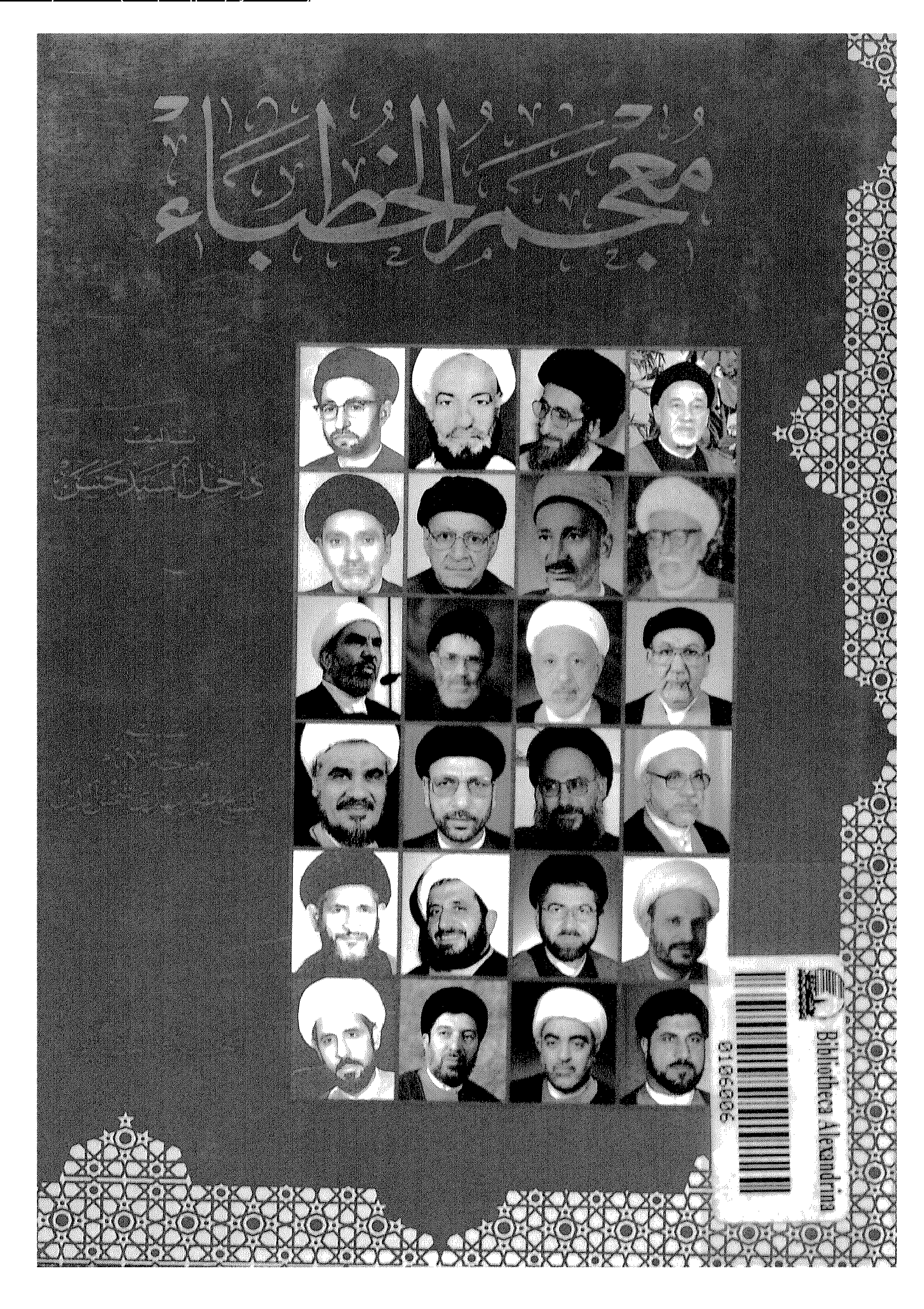

معجم الخطباء
داخل السيد حسن
Bibliotheca Alexandrina
0106036

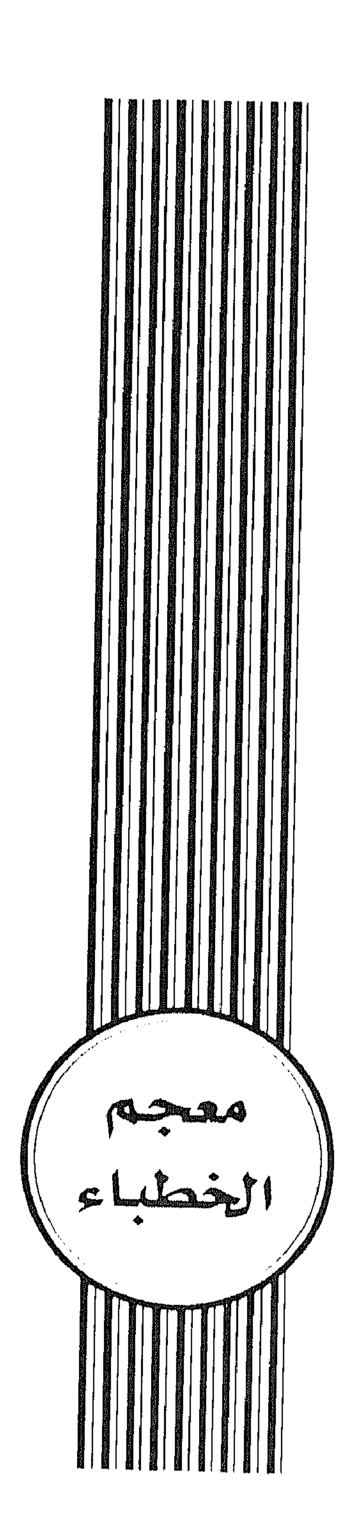
هذا الكتاب:

معجم الخطباء كتاب فني موسوعي يسجل على صفحاته عرضا لأجيال من الخطباء الراحلين والمعاصرين.
ويؤرخ لجمهرة من رجال المنبر وفرسان الخطابة بدراسة موثقة، ومصادر معتمدة، وصور حية، ومشاهدات وانطباعات ميدانية وخلاصة تجارب، وعصارة خبرة واستقراء حتى تبلورت هذه الخدمة المتواضعة لهذه الشخصيات النموذجية في الحياة والتاريخ، والرموز الفاعلة في ضمير المجتمع والمعالم الهامة في التربية والاصلاح والتوجيه الاجتماعي.








معجم
الخطباء



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معجم الخطباء

تأليف
داخل السيد حسن

تقديم
سماحة الإمام
الشيخ محمد مهدي شمس الدين

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان مراسلة المؤلف:

● دولة الكويت ص.ب ١١٦٠٧ الدسمة

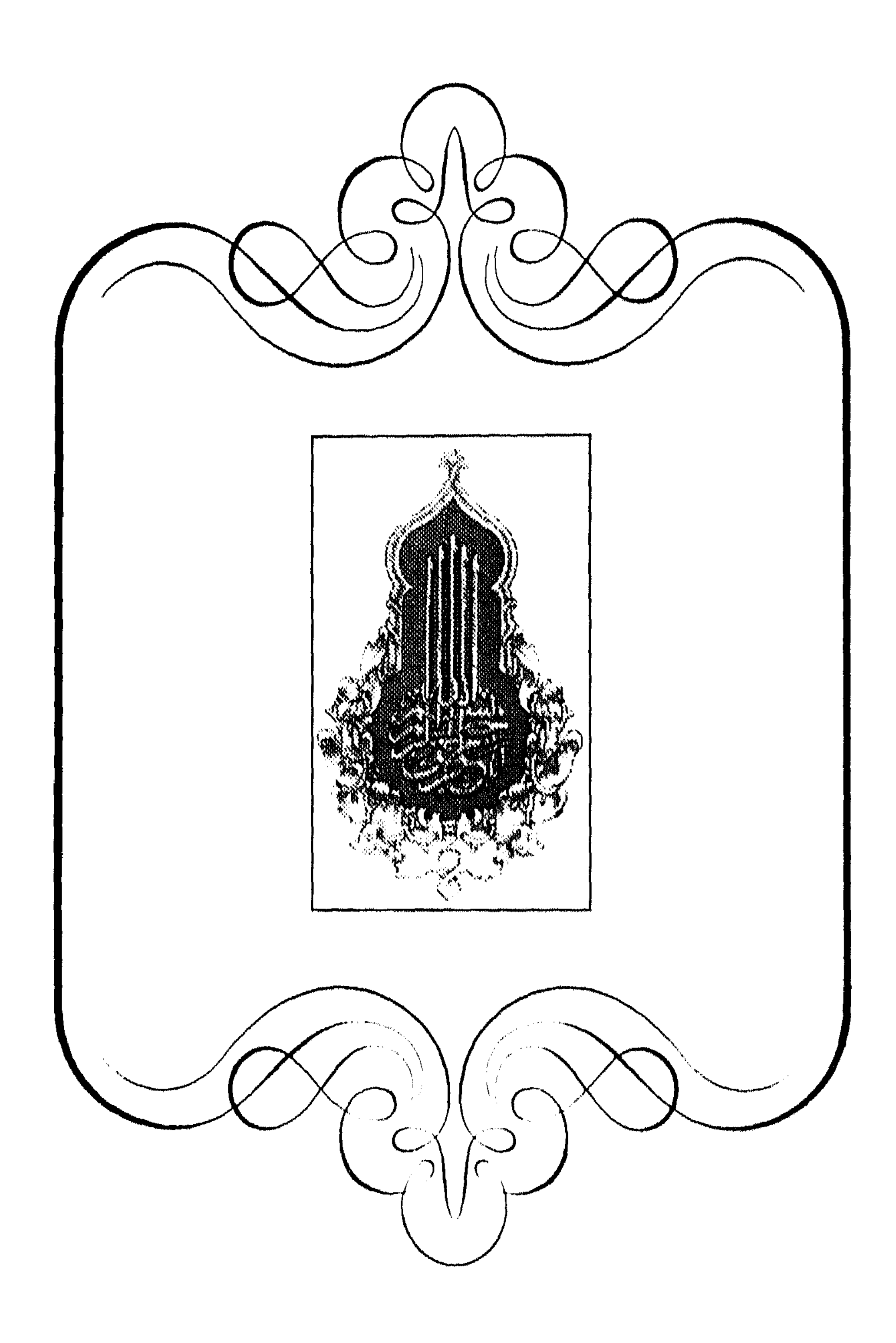
تلفون: ٢٥٤٥٤٨٤، بيجر ٩٢٦٦٥٣٣

● الجمهورية العربية السورية - دمشق ص.ب ١٤٤٨٣

هاتف: ٤٤٥٤٧٥٩

المؤسسة العالمية للطباعة والاعلام

لبنان - بيروت - ص.ب ٦٣ / ٢٤، تلفون ٨٢٢١٦٧ - ٨٣٧٦٥٤، فاكس ٦٠١٠١٩





ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ
وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٣٩﴾

سُورَةُ الأَحْزَاب

ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الزُّمَر





قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

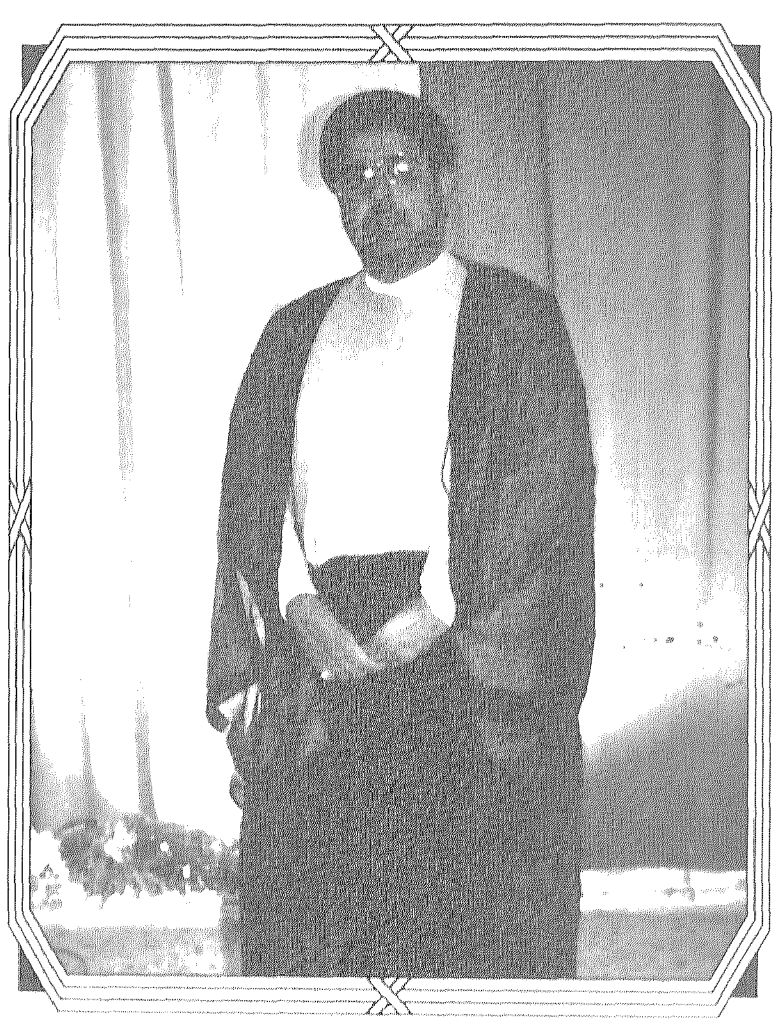
«من ورّخ مؤمناً فكأنما أحياه»

معجم رجال الفكر للدكتور الاميني ١/ ٦

سفينة البحار ٢/ ٦٤١

كشف الظنون ١/ ٣





صورة المؤلف



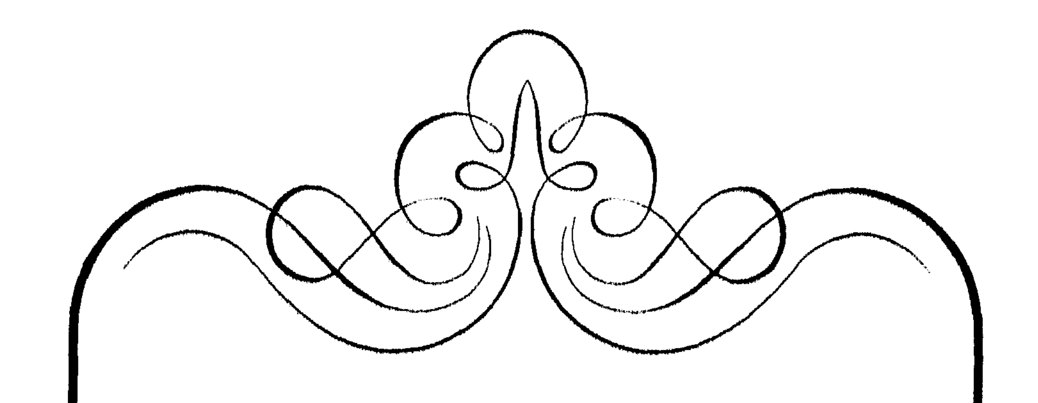
«إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر». (١)

العماد الاصفهاني (٢)

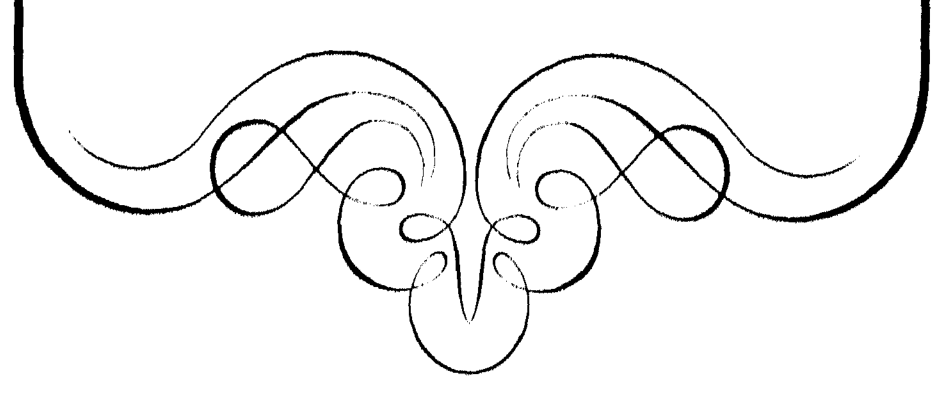
(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي الجزء الأول

(٢) أبو عبدالله محمد بن صفي الدين الأصبهاني أديب وفقيه شافعي، نشأ بأصبهان وقدم بغداد وتعلم فيها ثم انتقل إلى دمشق وصنف كتبه المعروفة ثم توفي سنة ٥٩٧ بدمشق.

الكنى والألقاب ٢/ ٤٨٤

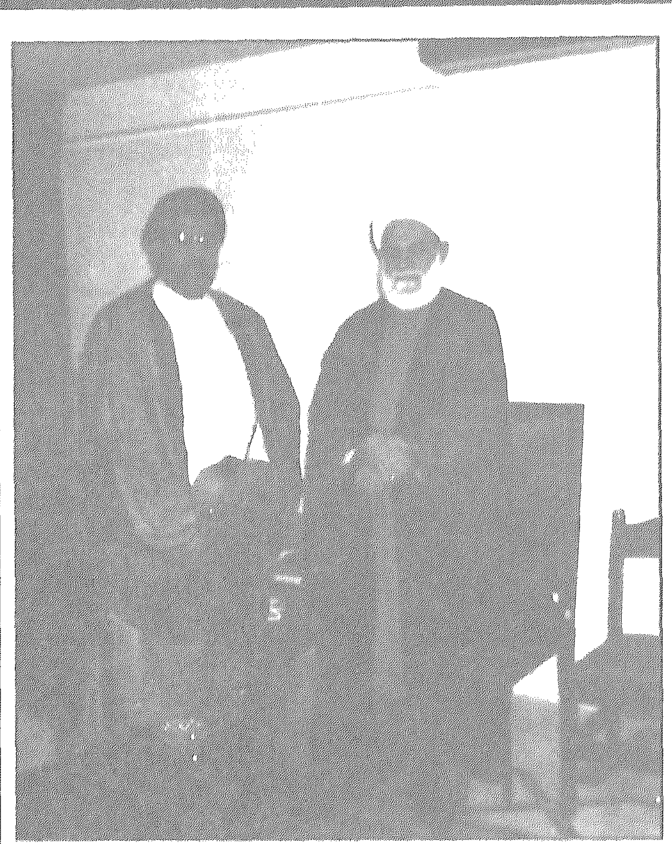


تقديم
سماحة الامام
الشيخ محمد مهدي
شمس الدين





كلمة سماحة الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان



الامام شمس الدين، المؤلف

يمثل الإمام شمس الدين - حفظه الله - أهم الروافد الفكرية والمنابع الثقافية المعتمدة في مؤسسة المنبر الحسيني، وفعاليات خطبائه عبر تاليفاته الثرة، وتوجيهاته القيمة. فقد أولى سماحته هذه المؤسسة الكبرى اهتماما استثنائيا متخصصا منذ أمد بعيد.

ومن عمق هذا الرافد المعطاء، وصميم هذا المنبع الطافح بولاء أهل البيت (ع) أفاض علينا مرتجلا هذه الكلمة الطيبة عند اطلاعه على الجزء الاول من (معجم الخطباء) وهانحن نتوج بها الجزء الثاني اعتزازا بسماحته، وعرفانا لعلاقته المتميزة مع الحسين وثورته. وتقديرا لعظيم فضله وبالغ اهتمامه ورعايته فله مني كل الاعتزاز والعرفان والتقدير.

- ١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والذين كانت حياتهم نوراً أضاء للمسلمين طريقهم، وسفينة أنجت المسلمين الذين تمسكوا بهم وهدتهم إلى سواء السبيل، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ومن هؤلاء التابعين الأبرار خطباء المنبر الحسيني الذين تصدى واحد من أعيانهم وهو فضيلة العلامة السيد داخل السيد حسن أيده الله تعالى لسد ثغرة في هذا المضمار حيث توجه لتأليف «معجم الخطباء» الذي يسجل حياة هؤلاء الرواد للمنبر الحسيني ويصور جهودهم التي أثمرت تطوراً كبيراً في وظيفة هذا المنبر وفي فعاليته بحيث غدا احدى المؤسسات الثقافية الكبرى عند المسلمين الشيعة على مستوى عالمي، ولعله يوازي في أهمية دائرة الدراسات الدينية المحضة في مجال الفقه والأصول وما إليهما في أثره الكبير في التوعية الإسلامية ونشر الوعي الإسلامي وتعميق الإلتزام الديني في نفوس الناشئة وعامة المسلمين.



- ٢ -

ومصطلح المنبر الحسيني تارة تطلق هذه التسمية ويعبر بها عن الو ـبفة التي يؤديها المنبر وهي الخطابة الحسينية، وتارة أخرى تطلق ويقصد بها القائمون على هذا المنبر وهم الخطباء، وهو في كلا المقصدين يعتبر نهاية للتطور الكبير والمديد الذي حصل طيلة الأربعة عشر قرناً السالفة مبتدءاً خطواته الأولى من البيت الشعري الواحد أو القطعة الواحدة أو القصيدة كما اكتملت وتمثلت عند دعبل الخزاعي أو عند الكميت الأسدي، أو سواهما بعد أن كان سلفهما شعراءاً أيضاً ونظموا بعض القطعات في هذا المجال، والسلف الذي كان يعتمد في حديثه على ذكر بعض أحاديث الفضائل أو ذكر بعض روايات مقتطعة للواقعة الحسينية سواء كانت في بداياتها في المدينة أو في مكة أو في الطريق إلى كربلاء أو في ذروتها الدامية على ثرى الطف.

هذا المنبر الحسيني الآن مجسداً في خطبائه كما يصوره فضيلة السيد داخل في معجمه الجليل يمثل هذا التطور بحيث غدا هؤلاء يقدمون القضية الحسينية لا باعتبارها فقط حديثاً نبوياً أو ولائياً يركز على الجانب الاعتقادي ولا باعتبارها إضاءة لمساحة صغيرة في الجغرافيا أو في الزمن تمثل الجانب التاريخي، وإنما يقدم هذه القضية

باعتبارها كلاً مكتملاً متكاملاً فيه من العقيدة ما يفي بالحاجة وفيه من التاريخ ما يفي بالغرض وفيه من العاطفة ما يحقق الهدف فتكون المحاضرة على المنبر الحسيني التي يقدمها هذا الخطيب أو ذاك من فحول هذا الميدان عبارة عن محاضرة ثقافية عاطفية اعتقادية جامعة لجميع خصوصيات التبليغ الديني الحي، وتمثل التطور الفكري والروحي من علاقة الخطيب باعتباره مصدراً للمعرفة والثقافة بالقضية الحسينية ومن حيث علاقة المستمع باعتباره مستهلكاً ومستفيداً من هذه الثقافة.

ومن هنا يتضح أن التراث الحسيني العظيم ليس فكراً تراثياً معطلاً أو فكراً تم الاستغناء عنه والاكتفاء بغيره، بل هو - فعلاً - الفكر الحي النابض بالحركة والفاعلية في أيامنا المعاصرة وحياتنا المعاشة.

★★★★★

- ٣ -

وهذا السجل الذي يمثله معجم خطباء المنبر الحسيني يلبي حاجة ضرورية، حيث أن كل فرع من فروع المعرفة البشرية ينمو من خلال التراكم، والتراكم لا يمكن أن يضبط إلا إذا دوّن، ومن هنا نشأت فكرة دوائر المعارف العامة أو الخاصة فدائرة المعارف هي ليست مجرد فهرسة

لما توصلت إليه المعرفة البشرية في أي حقل من الحقول بل هي مظهر لتراكم المعرفة الذي ينتج ـ من خلال استيعاب الكثرة الكمية أو الاطلاع عليها ـ تحولات نوعية كبيرة في كثير من الأحيان وهذا الحقل المرتبط بمؤسسة المنبر الحسيني كان في حاجة إلى هذا النوع من الجهد حيث أن جانباً كبيراً من المهارات في هذا المنبر هي ليست من النوع الذي يدون في قواعد ويدرس، بل هي من النوع الذي يتم استيعابه وتحصل البراعة فيه من الاقتداء والتطبيق التجريبي.

ومن هنا كنا نرى أن كل كبير من كبار هذا المنبر يتبعه مجموعة من المبتدئين والناشئين فيه ولا أزال أذكر ما يسمى بالاسم الاصطلاحي «الصانع» أو «المقدمة» وهو الخطيب المبتدىء الذي يصعد بين يدي الخطيب الأساسي ويلقي على نفس الجمهور الذي يلقي عليه الخطيب الأساسي بعض جوانب تتعلق بالمجلس المراد قراءته من قصيدة شعرية أو حديث نبوي أو علوي يقرأه نفس الشخص الذي يسمى المقدمة فيقال قرأ المقدمة لتهيئة وتسخين الجمهور ليكون على أهبة الاستعداد للتفاعل مع حديث الخطيب الأساسي.



- ٤ -

هذا المعجم عـدا أنه يسجل تاريخ لهؤلاء الشخصيات بكل مـا يرتبط بحيـاتهم من دلالات اجتماعيـة وسيـاسيـة وأدبية فإنه يؤسس أيضاً للنهج والطريقة والاسلوب الذي كان يعتمده هذا الخطيب أو ذاك.

ونحن نتذكر بعض المعـالم البارزة لبعض الخطباء الكبار الذين عـاصرناهم وأدركنـاهم فكان منهم من يعتمـد في مـركزية محاضرته الحسينيـة على السنة والسيرة، ومنهم من كـان يعتمد على العنصر التـاريخي، ومنهم من كان يعتمـد على الأدبيات العامة وينطلق منها إلى التمحور والتوسع في القضية الحسينيـة وتارة يعالج مـن زاوية القصة التـاريخية، وتارة تعالج من زاوية الآية القـرآنيةوتارة تعالج من زاوية الحديث النبوي، وتارة ـ كما كـان يبلغنا ـ تعالج من زاوية حدث من الأحـداث اليوميـة التي كانت تجري بين الناس وتنير حياة الناس في هذا البلد أو ذاك.

هذا النوع من المناهج الشخصيـة أو الأذواق الشخصية في تناول القضية الكربلائيـة هو مما يحتاج إلى تدوين، ومن أفضل وسائل التدوين أن يقـرن الشيء بصاحبه بحيث أنه يكون هذا المعجم كما هو مـرجع لمؤرخ هذا المنبر الحسيني يكون مـرجعاً أيضـاً لطالب البراعة والتفـوق والخبرة بهذا

المنبر الحسيني.

أعتقد أن الجهود التي بذلها فضيلة السيد داخل في هذا المعجم كالجهود التي سبق ونوهنا بها في مجالات أخرى من مجالات القضية الحسينية وما يتصل بالمنبر الحسيني، أعتقد أن هذه الجهود وقعت في محلها وهي تسد حاجة قائمة في حياتنا الثقافية وفي نشاطنا التبليغي.



ـ ٥ ـ

ثم يتسع القول للحديث عن خدمة المنبر الحسيني وعن أداء هذه القناة الفاعلة وهذا الباب الواسع في فكرنا الحي ولا أقول تراثنا لأن الثورة الحسينية ليست تراثاً ميتاً بل هي فكر حي في عقولنا وفي حياتنا وفي اطلالتنا على العالم، ومن هذا المنطلق يتسع القول في جوانب معالجة وتطوير النظرة السائدة، والفكرة المطروحة عن هذه الثورة المباركة في تاريخ الإسلام والإنسانية من خلال مناهج شتى ومنها منهج المنبر الذي كما أشرنا ـ فيما سبق ـ من حديثنا إلى تطوره من القطعة الشعرية البسيطة التي تباشر الفجيعة من غير وسيط ولا مقدمات إلى الصورة الناضجة التي تميز بها الخطباء العظام لهذا المنبر، والذي أقدر أن الكثير منهم يصدق أن نطلق عليهم أصحاب مدارس

متخصصة ومناهج متميزة في هذا المجال وهو ما آمل أن يعنى به فضيلة العلامة السيد داخل في موسوعته هذه بأن يتجاوز البحث الترجمة الشخصية والفكرية لهذا الخطيب أو ذاك إلى تلمس منهجه ومدرسته في تناول هذه الثورة وفي طريقة تبليغها وتقديمها إلى الناس من خلال نافذة السيرة أو التاريخ العام أو التفسير القرآني ـ كما شاهدنا بعض الخطباء العظام ـ .

أو كما أؤثر أنا شخصياً بحدود ما وفقني الله إليه من خدمة هذه الثورة من خلال الحدث اليومي الذي يعيشه الناس في يومهم حيث تضيء وقائع هذه الثورة هموم الناس وتكون جزءً من ثقافتهم المعاصرة ولعل حضرة المؤلف الجليل لم يفته أن يلم بهذا الجانب في بعض ما قدم لهذه الموسوعة أو في بعض التراجم التي تعرض فيها لبعض الشخصيات الكبيرة ولكني آمل أن تعطى هذه الملاحظة أهمية أساسية إذ بذلك لا تكون هذه الموسوعة مجرد سجل تاريخي لأشخاصها بل تكون في الوقت نفسه مصدراً غنياً للدراسات التي تنطلق بمناهج تناول هذه الثورة الغنية بكل دلالاتها والتي لا ينفذ القول فيها. وتكون هذه الموسوعة كذلك حافزاً لإعادة طرح وتطوير فكرة طالما راودتنا في سابق أيامنا في العراق ويبلغنا أنها كانت موضع اهتمام في أوساط أخرى خارج العراق

كإيران مثلاً ـ على ما ترامى إلينا في ذلك الحين ـ وهو إيجاد نوع من المنهجة للدراسات المتعلقة باعداد خطباء المنبر الحسيني. وأستعيد هنا محاولة مباركة لم يقيض لها أن تتحول إلى مؤسسة وإن كانت قد أطلقت فكراً جديداً ورؤية جديدة، هذه المحاولة التي وضعها المرحوم المقدس الشيخ محمد رضا المظفر وإخوانه في جمعية منتدى النشر في حينه، ولعلها غرست أول فكرة لمنهجة المنبر الحسيني وإغنائه بالثقافة الحديثة والتحاليل الجديدة وجعله أكثر معاصرة، وأكثر عناية بهموم العصر وأكثر تطويراً عما كان عليه في القرن الهجري الماضي.

★★★★★

ـ ٦ ـ

هذه الدراسة التي أنجزها المؤلف الجليل تساهم أيضاً في تهيئة الظروف المناسبة لهذه الفكرة ولمأسسة المنبر الحسيني على قواعد علمية سليمة ورصينة تجعل من الدراسات الحسينية دراسات تتعاطى مستوى من مستويات التخصص العلمي، وتتجاوب مع اهتمامات الحياة المعاصرة، وتكتشف وشائج العلاقة بين الحياة المعاصرة وبين هموم الإنسان المعاصر في مجتمعه وفي سياسته وفي ثقافته وبين الإيحاءات التي تطلقها هذه الثورة.

من ناحيـة أخـرى لم يكن الخطبـاء الـذين يدونهم هذا المعجم المبارك آخر خطباء الثورة الحسينية وإنما هم يمثلون مـوجـات كثيرة في كل حقبـة وفي كل زمن يغـذى من أحداث هذه الثـورة التي تتفاعل مـع حركة التـاريخ ومع حركة الإنسان في التاريخ.

هذه الخدمة الجديدة للمسلمين ولمنهج أهل البيت سلام الله عليهم من خـلال التـاريخ والترجمة لهؤلاء الكرام من فرسان المنبر المبارك هي خدمة كبرى للفكر والحضارة.

أسأل الله تعـالى أن يوفق المؤلـف الجليل بمـزيـد من الإنجـازات سـواء بهذا الأثر أو بما سبق له من آثار أغنت هـذا الحقـل (بـأدب المنبر الحسينـي) وقبـل ذاك (مـن لا يحضره الخطيب) وهما أثران جليلان في مكتبة الحسين وآل البيت الكرام.

جـزاه الله خير الجزاء وجعل عمله مقبـولاً عند الله سبحانه وتعالى وهو لا شك موضع عناية عند أهل البيت المعصومين صلوات الله وسلامـه عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

★★★★★

بيروت في ١٠/٤/١٩٩٦م

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى

محمد مهدي شمس الدين



كلمة المؤلف



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وآله الطاهرين حملة القرآن وتراجمة الوحي وعدل الكتاب وعلى من سار بهداهم واقتبس من نورهم وبشّر بمبادئهم وبعد:

يسرني أن أُقدم هذا الفريق اللامع والكوكبة المتألقة من خطباء المنبر الحسيني على صفحات الجزء الثاني من «معجم الخطباء» وقد سلكت في تبويبه نفس المسلك السابق حيث يحتوي الجزء الواحد على فصلين:

الفصل الأول: تحت عنوان: خطباء في ذمة الخلود.

الفصل الثاني: خطباء على قيد الحياة.

ويُغض النظر في مسلسل العرض عن كل الإعتبارات والمقاييس التقويمية لمكانة الخطيب ومستواه الخطابي وإنما هو عرض وتسجيل لمن يمارس وظيفة الخدمة الحسينية ومن هو في عداد خطباء المنبر وفي سلك الإنتماء لمؤسسة المأتم الحسيني.

وأملي كبير بأخوتي وزملائي وأساتذتي أن أكون عند حسن ظنهم في هذه الخدمة الخالصة وأن ينظروا لأخيهم بعين الرضا والقبول:

فعين الرضا عن كل عيب كليلة   سوى أنّ عين السخط تبدي المساويا

فجلّ من لا يخطأ وتعالى من لا يسيء، فربّ هفوة وقعت بلا قصد، وربّ كبوة أو سقطة دونت لا عن عمد.

ان تجد عيباً فسدّ الخللا   جل من لا عيب فيه وعلا

وسيجد أخوتي القرّاء والناقدون مني أذناً صاغية وقلباً مفتوحاً لتقبل أيّة ملاحظة، والترحيب بأي نقد مبعثه الإخلاص وحسن النية.

أيها الناظر في تأليفنا   إن تجد نقصاً فأبدله كمالاً

أو تجد عيباً فأصلح ما ترى   إنما العصمة لله تعالى

وحسبي أن أقول: هذا جناي وخياره فيه، وقد بذلت وسعي واستنفذت طاقتي وجهدي في إعطاء هذه الشخصيات حقها الطبيعي من التقويم والدراسة ورسمت لها صورة طبيعية بريشة الحياد والإنصاف دون زلفى لهذا، ولا قربى لذاك، ولا هضم أو إجحاف أو تعدّي على آخرين، وإنما توخيت الأمانة والموضوعية وتحريت مواطن الصدق والحقيقة ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

وأنا فخور بهذه الخدمة الحسينية التي لا أستثني منها أحداً، فالحسين هو الرمز المشاع للجميع، ودمه المراق هو الزيت المتوهج والمشعل المتوقد الذي ينير درب الكفاح والكرامة، ولواؤه هو اللواء الخفاق المرفرف عبر الدنيا، وقد حملته أكف الأحرار والثائرين وأمسكت به قبضات خطباءه ورجال خدمته ورفعته عالياً وهزته ببطولة بوجه البغي والظلم والطغيان، بما يغرسون في النفوس من روح الثورة والرفض للقمع والإرهاب والباطل، وبما ينشرون ويبشرون بالقيم والمبادىء التي دعا إليها سيد الشهداء بثورته المقدسة.

ولابد لي -- في ختام كلمتي - أن اعترف بالجميل وأسجل الشكر الجزيل لسماحة الامام آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين دامت بركاته على ما غمرني به من الفضل واللطف وما أولاني من الرعاية والتشجيع ومباركة هذا العمل.

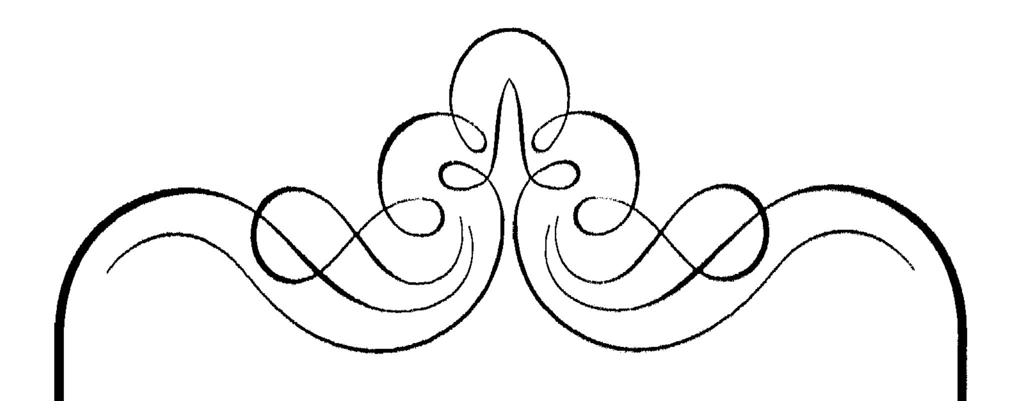
أسأل الله أن يبارك هذا الجهد المتواضع، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ومنه نستمد العون والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الكويت مدرسة الرسول الأعظم

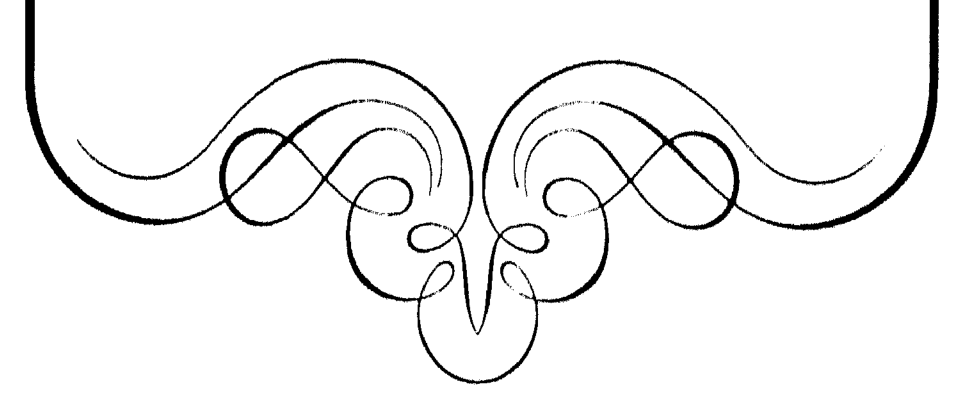
٣٠ رمضان ١٤١٦ هجرية

٢٠ فبراير ١٩٩٦ م

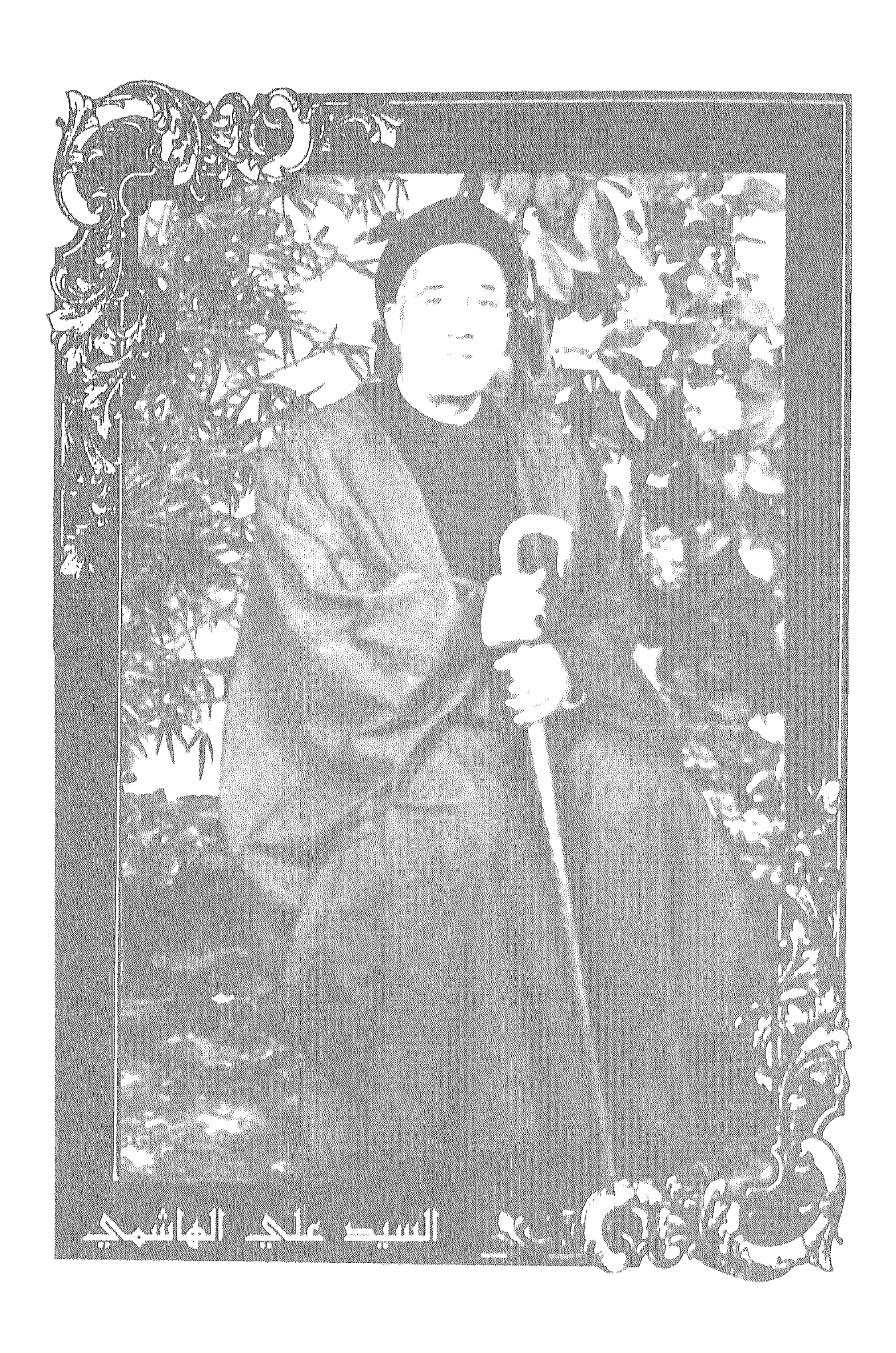
داخل السيد حسن



خطباء في ذمة الخلود







السيد علي الهاشمي



السيد علي الهاشمي



يتبادر الى الذهن فوراً اسم السيد علي الهاشمي عند ذكر كتاب ثمرات الأعواد وكذلك العكس عند ذكر السيد الهاشمي يقفز كتاب ثمرات الاعواد في لائحة الذاكرة المنبرية. فقد اشتهر كتاب «ثمرات الاعواد» شهرة واسعة في صفوف خطباء المنبر الحسيني قديماً وحديثاً، فلا أتصور أن خطيباً حسينياً لا يتوقف في محطة هذا الكتاب خلال مسيرته المنبرية، فيكاد أن يكون هذا الكتاب منهجاً مقرراً للخطيب الناشىء، أو دليلاً مذكراً للخطيب المحترف.

وفي بداية الاعداد والدراسة لأوليات المنبر الحسيني وقع بصري على الكتاب المذكور ورأيت ديباجته الخارجية وعنوانه الرئيسي وقد كتب تحته اسم المؤلف بهذه الصياغة (علي بن الحسين الهاشمي) ولا ادري لماذا خالجني شعور وتصور يومئذ أنه من المؤرخين القدامى في قرون خلت، حتى مرت الأيام والليالي فالتقيت السيد الهاشمي في بعض محافل النجف الأشرف بطلعته البهية وشخصيته الوقورة، ولما سألت عن هوية هذا السيد الجليل، قيل انه علي بن الحسين الهاشمي صاحب ثمرات الاعواد.

علماً بأن للسيد المترجم مؤلفات عديدة وربما تكون اكثر دسومة

واغزر مادة من ثمرات الاعواد، بيد ان هذا الكتاب اشتهر من بينها شهرة واسعة، ونال قسطاً كبيراً من المكانة والتوفيق، وما أشبه شهرته بالشهرة الواسعة التي حظي بها كتاب مفاتيح الجنان للمحدث القمي من بين مؤلفاته الأخرى التي بذل في تأليفها جهوداً جبارة اكثر مما جمع في كتاب مفاتيح الجنان، ولكن نفحات التوفيق والنجاح بيد الله عز وجل يهبها لمن يشاء، ويغمر بمنّه ولطفه أي عمل من اعمال الانسان ويكلله ببركة التأييد والتسديد.

أجل أدركت السيد المترجم بشيبته الوقورة وقامته المديدة وطلعته المهيبة وعلى عينيه نظارتان معربتان عن التنقيب والتتبع، متوكأ على عصا تتحدث بأنه ذرف على السبعين أو كاد وكأنه يردد قول ابن الرومي:

ولي عصى عن طريق الذم امدحها بها أحاول عن تأخيرها قدمي
كأنها وهي في كفي أهش بها على الثمانين عاماً لا على غنمي

وربما استمعت الى خطابته في مأتم الخطباء في النجف أو في بعض مجالس الكاظمية أو الكويت غير اني لا اتخطر تحديد ذلك بناء على طول المدة وتبلبل الفكرة فلا تسعفني الذاكرة ان ارسم صورة مؤكدة لأسلوبه الخطابي، من ناحية أخرى فان مثله كمثل غيره من خطباء الرعيل المتقدم في عدم وجود الاشرطة المسجلة بأصواتهم ومحاضراتهم مما يعتبر وثيقة للدارسين وسندا للباحثين والمهتمين بهذه الشؤون التوثيقية.

بيد أننا ندرك انه من اعاظم الخطباء وأكابر الادباء وطلائع الباحثين والمحققين، ومن خلال تأليفاته وتحقيقاته وآدابه وأشعاره وذكريات معاصريه نقوم قدراته المنبرية وطاقاته الخطابية ومكانته

الاجتماعية ومنزلته الدينية المرموقة.

نسبه وولادته :

ورد في نسبه انه من السادة الغريفيين ولكنه اشتهر بلقب الهاشمي ولا يخفى ان هذا اللقب يدعى به كل من اتصلت سلسلة نسبه برسول الله (ص) فيقال عنه هاشمي او من بني هاشم اشارة الى احد اجداد النبي (ص) وحدثني الخطيب الدكتور السيد مسلم الجابري نقلا عن احد انجال المترجم ان لقب الهاشمي جاءه من أسرته المعروفة بالسادة الهواشم وهم فرع من السادة الجوابر ومركزهم في العمارة والكحلاء من جنوب العراق.

ومهما يكن فهو السيد علي بن السيد حسين بن السيد صالح بن السيد باقر بن السيد عبدالكريم الغريفي[1] البهبهاني[2] الهاشمي ولد في النجف الأشرف عام ١٣٢٨ هجرية وبها نشأ وترعرع، ودرس وتعلم، وخطب وألف، فاشتهر خطيباً وأديباً ومؤلفاً.

دراسته وخطابته :

تلقى تحصيله العلمي ودراسته الدينية على يد ألمع الاساتذة في حوزة النجف الاشرف، وليس بين يدي من المصادر المعتمدة ما يفصل ذلك سوى الاشارة الاجمالية انه اخذ دروسه عن السيد مهدي الاعرجي والشيخ علي ثامر والشيخ علي كاشف الغطاء، ثم استفاد أساليب الفصاحة والبيان في فنه المنبري بملازمته لعلم الخطباء وعبقري المنبر الحسيني الخطيب الراحل السيد صالح الحلي طاب ثراه.

---

(١) خطباء المنبر .
(٢) شعراء الغري ٦/٥٠١ .

بيد ان استاذه الحقيقي في خدمة المنبر الحسيني والذي لازمه طويلا واستفـــاد منــه كثيرا هو الخطيب الكبير الراحل الشيـخ محمـــد حسين الفيخـــراني الذي ربـى جيـــلاً من أكـــابر الخطبـــاء من الجيل الماضي كـالخطيب المظلوم السيـد جواد شبر والخطيـب الثاكل الصـابر السيـد حسن القبـانجي، والخطيب الراحل الشيـخ مسلم الجابري ونظائـرهم من الخطباء المبرزين.

وكان السيـد الهاشمي من تلامذته النابهين وعرف بمجالســه الموفقة واحاطته بشؤون عمله لما يمتلك من ثقافة واسعة ومقدرة ادبية وخبرة تاريخية لم تتوفر الا عند النوابغ والنوادر من جيله ومعاصريه.

اعتلى أعـواد المنابر خطيبـاً مفـوهاً في كل من الكويـت والبحـرين والبصرة وبغــداد فضـلاً عن الكاظميــة التي يعتبر خطيبهـــا اللامع، والنجف الأشرف الذي انطلق منها صيته الذائع.

شعره :

علمت ان احد انجاله الكرام في مـدينة قم المقدسة منهمك في جمع شعـر والده لحمايتـــه من الضيـاع والحفـاظ عليـه مـن التلف ومن ثم اخراجه الى عالم الوجود، ولعمر الله ذلك عمل جبار وبر بأبيه وهو في دار جنانه، نتمنى له ان يوفق في عمله هذا ولا يتوقف او يصيبه شيء من الملل او السأم بل يواصل مشواره الادبي ومشروعه الثقافي متحديا الصعـاب مجتـازاً العقبات التي ربما تكتنف طـريقه الشـائك فليستمـد الصبر والجلد من سيرة أبيه الذي رفد المكتبة الحسينيـة خاصة والمكتبة العربية والاسلامية عامة بنتاجه القيم ومؤلفاته النافعة.

ولنا الأمل الكبير ان نرى ديوان شعره في مكانه الطبيعي من المكتبة

الادبيـة زاهياً بولاء أهل البيـت عليهم السلام عـابقـاً بدماء الشهـادة الحسينية العطرة.

فدم أرقت كأنه من جدة　　　الآن يعطر بالثرى ويخضب

★★★★★

ومن أوائل ما قرأت للسيد الهاشمي من الشعر ما كتبه على ثمرات أعواده:

ولقد بكيت على الحســين بناظر　　　أدمت مآقي جفنه عبراته

حتى سقيت بأدمعي شجر الأسى　　　فنمى وطال وهذه ثمراته

ومن شعره قصيـدة عصماء في رثاء المرحـوم الشيخ جـواد الشبيبي وقد القيت في الاحتفال الكبير في ذكراه الاربعينية جاء في مطلعها:

حلبات الآداب في كل نادي　　　اكبرت كبوة الردى بالجواد

أوقر السمع نعيه حـين وافى　　　ضمن موج الأثير من بغداد

نبأ راع ذكـــره كـــل قلــب　　　حين دوى وفت في الاعضاد

وعثرت له على قصيـدة عنوانها (مؤتمر السلام) نظمها في مهـرجان الادب الحي الذي عقـد في النجف خلال الحرب العـالميـة الثانيـة من عام ١٩٤٥ والقصيدة:

مـــؤتمر الســـلام خير مـــؤتمر ... حق بتقـــريرك انقـــاذ البشر
وانشر لواء السلم في الكون فقد ... رأى من الدمـــار مـــا لا ينتظر
كم من عـــروش حطمت ودولة ... لم يبـق من كيـــانها ولم يـذر
يومك يـا مـــؤتمر السلم على الـ ... ـعالم بانعقـــاده يـوم اغـــر
مـــؤتمر السلم على الناس اعـد ... دنيـا الامان بعـد خوف وحـذر
تاقت لك النفـوس شـوقـا مثلما ... يتـوق عـاطـش الحقـول للمطر
ففيك للشعـــوب كم مـن أمل ... لتنقـــذ العــــالم من كـل خطر
أوضـح لها محجــــة تسري بها ... الى العـــلا فــلا لعـــاً لمن عثـــر
ستـــة أعـــوام قضت ونـارها ... اوشك ان يصلى بها حتى الحجر
فحـــاكم الجاني من أججهـــا ... فـــذنبـــه بما اتى لا يغتفـــر
واعـط لكل أمـــة حـــرية ... كي لا نرى ثمـــة شعبـاً يحتقـــر
لا يغمط الشعب الضعيف حقه ... فحقـــــــه الا يـرى أي ضرر
قد انهكتهـا الحرب حتى اوشكت ... لم تبـق من كيـــانها ولم تـذر
طبقت الأرجـــاء مـن ويلاتها ... ولم تحدثنـا بمثلهـــــا السير
فـــاقت بوحشيتهـــا وحشيـــة ... مـا عـرفتهـــا في حـروبها الخزر
فهـــا هنا نـار عـــلا دخـــانها ... وها هنا اشـــلاء جيش اندحـــر
وها هنـا مـــدينة قـــد نسفت ... ولم تجد لســـاكنيهـــا مـن أثر
ورب شعـــب مطمئـن آمـــن ... فـاجأه جيش العدى مـلأ البصر
سل الـدنيمارك او النرويج مـــا ... لاقت من الويل ومثلها المجر[1]

★★★ ★★★

---

(١) شعراء الغري ٦/ ٥٠٣ .

ومن شعره المتضمن حنينه وشوقه لاكناف وادي الغري بعد انتقاله الى الكاظمية

وأحبـــابي بأكناف الغـــري لتهنئكـــم مجاورة الـــوصي
مجاورة الـــوصي ابي تـــراب امـــام المسلمين اخ النبـي
عليكـــم مـــن محبكـــم تحايـــا معطـرة كعـــرف الـرازقـي
رعـى الله الأحبـــة والنـوادي وامسيـــــاتنـا بحمـى علي
نـــواد لا تـــرى الا اديـــب تجدد فيـــه ذكـــرى البحتري
نواد قـــد نشـأت بها وصحبي تعمــــــر بالبكـور وبـالعشي
★★★ ★★★

ثم قصيدته التي اجاب بها الجواد من آل شبر عندما خاطبه بقصيدة وهو على فراش المرض فاجابه:

هـزار الغـــــــريين اتحفتني بغـــــراء تذهـب عني السقـم
نظمت قـــوافيهـا كـالعقـود فنعـــم المنظـــم والمنتظـــم
فقبلتهـــــــا بفـم الامتنـان مقـل لتقبيلهـــــا الـف فـم
وجلت ببحـــر تقـاطيعهـــا بمطرفـــة دمعهـــا منسجم
ومـــا ذاك الا اشتيـــاق اليك لانـــك انـت الـــذي لا تـــذم
فـدم (يا جوادا) بكل الصفـات ويا علماً رفـــرف فـــوق العلم
واني لاكبر هــــذا الحنــــان فحبـك لي مـــن جليـل النعـم
★★★ ★★★

وقـــد نشرتها مع قصيـــدة الجواد في الجزء الأول من هذا الكتـــاب صفحة ٣١٨.

وجـاء في سيرتـه الأدبيـة مـزيدا من الشعـر المؤرخ في مختلف المناسبـات، وكان ولـده السيد الفـاضل المقيم في الكويت يرفـدني بين الفينة والاخـرى بما يحصـل عليـه من شعـر تاريخي للمـرحـوم والده وهانذا اثبت ما حصلت عليه من شعره في حساب التاريخ:

١- ارخ وفـاة المرحـوم شيخ الخطبـاء الشيخ محمـد علي اليعقـوبي بقوله:

قضى ابن يعقوب والناعي نعاه الا   اسـاء صـرف الردي فينا تصرفـه
والناس تندبه شجـواً وادمعها   من ذوب اكبادها ارخت تذرفه

٢- وارخ في وفاة المغفور له السيد محمد حسن الاسترابادي:

محافل الطف واعوادها   تنعى خطيباً كان فرد الزمن
وتنشـد الاعلام تاريخه   بيومه لذكر فقد الحسـن

٣- كما ارخ تزيين جـدران مرقـد الامام امير المؤمنين عليـه السلام بالمرايا والزجاج والكهرباء فقال:

أنار شابور بحسـن صنعه   جدران هذي القبة المطهـرة
ان يفتخر سـواه بالملك فتى   فمفخر الشاه بحب حيدرة
رصفها شبه الدراري باسـماً   فهي لكل حالـك منـورة
مثل النجوم انتشرت فارخوا   كواكـب في لجج منتشـرة

٤- وله في تاريخ بناء حسينية (دار الحسين) في الكويت:

أجنـة الخلـد ام ضراح   أم ذا سناء للفرقدين
فقال اهـل الكويت أرخ   تشع نوراً دار الحسين

٥- وارخ زواج السيد تقي البهبهاني:

بشراك يا طالب في عرس من   بجــده الى العــلا يرتقي
فــردد البشــــر وارخ لنــا   في رجب تم زواج التقي

٦- قال مؤرخا بناء منـزل الحاج اسماعيل جمال بمنطقة القادسية في الكويت:

باليمن شيد اسماعيل بيت علاً   يزكو لوفـاده دومــا منافعها
فالذكر من قبل والتاريخ ناقلها   قواعد البيت اسماعيل رافعها

٧- وقال يؤرخ وفاته:

حان حيني يا الهي وأنا   لم أجــد إلاك لي من راحــم
وانتسابي لعلي المرتضى   في غد من كل هول عاصمي
حملت نعشي احبابي كما   اســرتي تنعى بدمــع ســاجم
ودعا الكل بتاريخي «أنا   رحم الله الخطيب الهاشمي»

٨- ونحت له تاريـخ على اول مأذنة في الكويت يرفع عليهــا نداء أشهد ان علياً ولي الله بمسجد الصحاف في عهد المغفور له الميرزا علي الحائري:

قال: مأذنــة قــد شــيدت   لــوجهـــه عـــز وجـــل
تــاريــخهــا أنارهــا   حــي على خــير العمــل



هذه صورة الصخرة التي نقش عليها تاريخ تشييد المنارة الأولى التي ترفع عليها الشهادة الثالثة بمسجد الصحاف في الكويت.

كما ارخ مسجد السوق الكبير ومسجد عبدالله عبداللطيف العثمان بالنقرة في الكويت ولم اطلع على التاريخين. واما في الشعر الدارج فله ديوان نظم فيه مأساة الطف تحت عنوان الهاشميات المشار اليه ضمن لائحة المؤلفات الاتية.

مؤلفاته :

السيد المترجم مؤلف مكثر ومتفوق في عالم التأليف وقد اخرجت له المطابع كتباً قيمة ملأت شواغر وسدت فراغاً كان في المكتبة العربية والاسلامية وهذه احصائية مرقمة لمؤلفاته المطبوعة:

١- ثمرات الأعواد.

٢- صعصعة بن صوحان العبدي.

٣- موسى الكاظم

٤- محمد بن الحنفية.

٥- كميل بن زياد النخعي .

٦- واقعة النهروان والخوارج.

٧- واقعة الجمل .

٨- الايثار.

٩- الحسين في طريقه الى الشهادة.

١٠- قبور الصحابة في العراق

١١- الهاشميات.

١٢- عقيلة بني هاشم.

١٣- القصيدة الغراء في شيخ البطحاء أبي طالب.

١٤- علي بن ابي طالب.

١٥- شرح ميمية أبي فراس.

١٦- سعيد بن جبير.

١٧- المطالب المهمة .

١٨- جمع الفلسطينيات.

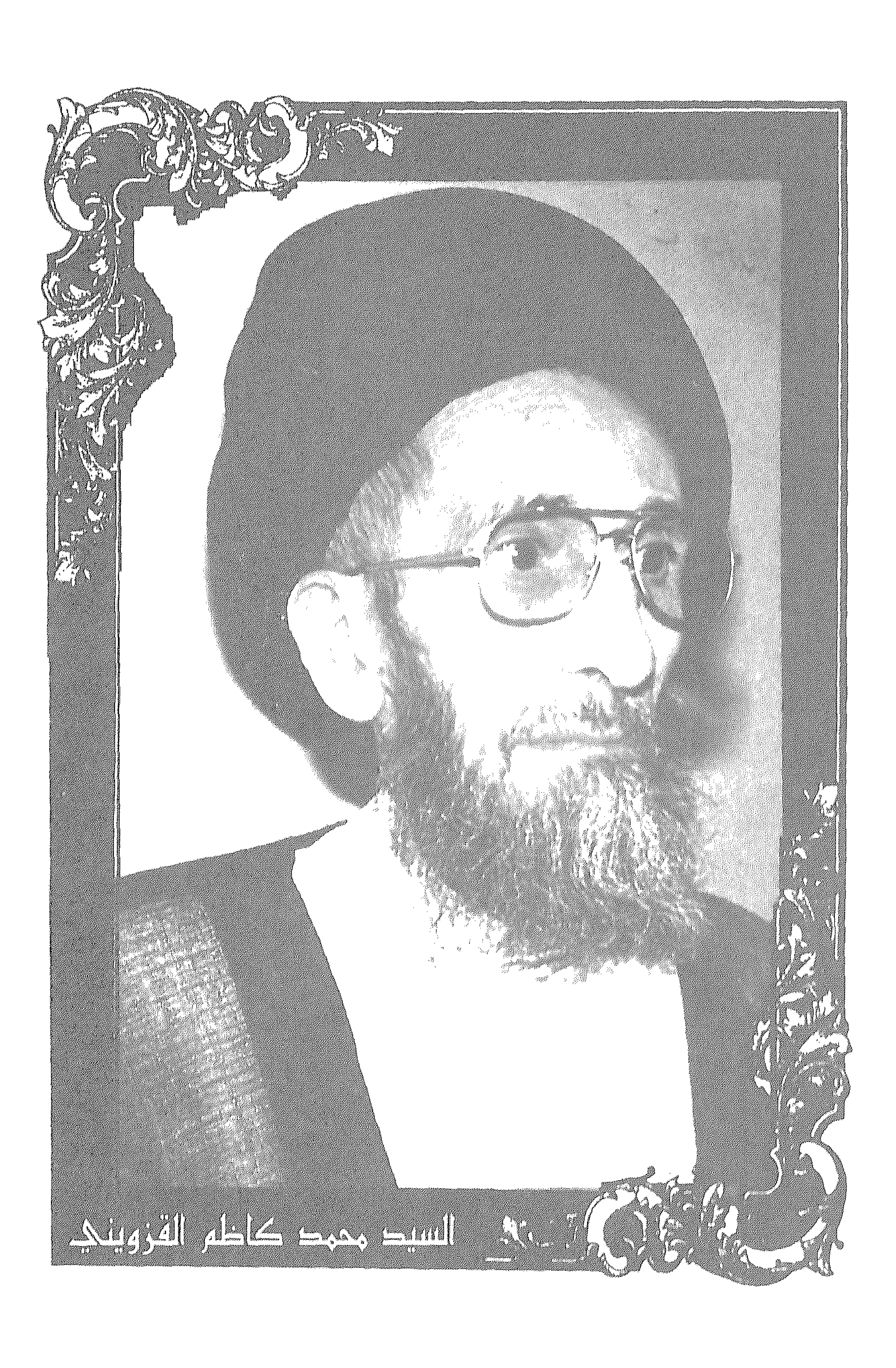
وله المؤلفات المخطوطة التي منها شرح الشقشقية وكتاب في أبي طالب كما حدثني بذلك نجله السيد فاضل. وقد حالت الظروف الاخيرة في العراق دون التصدي لاخراجها وطباعتها. نسأل الله أن ترى النور قريبا فتعم الفائدة ونستفيد من هذا التراث السجين انه ولي التوفيق.



وفاته :

وفد على ربه، والتحق بركب الحسين في أعلى عليين في الثالث والعشرين من شهر صفر الخير عام ١٣٩٦ هجرية، وحمل جثمانه الى مسقط رأسه في النجف الأشرف حيث ووري الثرى بمقبرته الخاصة الى جنب جده أمير المؤمنين عليه السلام.




السيد محمد كاظم القزويني



السيد محمد كاظم القزويني

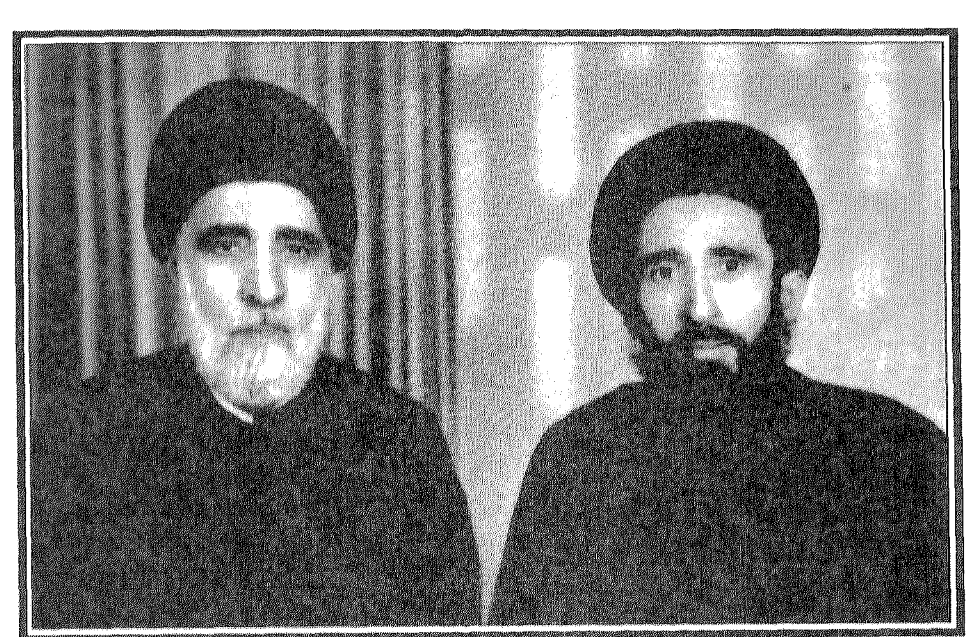


سيد خطباء كربلاء وأستاذ لجيل من شباب المنبر الحسيني المعاصرين وقطب من أقطاب مدرسة الخطابة الكربلائية سماحة العلامة المجاهد الخطيب الراحل السيد محمد كاظم القزويني طاب ثراه.

لقد زرت هذا العلم الفقيد في داره بمنطقة بنيد القار في دولة الكويت منذ عهد بعيد برفقة الحجة الفقيه أبي علي السيد عبدالحسين القزويني النجفي وكان السيد المترجم في ذروة نشاطه وقمة حيويته وعطاءه.

كان المثل الحي لأخلاق أجداده الكرام في استقباله وحفاوته وتكريمه لضيوفه والوافدين عليه وكان بيته موئلاً لأهل العلم وزاخراً برجال الفكر وأصحاب الفضيلة ومقصدا لسائر المؤمنين.

فلعمر الحق إنك إذا ما رأيت هذا السيد الجليل يتجلى لك معنى الورع والاخلاص مشعاً بين عينيه وتقرأ المحبة والهمة العالية وخدمة الناس على ملامح وجهه وفي نبضات قلبه، ولا تكاد الابتسامة تفارق محياه، والكلمة الطيبة تلهج بها شفتاه، يزرع الأمل في النفوس،



السيد القزويني مع ابن عمه السيد محمد صادق القزويني.



من اليمين: السيد رضا الشيرازي، السيد عبدالحسين القزويني، السيد المترجم.

ويدخل الفـــرحـــة والسرور على قلوب المؤمنين، فكان نعم المربي والموجه، وخير من يعظ ويرشد بصدق واخلاص حتى طويت صفحة حياته الناصعة وعرجت روحه إلى بارئها آمنة مطمئنة.

★★★★

نسبه ومولده ونشأته :

هو السيد محمد كاظم بن السيد ابراهيم بن السيد هاشم الموسوي القزويني الحائري، ولد بكربلاء المقدسة في الثاني عشر من شهر شوال سنة ١٣٤٨ هجرية المصادف ١/٣/١٩٣٠م في أحضان أسرة علمية، واختطفت منه كف القــدر حنان والدتـه، وهو لما يكمل بعـد عقــده الأول، ثم لاحقته المنية باختطاف والده، وقد تجاوز عقده الأول قليلاً فنشأ يتيماً محروماً عطف أمـه ورعاية أبيه، وقد تصدى لـرعايته وتكفل تربيتــه بتلك السن المبكرة ابن عمــه السجين المغيب السيـد صــادق القزويني فسكب عليـه من عطفه وأغـدق عليه من روحـه وحنانه ما عوضــه عن فقد أبويه حتى تكاملت شخصيتـه واستقل بنفسه في شق طريقه خطيبـاً بارعاً وانتسب بثقة وجـدارة إلى محافل وحلقات الحوزة العلمية في كربلاء منذ سنه المبكرة.



دراسته :

توغل خطيبنا الراحل السيـد القـزويني في دراسة العلوم الدينيـة في الحوزة الحسينية المقدسة واغترف من نميرها وانتهل من عطائها وقطع أشواطاً من حيـاته محصلاً مجداً وطالباً مجتهـداً حتى أصبح من أفاضل مدرسيها وأجلاء أساتذتها.

وقدتتلمذ على جمع من أعلام الفقهاء وأساتذة الحوزة منهم:

١- الشيخ جعفر الرشتي.

٢- السيد محمد هادي الميلاني.

٣- السيد ميرزا مهدي الشيرازي.

٤- الشيخ يوسف الخراساني.

٥- الشيخ محمد الخطيب.

وكانت هذه الكوكبة من العلماء تعتز بتلميذها النابه حتى تخرج على أيديهم معتزاً بشهادتهم في الاقرار بفضله وتسجيل تفوقه العلمي.



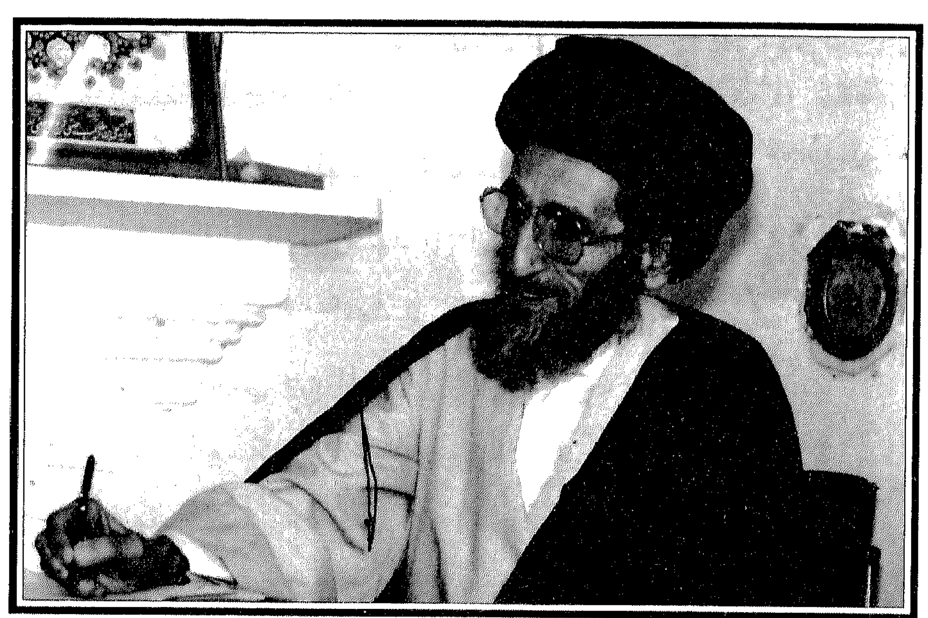
خطابته :

تلقى مبادىء الخطابة وقواعد المنبر الحسيني الشريف على يد أبرز خطباء كربلاء في وقته وهو الخطيب البارع السيد محمد صالح القزويني (رحمه الله) ثم انفرع بنفسه فأصبح خطيباً مربياً وموجهاً واعياً مسؤولاً تشهد له مجالس كربلاء الحاشدة، ومنابر العلماء ومراجع التقليد التي كان يرتقيها بكفاءة عالية ومقدرة خلاقة وعرفت محاضراته بالتحليل العلمي والدراسة الموضوعية للتفسير والحديث والتاريخ، وقد تخرج على يديه كوكبة من الخطباء النابهين الذين أصبحوا من أبطال المنبر الحسيني.



مؤلفاته :

لسيدنا المترجم باع طويل في الكتابة والتأليف فقد اشتهر بمؤلفاته



﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ .



السيد المترجم مع ابن عمه السيد عبدالحسين القزويني .

القيمة وكتاباته الولائية المخلصة بأسلوب ميسر جذاب، وأخرجت له المطابع سلسلة المؤلفات الآتية:

١- الامام علي من المهد إلى اللحد.

٢- فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد.

٣- الامام الجواد من المهد إلى اللحد.

٤- الامام الهادي من المهد إلى اللحد.

٥- الامام العسكري من المهد إلى اللحد.

٦- الامام المهدي من المهد إلى الظهور.

٧- الاسلام والتعاليم التربوية.

٨- شرح نهج البلاغة.

٩- فاجعة الطف أو مقتل الحسين عليه السلام.

١٠- موسوعة الامام الصادق.

★★★★

نشاطه الديني:

١- أسس رابطة النشر الإسلامي في كربلاء المقدسة واستطاع من خلال هذه المؤسسة طبع وتوزيع كمية كبيرة من الكتب الاسلامية في مختلف البلاد العربية والافريقية والاوروبية.

٢- من المؤسسات الهامة في كربلاء ومن مرافق الحوزة العلمية (مدرسة الكتاب والعترة) أسست لتنشئة جيل من خطباء المنبر الحسيني، وقد تصدى السيد المترجم لادارتها ورعاية شؤونها وحقق

نجاحا ملحوظا في تقدمها وازدهارها، وقطعت المدرسة شوطاً كبيراً في تحقيق الأهداف المنشودة بأمل وتفاؤل كبيرين لولا أن أجهزت عليها طغمة البغي وأخمدت شعلتها المتوجهة بولاء أهل البيت عليهم السلام.

★★★★

أسفاره وهجرته :

سافر السيد المترجم حاملاً رسالة التبليغ والارشاد إلى أقطار عديدة من العالم منها الباكستان والهند وأندونيسيا واستراليا ومصر والمغرب وتونس والبحرين والسعودية والكويت وسوريا ولبنان، وقام بدوره الرسالي في جميع الدول التي زارها وحالفه التوفيق في بعضها لتأسيس بعض المشاريع الاسلامية كتأسيسه مسجداً في استراليا.

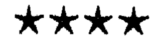
أما عن هجرته من مسقط رأسه في كربلاء المقدسة فقد هاجر الهجريتين الأولى من العراق إلى الكويت على اثر تصاعد الظلم والاضطهاد الذي طاله وتعرض للسجن والتعذيب فهاجر إلى الكويت وأقام فيها ما يقرب من سبع سنوات ممارساً نشاطاته الدينية وقائماً بواجباته ومسؤولياته الاسلامية، وقد اتخذ من مسجد الامام الحسين المعروف في الكويت بمسجد (ابن نخي) مركزاً للعمل وشؤون التبليغ والارشاد الديني. فقد كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المذكور ويعقد مجالس التفسير والوعظ والارشاد كما يقيم مجالس العزاء الحسيني، ويتصدى لتنظيم المحافل الكبرى لمناسبات أهل البيت في الذكريات التاريخية الهامة كمواليدهم وذكرى عيد الغدير والمبعث النبوي الشريف وغيرها، وفي عام ١٤٠٠ هجرية هاجر الهجرة الثانية من الكويت إلى ايران بعد انتصار الثورة

الاسلامية واتخذ من مدينة قم المقدسة دارا لهجرته وموطناً لأسرته، مواصلاً نشاطه الديني وعمله الرسالي حتى أصيب في أيامه الأخيرة بداء عضال في بعض أعصاب المخ مما أدى إلى ثقل لسانه وصعوبة النطق والأكل والشرب، ولازم الفراش وتدهورت حالته الصحية يوماً بعد يوم حتى لحق بالمظلومين المشردين من أجداده الغر الميامين.



وفاته ومدفنه :

في عصر الخميس ليلة الجمعة وفي الرابع عشر من شهر جمادى الثانية لعام ١٤١٥ هجرية انطوت بوفاته صفحة من صفحات الجهاد باللسان والقلم، وهو علم من أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام كان مرفرفاً خفاقاً بعد مسيرة العمر المناهز السبعين عاماً طافحة بالمفاخر وحافلة بصور مشرقة من البر والتقوى والعمل الصالح، وشيعته الآلاف الآسفة بين الدموع والحسرات إلى مثواه الأخير في الحسينية الكربلائية تحت المنبر الذي طالما ارتقاه خطيباً ومرشداً ـ حسب وصيته ـ وقد أوصى كذلك أن تدفن معه بعض مؤلفاته فدفن معه كتاب فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ليكون وثيقة الشفاعة عند أجداده الطاهرين عليهم السلام.



تأبينه ورثاؤه :

أقيمت على روحه مجالس الفاتحة، وعقدت لفقده محافل التأبين، وتبارى السادة العلماء والخطباء والشعراء بكلماتهم وقصائدهم معبرين عن أسفهم على خسارة هذه الشخصية المجاهدة ولم تتوفر لدينا سوى

قصيدتين معبرتين للسيدين الجليلين الرضا والمرتضى من اخوته وابناء عمه، ومقطوعة للسيد عبدالحسين القزويني نشرت في ترجمته، وبلغني أن الأستاذ عبدالعزيز العندليب له قصيدة في رثائه، وأخرى للسيد احمد القزويني ولكن لم استطع الحصول عليهما وانا في غمرة الانهماك بطباعة الكتاب وهذه قصيدة السيد مرتضى القزويني:

يابن عمي ويا أخي وعضيدي وخليلي من سالفات العهود
يا رفيق الصبا وإلف شبابي غبت عني وصرت رهن اللحود
لك في القلب حسرة لا تداوى غير ان نلتقي بدار الخلود
كم قضينا معاً زماناً طويلاً نطلب العلم كل يوم جديد
ساعة نقرأ الدروس وأخرى نتسلى فيها بحفظ القصيد
نتبارى إلى مراقي المعالي من على المنبر المنيع المشيد
كيف ولت تلك الليالي فصرنا مزقا تحت كل نجم بعيد
أنا في أبعد البلاد شديد أذرف الدمع لابن عمي الفقيد
يا فقيداً بكاه كل كتاب تم تأليفه بأقصى الجهود
قد نعته منابر كان منها يعظ الناس بالبيان السديد
ونعته مكاتب كان منها يرسل الكتب نحو كل مريد
ينشر العلم والهدى نصف قرن باذلا فيه غاية المجهود
واعظاً مرشداً خطيباً بليغاً كاتبا حول كل بحث مفيد
عالما قد دعا إلى الله حتى قد هداهم وفاز بالمقصود
هذه كتبه التي قد حوت من جوهر العلم كل عقد فريد
خص بالبحث عنه كل امام من علي لنجله الموعود
ثم اهدى موسوعة للامام الـ ـصادق الناطق العليم الرشيد
وله فضل خدمة واختصاص بالامام السبط الحسين الشهيد

فهنئياً لمن قضى العمر في خد ... مة آل البيت الكرام الجدود
ثم وافى ضيفاً كريماً عليهم ... في نعيم واف وعيش رغيد
فحقيق بأن تعيش سعيداً ... ثم تمضي عنا بموت حميد
عش مع الخالدين ذكرك باق ... خصك الله بالثناء المجيد

وهذه مرثية أخرى للأستاذ الفاضل السيد رضا القزويني:

بكت حينما اشتاقت اليه المنابر ... وحنت إلى تلك الدموع المحاجر
ومر بها عام من الجدب لم تجد ... لمثلك من يروي ظماها النواظر
وطافت بسوح الآل بعدك ظلمة ... فقد كنت تجلوها فتحلو المناظر
وران على تلك المحافل طارق ... كئيب المحيا لم تطقه الخواطر
أصاب فأردى مقول الدين والنهي ... وقد كان بالحق الصريح يجاهر
كأن قلوب الناس من كلماته ... تلظى وفي تبيانه الحلو ساحر
كأن حواليه الحشود يقودها ... إلى الطف والركب الحسيني حاضر
تماوج من الفاظه فكأنهم ... يرون الذي يحكيه والدمع هامر
تظن قبيل النعي في نبراته ... من النوح قد بحت هناك الحناجر
يصوغ قضايا الآل بيضاً لئالئاً ... لينشرها كتبا فأين الجواهر
له قلم سلس البيان محبب ... يطاوعه منذ الصبا ويساير
ودون فيه ما تسنى لعمره ... مناقب أهل البيت وهي زواخر
من المهد حتى اللحد شاد مسلسلا ... وملحمة ترتاح فيها السرائر
وموسوعة للصادق الفذ خلدت ... تراثا به التاريخ ظل يسائر
فأخرجها بيضاء ناصعة لنا ... كما أشرقت في الداكنات الزواهر
ستقرؤها الدنيا غدا عند صحوها ... وتروى له في الخافقين المفاخر
فقدناك طودا شامخا وموجها ... خطيبا وفذا أصقلته المآثر
وعشت غريبا في الديار مشمرا ... سواعد تحمي الدين أنى تعاصر

وطفت بـلاد الله تنشر بينهـــــا ... فضـــائل أهل البيت مهما تحاضر
ففي المغرب الأقصى بنيت مناهلا ... لـري علـوم الآل وهـي هـوادر
وفي مصر اثارا تـركت نفيســـة ... وتونس تحكيهـا فتحيـا الضمائـر
وزودتها مـــا ازدان في مكتبـاتها ... علومـا عـن الآل الكرام تجاهر
وفي استراليـــا وصرح أقمتـــه ... يخلد للـزهراء ذكـــرك عـــاطر
أخي وابن عمي إن في القلب لوعة ... تؤججها الذكـرى فتهمي المحاجر
لقد عشت في يتم فكنت مواسيا ... ليتم رســول الله والعمــر زاهر
فضمك في أكناف برديه والدي ... وغـذاك مـا تصبو اليـه الأكـابر
ووالدتي قـد ارضعتك كـريمـة ... فعشت كـريما هذبتـه العناصر
وكنت جـــديرا بـالمهـــابة والعلى ... فغرسك مـن بيت العراقة ثـامر
توارثت مجدا من ســلالة هاشم ... وادركت منهـا ما يـريد العباقـر
وصاهرت بيت المجد والعلم والتقى ... فبـــورك شيرازيها والمصــــاهر
فيـــالهما من أسرتين تســامتـــا ... وهل يرتضي إلا من الشبه طائر
فأنجبتـــا أشبـال تزكـــو أرومـة ... وتحلو بهم بين الكرام المحـــاضر
هم سلوتي في فقـد شخصك بيننا ... إذا مـا صفـا دهر هنـالك عـاثر

خلفه الصالح :

لئن أحدث السيد الفقيـد برحيله ثغرة وترك فراغـا في مدرسة المنبر الحسيني فلقـد سدت الثغـرة وملأ الفـراغ بما خلف من سادة أجـلاء وخطبـــاء فضـلاء هم مفـــاخـــر بتربيتهم وتهذيبهم وكفـــاءتهم المنبرية وأسماءهم اللامعة:

١- السيد محمد ابراهيم القزويني

٢- السيد محمد علي القزويني.

٣- السيد مصطفى القزويني.

٤- السيد محسن القزويني.

٥- السيد جعفر القزويني

وله أصهار ثلاثة من خدمة الدين كذلك وهم:

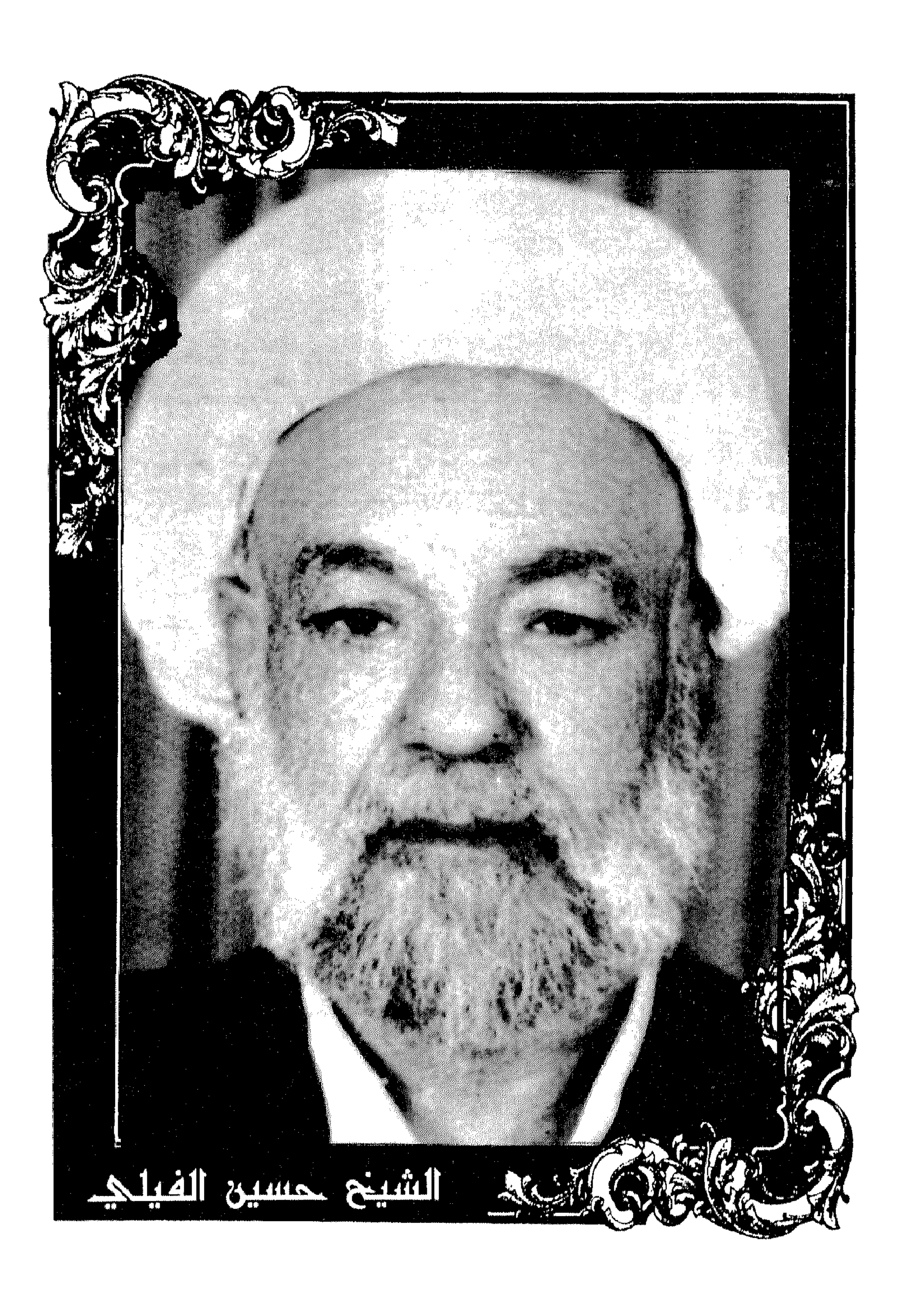
١- السيد مهدي الكشفي.

٢- السيد علي القزويني

٣- السيد كمال الدين الشهيدي.

وسيبقى السيد الفقيد المترجم حياً خالداً بعناصر الخلود الثلاثة المتمثلة بذريته الصالحة وصدقاته الجارية وعلومه الناعة وإلى روح وريحان وجنة النعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.





الشيخ حسين الفيلي

الشيخ حسين الفيلي



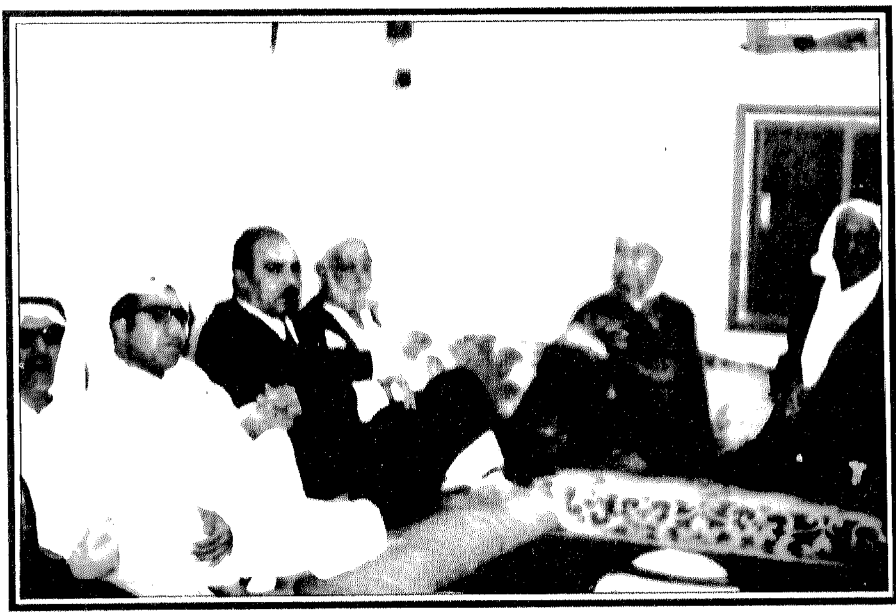
في مطلع السبعينات كنت ارتاد مجلس المرحوم الحاج طاهر الشمالي في منطقة الصوابر بقرب مسجد الحاكة سابقا والذي أطلق عليه مسجد الامام جعفر الصادق لاحقا.

وكان المجلس المذكور يعقد رسميا في كل جمعة ويفتتح أبوابه مرحبا بضيوفه والوافدين عليه من العلماء والخطباء وغيرهم فاذا حان وقت الظهر قدمت وجبة الغداء السخية بعد اداء فريضة الصلاة فتلمس اجتماع القلوب قبل اجتماع الايدي وخير الزاد ما اجتمعت عليه الايدي نظرا لصفاء نية المضيف ومكارم نفسيته الطاهرة حتى اذا كانت اخر ساعة من نهار يوم الجمعة تهجد المرحوم المقدس الشيخ حسين الفيلي بصوته قارئاً دعاء السمات وكان هذا هو المشهد الأول الذي أرى به هذا الشيخ الجليل ببزته الروحية وطلعته البهية التي توحي لك بالطيبة والنجابة والشرف والأصالة، يستقبلك بابتسامة صادقة، ويرحب بك بخلق رفيع، ثم يفيض عليك سماحة ونبلاً لا حدود له، ويعيد لك الثقة ان الدنيا لا زالت بخير، ولا زال أجوادها وأخيارها متواجدون، وانها لم تخل من الطيبين الشرفاء.

ثم تتالت اللقاءات في الحسينية الجعفرية فقد كان فيها ثاني اثنين



الشيخ الفيلي وعن يمينه الميرزا الاحقاقي وعن شماله السيد جواد شبر.



من اليمين: الحاج هلال المطوع، الميرزا الاحقاقي، الشيخ المترجم، الدكتور محمد خليفة التونسي، عبدالعزيز العندليب، الملا طاهر الموسى.

الميرزا الاحقـاقي والشيخ حسين الفيلي فهـو الذي تثنى له الوسـادة ويعقـد له مجلس السيادة في حـالة غيـاب الامام الاحقـاقي تتجه اليـه الانظار وتشخص لطلعته الابصار في حلول المشاكل واجوبة المسائل.

أسرته :

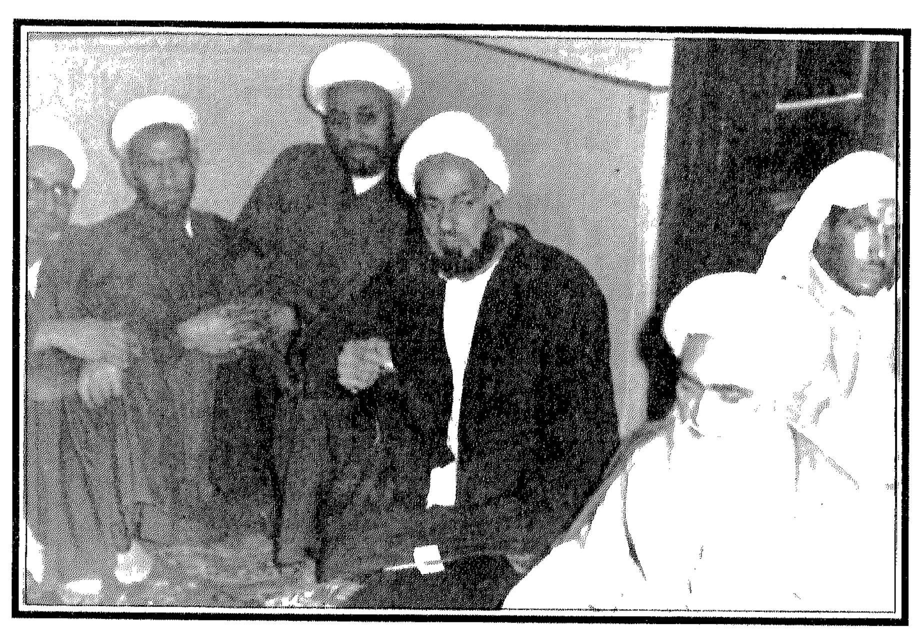
آل الفيلي أسرة عريقـة بالمجد والشرف والايمان والمكانـة الاجتماعية المرمـوقـة، وتتصـل بآل دهمش ثم تنتهي الى عنزة القبيلـة العـربيـة المعروفة.

ويعـود التـاريخ الجغـرافي لهذه الاسرة الى اقليم الاحسـاء بمنطقـة الهفوف حي السويج.

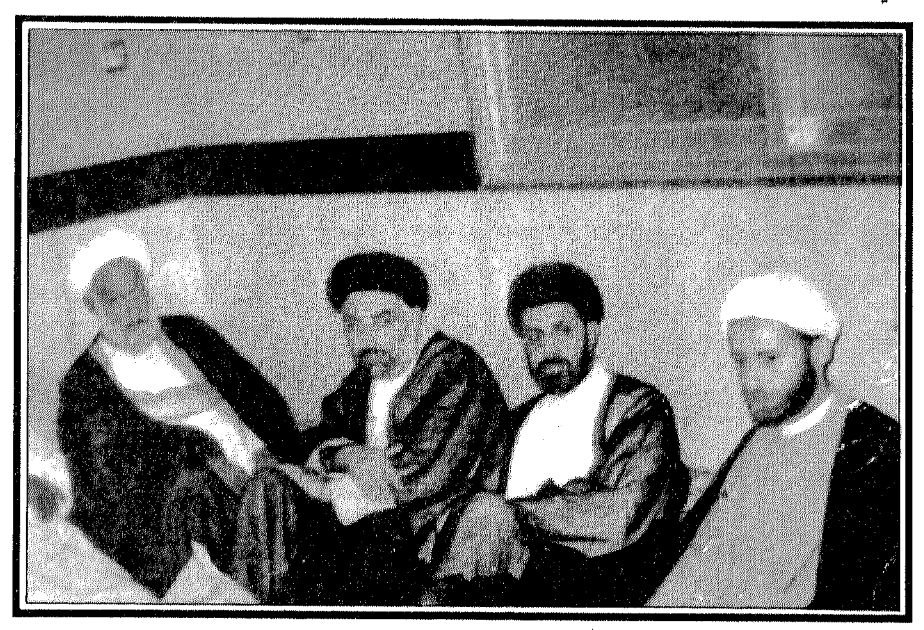
وتتحـدث بعض المصـادر عـن سبب شهـرة الاسرة بلقب الفيلي وتوعـزه الى تقسيم تركـه بين بعض أجدادهم وقـد أصر أحـدهم على حيـازة النخيل وأن يكون نصيبـه من الميراث فقال الفـيء لي فاشتهـر بالفيلي.

وبين أيدينا رواية أخـرى تنـص على أن أحـد أجـدادهم هاجـر الى البحـرين وأقام فيهـا فراسلـه أهله وعشيرته طالبين قدومـه اليهم فلم يستجب لهم، فكتبـوا له قـائلين: اخترت الفيء على الشمس فأجـاب الفيء لي، وهما كما ترى روايتان متشابهتان ولقد أجاد الأستاذ الاديب الحاج صـالح الفيلي النجل الأصغـر لشيخنـا المترجم في تسجيل هذا اللقب بالأبيات الآتية:

ديني الاسـلام والقـرآن لي — خير نبراس لنهـج أكمـل
وولائـي لعلي عـدتي — يـوم لا ينفع مـال أو ولي
ان آبائـي امتطوا ظهـر العـلا — باتبـاع الـدين والشرع الجلي



الشيخ الفيلي أيام كهولته وعن يمينه الشيخ عبدالحميد الهلالي وعن يساره الميرزا علي الحائري.



المرحوم الفيلي في حسينية آل ياسين ويبدو الشيخ علي الكوراني والسيد علي السيد ناصر الاحسائي.

ذلك الفيلي جـــدي قـــد رأى　　إن أولى الناس ذو القـــربى علي
فأتى الاحســـاء يعـــدو قـــائـــلا　　إن هـــذا منـــزلي والفـــيء لي

وقـد هاجـر بعض شخصيـات الاسرة الى البحـرين هربا من بطش الدولة العثمانية، ثم نزح من البحرين كل من محمد حسين والد الشيخ المترجم له وشقيقه احمد وهبطا ارض الكـويت واتخذاها موطنا لهم في امـارة الشيخ عبـدالله الثاني في منتصـف القرن التـاسع عشر الميـلادي تقريبا.

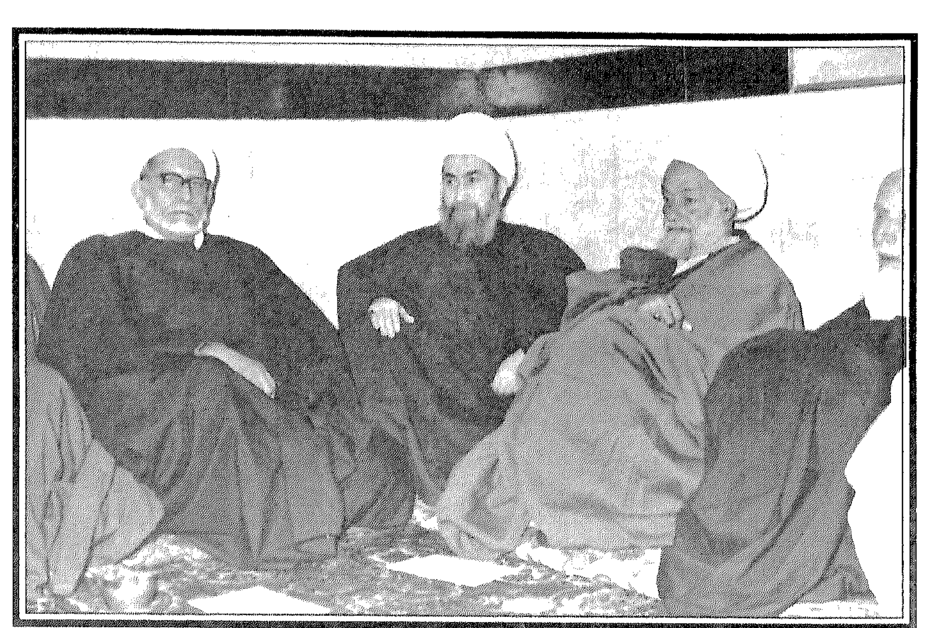
نسبه ومولده :

هو الشيخ حسين بن محمـد حسين بن عبـدالله بن حسين الفيلي آل دهمش، ولد في الكويت في حي القروية بالشرق وتحديدا بحفرة تيفوني المعروفة محليا في اوساط الكويتيين، وكانت ولادته عام ١٣٢٢ هجرية - ١٩٠٥م.

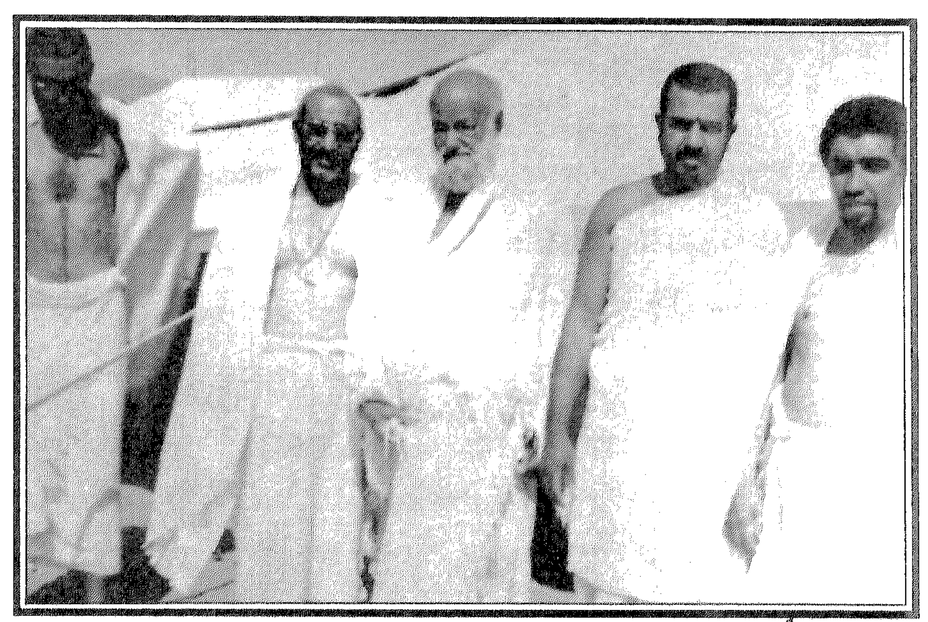
دراسته :

تلقى أوليات تعليمـه على الطريقة التقليدية القديمـة فدرس القرآن عند المرأة الصالحة (صالحة الشمالي) والدة المرحوم الحاج طاهر الشمالي الذي كان رفيق العمر لشيخنا المترجم وأخاً له من الرضاعة.

واستطاع ان يختتم دراسة القرآن الكريم في سنة واحدة، ثم انعطف على دراسـة اللغة العـربية وبعض العلوم الادبيـة والاسلاميـة على كل من المرحوم المقدس الميرزا علي الحائري طاب ثراه والملا زين العابدين حسن باقـر، والملا علي يوسف خريبط والشيخ ابراهيم اسماعيل، بعـد ذلك استكمل دراسته العلميـة في العتبات المقدسـة متنقلا بين النجف الأشرف وكـربلاء المقـدسـة وكـان من ابرز اسـاتـذته الميرزا مـوسى



الفيلي، الميرزا حسن الاحقاقي، عبدالمنعم الكاظمي



الفيلي محرماً مع ثلة من المؤمنين

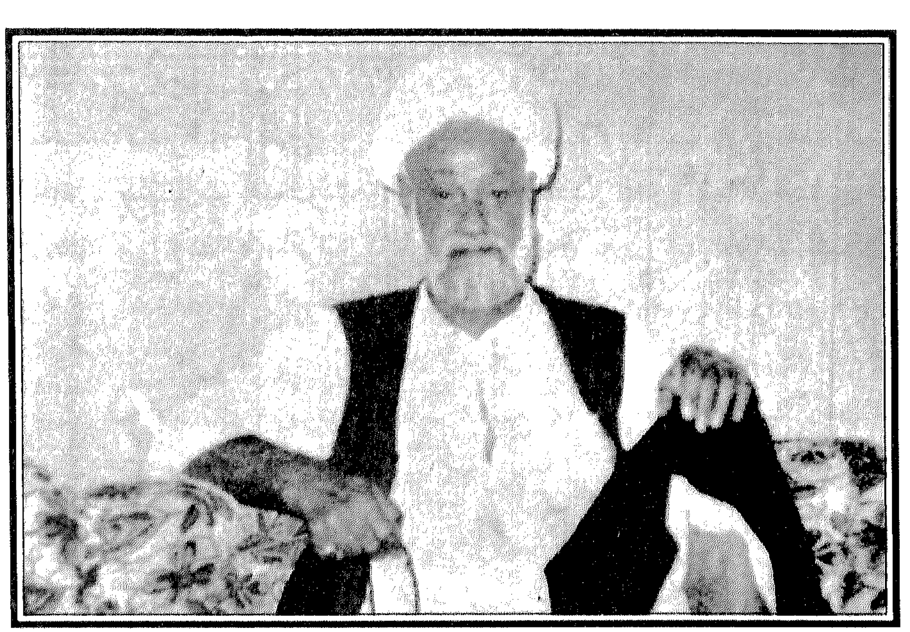
الاسكوئي الحائري في كربلاء، وبعد وفاة الشيخ الحائري، توجه الى النجف الأشرف لينتهل من حوزتها العلمية وينتسب لمركزها الديني فحضر حلقات البحوث الخارجية وبعض الدروس الأخرى مع الاعلام من رفقاءه واقرانه كالشيخ باقر بوخمسين والسيد احمد النحوي والشيخ احمد بوحليقة وكان استاذ هذه الكوكبة من العلماء هو السيد باقر السيد علي الشخص، وبعد وفاته عاد شيخنا المترجم الى كربلاء حيث اتم ابحاثه ودروسه على يد الشيخ علي بن عيثان والسيد مهدي الشيرازي.

وقد انتدب مرشداً وموجهاً دينياً في بلدة سوق الشيوخ بمحافظة الناصرية، وفي عام ١٩٥٣م عاد الى وطنه الكويت يحمل الاجازات العلمية والشهادات التوثيقية من كل من العلماء الراحلين كالسيد محسن الحكيم والسيد أبوالقاسم الخوئي، والميرزا موسى الحائري الاحقاقي، والميرزا علي الحائري الاحقاقي، والسيد علي شبر الحسيني.

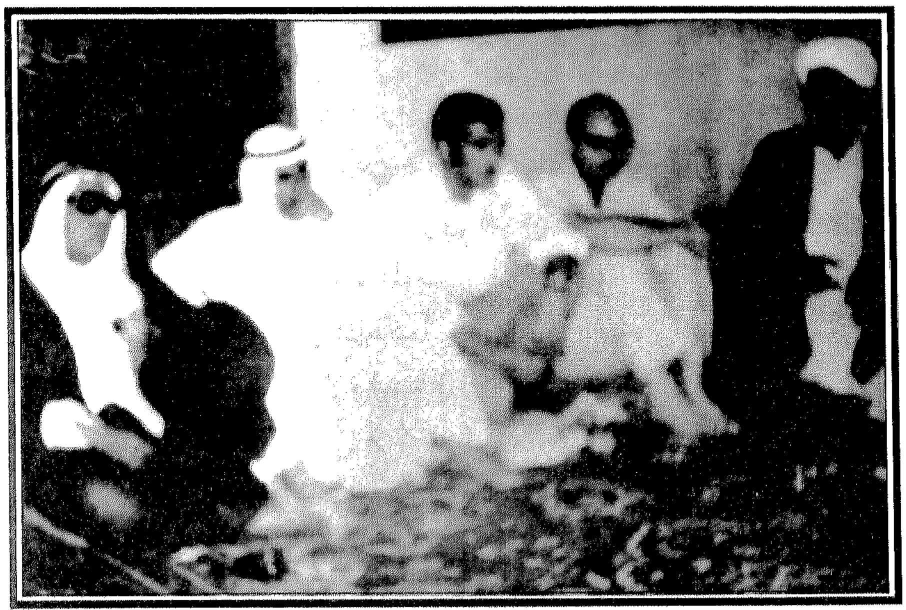
وعند وصوله الكويت مارس دوره الديني إماماً في مسجد الحاكة في منطقة الصوابر ووكيلاً عن المغفور له الميرزا علي الحائري ثم استمر ممثلاً لأخيه الميرزا حسن الحائري الاحقاقي يقوم بإمامة الجماعة وإرشاد الناس ومشاطرة المؤمنين في سراءهم وضراءهم، كما كان مأذوناً شرعياً موثقاً في المحكمة الرسمية للقيام بما يتعلق في مسائل الاحوال الشخصية من الزواج والطلاق وغيرها.

خطابته :

جمع شيخنا المترجم بين امامة المحراب وخطابة المنبر الحسيني فقد نشأ خطيباً حسينياً ارتقى الأعواد واعتلى المنابر في المناسبات الهامة وخصوصا في شهري محرم وصفر، ودعي لاحياء المجالس الحسينية في



الفيلي زاهداً مسبحاً.



الفيلي، الدكتور عفيفي، علي المتروك، عبدالرزاق البصير.

سـوق الشيـوخ وفي الكويت وفي بعـض الدول الخليجيـة المجـاورة، وكـذلك في المنطقـة العـربيـة من ايران وكـان حـافظاً للشعـر العـربي والقصـائـد الطوال بقسميهـا الفصيح والدارج، وقـد اخـذ الخطابة الحسينيـة عن رفيقـه الملا علي يوسف خـريط وهو في أوج شبـابه وعنفوان عمره.

وغالباً ما كان يرافقه في أسفاره بمواسم القراءة والالتزام بالمجالس الحسينية المرحـوم الملا يعقوب الناصر الذي كان حافظاً للقـرآن وكان يستحضر أسماء السور وأرقام آيات القرآن الكريـم فوراً بمجرد سؤاله عن أي آية رغم كونه مكفوف البصر.

وفاته :

وفـد على ربه ولحق بـالرفيق الأعلى عصر عـاشـوراء عـام ١٣٩٨ هجـرية ـ الموافق تحديداً ٢١/١٢/١٩٧٧م في مسقط رأسـه بالكويت ونقل جثمانه الى النجف الأشرف ليـوارى الثرى بجـوار أمير المؤمنين عليه السلام في مقبرة وادي السلام.

وكان لوفاته صدى في الاوسـاط الدينية والاجتماعية، وأسى ولوعة في نفـوس محبيـه وعـارفي فضله، وأقيمت على روحـه الطاهرة مجالس العزاء ومحافل التأبين ومراسم الفواتح عقب وفاته مباشرة وبعد مرور اربعين يوماً على فقده، ثم في ذكراه السنوية، وقد أبنّه العلماء والخطباء بكلمات الحزن والأسف وقصـائد الـرثاء والتكريم وهذه نماذج مما قيل في محافل تأبينه:

١- قال الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر مؤرخاً وفاته:

في يوم عاشـوراء قدْ فارقنا   وقد بكته السحب دمعاً صيّبا

ذاك الحسين واحد الفضل الذي | تاريخه نور حسين غيّبا

٢- وقال الأستاذ صالح علي الحداد الوكيل المساعد بوزارة النفط في الكويت قصيدة في رثائه جاء في مطلعها:

بيوم الطف قد مات شيخ | هو في الخلد قد ظفر
فحسين السبط فيه قد قضى | وحسين الشيخ وافاه القدر

٣- وهذه قصيدة الخطيب الجسور المرحوم السيد محمد حسن الشخص رحمه الله:

خليلي هذا الموت ليس له حد | لديه تساوي القرب في الناس والبعد
وسهم الردى لم يثنه السرد نافذ | ولو بيدي داود قد نسج السرد
الا كل حي للفناء مصيره | ويعقبه ذم الخصال او الحمد
وما هذه الأرواح إلا ودائع | تحلت بها الاجسام حينا وترتد
وأقسم ان المرء للموت سائر | على رغمه من حين يحضنه المهد
ولكن موت العيلم الحبر ثلمة | بأركان دين الله هيهات تنسد
أبا صالح انا فقدناك ملجأ | نلوذ به في النائبات ونعتد
أبا صالح انا فقدناك منهلا | به من عظيم النفع يصفو لنا الورد
ابا كاظم هذي الاحبة أقبلت | وليس لها الاك يا كهفها قصد
وجاء من الاحساء وفد بأدمع | وجو الاسى في القلب يذكو له وقد
فياليت مذ القاك لم يلقك الردى | ويا ليت للاوطان عاد بك الوفد
لقد عشت مجهول المقام لدى الورى | ويجهل ما بين الورى الجوهر الفرد
مزاياك في الايمان والفضل جمة | فهيهات يحصيها الحساب او العد
الم تك قد اوقفت نفسك مرشدا | لأهل زمان لم يكن لهم رشد
ولا زلت تسعى للهداية والتقى | وعنوان فضل المرء السعي والجد
وحق لك الاجفان تنشر دمعها | على الخد محمراً كما انتشر العقد

فقل لضريح قـد تضمن جسمـه سقتك عيـون المزن بالغيث يا لحد
وقل لضريح قـد تضمن جسمـه لقـد دفنت فيـك الهداية والزهد
لنا بـابنه (عبـــدالامير) فسلوة فبعد غـروب الشمس نجم الهدى يبدو
تورث من عليـاه مجداً وسـؤدداً ومـا تملـك الآباء تورثه الـولد

★★★ ★★★

وهذه قصيدة عصماء للشيخ جعفر الهلالي:

لمن يشيــــد تـأبين وينعقــــد أللفقيـد ورمـز الفضل يفتقـد
وهل سنرثيــه أم نـرثي لأنفسنا فالطيبون هـم الاحيا وان فقدوا
نرثي به الانفس المرضى التي انخدعت بـزبـرج مـن حطـام كلـه نكـد
نرثي الذين تعالوا أنفسـا ونسوا ان التكبر بـرد حبله مســـد
ما مـات من لبس التقوى وزينّه من التـــواضع مجد عمـــره أبد
وزاده العلم فضـــلاً والذي علقت كفـاه بالعلم حيٌ رغم من جحـدوا
فـاهنأ بها يا أبـا عبـدالامير منى هي السعادة في الاخرى لمن قصدوا
يا راحـــلاً هد نـادينا تغيبـــه فشملنا بعـــده من فقـــده بدد
قـــد كنت تؤنسنـا فيـــه محادثة بريئـة مـا بها غل ولا حسـد
وكنت توسعنا حبـا وعـاطفـة كـالوالد البر إذ يأوى لـه الولد
تأتي الصحـاب تلبيهـا بلا كلف مـن التصنع تجريـه وتعتمـــد
سهل المؤنة لا تغـريك معمعـة سيـان عندك مكثـار ومقتصـد
روح يهذبها الايمان من عـرفت تلونـا ولها من دينهـــا رشـد
كـــذلك النفـر الابـرار طبعهم كأنـه الذهـب الابريـز يتقـــد
أكبرتها لك نفسـا حـرة كـرمت عـادت لبـارئهـا مـرضيـة تفـد
خبرت ذاتك أعواما فما اختلفت منك السجـايا ولم تعصف بك المدد
والمرء ان لم يغير من طبـــائعـه مر السنين فـذاك الماجد الاسـد

ما كل ما طاول العليا بنائلها الا القلائل لما ان لها صعدوا
وقفت ارثيك في شعري ولست به مبالغا حين مني القول ينتضد
لكنما قلتها لله قافية تحكي خصالك أرويها واعتقد
وثم في ذمتي حق اردت به رد الجميل ورد الفضل معتقد
قالوا رحلت وكل الناس مرتحل عن الحياة ولا يبقى بها أحد
جيل يجر وأجيال تتابعه والناس للموت ما تنمى وما تلد
ولا يدوم على الاباد ممتنعا بقوة البطش الا الواحد الصمد
يشيد المرء في الدنيا مرافقه برغبة ثم يرسيها ويبتعد
وليس يأخذ منها غير خرقته الـ ـبيضاء لف بها من عنده الجهد
وكل ما هو يجنيه لوارثه والباقيات هي الاعمال تحتصد
والناس مذ خلقوا كانوا سواسية اما الكرامة بالتقوى لها مدد
عاد بها مجد (سلمان) وقصر في الـ مسرى (أبا لهب) مذ خانه الجلد
عبدالامير وان حم المصاب اسى بمن فقدت فكن بالصبر تعتضد
ولا تضعضعك للايام حادثة وان هوى لك مما شده العمد
خطب أصابك عمتنا فواجعه فكلنا اليوم محزون ومكتمد
لان فقدت أبا براً فما برحت ذكراه تنشر بالحسنى وتطرد
هذي الجموع وقد وافت مؤبنة بالاربعين على هذا الفنا تفد
وان خير غذاء ان تلوذ به اما دهتك خطوب ثم تحتشد
أبوك هذا (ابوعبدالرسول) هنا فهو المؤمل إما رمت والسند

★★★ ★★★

كما رثاه الاستاذ الشيخ حسن العبدالمحسن الجزيري بهذه القصيدة:

لله من خطب وفادح رج البسيطة بالصوائح
بملمة مذ حلقت خر السماك يضج صائح

بمـــــــــــرنـــة عمت على ــــــ كـــل النـــواحـــي بـــالنـــوائـــح
رزء عظيـم مـــــذ عـــــرا ــــــ حل العــرى وفــرى الجوانح
لما نعـي عـــــلامـــــــة ــــــ ســـــوق المعـــــالي منه رابـح
أعنـــــي حسينـــــاً نـــدبها ــــــ الفيلي من يبـــدي النصـــائح
نجـم بـــآفـــــاق الهدى ــــــ في حنـدس الظلما النصـــائـح
ابـن جـــــلا قطـب العــــلا ــــــ للمغلقـــات الصعب فـــاتح
كـــــالنون في تيـــار بحـــــر ــــــ العلـم والاحكـام ســـــابح
من للصـــــلاة وللصـــــلات ــــــ وللعفـــــاة الدهـر نـاصـح
لـمّـــــا دعـــــاه الله مـــــا ــــــ اعــــــلاه للرحمن رائـح
بنـات نعشـــــــــه علت ــــــ بنـات نعـش جـل نـاجـح
امـــــلاكهـــــا تجلـوه في ــــــ حفـل بطيب المسـك فـــائـح
فـــاستقبلتـــه حـــورهـا ــــــ اتـرابها العـــــرب الملائـح
طـوبـى لـه حـل السهـــــا ــــــ ايـــن السماء مـــن الضرائـح
إني أعـــــــزي الـديـن و ــــــ التقـــوى فـــرزء الكـل واضح
والشعـــــب والأهلين مـــــن ــــــ أهل العـــــزا بـأجل فـــادح
أرجـــــو لأهله البقـــــا ــــــ لاســـيما أهـل المصـــالـح
صلى إلـه العـــــرش مـــــا ــــــ بـــرق بـــأعلى الأفـــق لامـــح
على النبـــــــــي والألى ــــــ ميــــــزانهم بـالحق راجـح
أقـــــلام صـــــدق سطـرت ــــــ رقما بتـــــاريـخ المدائـح

★★★ ★★★

وقال الأستاذ عبدالعزيز العندليب :

نسأل الله للفقيـــــد السعيـــــد ــــــ بفسيـــح الجنـان دار الخلــــد
قـــد قضى شيخنا الاجل حسين ــــــ فلـه الفـــــوز في جنات الخلـود
حسبـــــه حسـب احمد وبنيـــــه ــــــ وكفـــاه ذخـــرا بيـــوم الورود

زوجاته وأبناؤه :

تزوج شيخنا المترجم ثلاث زوجات:

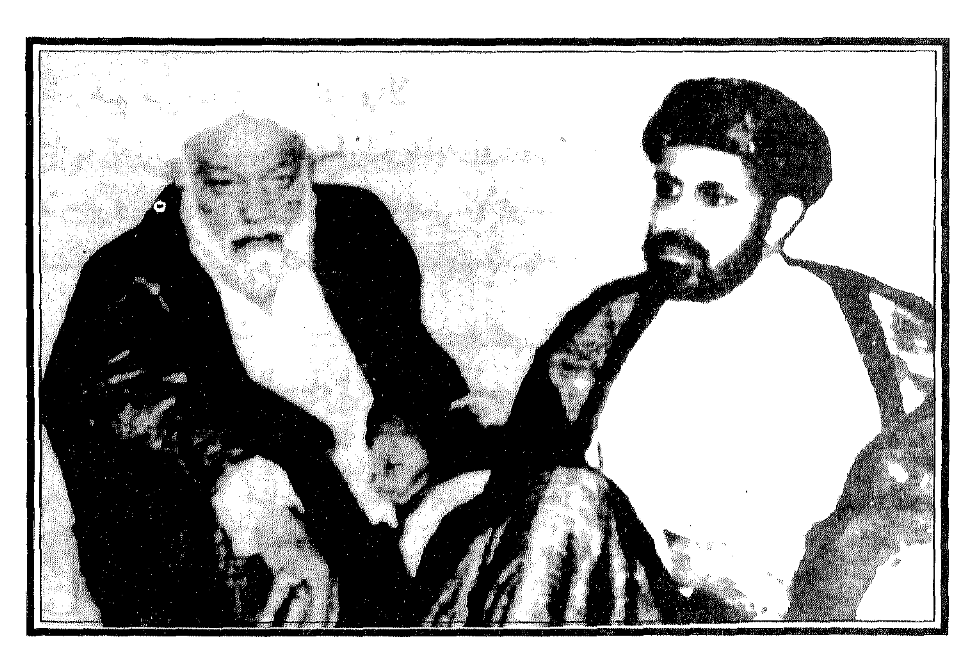
الأولى: ابنة عمه المرحوم الحاج علي الفيلي ورزق منها أولاداً ثلاثة هم الحاج عبدالأمير والحاج كاظم والحاج صالح وابنتين كريمتين.

والثانية: ابنة الدهينان ولم يرزق منها ذرية.

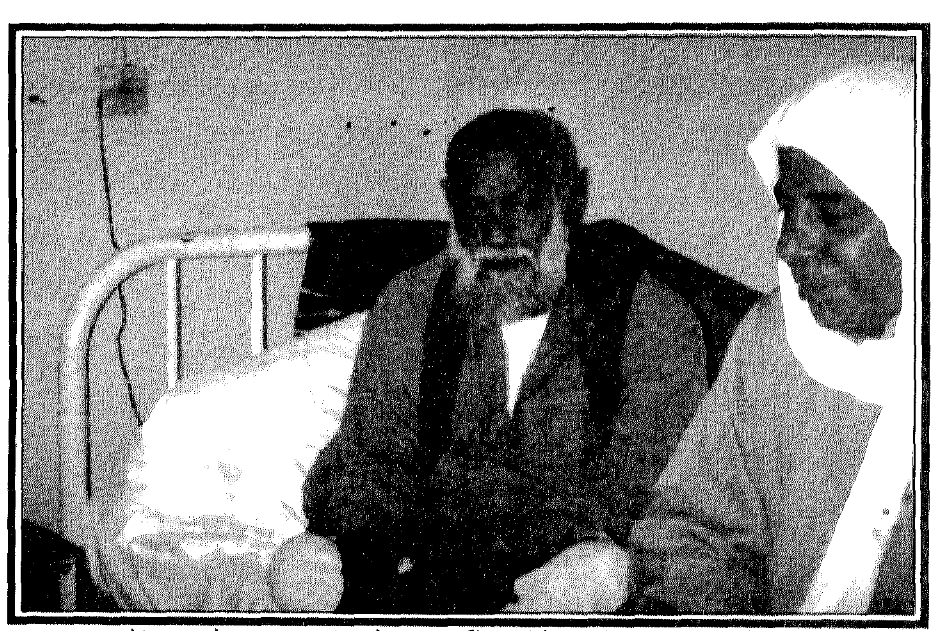
والثالثة: العلوية كريمة السيد جعفر الاعرجي واعقب منها محمداً وعلياً وابنتين فاضلتين.

وفي ختام هذه الترجمة ارى من الوفاء الاشارة الى ان شيخنا المترجم خلف ابناءاً كراماً بررة هم لعمر الحق أمثلة حية في حب الخير وعلو الهمة واباء النفس.

كما امتازوا بالاخلاق الفاضلة والشرف الباذخ ولاسيما الاستاذ الحاج عبدالامير الذي عرفته منذ أمد بعيد سبّاقاً الى الخير محباً للمعروف ولوعاً بالعلم والعلماء والادب والادباء، شغوفاً بالكتب والمكتبات، فتراه يتتبع كل قديم وجديد وشارد ووارد من الكتب والمطبوعات حتى ازدهرت على يديه مكتبة الامام الصادق العامة التي يتولى ادارتها بكفاءة واخلاص، فضلا عن مكتبته الخاصة في داره العامرة بمنطقة الرميثية في الكويت، وقد زرتها ذات يوم فوجدتها زاخرة بأمهات المصادر وبالمزيد من النوادر والكتب القيمة، حتى أصبح الحاج ابوتيسير من خبراء الكتب والمكتبات بطبعاتها واجزائها واماكن تواجدها فهو ممن يستعين بخبرته الباحثون والدارسون والمؤلفون والمحققون، وكم رأيت وسمعت الأستاذ عبدالرزاق البصير، والاستاذ الشيخ جعفر الهلالي والاستاذ الشيخ حسن الصفار



السيد علي السيد ناصر، الشيخ المترجم .



عبدالعـزيز القطان عضو مجلس الامة الكويتي السـابق يزور الشيخ المترجم وهو على فراش المرض.

وغيرهم من ذوي الشأن والاختصاص يرجعون اليه في السؤال عن كتاب تعذر عليهم الحصول عليه او امتنع عليهم الظفر به في الاماكن الاخرى، فهو الطريق المختصر الاقرب والمظن الأقوى والأيسر، بما يمتلك من اريحية ودماثة خلق تجسدت فيه ميراثا وأصالة.

أضف الى ذلك مجلسه الاسبوعي الذي يعقد دورياً في كل ليلة خميس على مدار السنة في القبو الفسيح لبيته المعمور على عادة آباءه وأجداده ويتبارى للقراءة فيه السادة الخطباء وحصل لي شرف الخطابة فيه في أكثر من مناسبة فكان مجلسا مزدحما بالوجوه الطيبة من خيرة المؤمنين بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وهو ومن معه من ابناءه واهل بيته لا تفارق البسمة وجوههم، ولا تكل عن الترحيب ألسنتهم مستقبلين ومودعين لضيوف مجلس أبي عبدالله الحسين عليه السلام.



وكذلك لابد لي من التوقف عند الاستاذ الفاضل ابي المهدي الحاج صالح الفيلي الشقيق الاصغر للحاج ابي تيسير الذي عرف بالصلاح والتقوى والورع، وهو مأذون شرعي مجاز في اجراء العقود وما يتعلق بالاحوال الشخصية على خطى والده المغفور له أضف الى ذلك انه أديب لامع وشاعر مبدع. وهذه بعض القصائد له في مختلف المناسبات:

هذه قصيدة بعنوان تخميس أبيات الاعرابي مع السبط:

قد غمر النفس يا حسين شجن
واضطرب الصدر من جوى ومحن

فـــــــــاستلـم القلـب بـابكـم فسكـن
لم يخب الان مـن رجـــــــاك ومـن
حرك من دون بابك الحلقة
★★★★★

أنـــت مجيري يـوم لا أحـــــــــــــد
يشفـــــع لا والـــــد ولا ولـــــد
وأنـــت لي شـــــــــــافـع ولي سنـد
أنـت جـــــواد وأنـت معتمـــــد
أبوك قد كان قاتل الفسقة
★★★★★

بجـــــدك الخلـق قـــــد هـدوا وبكـم
وحبكـم قـــــد أجـــــار شيعتكـم
مـن اللظـى فـــــامتـــــازت لمبغضكـم
لـولا الـذي كـــــان مـن أوائلكـم
كانت علينا الجحيم منطبقة
★★★★★

قلبـي وحقـك متعـــــــد كـــــــدر
لـولا نـوالـك فهـــــــــو منفطـر
سمعـــت قـــــــــــولـك إذ لـه أثـرٌ
خـــــذهـا فـإني إليـك معتـــــذر
واعلم بأني عليك ذو شفقة
★★★★★

فـــــرحت وقلبي سيـــــدي رقصـــــا

وزرت قبرك لم أكـن نكصـــــــــــــا
وقلـت خيراً وزدتني حصصـــــــــــا
لو كـــان في سيرنـا الغـــداة عصـــا
أمست سهانا عليك مندفقة
★★★★★
مــــــا أمَّ جـــــــــودك أي منكسر
إلا وعـــــــــــــاد كخير منجبرِ
وقلـت مبتـــــــــدراً كمعتـــــــذر
لكـن ريـب الـزمـــــــان ذو غير
والكف منه قليلة النفقة
★★★★★
دمعة في رثاء الشهيد
سئمـت ذنوبـاً كـــــالجبــــال الرواسب
جنيت فقـرت فـوق ظهـري وغـاربي
وفي النفـــس آثـــام تلـــوع مهجتـــي
وفي القلب ميـل للهـــوى والرغـــائب
ولسـت وإن خطـت علي كـــــريمـــــة
أعـــــد فقيهـــاً لا ولسـت براهـب
فـــوالله مــــا عندي ســوى حب صفـــوة
ألـوذ بهم عند اشتـــــداد النوائـب



الفيلي في الجعفــرية وعن يمينه الميرزا الاحقــاقــي ثم الحاج علي المتروك والشيخ عبدالمنعم الكاظمي، وعن يساره الحاج محمد قبازرد وثلة من المؤمنين.



من اليمين: الشيخ المترجم، الميرزا الاحقاقي، السيد الشيرازي.

وأرجـــــو بهم عفـــــو الإلـه وحطـةً
لكـل ذنوبي بعــــد ستر معــــايبي

أولئــك آل الله مــــن نســل هـــاشــم
هداة وهـم في الجودً هطل السحـــائب

عليهـم صــــــــلاة الله في كـل بـرهـة
كقـدر الحصى أو قـّدر رمل السباسب

أزاحـــوا عـن الأعــــراب ستر مـــذلـة
فنالـو بهم عـــزاً وًصفـــو مشـــارب

فجـــازوهم عـن فضلهـم بجحــــودهـم
وعضـوا أكفــاً أطعمت كل ســاغب

فهـــــــذا عليٌ عممــــــوه بضربـة
وصبـــوا على الـزهّراء سيل مصـــائب

وبـالسـم أحشـــــاء الـزكي تقطعـت
وفي الطف ذاق السبـط من كل كــارب

وقُتّـل أصحـــــــاب الحسين وأهلـه
وروع أطفـــال بحــــرق مضـــارب

ففــــرت بناتٌ للنبـي حـــــواســـراً
وأقبل يجري نحـــوهم كل ســالب

بطعـــنٍ وتشريــــدٍ وسلـــب ومثلـــة
تقـــاطرً جند البغيّ مـن كل جـــانب

فيـــا نفس فـــابكي واندبي خير عصبـــة
ويا عين جـــودي بالــدمــوع الســواكب

فيـــــالـوعتـي إن الأشـــــاوس جُـــدّلــوا
وروي منهـم ظامئات الغـــــــواضـب

بها ليـل من آل الرســـــول وصحبـــــه
ومبعـث أنـوارٍ هـم في الغيـــــاهـب

تـوالـــوا حسيناً ثـم لبـــــــــوا نـداءه
وفـــــدوه بالأرواح عنـد التضـــــارب

أيـا عين فـــــابكي للحسين مضرجـــــاً
مشخب أوداجٍ ومـرضـــوض غــارب

ينـاجي ويتلـو ســــورة الكهف رأســــه
على رأس رمح داعيـــاً كـل شــــارب

أيـا شيعتـــي مهما شربتـم تـذكــــــــروا
عُطاشى تهاووا تحت خيل الكتــــائـب

أيـا سيــــــــدي والـدهـر يفنـى بـأهلـه
ويحيي عـــــزاكم سيـــــدي كـل نادب

ويبقـى عــــــــــزاكـم يستشـف بهديـه
قـــلائـــد أشعـــارٍ وحجـــة كـــاتب

وقبرك يبقـى كعبـــــــــــــةً لملائـك
يحفــــونـه مستغفـــرين لتـــائـب

ومـأوىً لـزوارٍ يطوفـــــون حـــــولـه
ويأتـون سعيـــاً بين مـــاشٍ وراكب

أيـا حجـــــة الجبـــــار وابـن أمينـه
ووارث علـم الأنبيـــــاء الأطـائـب

لأنت الذي أحييت شرعة أحمد
وقومت ميزاناً ولست بناكب

وأنت جبرت الدين حين تكسرت
من الرض ظلماً طيبات الترائب

وأنت رفعت الحق فوق مناره
كما رفعت هاماتكم كالكواكب

وأنت نشرت الشرع أبلج واضحاً
نزيهاً من التحريف خلو الشوائب

وأنت الذي لولاك ما بات مسلمٌ
يوحد رباً غالباً كل غالب

أيا سبط خير المرسلين وفرعه
ونجل علي المرتضى ذي المناقب

جُزيت عن الإسلام خير مثوبة
من الله ذي المن الكريم المواهب

وأهلك فازوا بالنعيم مثوبةً
وصحبك نالوا ساميات المراتب

أيا سيدي فاقبل سلامي تحيةً
وكن لي إذا ضاقت علي مآربي

وكن لي إذا في الحشر مدت صحائفي
وفرَّ أخي عني وأدبر صاحبي

وبُرِّزَ للنيران كل منافق
وأدخل فيها كل باغٍ وناصب

لحا الله قـــــومــــــاً قتّلـوا آل أحمد
وأوردهـم نـاراً وشرّ عـــــــواقـب

وأظهــــــر مـن ولـد الحسين خليفـــــةً
ليطلـــب ثـــار الطيبين المنـــاجـــب

ويحكـم في شرق البــــلاد وغـــــربها
ويثـأر للمظلوم مـن كـل غـــاصـب

★★★★★

الشجرة الفيحاء ونبتة السوء

جـــــد يا محب بـدمعــــــة تجري
وابـك الحسينَ بـأنـة الـزفـــــــر

فلقــــد هـوى في كـــربـلا وجـــرت
خيل العــدا عـــدواً على الصـــدر

واحتَـــزُّ شمــــرٌ رأســـه فشفـــا
قلـب ابـن ميســـونٍ أخـي السكـر

وانـدب رضيعـــاً قـــد قضـى عطشـــاً
أرداه سهـمٌ غــــاص في النحـــر

وابــك الـرؤوس بــدت مقطعــــــةً
فـــوق الـرمـــاح تشع كـــالبـــدر

وابـك الحسين وصحبــــه صرعـــوا
وبقــــــوا ثـلاثـاً دونها قبر

وجســــومهـم بـاتت مــــوزعـــةً
فـــوق التراب وعطـرهـا يسري

قتلـوا وشرد بعـــــــــدهم حُـــــــــرمٌ
للمصطفـــــى تشكـــــو مـــــن الأسر

تبكـي لفقــــــد الصيـــــــد مـن مضرٍ
آل النبـي وصحبـــــــه الغـــــــــر

تشكـو أيـا عبــــــاس كــــــافلنا
بـالـدمـع تـدعــــــو زينب الخدر

قـم ردنـا مـن وقتنـا عجـــــــــلاً
فـإلى المدينــة شـــــــوقنا يجري

قـم أيها السَّقــــــاء فـــــــاسق لنا
حـــــرمـــــاً وأطفـــــالاً بـلا ستر

فــــــرأتـه والكفــــــان قــــــد قطعـــــا
والجسم منطـرح على النهــــــــــر

صرخـــــت ونـــــادت يـــــا لضيعتنــــا
بعـــــــد الحماة وأنفس الـذخــــــر

لهفي عليهـــــا وهي كـــــاظمـــــةٌ
تـرعـى العيـــــــال بـراجـح الصبر

ورثـت مصـــــائب أمهـــــا فسعـت
فيهـــــا بصبر المرتضى الطهــــــر

بـــالأمس كـــــــانـت تستظـل بـه
فهــــــو المجير ومنتهـى الخير

كـــــانـت لها أسيــــاف إخــــوتها
حصنــــاً لها مـــن طـــارق الشر

واليـــوم أضحت مــا لها أحــدٌ
ليــذب عنهــا لوعــة الزجــر

تبكـي وســوط الـرجس يسكتهــا
تشكـو فتلقى صفعــة الشمــر

هــذي علـوج أميــة ورثــت
كـل استفـّـال الطبـع عن صخــر

فهــو الـذي بـذر النفــاق لهم
وسقــاه حــرب وارث البــذر

ورعتــه هنـد حينها أكلـت
كبــداً لحمــزة سيــد البر

وسعـى معــاوية ليجعلهــا
ملكـاً بشر الغــدر والمكـر

وسطــا يــزيــد وهــو وارثــه
ظلماً ليحصــد بذرة الـوزر

بئس الفــروع فــروعهم وجــدت
وأصــولهم مجهــولة الأمــر

هــم نبتــة الخبـث التي لعنـت
في محكـم التنـزيـل والـذكـر

مجتثــةٌ من فــوق تـربتهــا
أيـن القــرار وأصلهــا مــزر

مَــرَدوا على حقــد لكـل فتـىً
مـن آل طــه طــاهـر السر

قـــــالـوا بـأن محمـــــــــداً ملكٌ
ملك الرقــــاب بقــــوة القهـــــر
ووصيُّـــــــه قتّــــــال ســــــادتنا
وجـــــــدودنا إذ كــــر في بـدر
فــــاليــــــوم نقتل أهله طلبـــــاً
لفحـــــول ســـــــادتنا وللثأر
قـــالـوا فـــلا تبقـــوا على أحـــد
مـــن أهـــل هـــذا البيـت بـالـــوتـر
قتلـوا الحسين ليــــــدركــــــوا تـرةً
للمشركين وســــــادة الكفـــــــر
قتلـــوا الحسين ليطفئـوا سرُجــــــــاً
سطعـــت لأهـــل العلـم والفكـــر
قتلـــوا الحسين ليطمســـــــــوا أثـــراً
للـديـن بـــالشطـرنـج والخمـــــــر
قتلـوا الحسين ليهـــدمـــوا حـــرمـــاً
لله آمنـــه مـــن الغـــــــــــدر
قتلـــــوه وانتهكـــــوا المدينـــــة إذ
عـــــاشت ثـلاثـاً وهي في ذعــــر
قتلـوه كـي يقضـــــــــــوا على أثـــر
للــدوحـــــة الفيحــــــاء بـالبتر
قتلـــــوه كـــــي يُفنــــوا بمقتلــــه
آل النبــي نفـــــــائس الــدر

أنى لهم والله حافظهم
والله رافعهم في الشأن والقدر

فهم الفروع لدوحة عبقت
وسط السماء بأحسن العطر

فالأصل فيها ثابتٌ شرفاً
والجذر فيها أمتن الجذر

والفرع مرتفعٌ بهيبته
والغصن يحمل أينع الزهر

دامت مباركةً وطيبة
أبداً مع الأزمان والدهر

قتلوه! كلا فهو قاتلهم
فانظر إلى الزوار والقبر

فالعسجد الإبريز يلثمه
والشيعة الأبرار في ذكر

والله يذكر فوق مئذنة
ظهراً وعند اَلليل والفجر

واسم النبي وصنوه قرنا
باسم الإله وذكره الغمر

وانظر إلى آثار قاتله
أين القلاع وشامخ القصر

فاسأل يزيداً أين حفرته
أين ابن هند سل وعن عمرو

أيـــن الـــــدعـــــى وجنـــــده قبروا
أيـن ابن سعـــــد صـــاحب الخسر

ذهبـــــــــــــــوا بــأوزار تنــوء بها
صـم الجبـــال وأصلـد الصخــــــر

خسروا وبــاعـــــــــــوا كــل دينهـــم
بيسير دنيــــــــــــا زائــل نـــزر

وتمتعــــــوا منهــــــا بــأبخسهـــــــا
ثــم استــــــووا في حفـــــرة تزرى

ظلماء مـــــــوحشـــــــة مضيقـــــــة
فيهـــــا العـــــذاب ووطـأة الحر

جـــرعـــوا جـــزاء فعـــالهم غصصـــا
مـن ثورة المختـــــار كـــالجمـــــر

فحســــــامـــــه البتـــــار قطعهـم
وأذاقهـم مـــن بطشـــــــــه الـــمر

وهـوت عـــــــروش أميـــــة وخلـت
منهـم حصــــــــون الظلـم والجور

وشهيــــــــــد أهـل البيـت قبتـــــــه
فـــوق الضريح عـــلامـــة النصر

يحيـى ويحبـى كـل مكـرمـــــــــة
بعـــد الـوفـــاة بـأجـــزل الـوفـــر

وجميـع مـن هبـــــــــوا لنصرتــه
يحبــــون بــالـرضـــوان واليسر

يا ليتني قـد حـزت نصرته
كـزهير الصنديد والحر

لتكـون نفسي للحسين وقـاً
وأجـالد الأعـداء بالكر

حتى أفـوز برتبـة كتبت
للبـاذلين النفس بالنذر

لكـن ولـدت بغير وقتهـم
فطفقت أرثي السبط بالشعـر

وبكتـه من عين مقـرحـة
نفسي وضـاق بلوعتي صـدري

مـن لم يـواسهـم بـدمعتـه
خسر الثـواب وفـرصـة العمـر

فـابك الحسين وصحبـه جـزعـا
واسفك دمـوع العين كـالبحـر

مـن لم يـواسهـم بـدمعتـه
خسر الثـواب وفـرصـة العمـر

فـدمـاؤهم في كـربلاء سفكت
وبقـوا على الرمضـاء في قفـر

فـاذرف دمـوع العين سـاجمة
تلق الكرامـة سـاعـة النشر

فبهـا تنال عظيم مغفـرة
وتثـاب أجـراً أعظم الأجـر

فـــــدمـــــــاؤهـم تبقـى بـلا سكـن
في الطـف ثـائـــــــرة الى الحشر

حتـى يقـــــــوم بـأمــــــره رجـل
بطـل وخير النـاس مـن فهــــــــر

مهـــــــدي أهـل البيت قـــــائمهم
حـــامي الشريعـــة آخـــذ الثأر

يـا رب عجـل للـورى فــــرجـــــاً
بظهــــــوره يا كـــــاشـف الضر

واقبــل صــــــــلاتي والثنــاء على
خير الأنـام وســــادة الفخــــــر

★★★★★

مســلم والكوفــة

لأمـض مــــا يبكـي الغيـــور المسلما
أن الـــدعـــى الــرجــس أردى مسلما

وجميع مـن قـــد بايعـــوه تفــرقـــوا
وهـم ألـوف عنه واتبعـــوا العمـى

غـــدروا وضلـوا بعــدمـــا كتبــوا الى
سبـط النبي ليستجيب فيقـــدمـــا

هـذا يـزيـد أذاقنـا مــــر القـــــذى
وأشــــاع فينـا القتل سفكـا للـدمــا

أقبل فـــــــــانا خير جندك لـــن تـرى
إلا شجــاعـــا في القتــال مســـومـــا
فـأجـــــــاب دعـــــــوتهم فـأرسـل مسلما
ليرى ولاءهـــــــم فيرســــــــل معلما
فـأجـــــــابه عشرون ألفـــــــا منهـم
قـــد عـــاهدوه بكـل عهـــد أبـرمـــا
فـــــدهى يـزيد الـرعب خـــوفـــا منهم
فـأشـــــار سرجـــون عليـــــه معلما
أرســــل الى ابـــن زيـــادكـــم كيما يلي
كــــوفـــــان فهـــو لها فطـار تبسما
فسرى الـدعـي بـركبــــــه متعجـــــلا
فمضى اليهـــا قـــاصـــدا وميمما
فـأتـاهـم وهـم جميع فـــــــــاشترى
ســــــاداتهم بدراهـم فتـــــــزعما
فتفــــــرقـــــوا عـن مسلـم وتخاذلـوا
عـن نصره وإمـــــــامــــــه فتـألما
فعـــــدا وحيـــدا فـــاستجـــار بطوعـــة
ذات الجوار فـــــآمنتـــــه تكـرمـــا
فـأتـى رجـــــــــال ابـن الـدعـي لأسره
فــــرأوه ليثـــا في القتـــال وضيغما

فــــرمـــــوا اليـــــه بحيلة مـن مكرهـم
فــــاقتيــــد وهـو مكبل قـــد ارغما
فــــاتوا بـه قصر الامـــارة مفـــــردا
عنـد الدعـي وكــــان قبل مكـرمــــا
فـأجــــال طرفــــا في الـوجــــوه لعلـه
يوصي اذا وجـــد القــــريـب الارحما
فــــــرأى ابـن سعـــــد فيهـم فـأسره
ان الحسين بأهلـه قــــد أقــــدمــــا
فـــــاكتـب اليــــه لكـي يعـــود بأهلـه
فــالقــوم قـد خــانوا السفير فأعــدمــا
فأشــــاعــــه عمـــر بن سعـــد مفشيــــا
ســـــراً يســــر الى القـــريب ليكتما
فعلـوا به قصر الامـــــارة مــــوثقـــــا
فـأدار طـــرفـــــــــــا للحسين وسلما
وأتوا مهــــاني القـــرم سيـــد مـــذحج
فـــرقـــوا بـه القصر الكبير ليعـــدمــــا
قتلـوهما فـــــرمـــــوهما مـن شــــاهـق
لله مـــــا أقسى القلـوب وأظلمـــــــا
سحبـــــــــوهما بين الأزقــــــــة مثلـة
والنـــــاس جمع ينظـــــرون اليهما

وامـــــــذحجـــــــاه أهـل يجر أميركـم

فـــوق التراب وضيفـــه قـــد أسلما

يـا كـــــوفـــــة الكـرار أين جــــزاؤه

عن خير مـــا صنعت يداه وقـــدمـــا

بـــالأمـــس خضـــب وهـــو في محرابـــه

واليـــــــوم أسلـم مسلـم وامسلما

أتـرى غـــــــدا تستكملين جــــــزاءه

فنـرى الرؤوس على الشـــــواهـق أنجما

ونرى الحسين وصحبـــــه قـــد صرعـــوا

في كـــــربلا والصـــــدر منه مهشما

ونـرى السبـــــــايا مـن بنـات المصطفـى

فـــوق المطايا قـــد ذبلن مـن الظما

يـا أهل كـــــوفـــــان عجبت لغـــدركم

هـل كنتم عـــــربا وكـــــانـوا ديلما

أمـن العـــــروبة أن تخونـوا عهـــــدكم

أمن العـــروبة أن تهينـوا الأكـــرمـــا

أمن الضيــــافـــة غـــدركم فجـــواركم

نسـج كبيت العنكبـــــوت تهدمـــــا

أيكـون مـن أهل العـــــــروبة حـــــاتم

من أطعم الضيـف الغـريب وأكـــرمـــا

أيكـون مـن أهـل العـــــــروبـة عنتر
وربيعـــة بن مكدّم حـــامي الحمى
حــــامي الظعينة في الحيـــاة وميتــا
أكـــــرم به ليثـــا مجيراً هيثما
أيكـون مـن أهـل العـــــروبـة هـاشـم
مـن اكـــــرم الطير القصي وأطعما
أيكـون مـــن اهـل العـــــروبـة أحمد
صلى عليــــــــه وآلـه رب السما
أيكـون من اهـل العــــروبة حيـــدر
مـــن كسر الاصنـــام قبـــل وحطما
أيكـون كـل اولئكـم مـن اهلهـــــا
يـا مــــرحبـــا ام انتـم يـا بئسما
ان كنتـم عــــربـا فـأيـن جـــواركـم
حين استجـار بكم غـريـب أقـدمـا
أيـن الحميـــــة حين جـــــر زعيمكـم
بعـــد العـــذاب وقتله جـر الـدمى
أيـن الأمـــانـة حين خنتـم عهـــدكـم
أمـن الامـــانة ان تخونـوا المبرمـــا
أيـن الاصـــالـة يـا ابن سعـــد حينما
أفشيـــت سرا كـــي تكـــافـأ درهما

بـايعتـم فنكثتـم فغـــــــدرتـم
فغــــدا الدعـي بـأرضكم متــــزعما

وغـــــدا الشريـف بها يجر على الثـــرى
والـــديـــن أمســـى ركنـــه متثلما

ويـلاً لكـم تبـــاً لكـم سحقـــاً لكـم
فـاصلـوا سعيراً في القيـامـــة مضرمـا

يـا مسلـم بن الأكـــــرمين وسيـــدي
تبكيك عينـي كــالسحـــاب إذا همى

قـــــــدمـت نفسـك للحسين هـديـة
فــــــــاهنـأ بجنـات الخلـود منعما

طـوبـى لهاني اذ فـــــداك بنفســــه
ولطـوعـــــــة اذا آمنتـك لتسلما

★★★★★

زيارة شعبان

لويت العنان الى كربلا	وكان إلى مكة مرسلا
فأوقفني صاحبي قائلا	ضللت وحدت بنا قلت لا
فقال فأين أردت وقد	عزمنا الى البيت أن نرحلا
نطوف به في ثياب التقى	ونرجو من الله أن يقبلا
وعند الصفاء الى المروة	نصفي النفوس بأن نرملا
ونحلق حتى نحل ومن	أحل بتقصيره عولا
ونختمها بطواف النسا	فتصبح عمرتنا أكملا
فنرجع منها الى أهلنا	بقلب من الموبقات خلا
وأجر عظيم ومغفرة	وعافية من شديد البلا
وكل صلاة أتينا بها	تزيد ثوابا لنا مجزلا
كعشرة الاف مكتوبة	وأكثر أجرا فلن اعدلا
فهل من لبيب وذي فطنة	يرى الأجر في غيرها أمثلا
فقلت صدقت ولكنه	لمفردة شرط أن تقبلا
فدع عنك عذلي أيا صاحبي	فقلبي يتوق الى كربلا
وحبي لتربتها شدني	إليها فإياك أن تعذلا
فشق الفؤاد تجد ما به	من الود يا صاحبي والولا
فقال ولاء ولاء لمن	فقلت لخير الورى معقلا
أناخ على أرضها رحله	وقابل جيشا وما أجفلا
فأخلصهم نصحه إذ رأى	جموعهم أقبلت جحفلا
أنا ابن النبي وفاطمة	ويغضب ربي أن أقتلا
فلم يستجيبوا لنصح ولم	يراعوا الرسالة والمرسلا
فحاربهم بليوث الوغى	من الهاشميين أسد الفلا
وسبعين من خير أصحابه	يفدونه بالذي قد غلا

فناجــز سبعين ألفـا بغـوا   فنـال الشهـادة مستبسـلا
وروى وأهلـوه والأوفيـا   ثرى أرض كـرب لهم وبـلا
روت من دمـائهم فغـدت   مقـدسـة وسمت مـوئـلا
فنـالـوا الكـرامـة في جنـة   وفـازوا بأشرفهـا منزلا
فقـال فمـن ذا فقلـت لـه   عنيت الحسين الذي قـد عـلا
سليل الفخـار وسبـط النبي   ونجل الـوصي الفتى الأكمـلا
سما في الجنـان وأعـداؤه   غـدوا في جحيم اللظـى أسفـلا
وثبـت للـديـن أركـانـه   ولـولاه لا نـدك أو بـدلا
فجـازاه رب السما أنـه   لـه تـربـة تبرىء المبتلى
وأن الـدعـا تحت قبتـه   يجاب ولابـد أن يقبـلا
وأن الأئمـة من صلبـه   شمـوس الهداية لن تـأفـلا
فقـال فما أجـر مـن زاره   وشـد الـرحـال وجـاب الفلا
فقلت فمـن زاره قـاصـداً   كمن حـج عشرين بل أفضـلا
ومـن زاره عـاد مستبشراً   وأثلـج والغـم منـه انجلى
فقـال فـزدني فقلـت ومن   أتـاه يجد رزقـه مجزلا
ومـن زاره سر قلـب النبـي   ونال الشفـاعـة يوم البـلا
ورد إلى أهلـه سـالما   وصعـب الأمـور له ذلـلا
وثـم ليـال وأيـامهـا   فإن شئت فيهـا فـزر مرقـلا
يضـاعف فيهـا الثـواب لمن   يـزور الحسين بطي الفـلا
فـزره ليـالي قـدر تفـز   وفي عـرفـات لنيـل العـلا
وفي الجمعـات وفي العيـد زر   وفي يـوم مـولـده مقبـلا
وفي الأربعين ويـوم قضـى   شهيـدا فـزر باكيـا معـولا
وإن شئت مكـرمـة فـاغتنم   زيارة شعبـان مستكمـلا
ففـي ليلـة النصـف زره لكـي   يصـافحك الـرسل خير الملا

وكـــل نبـــي وكـــل وصي وكـل مـــــلاك أتـى منـزلا
وتؤتى مـن الأجـر مـا ترتضي ثوابـا جـــزيلا ولـن يعــدلا
كأجـــر لمن حـج ألفـــا ومـــا تقـاعـس عنهـا ومـــا أجــلا
وألف مبــاركـــة عمـــرة أراد لها الله أن تقبــــــلا
وأجـــر لألف شهيــــد وفى بـأن ينصر الديـن أو يقتـــلا
فـــدونك شعبــــان أنواره تعـم البسيطـة إذ أقبــــلا
لينبئنـا أن ثـالثـــــــــه بداية فجـــر الفـــدا والولا
ففيــــــه الحسين بـدا نـوره بميــــــلاده والظلام انجلى
وبشر طـه وعـــــزى في أوان ولادتـه مجمــــــــلا
بـأن الـوليـــــد سيقتـل في زمـــان مـن الاوفيـــاء خـــلا
ولكــــن تــاســـع أولاده سيـأخـــذ بـالثـأر لن ينكـلا
وشيعتــــه يخلقـــون لكـي يقيمـــوا عـــزاه ولـن يهمـــلا
فسر النبي وفــــاطمــــــة ووالـــده المرتضـــى هلـــلا
وجبريـل في يـوم مـــــولـده لتهنئـة المصطفى أرســـــلا
وفطرس لاذ بمهـــد الشفـــا فـــرد جناحــاه بعـد البـــلا
فطـار وقــــال بفخـــر أنـا عتيـق الحسين ورب العـــــلا
وجنات عـــدن تضـــوع في ثـراها أريـج ومسـك غـــــلا
وحـــــور الجنان لـه ازينـت وصرت بميـــــــلاده أجملا
فطوبـى لمن زاره عـــارفـــا فمن زاره نـال مـــا أمـــلا
فقـــال لقـــد زدت حبي له وصرت إلى قصـــده أميــــلا
فخـــذني إلى قبره صـــاحبي وهيـــا إلى كـــربـلا كـــربلا
فقلــــت هلـــم الى قبره لنطو الفـــلاة بـأن نرقـــلا
فسرنـا ثـلاثا فبـــانـت لنا مـن البعــــد قبتــــه أولا
فخـــر الفـؤاد لها خـــاشعـــا ومن وجـــده نحـــوهـا هرولا

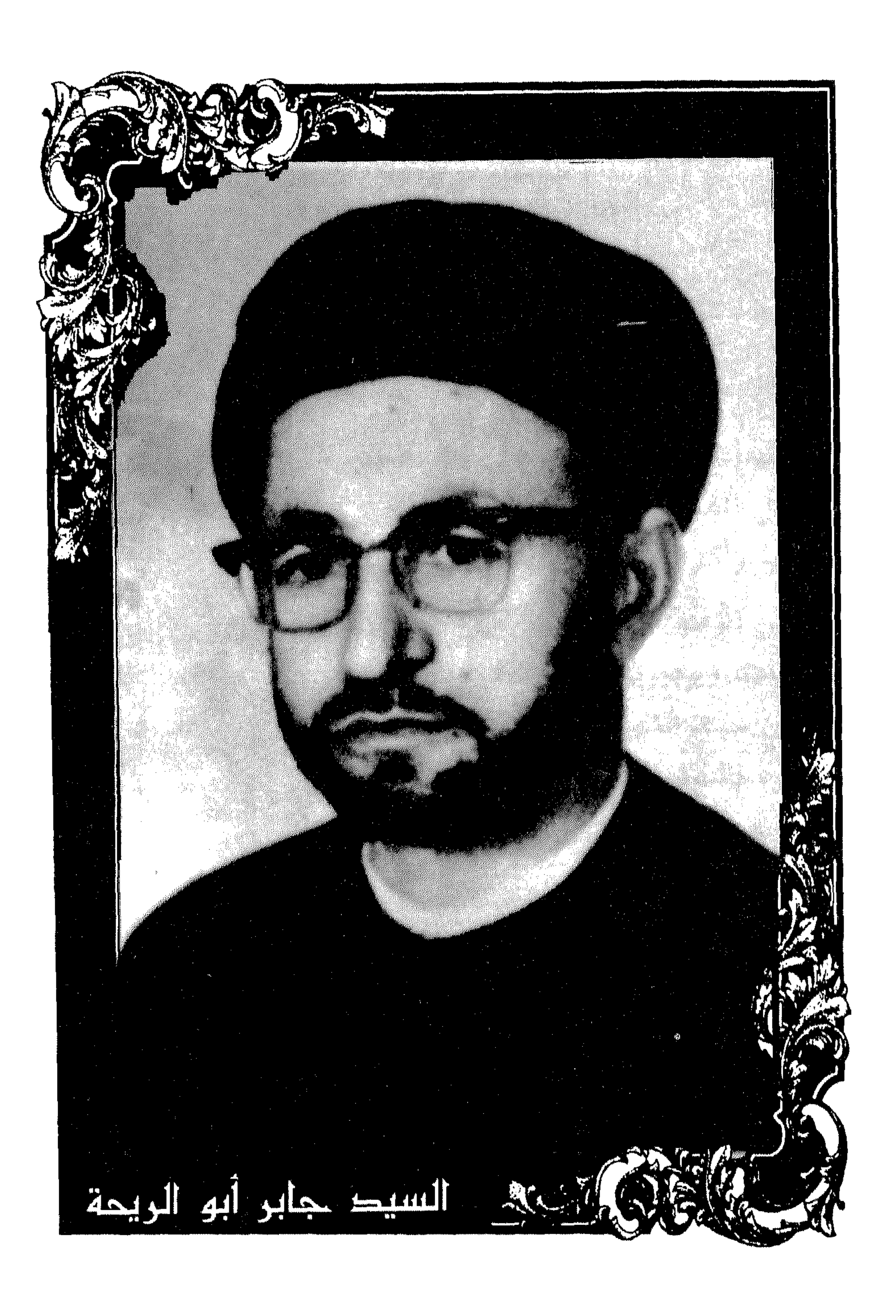
ولما رأى نورها صـاحبي — على الخد دمعتـه أسبـلا
فقلت ترجل فإنا معـاً — هبطنا بواد لقـد بجـلا
فسرنـا الهوينـا على تـربها — إلى أن وجـدنا لنا جـدولا
نـزلنا بـه فـاغتسلنا لكي — تكـون زيـارتنـا أكمـلا
فقلت روينا فـراتا ومـا — روى ابـن النبي ومـا بلـلا
فهيـا الى قبره كي نـرى — محبيـه يـروونـه مسبـلا
فلما وصلنـا رأينـاه قـد — تفتق نـورا يشـق العـلا
مشينا الى بـاب روضتـه — لنطلب إذنا بـأن نـدخـلا
وإذن الدخـول عـلامتـه — بـأن تدمع العين أو تهمـلا
فلما أهلت دخلنا وقـد — تـراءى الضريـح الـذي جلـلا
يشع ضيـاء إلى كـل من — أتـاه فيضحى كـم كلـلا
وزواره حـول مـرقـده — يطوفـون والذكـر منهم عـلا
وعسجـده بينهم لامع — كسـاهـم وأبصـارهم كحـلا
فطفنـا نقبلـه تـارة — ونرجـو من السبط أن يقبـلا
وأخـرى نصلي على جـده — وأهليـه أقـربهم منـزلا
فلما وصلنـا إلى رأسـه — بكينـا بكـاء الـذي أثكـلا
وقلنـا سـلام سـلام على — مـن الخيـل رضـت لـه كلكـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — لآدم صفـوة رب العـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — لنوح وأكـرم به مـرسـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — خليـل الإله الـذي فضـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — لموسى الذي السحـر قـد أبطلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — لعيسى الـذي في السماء عـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — محمـداً المصطفـى الأكمـلا
سـلام عليـك أيـا وارثـاً — عليـا امـام التقى الفيصـلا

سـلام عليك أيا ابن النبي ... نبي الهدى خير من أرسلا
سـلام عليك أيا ابن الوصي ... أبي الحسن الصابر المبتلى
سـلام عليك أيا سيدي ... ويا ابن البتولة سر الولا
سـلام أيا ابن خديجة من ... بمعروفها قد سمت منزلا
سـلام أيا ثار ربي ومن ... ورثت الكتاب الذي أنزلا
سـلام وأشهد انك قد ... أقمت الصلاة وأعداك لا
وآتيت مال الزكاة وقد ... أمرت بمعروف شرع جلا
وأنكرت ما أنكر الله إذ ... أبيت يزيدا لما بدلا
ألا لعنة الله حقا على ... يزيد ومن كان قد ضللا
ومن نال منكم وأشياعهم ... ومن مال عن حبكم أو قلا
وأشهد انك نور لقد ... ورثت من الشرف الأكملا
فـآباؤك الشامخون علوا ... ومن دنس عرضهم قد خلا
وأشهد انك طهر ومن ... دعائم دين بك استكملا
واشهد انك بر تقي ... رضي زكي فطب موئلا
وأن الائمة ولدك هم ... معين لمن شاء أن ينهلا
وهم قادة وهداة لمن ... أراد النجاة ورام العلا
فـاشهد ربي أنى لكم ... أكن الولاء ولن أعدلا
وأني مقر برجعتكم ... ومنتظر غائبا مقبلا
فقرب الهي دولته ... ليطلب ثأر الذي قتلا
وينشر دينا اردت له ... ظهورا على كل دين خلا
وصل وسلم على احمد ... وآله أكرم من هللا
وفرج عن المؤمنين الذي ... يعانونه من عظيم البلا
ويسر امورهم كلها ... وحل لهم كل ما أعضلا
ورد الغريب الى اهله ... وجد بالشفاء على المبتلى

وفـــك الأسير ومــــنّ بما نظنك أهلا بأن تفعـــــلا
وجـــد يا الهي علينا بأن ننال الثــواب وأن تقبـــلا
فهـــذي زيارة حب أتى إلى سيــد ربه فضـــلا
فـــزرنا وملنا الى نجله علي شبيـــه الذي أرســـلا
فـــزرناه والقلب منا بكى وزرنا الرضيع الذي أبســلا
وكل الذين فـــدوا نفســه بأنفسهم والذي قـــد غـــلا
فلما قضينا خــــرجنا بلا عـــزوف ولا رغبـــة عنه لا
ولكن لنقصــــد بدرا هوى بقرب الفرات الفتى الأبسـلا
أبا الفضل أكــرم به ســاقيـا إذا خـاض جيش العـدا زلزلا
فـــزرناه في روضـــة نورها إذا جـاز بدر السما أخجـلا
أبـا الفضل بـاب الحوائج من أتــاه يجده لما أمـــــلا
فلما قضينـــا منـــاسكنـــا أعـــدنا الزيارة يومـــا تلا
ويومـــا تلاه بشـــوق كما وفـــدنا الى قصـــدهم أولا
إلى أن أتى النصف من شهرنا فهــام الفـؤاد بوجـد غـــلا
فـــزرناهم بخشـــوع ومـــا إلى غيرهم قلبنا حــــولا
وفي الروضتين كــــرامـــاتهم بـــدت ليلـــة النصـف للمبتلى
فمرضى تشافــوا وقد كثروا وقـــام الكسيح وقـــد هللا
وأبصر أعمـــى فسبـــح إذ رأى نورهم عينه كحـــلا
ولما ختمنـــا زيـــارتنـــا حمدنا الاله الذي سهـــلا
فعـــدنا إلى أهلنا إذ رأوا علينا الضيـــاء وقـــد جللا
فجـــاؤوا إلينا وسروا بنا وســاروا الى ركبنا حفـــلا
وهبـــوا لنيل التبرك من غبـار على الرحل من كـربلا
ونحـن شكـرنـا الإلـه على أن الصعب من أمـــرنا ذللا
وبلغنا بـاب رحمتـــــه لنطرقـــه قبل أن ندخـــلا
وقلنا الصـــلاة على احمد وعترته واصبـــاً أجـــزلا

وهذه قصيدة بمناسبة المولد النبوي الشريف القيت في مسجد الصحاف سنة ١٣٩٨ هجرية:

رضيت بك اللهم ربا فزن عقلي يقينا بما أنزلت من محكم القول
وآمنت بالدين الحنيف وجنة ونار وميزان وبالفرض والنفل
نبي رسول الله حقا محمد ملاذ البرايا سيدي خاتم الرسل
عليه صلاة الله دوما وآله سفين النجاة الغر من صفوة الاهل
وفاطمة الزهراء سيدتي التي شفاعتها تنجي من النار والغل
رضيت باثني عشر من آل هاشم هداة أواليهم وأعداءهم أقلي
فأولهم من ذو الفقار قرينه علي أمير المؤمنين أبو الفضل
وصي رسول الله بالنصر عنده مفاتح غيب الله بالحق والفضل
وثانيهم نور الدجى الحسن الذي سقوه نقيعا بات في جوفه يغلي
وثالثهم من في دماه مضرج حسين صريع الغدر والجور والجهل
ورابعهم زين العباد وفخرهم علي التقى السجاد في حندس الليل
وخامس اعدال الكتاب محمد هو الباقر العلام بالوحي والنقل
وسادسهم رمز التشيع جعفر وجامع احكام الشريعة والشمل
وسابعهم باب الحوائج كاظم أبوحسن موسى أنطت به سؤلي
وثامنهم من في خراسان قبره علي حمى زواره ضامن الرحل
وتاسع ساداتي الجواد محمد تقي حليم وافر الجود والبذل
وعاشرهم هادي الورى ومجيرهم علي نقي طاهر طيب الأصل
وأكرم بحادي عشرهم حسن إذا دعا الله في جدب همي الغيم بالوبل
وأسمع بثاني العشر من طال غيبه هو القائم المهدي في رجعه يبلى
ويحكم بين الناس بالسيف فاصلا ويملأ أرض الله بالقسط والعدل
عقيدة شيخي والدي وعقيدتي وأوصى بها بعدي غدا صالح النسل
رجوت بها وصل النبي ورحمة من الله كي تهدى إلى شيخنا الفيلي


السيد جابر أبو الريحة

السيد جابر أبو الريحة



الشهادة اختصار الطريق نحو المجد والكرامة، والشهداء هم المشاعل المضيئة، والطراز المتميز من البشر، والشهيد هو أكرم النماذج البشرية وأكثرها نبلاً وشرفاً ومجداً.

ومن المؤمنين رجال يتوجون مسيرة الحياة المترعة بالمفاخر بتاج الشهادة، ويرفعون على هامة التاريخ اكليل العز والخلود. وإذا كان الحسين سيد الشهداء على الاطلاق، والامام الصدر سيد شهداء العصر، فالسيد المترجم سيد شهداء الخطباء.

إنه السيد جابر بن السيد هادي أبوالريحة نموذج فريد للخطيب الواعي المسؤول الذي يتحرق غيرة ويتفجر حماساً ونشاطاً وحمية على دينه وعقيدته، ولا أحسبني مغاليا أو مبالغا أو مجانبا للحقيقة اذا قلت انه اذا كان للشرف مثالا مجسدا، وللنبل والمروءة كيانا متحركا، كان ذلك المثال والكيان هو السيد المترجم.

وقد نشرت له باقة ولائية من شعره الدارج في كتاب (أدب المنبر الحسيني صدرتها بترجمة خاطفة لسيادته أثبتها بذاتها هنا لعدم العثور على اضافات جديدة فيما يتعلق بشخصيته وآثاره.

هو السيد جابر بن السيد هادي بن السيد حبيب بن موسى بن عمران بن جواد أبو الريحة خطيب صلب العقيدة صادق اللهجة كريم النفس شريف السجايا غيوراً على دينه معتزاً بثقة كبيرة بخدمته للحسين (ع) وطالما سمعت منه رضوان الله عليه قوله إن خدمة الحسين عز ما بعد عز ومن هذا المنطلق والإيمان الراسخ كانت منابره ناجحة وموفقة ومواعظه وتوجيهاته مؤثرة في النفوس، ومجالسه نابضة بحرارة الدفاع عن الحق، ومفعمة بروافد التبليغ والتبشير بالعقيدة، وكان قدس الله نفسه يحرص أشد الحرص على لفت أنظار المؤمنين إلى وجوب الإنتباه لمسؤولياتهم الدينية وتكاليفهم الشرعية بدقة وتركيز وخصوصا في مجالسه التي كانت تعقد في الصحن الحيدري الشريف.

صحبته كثيرا في مجالس النجف والكوفة وتشرفت بالقراءة معه، فكان يرفدني دائماً بما يستجد لديه من الشعر الحديث بقسميه الفصيح والدارج، وغالبا ما كانت قصائد الفصحى التي يلتزم بقرائتها من نظم الحجة الفقيد الراحل السيد محمد جمال الهاشمي قدس سره الذي يعد من أبرز أساتذة سيدنا المترجم وقد كان الزم له من ظله مواظبا على صحبته ومرافقته في مجالسه وفي صلاة الجماعة وغير ذلك من المناسبات والتقاليد الاجتماعية والدينية.

ولد سيدنا المظلوم في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هجرية ١٩٢٥م وانتسب لمدرسة التحرير الثقافي ثم انتمى للحوزة العلمية وتوغل في الدراسات الدينية وتلقى علوم آل محمد على أيدي أفاضل العلماء ومدرسي الحوزة.

رقى الأعواد واعتلى المنابر في أغلب مدن العراق والخليج وكان خطيباً ناجحاً مرغوباً لايمانه واستقامة عقيدته وملكته الخطابية وصوته

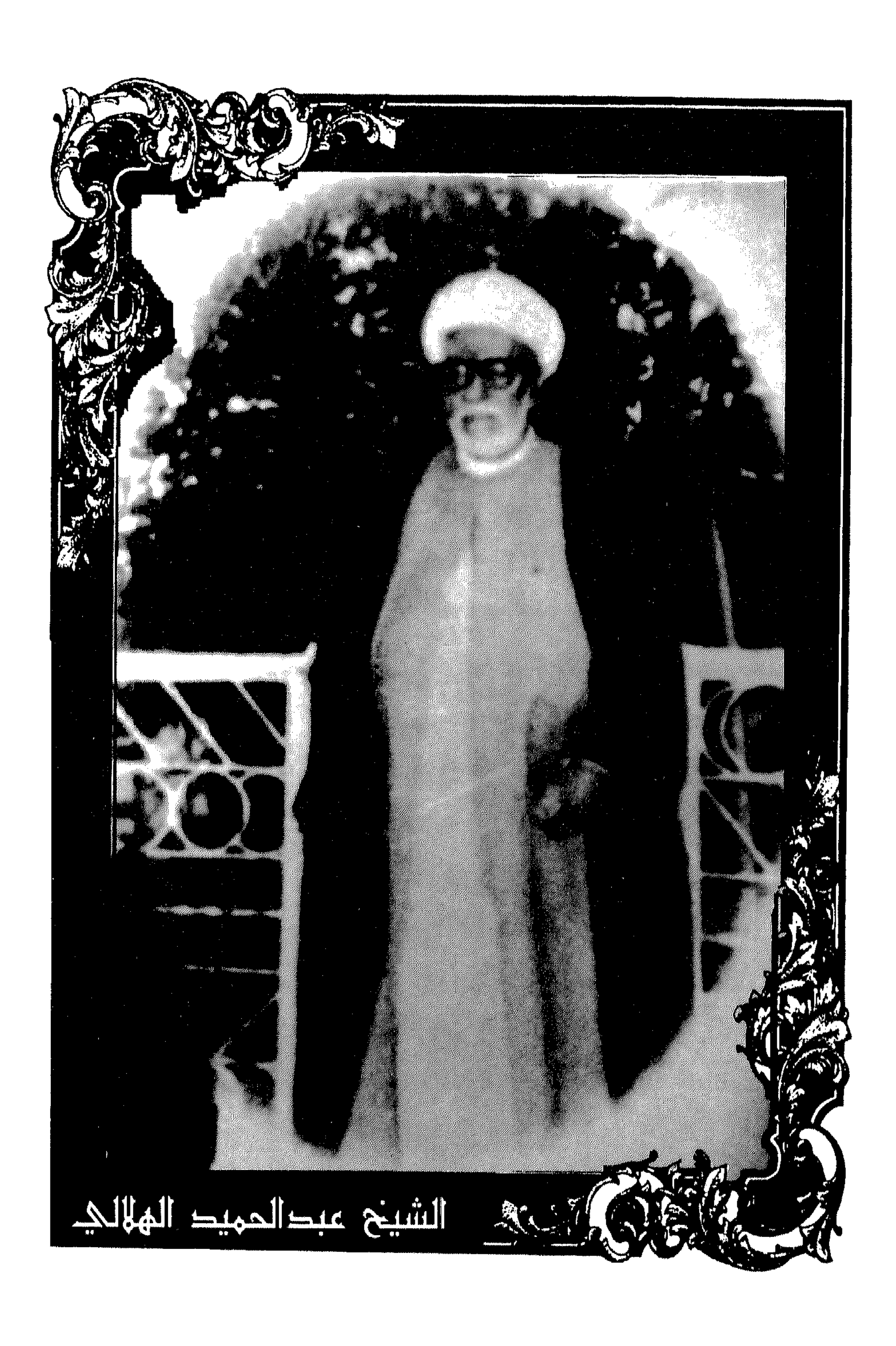
الرقيق.

كـانت له مكتبة خـاصة يكتسب منهـا بشرف وإباء في قيصرية علي آغا ثم انتقلت إلى أول سـوق الحويش كانت موئلاً لاخـوانه ومريديه وقـد كنت مع ثلة من زملائـه الخطباء نرتاد مكتبتـه ونلتذ في مجالستـه ونأنس بكرم ضيافته ولباقة استقباله.

وكان يعقد في داره مجلساً سنوياً عاماً في شهر شعبان بمولد الحسين والعباس وزين العابدين تـراه مكتظا بمختلف الطبقات الاجتماعية من أهل العلم والمثقفين والكسبـة وغيرهم وكـانت تتجلى بذلك المجلس المكارم الهاشمية والأريحيـة النجفية وشاءت المقـادير أن تكون شهادته في نفس شهـر شعبان ليلتحق بالحسين شهيـداً مظلومـاً صابراً محتسبـاً سنة ١٤٠٥ هجرية.

اخـوته الخطيب السيـد عبـدالمطلب أبو الريحة وكـان خطيبـا بارعـا وأديبا شـاعرا والسيد نزار وكـان من خدمـة الحسين أيضا في المواكب الحسينية وأعقب أولادا هم موضع الفخر والاعتزاز بايمانهم والتزامهم وهم السيد محمد والسيد قصي والسيـد حسنين الذي استشهد بحادث أليم وهو برعم وفي عمـر الزهور رحم الله السيـد الشهيـد المظلوم أبا درويش وحشره مع أجداده الطاهرين.





الشيخ عبدالحميد الهلالي



الشيخ عبد الحميد الهلالي



الهلالي الكبير عميد الأسرة التي أنجبت أكابر الخطباء ومفاخر المؤمنين، كالاستاذ الفذ الشيخ جعفر، والزميل الخطيب المأسوف على شبابه المرحوم الشيخ باقر، والخطيب المرحوم الشيخ جواد، والخطيب الشيخ صادق، والأستاذ الفاضل حبيب الهلالي وغيرهم.

لقد عاصرت شيخنا الهلالي، وتعرفت عليه، وحضرت مجالسه ودخلت بيته فوجدت الطيبة والبساطة والتواضع تسري في عروق هذا الرجل الشريف، ولمست الأريحية والمروءة والنبل تنبض في أوردته وشرايينه.

لعمروالله لقد كان يحمل بين جوانحه قلباً لا يعرف معنى الغل، بل يفيض لطفاً وبشراً وحباً للخير الذي يتمناه للناس جميعاً.كان رحمه الله شديد الإعتقاد بإيمان أبي طالب كما كان شديد الدفاع عن ظلامته التاريخية التي غرسها الزيف الأموي وعمقها البغي العباسي لأهداف سياسية دنيئة فكان الشيخ المترجم رضوان الله عليه، يعقد مجلساً حسينياً في ذكرى وفاة أبي طالب من كل عام في صالة داره بمنطقة الحنانة في النجف الأشرف، مشيداً بشخصية أبي طالب سيد الإسلام ومؤمن قريش وناصر النبي وحامي العقيدة، وبعد انتهاء خطبة

المجلس تمتد مائدته السخية بالبشر والأريحية فتجتمع عليها القلوب قبل الأيدي متبركين بطعام أبي طالب، وقبل أن يرفعوا أيديهم من الطعام يرفع الشيخ صوته داعياً لهم أن يحضروا المجلس والمائدة في العام المقبل قائلاً بابتسامة وظرافة: أيها الأحبة انكم مدعوون جميعاً في السنة القادمة على مثل هذه المائدة!!، فترتسم الابتسامة على شفاههم، ويدخل البهجة على قلوبهم، فيدعون له بطول العمر ويشكرون مكارم أخلاقه، وسخاء نفسه، ثم يخرجون وهم ألسنة حمد وثناء على الضيافة الكريمة والنفس الطيبة.

وبعد هذه اللمحة الموجزة العالقة بالذهن في تقديم ترجمة الخطيب الراحل الشيخ عبد الحميد الهلالي، أفسح المجال ليراع نجله الأكبر الأستاذ الشيخ جعفر ليخط سيرة أبيه ويترجم بعض مذكراته ومشاهداته بهذه الكلمة المعبرة التي سبق أن سكبها على صفحات مجلة الموسم الغراء أسجلها فيما يلي مع تعديل طفيف:

اسمه وولادته:

هو الشيخ عبد الحميد بن ابراهيم بن حسين الهلالي.

ولد الشيخ عبد الحميد في مدينة البصرة (قضاء الزبير) ونشأ فيها على يد والده ابراهيم، ودخل الكتاب فختم القرآن وتعلّم الكتابة على يد بعضهم وبعد نشأته الأولى ارتأى والده أن يكون أحد خدام الحسين «ع»، وكان أول من تخرج عليه في القراءة الحسينية، هو الخطيب السيد سبات أحد خطباء البصرة آنذاك، ثم انفرد بها.

دراسته:

درس مبادىء العلوم من النحو والصرف والفقه على يد السيد

مهدي البحراني والشيخ ميرزا محسن الفضلي، وانتقل والده بأسرته إلى المحمـرة لفترة من الزمن فأخـذ المترجم بعض دراستـه العلميـة والتـوجيهيـة في مجال الخطابة على يد السيد عدنان الغـريفي، وكـان الغـريفي في طليعة العلماء والأدباء الذين تـوطنوا المحمرة، وكـانت له مجالس وعظيـة وتـدريسيـة، احتضن بها مجموعـة من الخطبـاء آنذاك ومنهم الشيخ الهلالي وكـان لهذه الملازمـة الأثر الكبير في صيـاغـة شخصيتـه الخطابيـة، حيث كـان السيـد المذكـور يشرف مبـاشرة في تصحيح كثير من النصوص التي يتناولها الخطباء بالحفظ كخطب النبي «ص» وخطب الإمام علي «ع» وخطب الزهراء «ع».

خطابته:

اشتهر المترجم له بخطابتـه المتميزة بقوة الحافظة فقـد كان يستحضر الكثير إن لم يكـن الأغلب مـن خطـب الإمـــام أمير المؤمنين «ع» بالإضافة إلى خطب النبي «ص» وخطب الزهراء «ع».

وكـان متعمقـاً في التأريخ وذكـر حـوادثه المختلفـة، ويغلب عليـه التخصـص بتأريـخ النبـي «ص» وأهـل البيت «ع»، ولا سيما الجانـب المناقبي منه، كما يتميـز أيضاً بكثـرة حفظ الشعـر بقصائـده المطولة في مـدح ورثاء أهل البيت «ع» فيحفـظ القصيـدة بغـزلها ونسيبهـا، وهو طابع الشعر الذي سلكه المتقدمون من الشعراء.

وبعد نبـوغه في الخطابة قرأ في كـل من البصرة والمحمرة والكويت والبحرين ومطرح وخابورة ودُبي وسائر مدن الخليج كالاحساء.

وفي البصرة كان منقطعـاً إلى علمين من أعلامهـا في القراءة لديهم، وهما السيـد مهدي القـزويني والشيخ عبد المهـدي المظفر، وكـانت له

غالبيـة المجالس الحسينية في البصرة والعشـار والمعقل. ومن طريف ما حصل له مع الشيخ المظفر، كان أن زار الهلالي الشيخ المظفر في مجلسه الذي يعقـد في داره بالعشار، وعند قيـام الوالد خـاطبه الشيخ المظفـر ملتمساً حضوره في صباح الغـد لقراءة مجلس تعزية عنده في غير اليوم المعـد للقراءة وهو يوم الجمعـة من كل أسبوع، وقـال له: إئتنا مبكراً، وعندها كنت أنا والوالد عند الصبـاح البـاكر في السـوق لشراء بعض الحاجـات، استقبلنا أحد الأصـدقـاء للوالد، وهو من الملازمين للشيخ المظفر فأخبر أبي بـأن الشيخ المظفر قد توفي، فـاسترجع الوالد وأسرع متـوجهـاً إلى العشـار، وحضر في بيت الشيخ المظفـر وهو مسجى على فـراش الموت وقـرأ مجلس التعـزية أمـام الجثمان فكان لذلك المجلس وقعه الكبير على القلوب[1].

مساهماته:

وساهم المرحوم الهلالي في تحويل مجالس التهنئـة التي كانت تقام في الأعـراس حيث كـان الطابع السـائـد في تلك المناسبـات هو الطابع المتحلل، فبهمـة من أحد علماء المحمـرة ولعله المسمى بالشيخ عيسى، اقترح على الخطباء كالشيخ ملا أحمد أبو الرمل والشيخ الوالد المرحوم وغيرهما من الخطبـاء، بأن يبـادروا إلى الحضـور في تلك المجـالس ليحـولوهـا عن طابعهـا المشين إلى الطابع المرضي، وهـو بأن يمارسـوا قراءة الأشعـار في مدح النبي «ص» وأهل البيت «ع» بطرائـق جذابة، ويكونـوا المستهـلات التـي يطلب من الجمهـور الحاضر ترديـدها

(١) كان لوفاة الشيخ المظفـر يوم مشهود في البصرة حيث حمل جثمانه من بيته في العشـار الى منطقـة جبيلة قـريباً من المعقـل حيث محطة القطار، لنقل الجثمان الى النجف.

بالإضـافة إلى قـراءة مـولود النبي «ص»، وبهذه الطريقة استطاعـوا أن يتغلبـــوا على ذلـك التسيب وينقـــذوا النـاس من أولئـك المطربين الداعـرين، وبقيت هذه السمة هي المعمـول بها إلى زمن طويل وحتى اليــوم في المحمـرة والبصرة وغيرهما وهي المعــروفــة بـ «المولود» في الأعراس.

سماته الشخصية:

عرف المرحوم الشيخ الهلالي بصلابة المعتقد، والإخلاص في خدمته للحسين «ع» كما عرف في الجانب الإجتماعي بكرمـه وحبه للأضياف، فكان يستقبل في بيته كل جمعـة من كل أسبوع مجموعـة من الأضياف تتناول عنده طعام الغداء، هذا بالإضافة لسـائر من يستضيفه من سائر البلدان، وخصوصاً الأرحام منهم.

هجرته إلى النجف:

وفي أوائل الأربعينات عزم المرحـوم الهلالي على الانتقال بأسرته إلى النجف الأشرف بقصد التشرف بمجـاورة الإمام علي «ع» والاستفادة من دروس الحوزة هناك، وكـان آنـذاك يرتدي العقــال (الشطفــة)، فاقترح عليه أن يلبس العمة، فلبسها منذ ذلك الوقت. وواصل قراءته في النجف والكوفة، وصـادف سنة من السنين أن حصلت معه كـرامة للحسين «ع» كما حدّث بذلك هو أكثر من مـرة، قال: كان من رغبتي أن أقرأ في احدى السنوات في النجف أو الكوفة لعشرة المحرم لأكون قريبـاً من التشرف بزيارة الحسين «ع»، لأن قراءته في المحـرم غالبـاً ما تكون خارج العـراق، فقرأ في احـدى السنين في السبعينات في الكوفة وبعـد انهاء قراءته من مجلسـه الأخير يوم العـاشر من المحرم كـان من

عـزمه التـوجه إلى كـربلا لزيارة الحسين «ع» وقبل توجهه إلى مـوقف السيـارات المتوجهـة إلى كربلاء صـادفـه رجل من (بني حسن) الذين يقطنون ضواحي الكوفة، فطلب منه بالحاح أن يتـوجه معه إلى منطقته لقراءة مقتل سيـد الشهداء الحسين «ع» هناك فحـاول الوالد أن يعتذر إلا أنه استجاب أخيراً إلى رغبـة ذلك الرجل وذهب معـه، وقد سبق أن أحضر صاحب المجلس سيارة تقله ذهـاباً وإياباً إلى مقر السيارات المتـوجهـة إلى كـربلاء، قـال: بعـدمـا أنهيت المجلس وتوجهت نحـو السيـارة، وافـانا رجل ومعـه طفـل، إلا أنه كـان كـالمضطرب الخائف فقـال: يا شيخ أتأذن لي بالصعود معكم في السيـارة؟ فقلت له: اركب فـانـنا مستعجلون، فتريث الرجل وعـاود الخطاب ثانيـة فصحت به اركب فـركب في القسم الخلفي من السيـارة هو والطفل وكنت أنا في مقـدم السيـارة، وحـرك السـائق السيـارة فما هي إلا برهة يسيرة نزلنا اثرها منخفض ثم ارتفعت السيـارة إلى الأعلى فسرنا قليلاً وإذا أمـامنا خمسـة رجـال مسلحين بالبنادق فصـوبوا بنادقهم نحـونا فظننا أنهم يقصـدوننا وتبين أنهم إنما يقصدون هذا الرجـل، فالقى الرجل بنفسـه عليّ بكلتا يديـه، إلا أنهم استطاعوا فتح باب السيـارة الخلفي وأخذوا الطفل ورموه جـانباً من الأرض وهرب على اثرها سـائق السيارة، ثم بدؤوا يحاولون اخـراجـه من السيـارة إلا أنه شـدد بيـديه عليّ وهو يستغيث فلم أجـد بداً من الاستغـاثة والتـوسل بالحسين «ع» فصحت بصـوت مـرتفع: يا حسين... وعنـد سماع الرجـال لصـوتي يا حسين، تراجعوا إلى الخلف والقـوا بنادقهم على الأرض وتكتفوا ولم يتحـركوا وصمتـوا، فناديت سائـق السيارة فجـاء فشـاهد الحال، فقال لي: مـاذا فعلت بهم، فقلت لم أفعل بهم شيئاً إنما هـو الله ببركـة الحسين «ع» ثم فتشنا عن الطفل فجئنـا به إلى السيـارة وركبنـا جميعـاً وتوجهنا نحـو

الكوفة ونحن ننظر إليهم لم يبرحـوا من مكانهم، ولا ندري ماذا صُنِعَ بهم أو ماذا صنعوا وتوجهنا نحو الكوفة فنزل الرجل هناك شاكراً اَلله على سلامته ببركة الحسين «ع».

آثــاره

للمترجم من الآثار مجموعة من الكتب الخطية بقلمه، وهي مجموعة مــا دونه وكتبــه بيـــده من محاضرات ومجالس في مختلـف المواضيع كـالتوحيـد والعدل والنبـوة والإمـامة وحيـاة أهل البيت «ع» وسائـر المواضيع الأخرى، لعل التـوفيق يسعفنا لتنظيمها وترتيبهـا وطبعها إن شاء الله.

وفاتــه:

توفي المرحـوم الشيخ الهلالي في النجف الأشرف في اليـوم العشرين من شهـر شعبان سنة ١٤٠٦ هجريـة ودفن في الغري، ويقـرب عمره عند وفاته من الثمانين عاماً.

وقد رثيته بقصيدة منها:

نعـــاك لي الناعي حـــديثــاً فـأفــزعـــا
فأجـــريت قلبي مـن عيـــوني أدمعـــا

وفـــاجئني مـن بعـــد بُعـــد وغُـــربة
مصـــابٌ له ركنـي غـــدا متضعضعـــا

وروَّعنـــي فيـك الحمام فغـــــــالني
وأيّ فتـىً في الـدهـر لن يَترَوَّعـــــا

كـــــذا الحتف يـأبى أن يُســـــالم واحـــــداً
مـن الناس الا أن يصيـب فيُهجعـــــــا

فقـــــــــــدت بـك الظـل الظليـل أفيء في
حماه إذا مـــــا أصبـح الدهـر بلقعـــــا

فللــــه قلبــي كـــم يكـــابـــد مـــن أســـىً
ولله سهـم قـــد أصـــاب فأوجعـــــا

أبي كنـت لي رغـــم ابتعـــــــــــادي سلـوةً
أخَفِّفُ من وجـــدي بها مـــا تفـــرَّعـــا

وكــــم قلــــتُ إن الحادثـــــات ستنتهــــي
ويجتمع الشمـل الذي قـــد تـوزّعـــا[1]

★★★★★

(١) نشرت هذه القصيدة في ترجمة الشيخ جعفر في نفس هذا الجزء.


الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي



الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي



في الحيـاة كما في التـاريخ أسماء بـارزة ونجـوم مضيئة لمعت على صفحات الخلود، ودونت لها تاريخاً ناصعاً بأحرف واثقة ونوايا مخلصة في سجلات العظماء والخالدين.

ومن الشخصيات التي انتزعت الاعجـاب من فم الخلود، وتركت دوياً بمسامع الـدنيا، تلك التي انصهرت ذائبـة في كيان سيـد الشهداء عليـه السلام، وسـاهمت بطريق وبآخر في حمل راية الثـورة على البغي والبـاطل بما قـدمت مـن جهـد وتضحيـة وانتماء عبر قنواتها ووسـائل تعبيرها المختلفة.

ومن تلك القنوات الفـاعلة تأجيج النفـوس بالعـواطف المشبـوبة والهاب الضمائر بصرخـة الحق والظلامة، وقـدح شعلة الاسى والحزن والغضب في قلوب الناس، واستثـارة الرأي العام وتحريضـه لاستنكار جـريمـة الدهر التي ارتكبهـا الامـويـون بتلك المجـزرة الشـاملة التي نحرت صفوة الدهر وخلاصة الدنيا على مذبح البغي والطغيان.

ومن الادوات المساهمة الفاعلة في هذا الاتجاه ما قام به خطباء المنبر الحسيني الاكفاء في ربط الجمهـور فكرياً وعاطفيـاً بالمثل العليا والقيم

والمبادىء التي اريقت تلك الدماء الزاكية من أجلها.

ولاشك ان شيخنا الخفاجي الذي يتوقد جمرا ويتحرق اسى ولوعة، والذي انتزع انهارا من الدموع الحارقة، والعبرات الساخنة من محاجر المؤمنين طيلة اكثر من خمسين عاما، لهو احد الاقطاب الهامة والاركان المتميزة في الدور الفاعل لخدمة المنبر الحسيني الشريف.

الشيخ هادي الكربلائي مدرسة مستقلة في الخطابة الحسينية الخالصة، منفرد بأسلوبه النائح، متميز بصوته الشجي الساخن مجيد لمختلف الطرائق والاطوار المنبرية وخصوصا الطريقة الفائزية المشهورة التي يتفاعل معها الجمهور لاسيما الجماهير الحسينية في الخليج.

وعنه أخذ ومنه تعلم ولمدرسته التقليدية انتمى كثير من طلائع الخطباء كالسيد جاسم الكربلائي والشيخ مرتضى الشاهرودي وغيرهما ممن أجاد تلك الطرائق الحزينة وذلك الاسلوب المميز ولعله أول خطيب في العراق تقتطع من مجالسه ما يتعلق بمصيبة الحسين، وما ينشد من شعر، وتطبع على أشرطة التسجيل وتنشر في محلات وبيوت المؤمنين والاماكن العامة.

وأتذكر كنا نستمع لأشرطته الشهيرة في الشوارع والمقاهي والمواكب وغيرها، وخصوصا في شهري محرم وصفر وبالأخص في زيارة الاربعين في كربلاء المقدسة(١).

وبعد هذا فالشيخ هادي عملاق من عمالقة المنبر وبطل من أبطاله، اذا ارتقى الاعواد سيطر على النفوس، وهيمن على المشاعر، واستولى على القلوب، لبق اللسان فصيح البيان، واثق الشخصية، يحرص على

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ص ٢٥٧ .

تطعيم مجالسه بالموعظة الحسنة والقصص المؤثرة، غير ان خطابته ومجالسه الى الطرق الكلاسيكية أقرب منها الى الطرق المعاصرة.

حضرت مجلسه الكبير - في احدى زياراتي لكربلاء - وقد عقد في خيمة كبرى نصبت في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، فرأيت هذا العملاق يتفنن في صناعة الكلام وكل التعابير والمصطلحات طوع لسانه ورهن اشارته قد أخذ بيده زمام القلوب، وتسلم بيمينه قياد العواطف فراح يتقلب بجمهوره يمينا وشمالا وكأنه يتحدث مع عائلته وأولاده بلا تكلف ولا تصنع بل بمنتهى الثقة والسيطرة وهذا دليل على براعته ومقدرته الخطابية وتمكنه من فنون الكلام. وكم رأيت أناساً يهيمون بحب قراءته لحد العشق والهيام فيتتبعون مجالسه الكثيرة بلهفة وشوق لاستماع ما يقول والاستمتاع بما يقرأ. وهناك من يقيم في كربلاء أيام محرم وصفر من شيعة الخليج سواء من البحرين أو الاحساء او القطيف او الكويت او غيرها خصيصا لحضور مآتمه واستماع مجالسه وهم يتفاعلون لحد الاغماء من شدة الحزن والبكاء على مصاب سيد الشهداء عليه السلام ولا نغفل في هذا الصدد الاشارة الى تسجيلاته التي خلفها تراثاً حسينياً متميزاً والتي تتعالى أصوات العويل والنحيب منها حتى ترتفع وتغطي صوته الجهوري الرخيم.

أسرته ومولده ونشأته :

من البيوت الشهيرة في العراق بيت آل عجام ويتمركز هذا البيت الرفيع في الحلة وكربلاء ولهم أراضي شاسعة وأملاك واسعة في نواحي وأطراف منطقة الحر.

وتعود هذه الأسرة بنسبها إلى قبيلة (خفاجة) وخفاجة في الأصل اسم امرأة لها أولاد كثراء كانوا يسكنون بنواحي الكوفة، ثم انتشروا في انحاء متعددة من العراق، وهم يرجعون الى كعب بن ربيعة بن صعصعة.

كما يعلق ببالي لقب آخر لشيخنا المترجم وهو (المسيباوي) نسبة الى المسيب، والمسيب بليدة على مقربة من كربلاء كانت له فيها أراض وأملاك ورثها عن آباءه يقصدها بين الآونة والأخرى لادارة شؤونها.

وكان في كربلاء خطيب آخر يحمل الاسم الهادي، فتمييزا له عن ذلك الخطيب أطلق عليه المسيباوي، ولا أدري ان كان بيته الأصلي يعود الى هذه المنطقة.

فهو إذاً الشيخ هادي بن الشيخ صالح بن مهدي بن درويش آل عجام الخفاجي.

ولد بمحلة الشيخ بشار في بغداد عام ١٩٠٨م في دار جده لأمه، ونشأ وترعرع في ظل أبويه نشأة صالحة كريمة.

دراسته وخطابته :

تلقى مبادىء تعليمه على يد والده الصالح، حتى اذا اشتد ساعده وصلب عوده دخل مدرسة الصدر الاعظم والمدرسة الزينبية فتتلمذ على العلامة الشيخ محمد الخطيب وتلقى عنه علوم الدين ودروس اللغة، وقرأ القطر وألفية ابن مالك على الشيخ محمد العماري حتى برع في فنون اللغة والنحو. واتجه نحو الخطابة متتلمذا على خطيب كربلاء الشيخ محسن ابوالحب متدرجا في سلم الخدمة الحسينية حتى

أصبح من أساطين المنبر وأعمدة الخطابة الحسينية.

واقتصر الشيخ المترجم في ممارسة خطابته على كربلاء حصرا فلم يغادرها ولم يخطب في أي بلد آخر برغم الالحاح المتواصل والاغراآت الكبيرة الا انه آثر جوار سيد الشهداء عليه السلام حياً وميتاً فلم يفارق كربلاء الا في سفرة حج واجبة.

ولبث فيها وعاش على ترابها المقدس وفي أرضها الطاهرة هائماً بحب الحسين حتى وافته المنية واخترمه القدر المحتوم بتاريخ ٤/١/١٩٩٢م في شهر جماد الآخر من عام ١٤١٢ هجرية فرقد في وادي كربلاء آمنا مطمئنا سعيدا إلى جوار سيد شباب أهل الجنة بعد أن شيعته الجماهير الغفيرة بالدموع والحسرات من داره بمحلة باب بغداد وجددت العهد به بالروضتين المقدستين لأبي عبدالله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ثم الى مثواه الاخير في روح وريحان الى جوار سيد شباب أهل الجنة.

بعض ما قال وما قيل فيه شعراً :

نظم شيخنا المترجم الشعر منذ حداثة سنه فأجاد وأبدع في قسميه الفصيح والدارج، ونشرت له ما وقع بيدي من شعره الشعبي في كتاب (أدب المنبر الحسيني) مع ترجمة مختصرة.

وهذه باقة من شعره الفصيح أثبتها في هذا الفصل من الترجمة:

١- قال راثيا سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

كم بنعمان قد رأيت نعيما   وبه كم ضممت عبيرا وريما
وبه كم شربت خمرة شوق   والهوى حولنا يهب نسيما
هو عذب للعاشقين ولكن   من يذقه يذق عذابا أليما
كيف يهوى الهوى فؤادي يوما   ولرزء الحسين أضحى سقيما

لست أنسى الحسين حين تلقى ... من عداه بالطف خطبا جسيما
طلبوا منه أن يبايع رجسا ... من بني حرب فاسقا وزنيما
فأبى السبط شاهراً لحسام ... فيه يسقي العدى شرابا حميما
مرهف فيه قد أباد الاعادي ... وعلى الكافرين صب الجحيما
ما سطا باسما على الخيل إلا ... ترك الشوس في الرغام رميما
بعد ما شاد للهدى ما تداعى ... ووفى للإله عهدا قديما
خر قطب الوغى على الترب ظام ... جسمه بالضبا جريحا كليما
فبكته السما هناك نجيعا ... وبها مأتم العزاء أقيما
وبنات الهدى برزن حيارى ... تنهب الندب والهمام الكريما
وأمام النساء خلف الرزايا ... زينب من غدت تقاسي العظيما
تندب السبط والدموع هوامى ... ولظى الوجد في الفؤاد أقيما
حر قلبي لقلبها مذ رأته ... وبنو الشرك منه حزوا الكريما
يا أخي من ترى يذود الأعادي ... بعدكم من ترى يحامي اليتيما

★★★ ★★★

٢- وله أيضا في رثائه عليه السلام:

يصبوا الفؤاد إلى الملاح الخرد ... ويبيت طرفي ساهراً لم يرقد
وأبيت أرجو من حبيبي زورة ... أحيا بها لتزول نار توجدي
لكن من أهواه يوعدني بأن ... يأتي، فيخلف بالتماطل موعدي
يا ليلة بتنا يعانق بعضنا ... بعضا وفي ليلين بتنا نرتدي
فطفقت أرشف بالمحبة ثغرها ... ومن الخدود الورد تجنيه يدي
حتى الصباح فغاب عن عيني وهل ... يبقى حبيب للمحب بمشهد
لو كان يبقى للمحب حبيبه ... ما عاد حيراناً سليل محمد
فقد الأحبة والحماة بكربلا ... وبقى فريداً لا يرى من منجد

لم أنسه لمّا رأى أهل الوفا ... صرعى على حر الثرى المتوقد
ناداهم يا إخوتي وأحبتي ... شملي انثنى يا أهل ودي مجهدي
قوموا انظروا ما حل بي من بعدكم ... ففراقكم يا أهل ودي مجهدي
قطع الرجا منهم وعاد مودعا ... حرم المهيمن من عقائل أحمد
فبرزن من حرم الاله بندبها ... ولهى بنعي موجع وتوجد
وعليه درن صوارخا ونوادبا ... ولنعيها قد ذاب صم الجلمد
وأشدها حرقا عقيلة أحمد ... تدعو أخاها السبط في قلب صدي
من بعد فقدك يا حمانا ملجأ ... للحائرات ولليتامى الفقد
من ذا ترى يحمي حماها إن غدت ... من ضرب أعداها تدافع باليد
من بعدكم قد عيل صبري وانفنى ... عمري لرزئكم وبان تجلدي
هل كيف سلواني وخيل بني الشقا ... تعلو صدوركم تروح وتغتدي
يا آل طه هاكم مرثية ... وافى بها هادي ويرجو في غد
ينجو من العقبى ومن أهوالها ... ومن الحميم وفي هداكم يهتدي

★★★ ★★★

٣- كذلك في رثاء سيد الشهداء عليه السلام :

أيها الراجي نجاة ... في غد بل كل حين
إنني أهديك إن ... شئت إلى حصن حصين
خذ من الرحمة حاء ... ثم من ياسين سين
ثم ياء من علي ... ثم نونا من مبين
فهو في الطف غياث ... رحمة للعالمين
ذاك سبط الطهر طه ... عبرة للمؤمنين
من بيوم الطف فردا ... كم حمى حوزة دين
بذويه ونساه ... ثم في قطع الوتين

لست أنســـــــاه ينادي مفـــــــــردا هل من معين
ليـــــــذب اليـــــوم عنا من طغـــــــــاة مشركين
مــــــا رأى السبط مجيبـــــا ليتني أفــــــــدي الحسين
عندمـــــا نادى بصـــــوت ترك الكون حـــــزين
هـــذه نفسي لـــديـــن الـــــ مصطفى جـــــدي الأمين
ثم مـــــــالي ثم ولدي ثـــــم صحبـــــي الطيبين
ولأجـــل الـــديـــن هـــذي زينب تبـــــدي الحنين
في نســــــــاء نادبات حــــول آســـاد العـــرين

★★★ ★★★

٤- وهذه الأبيات من نظمه في الموعظة:

يا بني الدنيــا وطلاب الحيــاة فــاعلموا من بعـد دنيـاكم ممات
حيـث كنا مثلكـم في ربعهــــا في قصـــور باسقـات شـامخات
فقضـى الموت علينا حكمــــه فــانظرونا الآن في القبر رفـات
هــادي اسمــي مضــل عملي مــذنب عـــاص كثير السيئات
فعلى ربي وفـــودي طالبـــا منه تبـــديـل ذنوبي حسنـات
عجلوا بالفــرض من قبل الفنى وإلى التـوبة من قبل الوفـات
ليس ينجينا وإياكـم غــــداً إن أطعنا وعملنـا الواجبــات
غير عفـــــو الله والحب لمن حبهم فـرض وفي الحشر نجات
فـــارحمونا واقـــرأوا فــاتحة واتبعـوها بعـــد ذا بالصلوات
اقـــرأوها واذكـــروا ناظمهـــا من قضى العمر بأعلى الخدمات
لحسين وهــــو الهادي لنـــــا وبنوه بعـــده الغـــر الهدات

★★★ ★★★

٥- وله أيضا رحمه الله:

يا زائـــرا خيم الحسين بكـربلا　　طف في جـوانبهـا بدمع سـاجم
فـاذكـره لما شـد في جمع العـدى　　يسطو بصـارمـه بثغــر باسم
فإذا وصلت لخيمــة ضربت بها　　في يوم عـاشـورا لأجل القـاسم
حتى هوى وخضـابه بدمـائـه　　والرأس مفلوق بحـد الصـارم

★★★　　★★★

٦- وقال راثياً المرحوم الحاج حسن الكواز :

يا مـن أقـام بكـربلاء مـؤدياً　　لله فـرض صيـامـه وصـلاته
ومـــؤدياً للوالـدين حقـــوقهم　　وحقـــوق إخـــوان له بصـــلاته
يا من قضـى في كـربلاء مجاوراً　　سبط الهدى بحيـــاتـه ومماتـه
قـد فـزت من رب السماء برحمة　　وحبـاك رب العــرش في جناته

٧- وطالما كان يردد:

مــازال يلهج في عـزاك لســاني　　حــاشـاك في يوم الجزا تنسـاني
يا ابن النبـي المصطفى ووصيــه　　وابن البتــولة خيرة النســوان

★★★　　★★★

٨- ومن شعره بمناسبة ميلاد الامام الرضا عليه السلام :

بشراكـــم يـــا معشر المؤمنين　　بـالمصطفـى وآلـه الطـاهــريـن
بحبهـم ســـدنـا جميع الـورى　　ولآؤهم أضحـى لنا مفخـــرا
مثيـل أهل البيـت يـا هل تـرى　　لعترة المختـــار في العـــالمين
ســادوا بأمــــر الله كل البشر　　في الصحف قد جـاء ونص الخبر
لنـا بآل المصطفـى مفتخـــــر　　وحقنـا نفخـــــر بـالطيبين
فـــآيـة التطهير نـص جلي　　في الطهـــر طه وأخيــه علي

وهل أتى في فضلهم قد تلي　　هذا الذي قد جاء نصر مبين
إختارهم رب السما سادة　　وللموالين غدوا قادة
كم أنزل الله بهم آية　　يذكرها القارىء للمؤمنين
من الأئمة ثامن الأطهار　　وضامن الجنة للزوار
قد شع فيه الكون بالأنوار　　نرجو نكن مشهده زائرين
مولد مو لانا الامام الرضا　　ضاء به الكون وكل الفضاء
بحبه نرجو النجا من لظى　　بجدهم ذاك النبي الأمين
قد عم بشراه جميع البلاد　　واستبشرت فيه جميع العباد
كل موال سر منه الفؤاد　　أخص من بينهم الذاكرين
بشرى المحبين بميلاده　　تحية منا لأجداده
سلامنا دوما لأولاده　　أئمة الحق على المسلمين
يا صاحب العصر بكم فخرنا　　وأنتم يوم الجزا ذخرنا
يوم به تأتي به بشرنا　　وبشر كل الخلق والمسلمين

★★★　　★★★

٩- وله رحمه الله في وصيته لأحد أولاده :

كن مع الله فان الله معك　　فهو ينجي من بلاء ووعك
كن مع الله إذا شئت النجاة　　فهو ذخر في الحياة والمهات

★★★　　★★★

١٠- وحيا بهذه القصيدة المرجع الديني الراحل السيد محسن الحكيم عند قيامه بجولة لزيارة العتبات المقدسة، وكانت الوفود تتوالى عليه من أنحاء العراق، فقدم عليه شيخنا المترجم على رأس وفد أهالي كربلاء إلى سامراء وأنشد قصيدته:

فلك الشريعـة في عـلاك يدور ... واليك شرع الحق قـام يشير
يا عيلم العصر الذي بزمـاننا ... للمسلمين وجـوده اكسير
مـا انت للاسـلام الا قلبـه ... وله يـراعك كـالحسـام نصير
يحمى بسعيك ديننا ورجـاله ... ان الحكيم بها اقـول خبير
مذ حل سامراء شخصك اخصبت ... وتبـاشرت سكانها والـدور
ان غاب شبل العسكـري بأرضها ... فبكـم تجلى منـه هـذا النـور
تترى الوفود من العراق وقصدها ... لعـلاك يا ابن الاكـرمين تزور
يا كعبـة الدين اصطفـاك الـٰهنا ... علماً اليـه المسلمـون تصير
لا غرو فالإسلام عز بشخصكم ... ولـه بهذا العصر أنـت أمير
يا رب أيد شخص محسننا الذي ... يفـدي عـلاه صغيرنا وكبير
فهـو الذي في عصرنـا يعـزى له ... التقليـد والاصـلاح والتـدبير
مـاذا أقـول بمـدحـه وهو الذي ... فيـه فـلاسفـة الـزمـان تحير
قـد طال باعـاً بالعلوم وغيره ... قـد عـاد منه البـاع وهو قصير
يا صاح لو شاهدت موكب عزه ... مـذ جاء نحـو الكرخ فيـه يسير
حيتـه من أبنـاء يعـرب فتيـة ... من شـوقهـا كـادت اليـه تطير
هذي رجال الدين نحـو زعيمها ... من كـربلا قصـدت عـلاه تزور

★★★ ★★★

١١- وهذه قصيـدة أخـرى كتبهـا في رثاء استـاذه الخطيب الشيخ محسن أبوالحب:

ضرم أقام من الأسى في أضلعي ... فأزال حـزناً بـالمصيبـة أدمعي
لما مررت وقـد خلا الربع الذي ... فيـه تسـامـت في البرية اربعي
فـوقفت انشـد والدمـوع بوادر ... والقلـب محترق ولما يجزع
هل عودة ترجى لأحباب مضوا ... عن حيهم أم هل لهم من مـرجع

اليوم قد رحلوا واقفر ربعهم		من بعدما بالأمس قد كانوا معي
يا من تروم من الليالي بهجة		وأراك من أحـوالها في مطمع
اقصر فان سهامها فتاكة		في كل ذي شأن منيع أرفع
كم قد رمت بالموبقات معاشراً		وسقتهموا كأس الردى افلانعي؟
عرفت بسوء الحال والسوء انتهى		منها لمحسننا الخطيب المصقع
فمضى بعاقبة تجلت بيننا		وضحت بمرأى للعيون ومسمع
في ذروة الأعواد حار ذرى العلى		من شبل حيدرة البطين الأنزع
ما خاب من أحيا النفوس بوعظه		وافاد افئدة لمقوله تعي
ومذ الحسين رآه قضى عمره		بعزاه اذ قد حاز اسمى موضع
لم يرض من أرض العراق خروجه		ويكون عنه بالقصي الأشسع
فاختار مدفنه بجنب شقيقه		حامي الضعينة من سقى للرضع
تنعاك يا حلف المنابر كربلا		تنعى المجالس في غزير الأدمع
انعاك يا حلف المنابر والدا		انعاك في قلب شجي موجع
نفسي اعزيها بفقدك بعدما		اخصص اخاك وشبله السامي معي
واخص شبليك الأكارم بالعزا		ولهم رجوت اليوم حسن المطلع
وتراً أتى بك عصرنا يا ذا العلى		ومثال شخصك بيننا لم يشفع
خصت ثراك سحائب الرضوان إذ		جاورت مدفونا لأكرم مضجع

★★★		★★★

تأبينه :

وبعد رحيله عن دار الفناء الى مقره الخالد في أعلى عليين مع الحسين وآل الحسين وأصحاب الحسين عليهم السلام تبارى الأدباء وتسابق الشعراء في قصائدهم وأشعارهم لتأبينه ورثائه، ومن ذلك:

١- قصيدة عصماء للأستاذ الباحث الأديب السيد سلمان هادي آل

طعمة تحت عنوان: أخطيب أرض الطف:

أعلمت إذ أعيا الفؤاد تصدع   وحشاً يحرقه الحنين الموجع
عجبا أيغدو راحلا حلف التقى   ويغيب عن افق المحامد أورع
كيف انطوى منه التسامح والوفا   وهو التقي وشخصه المتورع
كلم كما الدر النضيد ومنطق   عذب وقلب بالسماحة ينبع
يسدي الجميل لكل عبد مؤمن   كم من يد بيضاء منه تنفع
ذو همة شماء قل نظيرها   أولم يكن بمكارم يتلفع
قد عاش للدين الحنيف مجندا   يجتث أوصال الضلال ويبضع
وهو المقدم عند أرباب النهى   وحديثه ذاك الحديث الممتع
لله مجلس وعظه هو منزل   للمجد، كم فيه نهيم ونولع
قضيت هذا العمر في طلب العلى   ولقد أتيت بها بجل ويرفع
ما زلت تعمل للشريعة جاهدا   والعامل المعطاء لا يتزعزع
طود المكارم والمفاخر والحجى   في كل قلب قد غدا لك موضع
ومواقف أضحت حديث مجالس   وشمائل كالفجر بل هي أنصع
جل المصاب وكاد يخرس مقولي   والدمع ما بين المآقي يهمع
حتى كأنك في المكارم كوكب   تزهو لبهجته السماء وتسطع
أضحى ندي العلم وهو معطل   فكأنما قد حل ليل أسفع
أخطيب أرض الطف نجمك ثاقب   مازال في العليا يلوح ويلمع
أسفاً عليك وكنت بلبل روضة   يشدو ومجدك بالثنا متضوع
هذي الأحبة قد أحاق بها الأسى   والحفل ضاق به الفضاء الأوسع
عن هذه الدنيا رحلت مكرما   تحدى الى العلياء حين تودع
ما مات من يسعى لكل فضيلة   وهو المبجل والخطيب المصقع

★★★   ★★★

٢- وهذه رائعة أخرى من شعر الاستاذ محمد الحائري عنوانها (كوكب المنابر):

هذي الجسوم رهائن الآباد — من يوم رحلتها ليوم ولاد
أبدا يديف الدهر في سوراتها — وهناً، ويذري نارها لرماد
لو كانت الدنيا مطارح غنوة — لم ترد صاحبها ثياب حداد
خلت الديار من الأحبة واغتدت — عرصاتها ثكلى، وريع النادي
وتلملمت حلل الرياض واطرت — أفنانها، وأرم صوت الشادي
لولا التعلل بالمنى، لتهرأت — فرط القنوط حبائل الصياد
خدع بها يزجي العمى خطواتنا — ما كان أقرب صبغها لنفاد
والمرء في سفر الفضيلة ذكره — باق، إذا ما لف في الأعواد
والباقيات الصالحات وراثث — حسنات ما أسدت يد الأجواد
خذ من حياتك عبرة وتملها — عبر الخلود وعبر سبل رشاد
وتجانب الشهوات، جمر وطيسها — صال، ولذتها إلى ميعاد
جمر الرغاب، أوارها متوهج — أبدا، وشيطان النوازع، عاد
والنفس جامحة إذا لم ترتدع — نزعاتها، بضنى وطول جهاد
هذا صراط المتقين فيا رؤى — هيمي، ويا نفس ابشري بسداد
إيهاً فقيد الطف يا شيخ التقى — وسؤارة الأسلاف والأمجاد
بالأمس كنت على المنابر كوكبا — ألقاً تنور داجيات وهاد
(قساً) بشقشقة اللغى و(أباذر) — أيان يهدر واكف الأزباد
ومعلما للجيل، تسند ضبعه — إن حص جانبه عن الإسناد
تهديه للقيم الأصائل واثقا — ان الحياة أصالة ومبادي
تجلو له روض التراث خلائقا — مثلى ودينا سائغ الأوراد
ومنكباً نهج الغواة وكم غو — يعتام نهج ضلاله وعناد

٣- وسجل نجله الشيخ صالح الخفاجي لوعته شعراً بهذه القصيدة العصماء:

هوى من سمانا نجمها واختفى البدر ... فها هو صوت الهدى أودى به الدهر
فحق إذا جد الأسى في نفوسنا ... وأقفر من أفراحه بعدك العمر
فلا العيش يحلوا - مذ رحلت - مذاقه ... ولا غصنه من بعد فقدك يخضر
رحلت فحل الحزن بعدك أنفساً ... بك استبشرت دهراً ففارقها البشر
لقد خطفتك اليوم منا يد الردى ... فتباً لها شلت ولا جازها الضر
وخلفت في أحشائنا نار حسرة ... تأجج لا يخبو لها أبدا جفر
لقد أنست فيك الجنان وأوحشت ... ديارك فهي اليوم باكية قفر
اصابتك لا بل قد أصابت قلوبنا ... سهام المنايا حين صوبها الدهر
أيا واهب الدين الحنيف حياته ... مضيت وعقباك السعادة والفخر
لقد ملئت دنياك عزاً ورفعة ... فأبشر بأخرى ملؤها النور والبشر
لقد ودعت فيك الخطابة مقولا ... صدوقا نأت عنه الأباطيل والمكر
فقدناك للإيمان والوعظ راية ... بها الرشد شطر لامح والتقى شطر
نعاك البيان الحر إذ كنت فارساً ... لمنبره، والحر يأسى له الحر
تملكت من دنيا البلاغة عرشها ... فأصبح منها النثر طوعك والشعر
تفجر من وحي البيان وسحره ... ينابيع يستحلى معين لها ثر
لقد شيعت فيك المنابر هادياً ... تعهده زهد وباركه طهر
تعودت أن لا تنطق الزيف رهبة ... ولا رغبة، والمبتغى عندك البر
أبيت سوى قول الحقيقة لم يمل ... بنفسك نفع عن هداها ولا ضر
وما استعبدتك المغريات فلم يكن ... لها أبدا نهي عليك ولا أمر
ألفت صراط الحق دوما ولم يحد ... بك اللؤم عن نهج الرشاد أو الأجر
ليهنيك عمر قد قضيت سنيه ... بنصرة دين الله يا حبذا العمر

وآخـــــر باق بـالحسين فكلما تجدد ذكر الطف قـام لك الذكر
وصوتك لا ينفك يحكي على المدى صراخ يتامى السبط أوجعهـا زجر
ويبقى صـداه الحي في مسمع الدنا يـرن لــه وقـع يـردده الــدهـر

★★★ ★★★

٤- كما رثاه الخطيب السيد علاء هاشم آل يحيى بقلب ملوّع:

يـا أيها المرح الطروب تحيـــــة أتراك تلهــو في الضريـح وترتع
قـد كنت تبسم للحيـاة شقائهـا ونعيمهـــــــا، بكليهما تتمتع
تتـــزلزل الـدنيـا وقلبك فـارغ ممـا يزلـزلها وجـــامـك مترع
ما كان ينقصك الشعور بوخزها بل كنـت عن آلامهـــا تترفع
أسرعت في قطـع الحيـــاة كأنما هي حلبـة فيهـا يفـوز المسرع
يا ساكن الصحـراء هلاً خط في ظل الخمائل والربى لك مضجع
كـانت بك الدنيا يضيق رحيبهـا فعـلام ترضى بـالضريح وتقنع
قـــد كنـت مثل النجم دوارا فما لك تحت هاتيك الحجـارة تقبع
ولقد سعيت وراء نعشك ذاهلا لم أدر حين سعيت مـاذا أصنع
حتى كأنك قـد غفـوت هنيهـة وكـأن نعشـك إذ أقلـك مخدع
وكـأنما هي زورة أزمعتهـــــا نحـو القبور، وبعـد حين ترجع
وكأن لفـظ الموت لفظ عـــابر متجـــرد من كل معنـى يفجع
كم ظـن صحبي إذ رأوني أنني متجلد، لكـن صحبي لم يعـــوا
حتى إذا أدركت من أنـا فـاقـد لم يبق في قـــوس التجلـد منزع
درجت عليك الاربعون ولم تزل نفسي الحزينة في رجوعك تطمع
هيهـات ذلك، إنـه السفـر الذي لا عـــود فيـه لغـائب يتـوقع
بينـــي وبينـــك خطـــوة لكنما هي من مـدارات الكواكب أوسع
سفـــــر طويـل لاقطار يجوبـه كــــلا ولا فلك إليـــه تقلع
يهنيك ترقـد أنت في دعـة ولي كبـد عليك نضيجـة تتصـدع
صبغ الحداد عليك شعـري كله فـالدمع بدء قصـائـدي والمقطع

٥- وقال الأستاذ كاظم جواد الحلفي مؤبناً:

لقـد أوقفت أشعـاري ونظمي لخير الأنبيـــــاء المرسلينا
وآل البيــت والنبـأ العظيــم مصــــابيح الهداة المهتـــدينا
بهم أرجـو الشفـاعـة يوم حشر إذا مـا الناس جاؤوا شـاخصينا
وأمــــررت اليراع على محب لآل البيـت، وضــــاح جبينـا
وخـــادم منبر مـــا قـــام إلا لنشر الـديـن، كـي يبقـى مبينـا
هو (الهادي) لإرشـــاد ونصح وكم قــد عــاش محبـوباً سنينا
وأودع لحده والكـــل يبكـــي ويسكب عنـده الدمع الهتـــونا
فنم يـا ابن الكرام قـــرير عين فقـــد أرضيت بالوعـظ الأمين
وأديت الأمـــانـة باقتــــدار ومن أدى الأمـــانة لـن يهو
وقـــد سجلتـــه ذكـرا حميـــدا فأفـــرح قلب خـل والعيـــونا
فمن أنقـى من البـــاني حيـــاة على درب الهدى والصـــالحينا
فأخـــرس ريشتي وبلاغ حـــرفي مصـابك يا ابـن خير الأكـرمينا

★★★ ★★★

٦- وأرخ الشاعر المهندس هاشم داعي الحق وفاته بما يلي :

أفيضي الـدمع يـا عيني وزيـدي على شيخ الهدى الهادي الفقيـــد
هوى النجم الذي ما انفك يوما يبـث النصـــح للنشء الجديـــد
ويدعـو الناس كـي يحيـوا حيـاة تبشرهـــم بجنـــات الخلـــود
فقـــدنا سيـــد الخطبـــاء طراً و«هادينا» إلى النهج الرشيـــد
ومن أفنـى الحيـــاة هدى وعلماً وإرشـــاداً إلى الخلق المجيـــد
وذبا عن حيـــاض الحق صلبـا جـريئا أصيـدا من نسل صيـــد
فلو يفـــدى، بذلنـا كل غـــال ليبقى خـــالدا مـــد العهـــود
ولكـن الحيـــــاة إلى فنـاء ويخلد صـاحب الـذكـر الحميـد
أقـــول وفي الحشــا نيران أرّخ «مضى علم المحـافل والقصيد»





خطبــاء
على قيد الحياة





السيد جابر آغائي الغريفي البحراني



السيد جابر آغائي الغريفي البحراني



فارس المنبر الحسيني وعملاق الخطابة إذا اعتلى صهوة المنبر انحدر كالسيل المتدفق لا تفوته شاردة ولا واردة إلا ذكرها ولا تغيب عنه نكتة لاذعة أو إشارة بارعة إلا واستحضرها بذهنه المتوقد، وذكائه المتحرر، وتفكيره المتنور، وإذا ما استرسل في بيانه أدهش الألباب بأسلوبه الساحر ولغته الميسرة وإذا ما انسجم مع مجلسه يتدفق الأدب على لسانه حتى لتحسبه طه حسين في أدبه أو جبران ونظائره في قدراته ومواهبه.

السيد جابر خطيب حاد الذكاء متفتح التفكير عفيف النفس منيع الجانب واقعي السلوك ينقم من الدجالين والمدلسين وأنصاف الرجال المتقمصين ثياب غيرهم والمتسربلين جباب النفاق والمتاجرة بالدين والقيم والمثل العليا. ثم انه ذلك الانسان المترسل الذي لا يحب المديح والاطراء، وينفر من الملق والثناء، توحي لك شخصيته عن بعد بالوجوم والانقباض حتى اذا ما اتصلت به وخالطته واطلعت على سرائره تجده مقلعاً من اللطف والرقة، ومنبعاً من الطيبة وخفة الظل، وطهارة الروح، فإذا ما أنست روحه بأحد أقبل عليه بلا قيود ولا تصنع، وعاشره بلا روتين ولا تكلف حتى في ألفاظه الشعبية

المتداولة، ومصطلحاته المرحة المثيرة للدهشة والاستغراب.

السيد جابر علم من أعلام الخطابة ورمز من رموز المنبر ومن مشاهير الخطباء الذين يستعذب الجمهور أسلوبه ويستذوق قراءته لذا يتدفق لحضور مجالسه ويحتشد تحت منابره أينما حلّ وارتحل، فلقد رأيته واستمعت إليه في مجالسه الجماهيرية سواء في النجف أم في البحرين أو سوريا أو الكويت ورأيت الناس كيف تنثال بتشوق لاستماع قراءته وتحتشد بتدفق نحو شخصيته المنبرية المتميزة وخصوصا في البحرين فقد كان يستقطب جمهوراً عريضاً مغرماً بطريقته الخطابية عاشقاً لأسلوبه السهل الممتنع فهو الخطيب الذي يجيد الارتجال ويتفنن في طريقة العرض والانتقال من موضوع لآخر ومن فكرة لثانية بتسلسل محكم وبحبك متقن، وقد يحدث في خطابته موجة من الفوضى والاضطراب والاستفزاز بما يطرح من نقد لاذع وجرأة متناهية أعتقد أنه يطرحها باخلاص غير أن البعض قد يفسرها بسوء نية فتلوكه الألسن وتتناوله المعاول لاسيما وأن هناك فئة من الناس لا هم لهم إلا ترصد الهفوات والتماس السقطات والتصيد بالماء العكر والبحث عن الخطأ غير المقصود وتنميقه وتلوينه ومن ثم جعله قضية كبرى تتعلق بمصير الإسلام والمسلمين!!.

ومن مزايانا البطولية أننا أبطال أقوياء أشداء غلاظ على بعضنا البعض في تحطيم شخصياتنا وتدمير رجالنا، واسقاط هيبتهم والوقوف بوجوههم متذرعين بأوهام وتصورات هي من السذاجة بمكان سحيق.

فسيدنا المترجم بما يملك من فكر متنور وعقل متحرر لا يعرف أسلوب المداهنة والمداجاة ولأنه صريح إلى أبعد حدود الصراحة



المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه

الجريئة ظلمه البعض بمباركة بعض أنداده إن لم يكن بتحريضهم ونواياهم السيئة بتلفيق التهم المغرضة وإثارة الشبه الحاقدة ظلماً وعدواناً من قاعدة عدو المرء من يعمل عمله.

للسيد المترجم شريط مسجل قرأه ليلة العاشر من المحرم في الصحن الحيدري الشريف منذ أكثر من ثلاثين عاما وأبدع فيه أيما ابداع افتتحه بأبيات الشاعر الشيخ حمادي الكواز وهي:

جاءت وقائدها العمى وإلى   حرب الحسين يقودها الجهل
بجحافل في الطف أولها   وأخيرها بالشام متصل
ملأ القفار على ابن فا   طمة جند وملأ صدورهم ذحل

ويعتبر هذا الشريط بحق عصارة المجالس الحسينية، وخلاصة تحليل الأحداث الرهيبة عندما تكاملت الجيوش في ساحة كربلاء، ومناقشة الحوارات بين قادتها وكبار ضباطها العسكريين كعمرين سعد والشمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي بأسلوب شيق وعرض ميسر فانتشر هذا الشريط وذاع وتلاقفته الأيدي في العالم الشيعي تستمع إليه بذهول ودموع ودهشة وخشوع وهو يهدر بصوت متهجد حزين مثير للعواطف منتزع للدموع الحارة فتراه يتوغل في محاكمة ضباط الجيش الأموي محاكمة تاريخية بأدب بارع وأسلوب ساخن، وسمعت عن الامام الشهيد السيد الصدر رضوان الله عليه تعليقاً على هذا الشريط أن لو جئنا بأكبر أديب من أدباء العرب لما ستطاع أن يصور أحوال ليلة العاشر من المحرم كما صورها السيد جابر في هذا التسجيل!!

وكنت قد استمعت إلى هذه اللوحة الحزينة المسجلة في عهد

الطفـولة حيث كانت الأشرطة الحسينيـة تنتشر في الشوارع والأسـواق والمقاهي والأمـاكن العامـة، وكان تاريخ الطفـولة وذاكرتها الأولى هي أول معرفتي بالسيد المترجم عن طريق شهرته وتسجيلاته.

ثم رأيتـه شخصياً بعـد ذلك في مسجد الخضراء يعتلي المنبر خطيبـاً لمدة عشرة أيام لبعـض الأصناف الاجتماعيـــة كما هو المألـوف والمتبع يومئذ.

ولا أدري كيف حانت منه التفـاتة أو توقع واحتمل أن يكون معي جهـاز تسجيـل لالتقـاط قـراءتـــه فسألني بلهجـــة المفتش أفهل معك مسجل؟!. وكـان يغضب لذلك وكـذلك سواه مـن الخطباء الآخـرين الذين أصبحـوا فيما بعد هم يـوزعون أشرطة تسجيـلاتهم بأنفسهم في عصر النهضة الالكترونية التي اجتاحت المساجد والحسينيات.

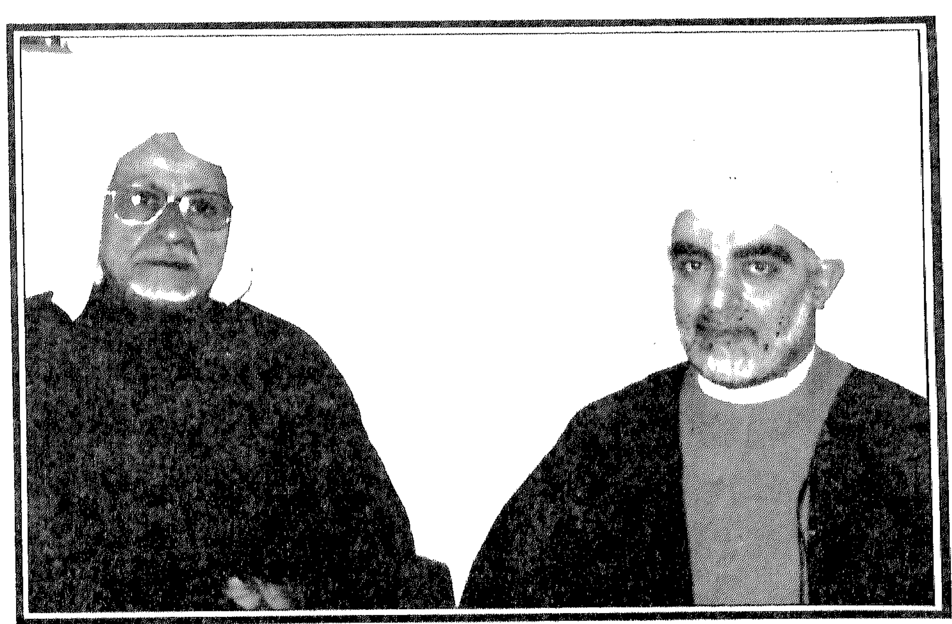
وفي ذات ليلة كنت في الصحن الحيــدري الشريف فجــاءني أحـد الأصدقاء، وكان عالماً بعزمي على السفر إلى الكويت بسيارتي فقال لي: إن السيــد جــابر يرغب السفــر معـك فقلت على الرحب والسعـــة فصحبتـه من النجـف إلى الكويت واستغـرق الطريق ليلـة وضحـاها، وكان هذا التعـارف الشخصي الأول بيني وبينه فكان هذا الرجل غاية في المرح والجد والواقعيـة وخفـة الظل، ثـم تتـابعت لقـاءاتي معـه في مختلف الأوقـات والأمكنة سواء في ايران أم في سـوريا أم في الكويت أم في البحرين.

السيد جابر بمزاجـه المنفرد وطبعه الخاص الذي لا يحب أن يكلف أحـداً لا بصغيرة ولا كبيرة أبداً، يأنف من الاحراج، ويربأ بنفســه أن يكون كلاً على أحد، فهو عصامي الطبع نبيل المزاج جدي السلوك.

السيـد جـابر عفّ اليـد لحد الافـراط والتطرف، لا يقبل صلة من



المترجم له والمؤلف في لقطة تذكارية.

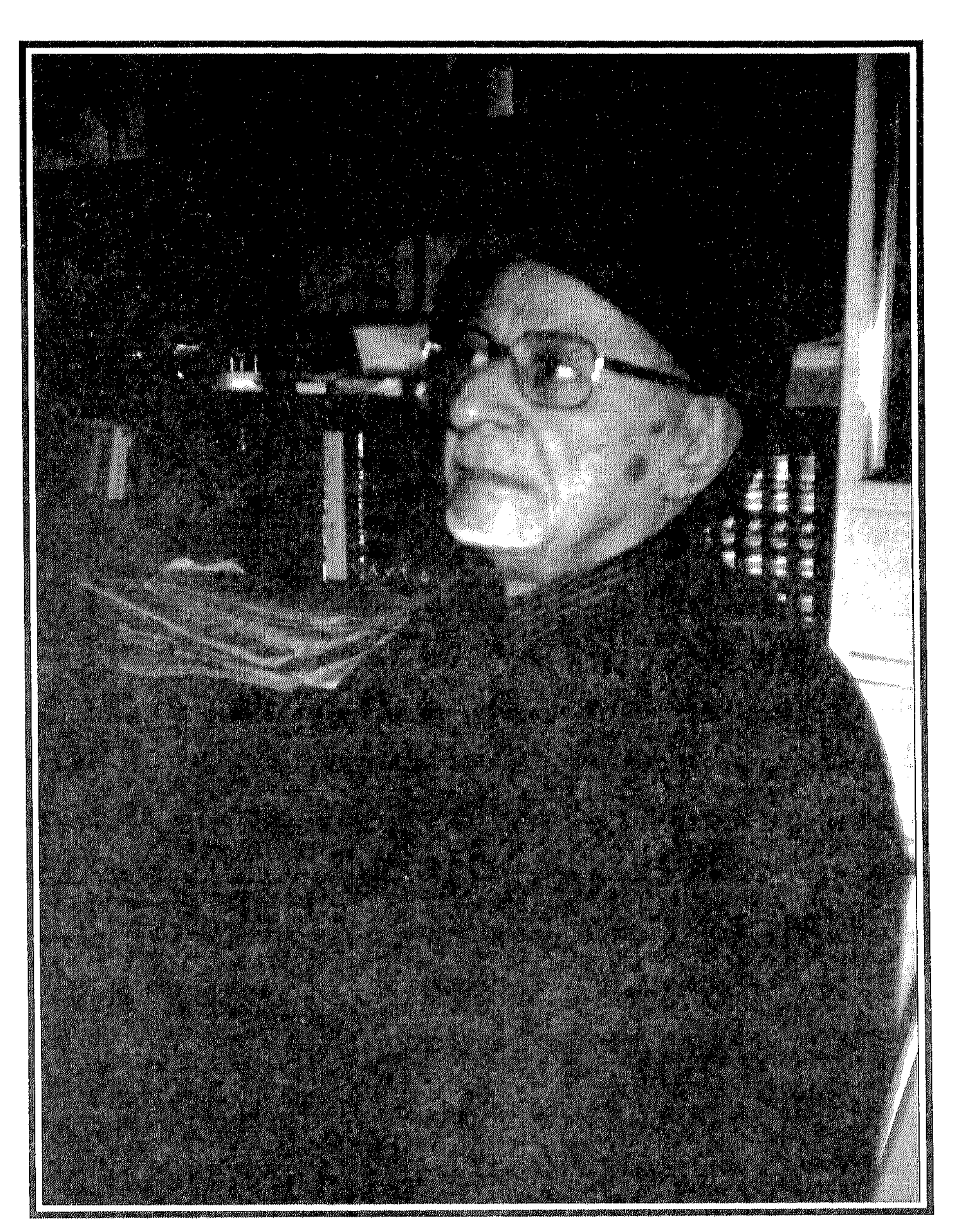


الشيخ علي حيدر مع السيد جابر باللباس العربي.

أحـــد بأي شكل مـن الأشكال إلا عـن طريق المنبر الحسيني الذي يشكل سبيل عيشه ومـورد رزقه حصراً، فهـو الذي ينتفض رفضا إذا ما وصلـه أحـد بمال أو هدية مهما كـان نوعهـا!! كما هـو المتعـارف والمألوف عند نظرائه وأقرانه.

حـدثني الأخ الكريم الحاج علي الصـايغ رجـل الأعمال الامـاراتي المعـروف ان السيـد المترجم كـان خطيبـاً في مجلسهـم السنوي بمـوسم عـاشوراء ذات عـام، فقدم له معجبـوه ومـريدوه ومحبو قـراءته بعض الهدايا وقبلها منهم حياءً واحراجاً وعنـد انتهاء الموسم خرجنا لتوديعه في المطار، وهناك سلمنا مفتاح الغرفة المعدة لاقامته، ولما رجعنا وجدنا الهدايا المقـدمة له، قد كتـب عليها اسماء أصحابها، لاعـادتها اليهم مع تقـديره وامتنانه لمشـاعـرهم وعـواطفهم، ذكـر ذلك لي الحاج الصـايغ مقـرونا بـالاكبـار والاجـلال لهذه النفس العفيفـة، وهذا هو التطرف بعينه! وقد كان رسول الله يقبل الهدية، ولا أدري ما هي وجهة النظر في ذلك؟ وتزداد الغرابة اذا ما علمنا بأن السيد المترجم ليس في وضع يحسـد عليه من الثـراء أو السعة، وإنما هو انسـان متواضع في وضعـه المعيشي وقدرتـه المالية بل ربما بخصـاصة الاحتياج او قسـوة الظروف ولكنه يأبى ويترفع.

وأعجب من ذلك حتـى فيما يتعلق بشـؤون مهنتـه المنبريـة فهـو لا يطرق باب أحد ولا يقصد مجلسـاً أو حسينية ابتداء أبدا الا ان يدعى فيلبي أو يطلب فيمضي للقراءة. رأيته عندما يقصد الكويت في مواسم القراءة في محل اقامته السابق والـلاحق في الحسينية الخزعلية سابقا وفي مـدرسـة الرسـول الأعظم لاحقـاً يقبع في غـرفتـه حتى يأتيـه الطلب وتوجه إليه الـدعوة فيخرج من كهفه بعفة ووقـار وثقة واتزان، وهذا



السيد المترجم وملامح الاباء والشمم.

طبعه ومزاجه حتى ولو بقي بلا قراءة وجلس دون التزام يعكف في احدى الحجرات مطالعا ومتعبداً، فلعمري لقد رأيت هذا الرجل كثير الذكر لله دائم التسبيح والاستغفار يلتزم ببعض الأوراد والمستحبات وخصوصا زيارة عاشوراء.

ولولا أن اتهم بالغلو والمبالغة في التقويم لقلت ان السيد المترجم يتهجد ويلهج بذكر الله عن صدق، وترتجف أعضاؤه اذا قام الى الصلاة بين يدي الله عن معرفة وتبتل وانقطاع. ورأيته دائم الاستخارة في جل أموره وممارساته مؤمناً بأسرارها مطمئنا لعواقبها.

وبعد هذا فالسيد جابر شيعي قح يذوب في حب علي بن أبي طالب عليه السلام حضرت له في ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام في الواحد والعشرين من شهر رمضان بحسينية الواحدي في راوية الشام بمنطقة السيدة زينب عليها السلام في الجمهورية العربية السورية، فرأيته لا يستطيع التماسك والسيطرة على عواطفه دون أن يجهش بالبكاء وهو على المنبر يستعرض المصاب الجلل والخطب الفادح لظلامة أمير المؤمنين ومأساة اغتياله فقد كان يبكي بلوعة ومرارة عند ذكر مصرع الامام عليه السلام.

ورأيته كذلك زائرا قبر عمار بن ياسر في منطقة الرقة المتاخمة للحدود العراقية السورية حيث موقعة صفين التي استشهد فيها فوقف السيد المترجم على القبر ينتحب انتحاب الثاكل ويشرق بدموعه وبعبراته ويترحم على عمار ويلعن ظالميه وقاتليه.

ورأيته كذلك يشتري الكتب المتعلقة بعقيدته بأمير المؤمنين عليه السلام من ماله الخاص ويعطيها لبعض المثقفين للاطلاع على ظلامة أهل البيت التاريخية بصدق وحرارة وتفاعل، كل ذلك غيرة على



السيد المترجم له مع القزويني المصطفى.

تشيعه لأهل البيت وحباً وولاءً وإيماناً بخطهم ومبادئهم وشجباً واستنكاراً لما حل بساحتهم من ظلم وبغي واجحاف.

★★★★★

اسمه ولقبه ونسبه :

هو السيد جابر بن السيد كاظم بن السيد جواد بن السيد اسماعيل بن السيد نصرالله بن السيد يوسف بن السيد عبدالله البلادي البحراني الغريفي، والسيد عبدالله هذا هو الأخ الشقيق للعالم المقدس السيد احمد بن السيد هاشم الغريفي الشهير بالحمزة الشرقي الذي ينتهي نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن الامام موسى بن جعفر.

لقب هؤلاء السادة بالغريفيين نسبة الى غريفة الشاخور من قرى البحرين.

وتجمع السيد المترجم العمومة النسبية بالسيد علي السيد ابراهيم النعيمي الذي كان من الشخصيات المرموقة ذات الثقل الاجتماعي الفاعل وكان له دور بارز في بعض التحركات والنشاطات الاجتماعية الهامة في تاريخ البحرين الديني والسياسي المعاصر وهو من تلامذة السيد الخوئي قدس سره.

وكذلك يلتقي الاستاذ المترجم نسبياً مع كل من السيد محي الدين الغريفي والسيد عبدالله الغريفي وبقية الاعلام والسادة الكرام من ابناء هذه الأسرة العلوية الهاشمية في البحرين.

فهو إذاً عربي الشمائل غريفي الانتماء بحراني الموطن هاشمي النسب عراقي الهجرة الأولى وأما ما اشتهر به من لقب الآغائي والذي يوحي بفارسيته وعدم عروبته، فقد جاءه عن طريق أم أبيه التي كانت ايرانية

من مدينة بهبهان ولا تحسن شيئا من اللغة العربية وكانت تردد في مخاطبتها للسيد أبيه بلهجتها الفارسية لفظ آغا آغا الذي يعني السيد باللسان العربي حتى اشتهر ذلك عنها وذاع وأصبح لقباً لهذا الجناح من هؤلاء السادة الغريفيين وهاجرت هذه الأسرة في عهد من عهود الاضطهاد والتشرد من البحرين إلى البلاد الايرانية واستقرت في مدينة بهبهان واتخذتها موطناً موقتاً ثم هاجرت منها الى النجف الأشرف واستقرت فيها بجوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبهذه المدينة المقدسة ولد سيدنا المترجم في الثاني عشر من شهر محرم الحرام من عام ١٣٤١ هجرية كما وجد ذلك مكتوباً على جلد كتاب بخط والده السيد كاظم اغائي.

★★★★★

دراسته وثقافته وخطابته :

السيد جابر خطيب مثقف ثقافة عالية نتيجة لجهود ذاتية ومطالعات عامة وتتبعات عميقة هذا فضلا عن دراسته لمبادىء ومقدمات العلوم العربية والاسلامية كالنحو والمنطق والفقه والأصول، ومن أساتذته في الأصول الشيخ حسين الأخوند وفي النحو قرأ الألفية عند الشيخ عبدالله الشرقي ودرس المنطق على يد الشيخ عبدالوهاب الكاشي. ثم انعطف بثقله وجهوده وطاقاته المبدعة الى خدمة المنبر الحسيني خطيباً جماهيرياً متميزاً يتفجر ابداعاً وصرامة ونقداً لاذعاً بأسلوب كاريكاتوري مثير بحيث تكون أحاديثه موضع التندر والتفكه المقرون بالاعجاب لدى الطبقات المختلفة من المستمعين رسمياً واجتماعياً ودينياً. فهو الخطيب الناقد المشخص الذي لا يستطيع القراءة بلا نقد ولا يطيق المنبر الجامد دون أن يحدث دوياً



الأستاذ الاغائي مع ثلة من ابناءه الخطباء.



من اليمين: السيد مصطفى القزويني، المؤلف، المترجم، الشيخ المؤيد.

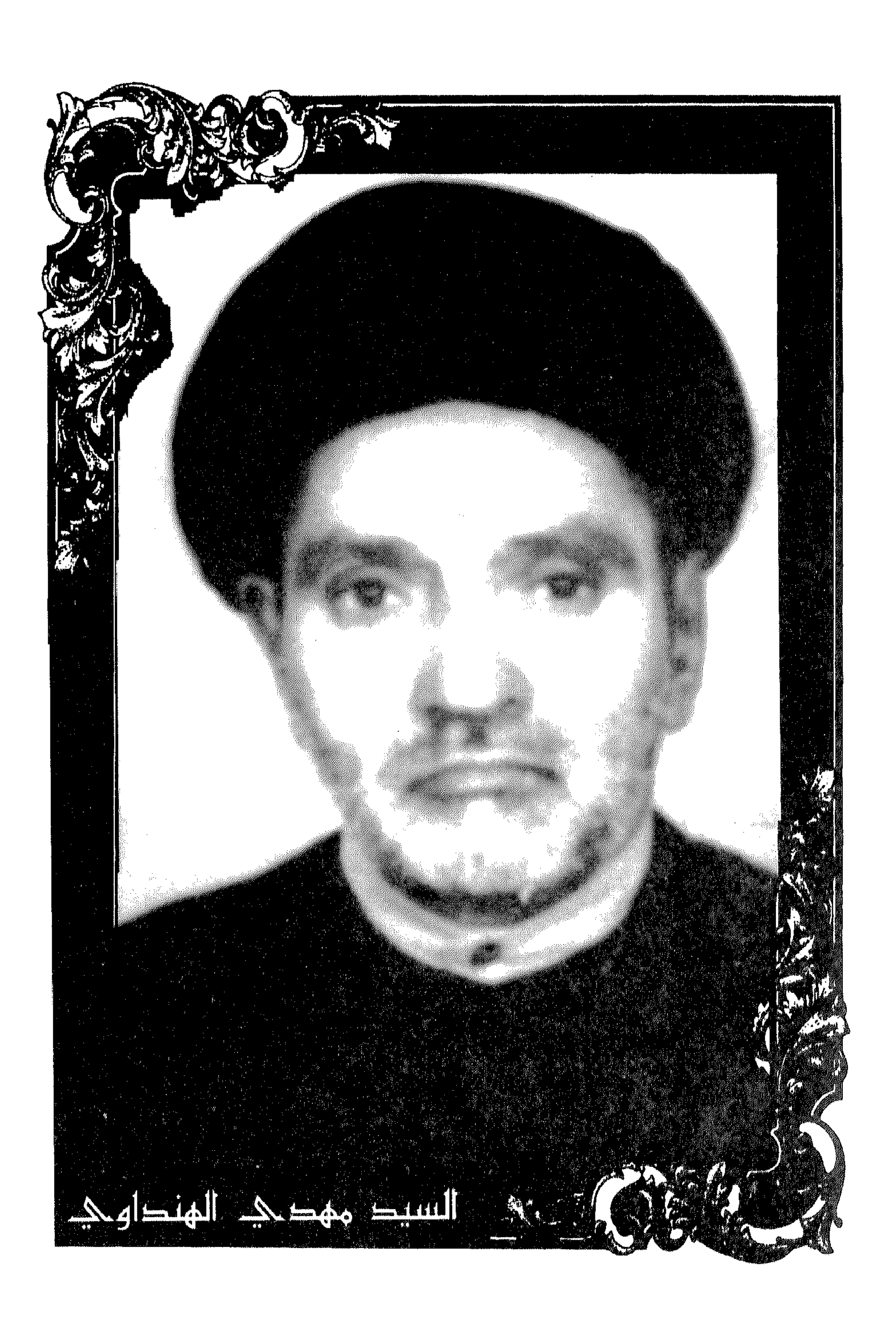
أو هزة في نفوس المستمعين.

فعلى الصعيد الديني دخل الشيخ علي كاشف الغطاء إلى مجلسه وهو على المنبر في بيت الأخوند، فغير مجرى الحديث بأسلوب لبق وتناول شخصية الشمر وأنه كان أبرصاً!! معرّضاً بالشيخ كاشف الغطاء المصاب هو الآخر بداء البرص.

وعلى صعيد النقد السياسي عندما اخترقت الطائرات الاسرائيلية الاجواء العراقية وقصفت المفاعل النووي العراقي ولم تكتشفها يومئذ رادارات الاواكس الجاثمة على الاراضي السعودية ارتقى السيد المترجم المنبر على ما يقرب من اثني عشر الف مستمع في البحرين في العشر الاولى من المحرم ورفع عقيرته ان رادارات الاواكس عوراء لا ترى الطائرات الاسرائيلية!! وانما نصبت لرؤية ومراقبة السبحة والتربة ومفاتيح الجنان!! قالها بأسلوب ساخر ولباقة مدهشة أثارت الجمهور وجعلته يتموج اعجاباً وذهولاً لهذه الجرأة والصراحة في ظل تلك الظروف المتوترة في المنطقة.

وأما اجتماعياً فحدث ولا حرج عن النوادر واللفتات البارعة والاشارات الذكية والانتزاعات اللاذعة من صميم البيئة الاجتماعية فهو الخطيب الكاريكتوري المخضرم الذي يجمع بين القديم والحديث والأستاذ المنبري القدير واللسان السليط والشخصية القوية العنيدة المتمردة التي لا تعرف معنى المساومة أو الخضوع في سبيل الفكرة التي يؤمن بها أو العقيدة التي يعتنقها بل يمضي قدماً في طرح أفكاره وعرض آراءه مهما كانت النتائج وأينما انتهى المصير.




السيد مهدي الهنداوي





السيد مهدي الهنداوي الخطيب

٥ ترتسم في مخيلتي منذ عهد الطفولة المبكرة صورة واضحة للمجالس الحسينية في مدينة الخضر حيث التجمهر والمشاركة العفوية من مختلف طبقات المجتمع بكل أشكال الشعائر الحسينية من مآتم ومواكب عزائية وغيرها فلا يكاد يتخلف أحد عن المشاركة في مراسم عاشوراء خاصة من الشيخ الكبير وحتى الطفل الصغير فالجميع من الشيوخ والكهول والشباب والأطفال والنساء والرجال يتحولون بتلقائية وبراءة وولاء عميق إلى كتلة من الحزن والغضب الرافض للظلم والطغيان والباطل بكل أشكاله وبمختلف ظروفه التاريخية والاجتماعية .

٥ ولازلت أتذكر الخطباء الذين تعاقبوا على تلك المجالس الحاشدة سواء التي تقام منها في الشوارع والأسواق والساحات العامة كمجلس الخياطين ومجلس الحمالين ومجلس العطارين وغيرهم ، أو

المجالس الخاصة التي تعقد في البيـوت وسـاحاتها الواسـعة والسـرادق المحيطة بها التي تتحول إلى حسينية كبرى مجللة بالسواد مرفرفة عليها أعلام الحزن ، مرفوعة علـى جدرانهـا لافتـات الـولاء وعبـارات العز والكرامة التي رفعها الحسين يوم الطف ورسخها بدمه الذكي الطاهر.

٥ ومن أشـهر هـذه المجـالس في بلدتنـا الصغيرة مجلس آل عبـد الصـاحب ، ومجلـس آل حـاج جويـر ، ثـم مجلـس السـادة آل السـيد جاسم ومجلس آل حاج حسين الكهو ، ومجلـس الحـاج مطـر وتنتظـم وتتوزع هذه المجالس على شهري محرم وصفر على عشرات متتالية .

٥ أما الخطباء الذين يرتقون أعواد هذه المجالس فهم الفقيد السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب والسيد مهدي السـويج والسـيد حسـن القبانجي والشيخ كاظم عليوي والشيخ منديل التميمي والشيخ شـاكر الوائلي .

٥ وفي هذه الفترة الأخيرة دعي للقراءة في المجالس العامة كل من الخطيب الكبير الشيخ جعفر الأرواني والخطيب الأسـتاذ الشـيخ مجيـد الصيمري والأستاذ الشـيخ جعفـر الهلالـي والخطيـب السـيد مرتضـى الكشميري وغيرهـم ، وأخيراً كان لي شرف الالـتزام بتلـك المجـالس والخطابة فيها .

٥ وكان من أوائل الخطباء الذين عاصرتهم في بواكير حياتي سيّد تقرأ في طلعته النجابة والشرف والإباء وطيب المعدن ، يعتمر الكوفية والعقال العراقي الوقور ، ويتجلبب بجلباب الحزن الأسود ، ذلك هو سيدنا المترجم أبو صالح السيد مهدي بن السيد مكي بن السيد عبد الحسن وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

٥ وكانت له صحبة ومعرفة مع المرحوم والدي الذي كان هو الآخر من خدمة الحسين وشعرائه بالاضافة إلى كونه كاسباً يعيش بشرف من كد يمينه وعرق جبينه بتجارة الفواكه والخضر ، وكان سيدنا المترجم يقضي بعض أوقاته مع الوالد بمحل عمله ويأنس كل منهما بصاحبه ويتبادلان أطراف الحديث بمودّة وصفاء وبراءة .

٥ ثم التقيت السيد المهدي في أوائل السبعينات بعمته الشريفة وبزته الروحية في الكويت ، وقد استقبلني و آواني وأتاح لي فرصة القراءة والسكن معه في حسينية الحاج ناصر الرس في حين لم ألق من أحد أقاربنا من الخطباء أي اهتمام ، بل رفض أن يستضيفني ولو لليلة واحدة كنت مضطراً لضيافته فيها وأنا في بلد الغربة برغم وشائج الرحم التي تربطني به ، وكان قد دعي للقراءة هناك بديلاً عن الأستاذ الخطيب السيد جواد شبّر الذي اصطحبته تلميذاً في العام

المنصرم لمجيء السيد خطيباً في الحسينية الجعفرية وحسينية الزهراء بتوسط الشيخ أحمد الوائلي ضداً ونكاية للسيد الجواد لخلافات شخصية بينهما .

فالتجئت أن أبيت تلك الليلة مع الشيخ صالح الجزائري بغرفة مهجورة بلا غطاء ولاوطاء ، وهذه من التجارب والذكريات التي اقتضاها سياق الحديث والتي تمر بحياة كل إنسان .

٥ أجل عرفت السيد الخطيب في عهد الطفولة بالخضر ثم التقيته في الكويت وعاشرته واستمعت بمجالسه فوجدته سيداً عزيز النفس كريم الارومة شريف السيرة متحرج في دينه كثير العبادة والتنفل بالاضافة الى محفوظاته الثرة وقدراته الخطابية الوافرة ، وهو بحق من المراجع التي يستفاد من خبرتها في شؤون المنبر الحسيني ، ولذلك تراه كثير التعليق والاعتراض سلباً أو إيجاباً اذا ماحضر مجلساً لسواه من الخطباء الآخرين فتراه يجهر بصوت مسموع في تعاليقه اللاذعة الساخرة أحياناً ، والمصححة الواثقة أحياناً أخرى ، أو الايجابية المشجعة إذا ماأجاد الخطيب بطرحه ومعلوماته حسب مايرتأيه السيد المترجم .

٥ أشتهر السيد مهدي بالخطيب نسبة لاسرته التي تمتهن الخطابة الحسينية ولقب بالهنداوي نسبة الى بلده الذي ينتمي اليه حيث ولد

في الرجيبة من قضاء الهندية التابع إدارياً لمحافظة كربلاء عام ١٩٣٠ م ونشأ في أسرة كريمة متوسطة الحال ولها دار ضيافة عربية وهو مايصطلح عليه في عرف العشائر العراقية بالمضيف وذلك من تقاليد الاجواد والأشراف وأهل المعروف لايواء الغريب وإكرام الضيف واستقبال سائر الناس .

◊ نشأ السيد في هذه الأجواء وكان طالباً في المرحلة الابتدائية حتى أكملها بتفوق ، ولم يدر بخلده أن يمارس الخطابة الحسينية وليست له رغبة أن يسلك طريق اسرته في خدمة المنبر الحسيني ، وكان أقصى طموحه أن يكون إدارياً كبيراً أو موظفاً مهماً لولا كرامة حصلت لأبيه ورؤيا رأى بها رسول الله (ص) أما الكرامة فكان سيدنا الخطيب معقود اللسان لاينطق حرف الراء فيبدله لاماً ، فقصد والده زيارة الحسين في ليلة جمعة وكان من المواظبين عليها في ليالي الجمع وتوسل بالحسين أن تحل تلك العقدة من لسان ولده ليكون من خدامه وخطباء منبره ، ولما رجع الى بيته تحققت الكرامة ، وانطلق لسانه بشكل مفاجيء ببركة سيد الشهداء عليه السلام .

◊ ومع ذلك لم تكن هذه الكرامة محفزة لسيدنا المترجم على امتهان الخطابة حتى رأى رسول الله في منامه وبخدمته سلمان

المحمدي يقول السيد مهدي : فسلمت عليه وأهويت على يده لأقبلها فجذب يده مني فقلت لم يارسول الله فأنا من ذريتك فتبسم في وجهي واعطاني يده المباركة فقبلتها ، فقبلني هو وهمس في أذني بدعاء لازلت أتذكره :

٥ اللهم وفقه .. اللهم احفظه ..

فاستيقظت من نومي وأنا عازم على ترك المدرسة الرسمية والانتساب لمدرسة الحسين (ع) فمضيت من حيني وساعتي الى مكتبة والدي وتناولت كتاباً يضم مجموعة شعرية فقرأت فيه أول قصيدة يستنهض شاعرها الإمام المهدي منها :

كم ذا نقيم بلوعة وعناء ... مما أصيب به بنو الزهراء

فمتى نرى ليل القتام من الظبا ... يغدو نهاراً مشرقا بذكاء

ومتى نرى تلك السلاهب بالدما ... نطفوا بها كسفائن في ماء

والتزمت بحضور المجالس مصغياً لخطبائها أتعلم فن الخطابة وكيفية الأطوار والطرق المنبرية ، وحتى حفظت خمس عشرة قصيدة وفاجئتهم بارتقاء المنبر خطيباً حسينياً ، وبدأت مسيرتي وتلمذتي على يد والدي وعمي السيد حسين ثم انفردت خطيباً مستقلاً ، ودعيت للمرة الأولى الى مدينة الخضر من محافظة المثنى سنة ١٩٥٩ بعد انقلاب عبد الكريم قاسم بسنة واحدة ، وبقيت أقرأ عندهم

العشرة الأولى من المحرم لثلاث سنوات متتاليات ثم التزمت في ناحية النصر التابعة لقضاء الرفاعي ، وبعدها قرأت في قضاء الشطرة عدة سنوات ثم انتقلت الى الفاو سنة ١٩٦٥ .

٥ وفي سنة ١٩٦٦ سافرت الى الكويت وخطبت فيها .

وهكذا ابتدأ المشوار الخطابي لسيدنا المترجم وتنقل بخطابته في أماكن متعددة داخل العراق وخارجه ، ففي الداخل بالاضافة الى مامضى قرأ في البصرة والحلّة وبغداد والكاظمية وكربلاء ، وفي الخارج قرأ في البحرين والكويت والمدينة وسوريا ولبنان وقصد بيت الله الحرام تسع مرات بين حجة وعمرة ، وزار بيت المقدس والخليل سنة ١٩٦٥م .

٥ انتسب السيد الهنداوي لحوزة النجف الأشرف وسكن مدرسة القزويني وحضر بحث السيد الحكيم طاب ثراه في مسجد الطوسي ، وبحث السيد الخوئي في جامع الخضراء ، وكذلك حضر في كربلاء المقدسة ، بحث السيد الميلاني ، والسيد الشيرازي .

٥ وله في عالم الكتابة والتأليف إنتاجاً مفيداً تمثل بالكتب الآتية :

١ - آيات منتخبة من القرآن الكريم - طبع بيروت -

٢ - أمالي الخطيب - طبع قم -

٣ - حقيبة الخطيب - طبع قم -

٤ - الوصول الى الجنان ، كتاب في الأدعية مطبوع .

٥ - مختصر مولد الرسول الأعظم ووفاته - ماثل للطبع .

وأخيراً سكن مدينة قم المقدسة وحط رحله فيها .

ويقصد الكويت في المواسم الدينية في شهر رمضان وشهري محرم وصفر ثم يعود الى عش آل محمد في قم المقدسة .

OOOOOOOOOOOOOOO
OOOOOOO


السيد طــاهــر الملحــم





السيد طاهر الملحم

٥ لو رسمنا خطاً بيانياً مقسماً على مراتب ودرجات وقمنا بعملية فرز وتصنيف وتوزيع الخطباء على تلك المراتب ، وفق مقاييس دقيقة ، وضوابط علمية في تقويم مكانة الخطيب وكفائته المنبرية ، وخبرته الواسعة لكان سيدنا الأستاذ الخطيب اللامع السيد طاهر في المواقع الأمامية والخطوط المتقدمة ، والمراتب العليا .

٥ انه خطيب يفقه مايقول ، ويقول مايفقه ، عرف بفطنته وذكائه ، واعتداده بنفسه وابائه ، تميزت شخصيته بالأتزان والوقار والهدوء ، عركته الحياة ، وحنكته التجارب ، فهو واسع الخبرة ، متنوع الثقافة ، يتعامل مع المحيط برزانة وبصيرة ، وينظر الى

الأحداث بمنظار التعقل والحكمة ، نظرته ثاقبة ، ورأيه صائب في الكثير من التقلّبات والأحداث الأجتماعية والسياسية التي مرت على مجتمعنا المعاصر .

٥ وقف أيام المد الشيوعي الأحمر كالطود الشامخ بمحاضراته ومؤلفاته ، ومواقفه المجاهدة .

٥ له مكانة مرموقة بين صفوف زملائه الخطباء يستمتعون بأحاديثه ، ويستلذون أسلوبه المطعّم بالأمثلة العربية المستمدة من صميم بيئتنا العراقية الخالصة ويأنسون لكلماته الموشاة بلهجته العفوية الصادقة .

٥ حضرت مراراً وتكراراً بمجلسه السنوي الذي كان يقيمه في حديقة منزله في حنّانة النجف الأشرف ، فرأيته غاصاً بوجوه الخطباء وسادة القرّاء ، وأساتذة المنبر تقديراً واعتزازاً بماله من مكانة في نفوسهم ، ومنزلة متميزة في قلوبهم ووجدانهم .

٥ استمعت الى مجالسه ومحاضراته للمرّة الأولى في مجلس الخطباء الذي كان يعقد في مسجد آل الجواهري ، فرأيت الأرتياح يرتسم على الوجوه والتفاعل والتأثر تترجمه العيون بالدموع .

٥ ثم حضرت له عدّة مجالس في الكويت فلمست في طرحه دسومة المادّة ، وخصوبة البحث ، وملكة الأستاذ ، ومهارة الخبير ،

وسيطرة المحاضر ، حيث المجالس المنسقة ، والمحاضرات القيّمة ، إضافة الى الصوت الشجي الرقيق .

٥ ومن تجاربي وانطباعاتي ان سيدنا المترجم لايتهالك على مجلس ، ولايتهافت على قراءة ، ولايضطرب إذا اقترب الموسم السنوي وهو دون اتفاق أو تنسيق ، أو ابرام عقد على احياء ذلك الموسم في حسينية محددة ، فثقته بالله كبيرة ، واعتقاده بالحسين راسخ ، وقناعته كنز لايفنى .

هذه بعض الصفات التي أطلعت عليها بنفسي ، وجرّبتها مباشرة خلال أكثر من ربع قرن من الزمن ، أسجلها للتاريخ وأدونها بتجرد لوجه الحق ، وأرجو أن لايشوبها شيء من المبالغة أو المحاباة أو التأثر بوشائج الرحم وروابط القرابة .

ولادته وأسرته :

٥ يتنازع السيد المترجم في تحديد عمره المديد مع الوثائق الرسمية التي تشير الى أن ولادته سنة ١٩٢٠م ، ويستنكر هو ذلك ويصر ويؤكد على أن ولادته الحقيقية سنة ١٩٣٦م وهو أعرف وأدرى منّا في تحقيق ذلك .

وفي مدينة النجف الأشرف مسقط رأسه ومحل ولادته لوجود أسرته هناك بسبب هجرة ابيه من الناصرية لطلب العلم في معاهد

الحوزة العلمية ، وإلا فأسرته من الأسر العريقة المقيمة في محافظة ذي قار في ناصرية المنتفك ، والشهيرة في جنوب العراق بأخوة سمية (ولهذه التسمية أصل طريف إذ يقال أن إمرأة كانت مقطوعة يكثر زوجها إيذائها فاستجارت بهم فأجاروها ، وادّعوا أنهم إخوانها ، وتوعدوه إن عاد الى إيذائها فسمّوا بأخوة سمية) (١) .

فالسيد المترجم ينتمي نسباً إلى هذه الأسرة الحسينية عن طريق ثائر آل محمد زيد الشهيد ، فهو السيد طاهر بن السيد حسن بن السيد ملحم بن السيد علي بن محمد بن نوح بن ناصر بن شلاّل بن محمود بن محمد بن شوكة بن عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الهيجاء بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

دراسته وخطابته :

٥ أعتمدت الملامح الثقافية والمقومات العلمية لشخصية خطيبنا المنبرية ثلاثة مصادر :

---

(١) الموسم العدد ٢٠ لسنة ١٩٩٤ محمد الحسيني .

المصدر الأول : الدراسة الحوزوية فقد توغل في ميادينها وتتلمذ على نخبة من خيرة العلماء والأعلام والأساتذة المتخصصين كالسيد حسين بحر العلوم ، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، والشيخ مسلم الجابري ، وغيرهم ، وأخذ منهم النحو والمنطق والفقه والأصول وغير ذلك من علوم آل محمد وتخصص في الشؤون المنبرية على الخطيب الكبيرالسيد كاظم الخضري المترجم في حقل خطباء في ذمة الخلود .

المصدر الثاني : الدراسة الأكاديمية حيث أنتسب لكلية الفقه التابعة لجامعة بغداد وتخرج منها حاملاً شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية والعربية .

المصدر الثالث: المطالعات الثقافية العامة ، والجهود الذاتية الخاصة التي بذلها من أجل الوقوف على مايحتاجه المنبر من ثقافة متنوعة ، ومعارف مختلفة .



السيد المترجم وعن يمينه السيد جمال الدين والشيخ محمد علي زين الدين وعن يساره الحاج حسين الشاكري والسيد عبدالزهراء الخطيب.



من اليسار: ليث السهلاني، السيد المترجم له، السيد عبدالزهراء، السيد جمال الدين، الحاج حسين الشاكري، السيد محمد عبدالحكيم، الشيخ محمد علي زين الدين، الحاج عبود الصايغ.

وأما الجالسون فهم: المؤلف يتوسط المحمدين الحسينيين عن يساره نجل المترجم، وعن يمينه النجل الاصغر لسيدنا الراحل السيد عبدالزهراء.

ولذلك أخرجت له المطابع مزيداً من الأبحاث والمؤلفات النافعة وخصوصاً في شؤون المنبر الحسيني ، وفيما يلي احصائية لما أطلعنا عليه منها :

١ - الإسلام دين وتمدين .

٢ - المقتطف من كل فن .

٣ - البيان الأول لثورة الحسين .

٤ - عقيل بن أبي طالب .

٥ - من هم أهل البيت في القرآن .

٦ - موقف الإسلام من الخمر والغناء .

٧ - حول الغدير .

٨ - الأغراء في التضليل الشيوعي .

٩ - حقائق من الشيوعية .

وله من المخطوط : روائع الأفكار في مدح ورثاء النبي وآله الأطهار ومن وحي المنبر الحسيني .

الخطيب والشعر :

٥ يعتبر الشعر ركناً من أهم أركان المنبر الحسيني وعمداً من أعمدة الخطابة ، وأول فعالية منبرية للخطيب الحسيني هي ممارسة

الشعر ، وخوض غماره ، والأنصهار في بوتقته ، لذا تراه يبادر لحفظ غرر القصائد وعيون الأشعار ويترنم بها ويطرب لسماعها ، وحتى وإن لم يكن شاعراً فهو يستذوق الشعر ويميز بين غثه وسمينه وجيده ورديئه .

٥ وخطيبنا المترجم ليس شاعراً محترفاً الا أن له محاولات شعرية ومساجلات أدبية من نماذجها ماقاله من قصيدة طويلة في محنة أمته وشعبه المضطهد :

شعب يئن من الآلام والمحن
من قادة السوء لامن قادة الوطن
شعب أطاحت به الأفكار فانعدمت
منه الفضيلة في سر وفي علن
تالله مافعل الأتراك في بلدي
مثل الذي فعلت عبادّة الوثن
جاؤا به فعلا في قمة الهرم
عميل غرب فيالله من محن
أضفوا عليه من الألقاب أفضلها
ياللفضيحة من نعت له عفن

وقال في وصف المتلبسين بالزي الديني وهم من المهرجّين المزيفّين :

لبسـوا العمـائم لالاجـل فضيــــــلة

لكنها لبست لاجل رغيــــــف

كشـفت حقيقتهـا الظـروف فـأصبحت

لوناً من التهريج والتزيـــــف

وقال في شكوى للأمام موسى بن جعفر عليه السلام :

قصدت إلى باب الحوائج قاصـــداً

بآلام نفسي كي ابث له الشـــكوى

واني على علم بأن ضريحـــــه

تحل به عقد المكاره والبلــــــوى

وقال مخاطباً بعض اصدقائه واسمه حسن :

حسن اتى حسناً فقام بنخـــــوة

فيها لبعض الاصدقاء ســــرور

حيث الكرامة في أجل صفاتهـــا

مثلت وفي نجل الحســـين فخور

أصل الطهارة فيهم معروفــــة

والكل معروف الحياء وقـــور

قد خاطب التنزيل فيهم جدهـــم

لما تظلل بالكســــــاء وزير

هذي فضائلهم وليس سواهـــــم

الا القليل وغيرهم مغمـــــــــور

وبعد هذه اللمحة مـن سـيرة الخطيـب الطـاهر نطـوي صفحـة الحديث ، ونختصر القول ، ونجمـل الإشـارة بـأن لـه في ميـدان الشـعر مغرفة ، وفي حقل البحث والتأليف بـاع ومقـدرة فضـلاً عـن ملكاتـه الخطابية المتقدمة التي تشهد بهـا منـابر العـراق والسـعودية والكويـت وعمان والبحرين ولازالت مجالسه عامرة وشخصيته مرموقه بعزّ وإبـاء في ظل سيد الشهداء عليه السلام .

OOOOOOOOOOOOOOO
OOOOOOO





الشيخ جعفر الهلالي



الشيخ جعفر الهلالي



عندما تختلط الأوراق وتفتقد المقاييس ويختلط الحابل بالنابل، تحدث حينئذ انتكاسة في التقويم الحقيقي، وتكون مهزلة الموازين في عدم إعطاء كل ذي حق حقه.

وإذا لم تحدد الضوابط الدقيقة لتقدير المواهب والطاقات وتكريم ذي الكفاءة والإبداع، فسوف يؤدي الأمر حتماً إلى الإحباط والفشل والتدمير لإمكانيات عباقرة الدنيا ونوابغ البشر.

ومن هذا المنطلق نؤشر إلى أن الأستاذ الهلالي طاقة من الطاقات المبدعة، وشخصية من الشخصيات المتفوقة شعراً وأدباً وخطابة.

وإن كان له ذنب في الإجحاف والتضييع عند البعض فهو بساطته المتناهية وتواضعه المفرط ونكرانه لذاته. فلعمري إنه ليحمل بين جنبيه قلباً طاهراً نقياً لا يعرف الزيف أو الإلتواء، ولا يفكر إلا بحب الخير للجميع وما ذلك إلا دليل بارز على أصالته وشرف نجاره وكرم محتده وعمق إيمانه.

عرفت الأستاذ الهلالي منذ زمن بعيد يوم كان الخطيب الألمعي المبرز في مجالس النجف الأشرف وخصوصاً في المحافل الحاشدة التي

تعقد في ذكريات أهل البيت المختلفة في دورة الصحن الحيدري الشريف فيبزغ هلاله على منبر الذكرى ثم يبدع ويحلق حتى يتكامل الهلال بدراً في شمول محاضراته وجمال أسلوبه ودقة عرضه وإلمامه بحياة أهل البيت عليهم السلام.

واستمعت إليه قديماً في مجالس الخطباء ولا تزال صورته ومحاضراته ماثلة أمام مخيلتي في مسجد الخضراء وهو يتحدث عن الشهيد الأول في ثورة الحسين، عليه السلام مسلم بن عقيل، ووجهت إليه دعوة ذات يوم بالتنسيق مع أصحاب المجالس في بلدة الخضر فلبى مشكوراً، وكان لي شرف الخدمة والقراءة معه في تلك المجالس التي عقدت في الأسواق الرئيسية والساحات العامة في البلد كما هو المتعارف المألوف يومئذ.

ولولا أن ينظر البعض إلي نظرة المحاباة أو المجاملة أو التأثر بالعلاقة الحميمة لقلت أن الأستاذ الهلالي هو الخلق المجسد، والمثل الأعلى للنبل والشرف والإيمان النابض بالحرارة والمروءة، وليس ذلك كثيراً عليه بعد أن خرجته أسرة جبلت على المكارم والمعروف والصلاح.



نسبه وولادته ونشأته:

الأسرة الهلالية أو قبيلة بني هلال من القبائل العربية العريقة التي كانت تسكن الحجاز قديماً ثم نزح بعض رجالها إلى الإحساء واستوطنوا مدينة الهفوف حتى أواخر العهد العثماني وهاجروا إلى العراق واتخذوا من البصرة موطناً جديداً لهم واستقروا في إحدى

نواحيها المعروفة بناحية الزبير ثم انتقل الجد الأول للأستاذ المترجم إبراهيم الهلالي إلى مدينة المحمرة في إقليم خوزستان بعهد الإمارة الخزعلية للإقليم المذكور ومكث هناك عدة سنوات ثم رجع عائداً إلى البصرة مرة ثانية وألقى عصاه فيها واستقرت به الدار في نواحيها، بينما هبط بعض أفراد أسرته مدينة سوق الشيوخ في لواء المنتفك أو محافظة ذي قار (الناصرية) ولا يزال بعض أفراد هذه الأسرة يقطن الإحساء منذ أكثر من قرنين من الزمن وحتى اليوم ويعمل أغلبهم بالتجارة والبيع والشراء والأعمال الحرّة.

وفي البصرة ولد الوالد (الحميد) وما ولد من مفاخر الخطباء وكرام المؤمنين وفي مقدمتهم الأستاذ الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن هلال بن أحمد الهلالي البصري النجفي، فقد ولد عام ١٩٢٧م/ ١٣٤٦ هجرية. في مدينة البصرة، وبها نشأ في صباه الأول وقسطاً من أيام شبيبته ثم هاجر إلى العاصمة الدينية النجف الأشرف وقطع فيها أشواط مشواره العلمي والخطابي حتى لمع نجمه وتألق، واشتهر اسمه وتفوق في خدمة المنبر الحسيني.

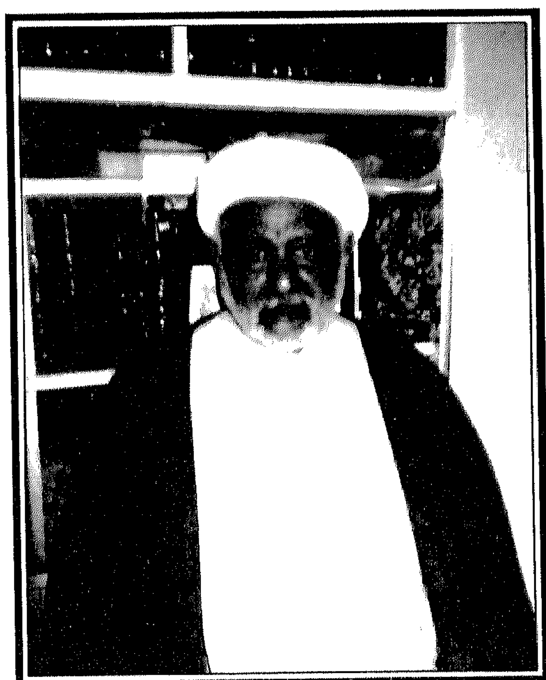


دراسته:

قطع المراحل الأولى لدراسته في المدارس الرسمية بالبصرة وتتلمذ على يد والده في الخطابة منذ حداثة سنه ثم واصل دراسته العلمية بعد هجرته إلى النجف الأشرف على يد أفاضل الحوزة واتصل بعلمائها وخطبائها وأدبائها، وتلقى تحصيله العلمي في الفقه والأصول والمنطق والعلوم العربية على يد مجموعة من الأساتذة منهم السيد



الهلالي ونظرة الى الكاميرا



الهلالي الوداعة والترسل

حسين بحر العلوم والسيد محمد تقي الحكيم والسيد أحمد النحوي والسيد جواد العاملي والشيخ علي البصري والشيخ علي القطيفي والشيخ حسين الفرطوسي.

وانتسب لكلية الفقه في أوائل تأسيسها وتخرج منها سنة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) ميلادية. حاملاً البكالوريوس في العلوم العربية والإسلامية. ثم اتجه إلى الخطابة بكل ثقله وطاقته حتى أصبح من الطلائع المثقفة في الخطابة الحسينية الشريفة.

★★★★

خطابته:

تلقى مبادىء الخطابة على يد المرحوم والده العلامة الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي ثم توغل مشمراً عن ساعد الجد والإجتهاد في التنقيب والتزود بأكبر رصيد ممكن من الثقافة المتنوعة والعلوم الموسوعية التي يحتاجها المنبر الحسيني حتى أصبحت مجالسه الموفقة موضع التقدير والإعجاب عند مختلف الطبقات الإجتماعية.

ولا تغيب عن ذاكرتي مجالسه الفاطمية التي كان يلقيها بمناسبة وفاة الزهراء في دار الفقيه الراحل الشيخ علي زين الدين طاب ثراه بمنطقة الجديدة في النجف الأشرف وكان مجلساً غاصاً بأكابر العلماء ومكتظا بجمهرة من رجال الفضل والفكر والأدب، وكان مجلساً أنيقاً متألقاً في كل شيء ابتداءً من خطيبه الهلالي وانتهاءً بالسجائر الملونة الغريبة ومراسم الضيافة المختلفة التي تقدم بذلك المجلس.

وترى الأستاذ الهلالي يتحدث عن أحوال الزهراء بلسان لبق وتحليل كاشف ثم لا تفوته قراءة (خطبة الزهراء) في كل عام فترى

الجمهور مشدوداً والحشد متفاعلاً مع المجالس الولائية التي يطرحها الأستاذ المترجم بالذكرى الفاطمية. وبناء على كفائته المنبرية وطاقاته الخلاقة المبدعة في الفن الخطابي فقد انهالت عليه الطلبات ووجهت إليه الدعوات في مختلف أنحاء العراق ودول الخليج وإيران ولبنان وسوريا وساحل العاج في افريقيا وغيرها، وهو يقوم بوظيفته ويؤدي دوره ومسؤوليته في الخطابة بتلكم المجالس عبر الأقطار والأمصار المتباعدة فلا ترى إلا أبصاراً ترمقه بعين الرضا والقبول وأسماعاً تصغي إلى ماذا يقول، وهو في مختلف الميادين يجول خطيباً مصقعاً لسناً، ومتكلماً لبقاً بليغاً.

ثم رأيت الأستاذ الهلالي يحترم خطابته ويعتز بمهنته ويتجنب ما يمس كرامته، متوكلاً على الله واثقاً بعطائه وتقديره معتمداً على لطفه وتدبيره.

ومن شواهد ذلك عندما دعي للإنخراط في دورة المعلمين أيام عبد الكريم قاسم التي افتتحت لاستقطاب وتخريج فئة من الخطباء وطلبة العلوم الدينية وإغرائهم بالرواتب المادية ليكونوا أدوات طيعة في ركاب السلطة، جاءه أحد الخطباء ناصحاً على حد زعمه ـ أن مستقبل المنبر مجهول ومتطلبات الحياة كثيرة وربما تتقلص أو تنعدم مظاهر الخطابة الحسينية فلم لا تتوظف معنا وتنتسب لدورتنا فيكون لك معاش ثابت وراتب محدد وضمان مستقبلي فرفض وأبى أن يساوم على خدمة الحسين ويستبدل بها ثمناً بخساً بل مضى مؤمناً واثقاً وخطيباً مخلصاً يشق طريقه الموفق حتى حالفه النجاح والتقدم فأصبح من مشاهير الخطباء وأساتذة المنبر الذين يشار إليهم بالبنان.

وبعد أن دارت عجلة الزمن جاءه ذلك الناصح المغفل نادماً على

نصيحته متمنياً البقاء على خدمته دون التورط بأعباء وظيفته التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

★★★★

شعره :

الهلالي شاعر مكثر يتدفق الشعر على لسانه عذباً سلسبيلاً وتنتظم القوافي في خاطره عسجداً مطلولا. فقد نشأ في بيئة تتنفس الشعر وتتغذى بالأدب، فقد كان عضوا فعالا في ندوات الأدب وحلبات التقفيه والمباريات الشعرية.

ولا ننسى المحافل الشعرية التي كان يصدح فيها بصوته ويترنم بقصائده.

وهو من الشعراء المبادرين في المناسبات الاجتماعية لمشاركة إخوانه ومعارفه في السراء والضراء لذا تجد باقة ملونة من أشعاره على صفحات الكثير من الصحف والمجلات في مختلف المناسبات.

وقد نشرت له شعرا فصيحا في كتاب (من لا يحضره الخطيب) وآخر دارجاً في كتاب (أدب المنبر الحسيني). وقد أبدع وأجاد في كلتا اللهجتين الفصيحة والدارجة.

وهذه بعض النماذج المختارة من أشعاره التي تمكنا من الحصول عليها أثناء الانهماك بتجهيز الكتاب وصف حروفه على أجهزة الكمبيوتر:

فهذه قصيدة في ذكرى بطل الخلود ومفخرة الأبطال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:



الأستاذ المترجم مع والده الحميد وولده الصادق.



الهلالي مع شاعر أهل البيت الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي.

ذكراك يا بطل الخلود بمسمعي ... خطرت فكانت في القصيدة مطلعي
وتفجرت بفمي فرحت أبثها ... مدحا تفوح بنشرك المتضوّع
ماذا يقول أخو القريض وأنت من ... قدماً سموت على السماك الأرفع
نفس مقدسة تقاصر دونها ... الدنيا فما قدر الأديب الألمعي
ولأنت مفخرة الدهور فهل الى ... معنى عُلاك تنال ريشة مبدع
ذكراك يا بطل الجهاد عقيدة ... خلدتها فسمت بشكل مبدع
ذكراك دنيا الصالحات فكم بها ... اهتدت النفوس إلى الطريق المهيع
تمضي الدهور وأنت في أفق العلى ... قمر تنير الدرب للمتطلع
أبداً سيقرؤك الزمان رسالة ... للحق في وجه الضلال الأسفع
أأبا الفضائل والفضائل قد رأت ... بجلال شخصك خير حصن أمنع
أنا لست أروي ما أقول لأنني ... لك شيعة وصداك رن بمسمعي
لكن برهان الحقيقة شاهد ... والحق وضاح الجبين لمن يعي
لك سجل التأريخ أروع صفحة ... وكفى بها مثلاً على ما أدعي
كرمت عن هبل لتسجد حوله ... ولغير رب العرش لم تتضرع
وسبقت للاسلام لا مترددا ... والناس ثوب الشرك لما تنزع
وبذلت نفسك في المواطن كلها ... في الله لا تخشى لقاء مدرع
حتى رفعت لدين احمد راية ... خفاقة بالنصر فوق الأربع
وغداة يختار الاله جنانه ... لتحل فيها بالمحل الأرفع
ختمت حياتك بالشهادة ضارعاً ... في بيته أكرم به من موضع
في البيت حزت ولادة وشهادة ... هذي المكارم أين منها المدعي
خسئت يد الجاني فأنت مخلد ... بالرغم مما سطرته يد الدعي
قد رحت في أفق الكرامة صاعدا ... وهوى ابن ملجم للمحل الأوضع
لكنما الاسلام أصبح ثاكلا ... يبكي لفقدك بالدموع الهمع

وقال مخمساً البيتين المشهورين في مقتل الامام أمير المؤمنين (ع):

يا راكبا وبه الوجناء سارية   عرّج بكوفان فهي اليوم واجمة
فيها علي دهته اليوم داهية   قل لابن ملجم والأقدار غالبة
هدمت ويحك للاسلام أركانا
سر قاصدا نحوها والقلب في ضرم   واقصد لمسجدها في لوعة الألم
وقل لوغد لئيم الطبع مجترم   قتلت أفضل من يمشي على قدم
وأول الناس اسلاما وإيمانا

وقال هذين البيتين في وصول السهم إلى قلب الحسين (ع):

عجبا لقلب السبط حين يصيبه   سهم العدى وهو القوي صمودا
لكنما حر الهواجر والظما   أودى به فغدا له مقصودا

وله هذه القصيدة قالها بمناسبة ميلاد السيدة زينب بنت الامام امير المؤمنين عليه السلام، وذلك سنة ١٤١٦ هجرية، وتلاها في بعض حسينيات الكويت:

شعشع النور فالدنا قنديل   وزهى الأفق حين لاح الأصيل
وتناغت بها الحمائم نشوى   يطرب القلب لحنها والهديل
وحمى يثرب تملكه الاعـ   ـجاب واهتز في رباها النخيل
وعلت عند هاشم زغردات   فالعذارى نواعس الطرف ميل
و(علي) تحفه بشريات   لفتاة تجيء فيها البتول
هي تلك الحوراء (زينب) وافت   بعلاها كأنه الاكليل
بضعة قد سمت علاً وكفاها   جدها المصطفى النبي الرسول
فهنيئاً وألف مرحى لدنيا   الحق لما بها تجلى الدليل

سميــت في السماء (زينــب) لما جــــاء من عنـد ربه جبريـل
يابنة الطهر هل سيوفيك شعري بمـديح ومـا عسـاني أقـول
أنت مـن عـالم الكمال مثـال يتهـاوى عن نعتـه التحليل
أنت بعـد (الزهـراء) امك عنوا ن صــلاح وللتقـى تأصيـل
(أنت روح من الجهـاد عصوف من (أبي طالب) نمتـك أصـول
و(أبوك الامـام) كم راح يغـدو ك خـلاقـا مـزاجـه زنجبيل
وبجنب السبطين شبّت طبــاع منك في روضها الجنـى المعسول
يالعليــاك مـا أجـل وأسمى لذراهـا يرتـد منا الـوصـول
يابنـة الطاهريـن من دنـس الآثا م، أمـــر أتـى به التنـزيـل
قـد لمسنا بـك المكارم طبعـا فهي كـالغيث حين راح يسيل
وعـرفنا العلوم عندك نهجـا يرشـد التـائهين منه الـدليل
ورأينـا الصـلاة عنـدك وردا طيب الطعم مـا عـراه نكول
وقـرأنا الجهـاد عنـدك فـرضـا ليـس يثنيك عنـه خطب جليـل
همة تصرع الضـــلال بنطـق والبيــان النذير سيـف صقيل
لم يطق وقعـه الخنا ابـن زياد ويزيـد لم يدر مـاذا يقـول
قـد أحلت انتصـاره لخســار فتهـاوى وهو الأحط الـذليل
وتجلى الحسين عمـــلاق نصر منـه دنيـا أبطـالنا تستنيـل
هكـذا أنت يـاغـــراس علي عـز فـرعا لما استقـامت أصـول
وختـامـا يـابنت خير وصي طمعي أن ينال شعـري القبـول
أنا فيكم نشـأت طفـلا وليـدا مـا عـراني صـد ولا تبـديل
قـد رضعت الايمان من ثدي أم هي فيكـم ولاؤها مـوصـول
وحبـــاني أبي جميـل ولاكـم حين غنـى بفضلكـم منـه قيـل
وأقمـت الـدليـل يسطـع نـورا أنكـم خيرة هداة عـــدول
ودكم كـــان للرسـالـة أجـرا وكفـــاكم بـذلك التفضيـل

كم سكبت القصيـد فيكم ولاء ... فيـه لي من محبتي تأصيل
وفـرعت الأعـواد عـاما فعـاما ... خـدمـة لي بها يضـاء السبيل
إن تكن أسكرت لبعض شمول ... فـولاكم حميتي والشمـول
كل مـا أرتجيـه غفـران ذنبي ... يوم حشري وجـاهك المقبـول
وسـلام عليك مـا غـرد الطيـ ... ـر ومـا طـرز السماء الأصيل

وقال يرثي والده الخطيب الشيخ عبد الحميد الهلالي:

نعـاك لي الناعي حـديثاً فأفـزعـا ... فأجريت قلبي من عيـوني أدمعا
وفـاجئني من بعـد بُعد وفـرقـة ... مصاب بـه رُكني غدا متصـدعا
وروعني فيـك الحمام فغَـالنيّ ... وأي فتى في الدهر لـن يتروعـا
كذا الدهر يأبى أن يسـالم واحداً ... من الناس الا أن يصيب فيـوجعا
ويحزنـني أني بعيـد ولم أكـن ... بقـربك في يوم الفـراق مـودّعـا
ألفـت البكا لـو أن ذلـك نافـع ... ولكنني لم ألف إذ ذاك مـدفعـا
فقـدت بك الظل الظليل أفيء في ... حماه إذا مـا أصبح الدهر بلقعـا
فلله قلبـي كم يكـابد مـن أسى ... ولله دهر قـد تمادى فـأفـزعـا
أبي كنت لي رغم ابتعـادي سلوة ... أخفف من وجدي بها ما تفرعا
وكم قلت إن الحادثـات ستنتهي ... ويجتمع الشمل الذي قـد توزعا
ولم أك أدري رغـم أني عـالم ... بأن نذيـر الموت لن يتـورّعـا
وإن كنت قد عُمّرت عمراً تطاولت ... سنون له كـانت صلاحـا تجمعا
ولكن يوما مـن حياتك لي غنى ... تقـاصر عنه من الى المال جمّعـا
فثروتك الكبرى صـلاح وعفـة ... طبعت بها قلبي فطال وأفـرعـا
حديثك كم دوى صـداه بخاطري ... أنرت به دومـا طريقي مهيعـا
ومازلت تلقيهـا دروسا وحكمة ... علي بها نلت المكـان الممنعـا
بجنبـك كـم لي كل يـوم وليلـة ... مقـام صـديق يمنح الود أجمعـا

صحبتك في الأسفار منذ نعومتي ... فكنت أباً عيناً هناك ومسمعا

ومنها:

أبي لم تمت والذكر بعدك عاطر ... يعيدك حيًّا طاهر النفس أنصعا
قضيت حياة بالصلاح ثرية ... وواكبت عمراً بالتقى قد تلفعا
وخدمتك الكبرى لسبط محمد ... شعارك والذكر الذي لن يضيعا
نشرت على تلك المنابر ذكره ... بشجو به أجريت للناس أدمعا

وهذه قصيدة اخرى في تأبين فقيد العلم والمنبر السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب:

نعاك ـ فكل قلب في اكتواء ـ ... جميل علاك في دنيا الوفاء
وأثكلنا المصاب فعم خطبٌ ... فكل ربوعنا لك في عزاء
وطبّق بعدك النادي ظلام ... وكنت به السراج لكل رائي
أحقاً أن وجهك في سناه ... يغيب عن الأحبة في خفاء
أحقاً أن روحك غادرتنا ... وقد كنا بروحك في اغتناء
رمتك يد المنون بسهم حتف ... أصاب قلوبنا بأمض داء
فويح زماننا كم قد دهانا ... بفقد ذوي المودة والصفاء
تجنى مذ أطاح بكل ركن ... لشامخة المعارف في البناء
أمان الأرض لولاهم لساخت ... بأهليها، فهم لطف السماء
ولكن القضاء إذا تدنى ... فما ليد برد للقضاء
أبا موسى فقدنا فيك حبراً ... ورمزاً منّ رمّوز الأتقياء
وأكبر والد برٌ عطوف ... رحيم مشفق رحب الفناء
ترحب بالذيّ وافاك لطفاً ... بلا فرق لدى دان ونائي
يلوح على محياك ابتسام ... تبين به البراءة في اللقاء
وكنت برغم همك والرزايا ... صبوراً لم تغير في البلاء

لقـــد جســدتها مثـــلا أرتنا بها الاســـلام يـزهو في سنـاء
كأنـك والتـــواضع سنخ أصل فلـم تظهـــر بروح الكبريـاء
ومـا ملَّ الجليس لقـاك يومـا فأنـت حـــديث ألسنـة الثناء
فـدنيـاك العظيمـة خير سفـر لمن أضحى يـؤمك بـاقتـــداء
هنا الذكـر الجميل لصـانعيـه هنا الخلـد المبـارك في العـلاء
أبا مـوسى وهل ينسـاك جيل تـوسم فيـك روح الأوليـــاء
وهبت لـه حيـاتك والأمـــاني ورحت تـريه عطفك باجتـلاء
تفقـــد حـــالة الناس ابتــداء بمـد يـد المعـونة في سخـاء
ويعصرك المصـــاب إذا تناهى لسمعك مــا تـراكم مـن عناء
فكـم أسعفـت أرملـة أصيبت بكافلهـا بمـــوفـــور العطاء
وكم لعـــراقك المفجـوع وجـد بقلبك مـــا توقف بـالقضـاء
لأنت وإن بعـــدت بـرأي قــوم لدى الهيجـاء قطب رحى الأباء
ولم تقنط وان قست الليـــالي وكنت مـن الأله على رجـــاء
أبا مـوسى وهل يوفيك شعـري بمـــدح حين يكتب أو رثـاء
فلـو أني وقفـت عليـك نظمـي أراني قـــد قصرت عن الأداء
ولم أك استمـــد به خيـــالا تصـــوره مخيلـة الـروائـي
ولم أك اصطفى الألفـاظ صنعـا منمقـــة لتـــزهـو في رداء
ولم أك استجيـب لأمـــر داع ينـــادينـــي فــأسرع للنــداء
بلى قـــد كنت انطقـت القـوافي فجـاش لك الشعـور بلا مـراء
فمن عليـــاك اقتبس المعـــاني جــديدات تشعشع كـالضيـاء
لأنـك روضـــة تـزهو عطـاء فما شعـري بحقك مـا عطائي
لقـــد ادمى المصـاب لدي قلبـا فرحت اصوغ شعري في عزائي
أيا زيـن الأحبـــة يا فـــريداً بعــــالمنا الملبـــد بالعنـاء
ويا ركناً على التقـوى استقـرت قـــواعـــده فأرسـى في البناء

صبحتك يوم كنت فكنت فينا — أخا ثقة تنزه عن رياء
قرين حجى إذا ما الرأي يجلى — وحلم راسخ عند اقتضاء
عفيف يد فلم تطلب حطاما — ولو شئت اغتنيت من الثراء
تزينك للتورع نفس حر — تهون بعينها دنيا الفناء
ونفس المرء إن عظمت مكاناً — تسامت عن حطام الأغبياء
فرحت إلى جنان الخلد تسعى — وحسبك عند ربك من رضاء
ألا فأهنأ وإن كنا الحزانى — بفقدك، غير أنك في حباء
فقيد العلم والتحقيق فينا — لأنت اليوم حيٌّ بالعطاء
(مصادرك) العظيمة سوف تبقى — مطرزة بجهدك والولاء
خدمت بها (علياً) حين شعت — بلاغته بنهج كالسناء
عشت عن نوره عين لبعض — فليت بها أصيب بالعماء
فأنكرت الحقيقة وهي نور — وهل نور سيجحد من ذُكاء
فقمت بعزمك الوثاب ليثاً — تدل على المحجة باهتداء
وجئت بها أسانيداً صحاحا — جبهت بها غويَّ الأدعياء
وذلك منك صنع عز قدراً — رصيدك عند خير الأوصياء
وحررت (الشرايع) يوم وافى — لك الشرح الموفق باجتلاء
وللثقفي (غارات) كستها — يد التحقيق منك سنا البهاء
وللستري قد هذبت حقا — (منار هدى) بتحسين الأداء
وذلك بعض ما قد رمت ذكرا — لجهد راح يقرن بالثناء
أيا عبداً لزهراء وفخراً — غداة بها تشد إلى انتماء
حسينيٌّ وحسبكه انتسابا — يردك للشهيد بكربلاء
فرعت له (المنابر) حافلات — بكل كريمة لك في الجزاء
فكم بكيّت من عين عليه — بما ترويه من قصص الرثاء
وكنت ترى بخدمتك اغتباطا — وعزا ليس ينفذ بالقضاء

فحسبك ذاك أمناً حين تلقى ... حسينا إذ يضمك باصطفاء
لئن كنا بفقدك قد فجعنا ... وكنا عند ذكرك في عزاء
فقد شيعت في حفل مهيب ... يحف النعش منك ذوو الوفاء
وإن كنت الغريب بعيد دار ... عن النجف المبرز بالعلاء
فقد جاورت زينب في حماها ... براوية فأكرم بالثواء
ولم تك كالحسين يظل شلواً ... تحطمه خيول الأدعياء
سليب الثوب تكسوه السوافي ... لقى فوق الصعيد بلا رداء
يطاف برأسه من فوق رمح ... لجلق يالعظم الاعتداء
ففيه لنا التأسي عن مصاب ... بفقد أبي المودة والاخاء
فصبرا يا بنيه وعارفيه ... وتسليماً لمحتوم القضاء
فما مات الذي ذكراه فينا ... مخلدة ستبقى في بهاء

وهذه فريدة عصماء أرسلها الي أخي السيد جبار السيد حسن المهاجر إلى هولندا جوابا على قصيدة شعبية بعث بها اليه من هناك:

سلاماً أبا الأمجاد في طيه عطر ... يوافيك منه ما يصوره الشعر
سلام فما مرُّ النسيم عذوبة ... إذا ما انتشت منه مرابعنا الخضر
بأعبق منه حين يبعثه الأخا ... شعورا بصافي الود فاح له نشر
فخلُّ الصفا لم ينسه خلصاؤه ... ففي كل يوم في الحديث له ذكر
وما البعد عن ذكر الحبيب بشاغل ... فكيف وذكراه الصبابة والعمر
لنا كل يوم عند ذكراه نغمة ... على وتر الألباب لذَّ لها سحر
حليف الأخا من طاب فرعاً ومنبتاً ... نمته إلى العلياء آباؤه الغر
لأنت وإن كنت البعيد مسافة ... نأت بك عنا حيث ألجأك الدهر
وإن كنت تشكو من بعاد وفرقة ... تباكرها منها ملامحك السمر
فلابد يوماً أن يعود اجتماعنا ... فما الأمر إلا سوف يعقبه أمر

لدى (زينب) حيث البرية خضع ... بحضرتها إذ راح يكنفهـا (قبر)
وأمنيــــة منا القلـوب تطلعت ... إليهـا جميعـاً ذاك مـوطننا البر
إلى سعفات النخل باسقة الرؤى ... على صفة (النهرين) زينها البُسر
إلى النجف الأعلى يبارك أرضها ... ضريح لمن في ظله يمـرع الفكر
إلى الطف حيث السبط يشمخ قبره ... على الدهر مهما قد عتا ذلك الدهر
إلى مربع الأبطال من جانب الحمى ... غداة يباهي في مواقفه (الخضر)[1]
ويوم به عند (السماوة) مـوقف ... لملحمة قد كـان شاهدها (الجسر)
وجاحم يوم العـارضيات شاهد ... تراجع نكصـا تحت نيرانه الكفر
فأين تـرى ولت عـزائم فتيـة ... وأين توارى عن هدايتها البـدر
لقـد كان قـومي نُوَّماً عن تآمـر ... يدبـره الأعــداء يحدو بهم نكر
غـداة رأوها فرصـة سنحت لهم ... يبين لها فيها أتـــوه بنـا الثـأر
فشتت شعـب واستبيحت محارم ... ففي كل قطر من شرائحه شطر
وليس لغير الله نشكو مصـــابنا ... لعــادية الأيـام إن مسنا ضر
ولا ضير إن كانت ضريبـة حبنا ... لمبـــدئنا أن شــاب مطعمنا مـر
ولي ثقـــة بـالله مهما تكالبـت ... ذئـاب الورى لابد أن يكشف السر
فخـذها أبا الأمجاد نفثـة مـوجع ... ولوعـة حران يضيق بها الصـدر

(١) الاشارة إلى مدينة الخضر التي كانت آخر معقل للثوار في ثورة العشرين.

وهذه قصيدة القاها الاستاذ الهلالي قبل اكثر من عشرين عاما على ما اتذكر في محفل اقيم بدار الباحث الاسلامي الكبير المرحوم الشيخ اسد حيدر في النجف الاشرف بمناسبة وفاة الامام الصادق عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٨ هجرية وكان المجلس حافلا بكوكبة من رجال العلم والدين والفضيلة، واستمر الشيخ رحمه الله يعقد هذا المجلس حتى بعد هجرته الى الكويت وبعد وفاته واصلت اقامته نيابة عنه أينما ما كنت وحللت في بلدان المهجر احياء لذكره وصلة لرحمه ووفاء لبعض حقوقه والقصيدة هي:

لف من موكب الجهاد لواء وتوارى عن الطريق سناء
وتداعى البناء من شامخ المجد فدوت لهوله الأصداء
وتقضى عهد تفتح بالعرفان يبني النفوس فيه إهتداء
وانتهت سيرة الى الحق عاشت فلها الخير مبدأ وانتهاء
واختفى هيكل القداسة في شخص إمام عنت له العظماء
«جعفر» الصادق الذي ملأ الدنيا علوما وهل لذاك خفاء
فتهاوى الى الثرى يا نجوم الأفق حزناً وأبكيه يا جوزاء

★★★ ★★★

يا إماماً نمته للعزة القعساء صيد أعزة أمناء
حلقت منك للعلى مكرمات مشرقات تعنو لهن ذكاء
وتغني بك الحداة على مر الليالي يقفو الحداء حداء
لك من مجد احمد نفحات عبقت منك عندها أشذاء
وعلى وجهك الأغر وقار ورّثته آباؤك الأوصياء
وتمشّى على شفاهك صدق لم يدنسه في الحديث إفتراء
خلق رقّ كالنسيم على الدنيا فماست عزا له الغبراء

يا أبا العلم أنت حررت جيلاً … هو لولاك قد كساه العناء
لم تزل تصنع الخلود معاليك … وإن قل في الزمان الوفاء
كم تجنت على المواهب أقوام … بأقلامهم غداة أساؤا
فلديهم يخفى الجليل من الأعمال … في حين للضئيل إجتلاء
ولو أن الحياة أنصفت الحق … لأرسى على هداك البناء
ولراحت مجامع العلم تسمو … ولها منك منهج وضاء
ولأضحت هذي الدراسات من … عرفانك اليوم تصطفي ما تشاء
ولألقت فيك البناة لهذا الدين … ركناً لا يعتريه انحناء
يا لها من خسارة يترك الجوهر … في حين تقتنى الحصباء
غير أن الحق الصراح كنور الشمس … هيهات يعتريه خفاء

★★★ ★★★

سيدي والحديث عذب ولكن … معاليك ما لهن إنتهاء
أي معنى أصوغه لك في شعري … وقدماً تقاصرت بلغاء
حسب شعري إني وجدتك مقصود … ي إذا ما تفاخر الشعراء
وكفاني أني وجدت ولائي … لك فرضا قد شد منه البناء
فتقبل مني بضاعتي المزجاة … نظماً له إليك انتماء
ومرادي قضاء حاجاتي الجلّى … فقد هدَّ جانبي البلاء
وبيوم المعاد كن لي شفيعا … فلأنتم غداً بي الشفعاء

★★★ ★★★

يالعظم المأساة في يوم ذكراك … فقد عمت الدنا الأرزاء
فجع الدين حيث غادرك المنـ … ـصور بالسم يوم حان قضاء
تربت كفه وباء بخزي … وله النار في المعاد جزاء
رام يطفي نور النبوة والنور … جليٌ تعنو له الأضواء
عترة المصطفى النبي برغم الجور … حتى في موتهم أحياء

مؤلفاته :

برع الأستاذ الهلالي في فن التأليف كبراعته في فن الخطابة فهو باحث مطلع وكاتب متتبع وبحكم تمرسه وخبرته أتقن وأبدع في الاتقان، وتفنن وأجاد في التفنن، في ميادين الصناعات الثلاثة الخطابة والكتابة والشعر. وهذه لائحة سريعة بمجمل مؤلفاته:

١- معجم شعراء الحسين موسوعة في خمسة عشر مجلداً تشتمل على تراجم وأشعار أمة من الشعراء من عهد الرسالة إلى اليوم وهو تحت الطبع.

٢- المراكز الأدبية لشعراء الشيعة.

٣- الأوليات .

٤- الأذواء والذوات.

٥- وقفة مع المؤرخين أو محاكمات تاريخية.

٦- المجالس المنبرية.

٧- الملحمة العلوية وهي ملحمة رائعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام على غرار (يا ليل الصب متى غده) تستعرض حياة الامام من ولادته حتى شهادته وتقع الملحمة في ألف ومائة وأربع وسبعين بيتا وهي مطبوعة ومتداولة.

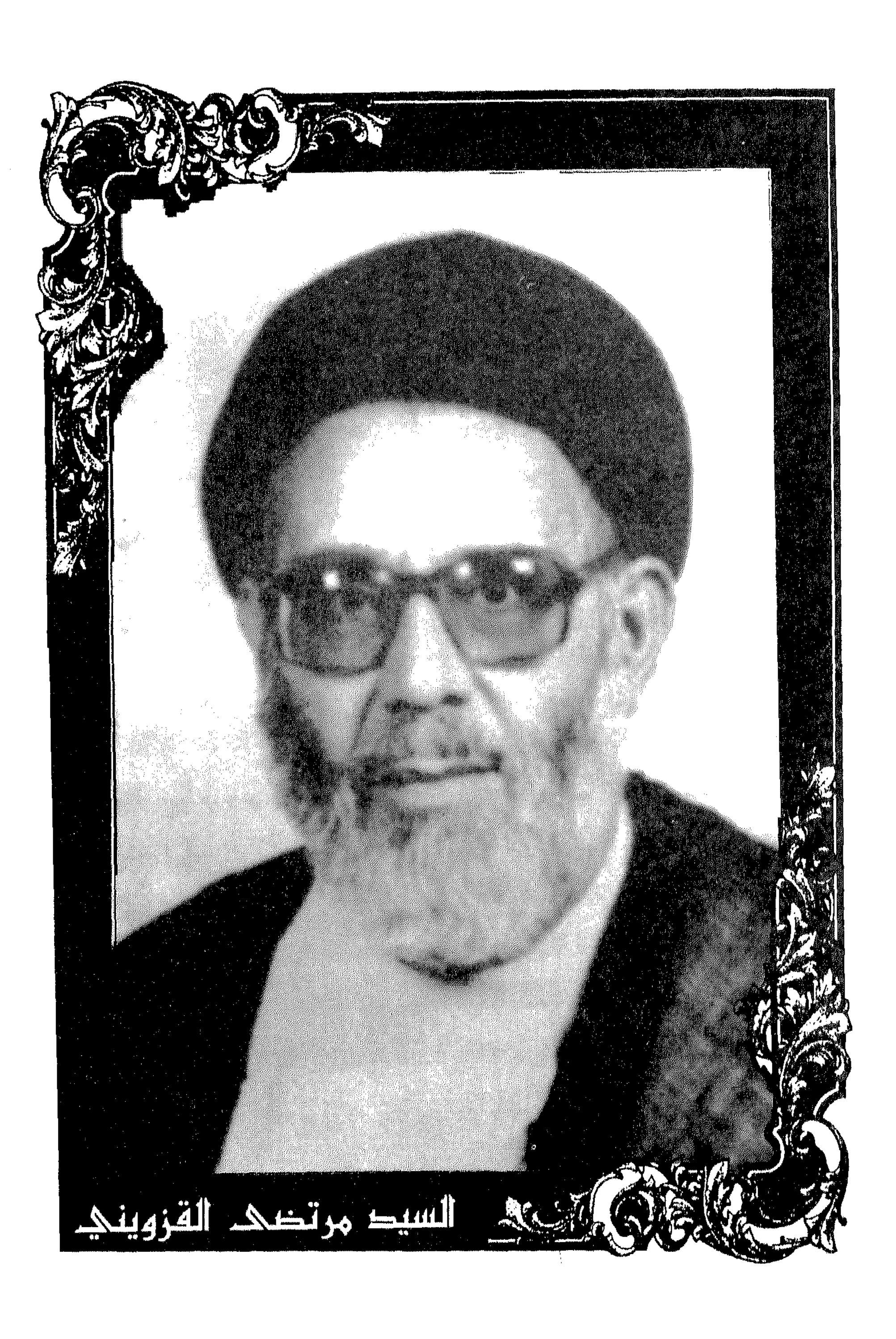
٨- ديوان شعر كبير يحتوي على مجموعة من القصائد والمقاطع الشعرية في مختلف المواضيع والمناسبات وأغلبها في أهل البيت عليهم السلام.

هذا فضلا عن كثير من البحوث والمقالات والقصائد التي نشرها

على صفحات المجلات والجرائد كمجلة الاضواء الاسلامية ومجلة الايمان ورسالة الاسلام التي كانت تصدرها كلية أصول الدين بالاضافة الى المقالات والكلمات التي قدم بها بعض الكتب والمؤلفات مقرضاً ومباركاً وهو اليوم منهمك بتحقيق ديوان الشيخ عبدالله الوايل الاحسائي وهو ديوان قيم وكبير رأيته في مجلدين كبيرين بحيازة حفيد الشاعر الدكتور الفذ عدنان الوايل وهو بغاية الاهتمام لاخراج هذا الأثر الهام والتراث الأدبي الرائع ليحتل موقعه الطبيعي في مكتبة الأدب العربي.

فنتمنى على أستاذنا الهلالي أن يعجل باظهار ما عنده من كنوز وانجاز ما عنده من أعمال والله المستعان.




السيد مرتضى القزويني



السيد مرتضى القزويني



من مشاهير الخطباء المبرزين في كربلاء المقدسة، السيد المرتضى علم من أعلام الخطابة، وركن من أركان المنبر الحسيني الكربلائي، ووجه من الوجوه اللامعة من الرعيل الديني المتقدم، وأحد أساتذة المنبر المرموقين من الجيل الذي عاصرناه والطبقة التي يرمقها الجمهور بعين التقدير والإحترام.

وإذا ذكرت طلائع رجال المنبر في كربلاء يومذاك كالشيخ عبد الزهراء الكعبي، والشيخ هادي الخفاجي، والسيد محمد كاظم القزويني، والسيد حسين الشامي وغيرهم كان السيد المرتضى كوكباً من هذه الكواكب ومعلماً هاماً من معالم المجالس والمواكب وأحد الأرقام البارزة من هذه الشخصيات، وهو اليوم بقية السلف الحسيني الصالح المصلح، وقد آلت إليه مقاليد عمادة المنبر الحسيني لخطباء كربلاء وسلمته قيادها بثقة وجدارة وكفاءة واستحقاق.

عرف السيد المرتضى بمواقفه الجريئة المشهودة، وبشخصيته الصلبة التي لا تساوم ولا تداهن ولا تأخذها في الحق لومة لائم.

التقيت السيد المرتضى واجتمعت به في عدة مناسبات قديماً وحديثاً

وعن قـرب وبعـد وللحق أقول وللتـاريخ أسجل أن مفـاهيم الشرف والمروءة والنبل والتـواضع ونكـران الذات وسمات أصـالة المحتـد، وطيب الأرومـة الزاكيـة لو جسـدت في شيء ولو تمثلت في كيـان متحـرك لكان ذلك الكيـان المتجسد هو السيـد المرتضى فلعمـري انه كيان يسيل مروءة ويقطر انسانية ويتفجر تواضعاً ولطفاً.

دخلت عليـه ذات يوم وهو على المنبر في أحـد مجالس الكويت فما كان منه إلا أن يبادر تلقـائيا وبلا تكلف أو تصنع ليسجل عظمة ذاته وشرف نفسه بتـواضعه الجم وخلقه السامي، فيتـوقف عن الاسترسال في حديثه الممتع المهيمن على أسماع مستمعيـه، ويخجلني بعرضه وطلبه الجاد، ولهجتـه الصـادقـة بأن يقـدمني لارتقـاء المنبر والتحـدث إلى الجمهـور ويكون واحـداً منهم برغم منزلتـه الخطابية المعـروفـة وذلك لحسن ظنه وعين رضـاه على تلميـذ من أصغـر تلامـذته الذين يجلون قدره ويحترمون منزلته ويستفيدون من خبرته وتجاربه المنبرية.



أسرته ونسبه :

تتـوزع الأسرة القـزوينية المعـروفـة بالعلم والفضل في العـراق على ثلاثة طوائف:

١- الأسرة النجفيـة وقـد أقـام قسم من رجـالها في بغـداد وهي حسينية النسب.

٢- الأسرة الحلّيّة وهي كذلك تنتسب للإمـام الحسين عليه السلام ومنهـا السيـد مهـدي وأولاده الأربعـة وأبناؤهـم وأحفـادهم وهاتان الأسرتان فرعان يلتقيان في أصل واحد عند أحد أجدادهم الكرام.



السيد المرتضى مع السيد الشيرازي.



السيد المرتضى مع الشيخ الوائلي.

٣- الأسرة الكاظمية وهذه الأسرة موسوية النسب ومنها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة والد العلامة الجليل الراحل السيد أمير محمد القزويني الكاظمي، ومنها السيد جواد نزيل الكويت، ولقب بعض رجالها بالكيشوان، وإلى هذا الفرع ينتسب سيدنا المترجم.

فهو السيد المرتضى بن السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي القزويني.

★★★★

ولادته ونشأته :

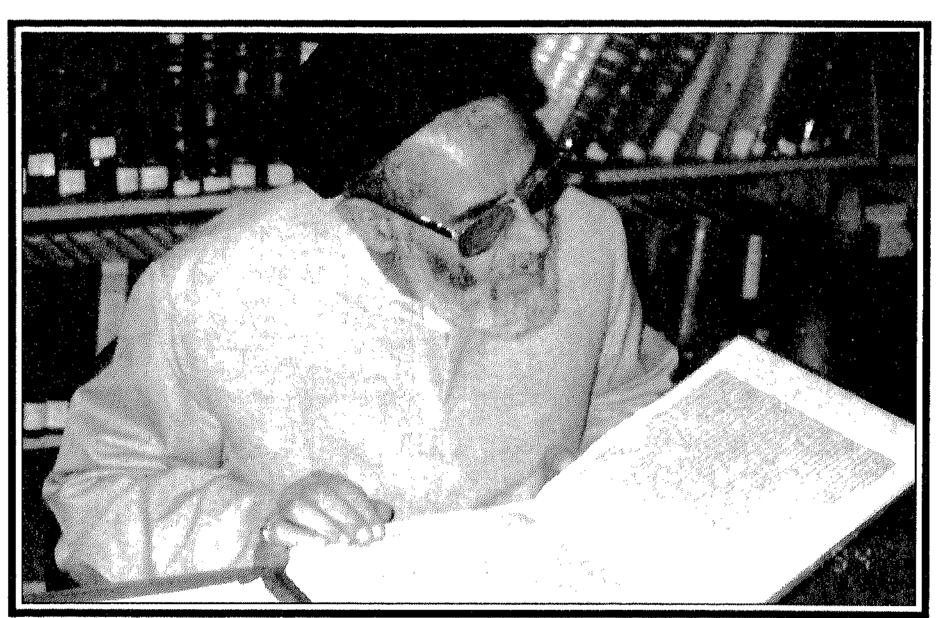
في بيت هو محط الأنظار في الفضل والتقى وقبلة الأبصار بالجلالة والعلا ولد السيد المرتضى في مدينة كربلاء المقدسة في شهر ربيع من عام ١٣٤٩ هجرية الموافق لشهر أغسطس سنة ١٩٣٠م.

ثم ولج ميادين الحياة ناشئاً بين كوكبة من العلماء والخطباء والشعراء الذين حفلت بهم أسرته الكريمة متولعاً بحب العلم والكمال متوغلاً إلى ساحة الحياة في ظلال أبيه العلم السجين الذي غمره بلطفه وتوجيهه ورعايته، وتهذيبه حتى نشأ وترعرع رائداً من رواد الفضيلة وعاشقاً للخير والطموح، وبرعماً يعبق بالجد والعطاء والاخلاص.

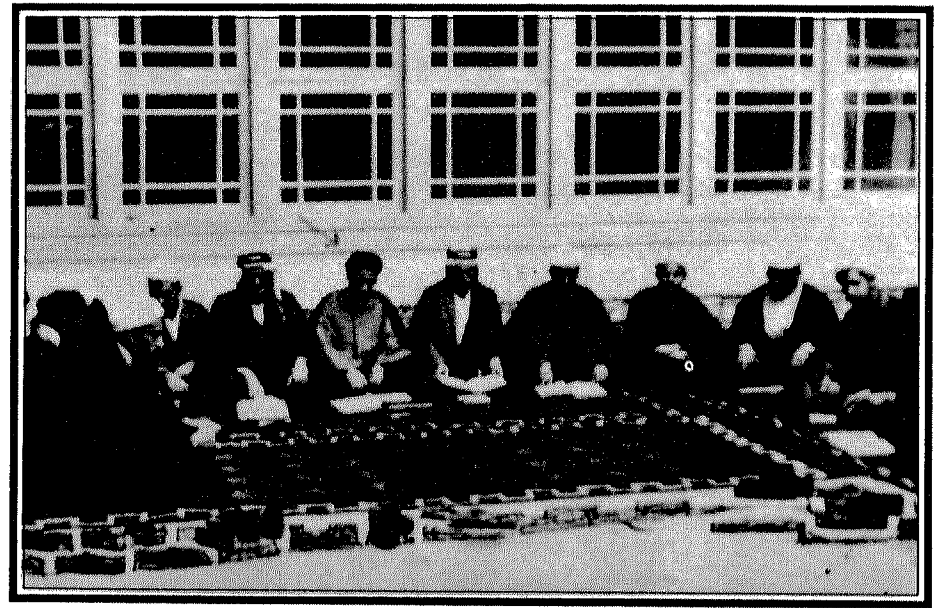


دراسته وخطابته :

تلقى الأستاذ المترجم له دراسته الدينية على يد أكابر الأساتذة المتخصصين بعلوم الشريعة، وانتسب للحوزة العلمية في كربلاء



السيد المترجم في المكتبة.



السيد المترجم يتوسط مجموعة من الطلبة في المدرسة الحسينية في كربلاء.

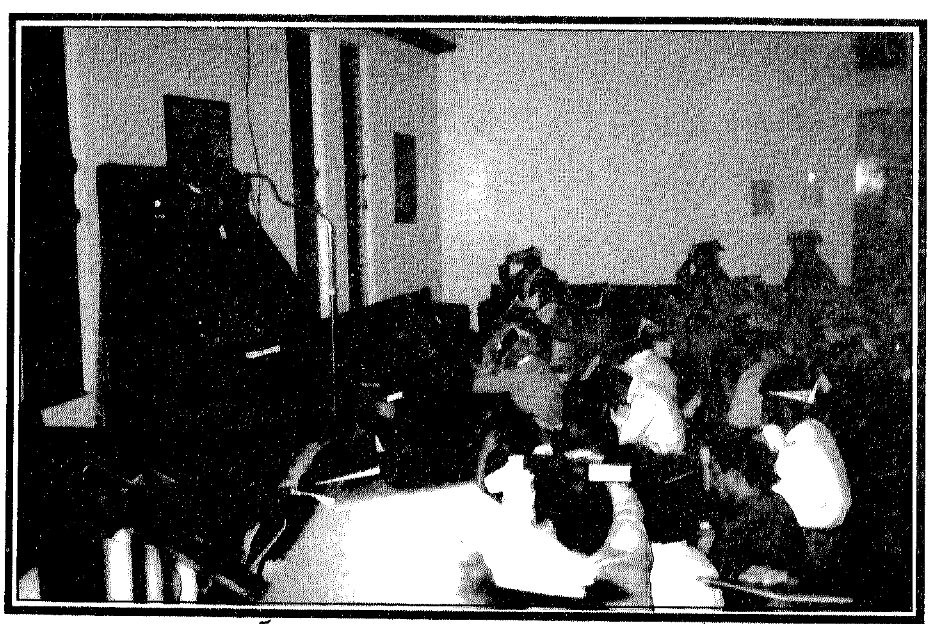
المقدسة طالباً نابهاً مجتهداً وتلميذاً فطناً ذكياً وانتهل من تلك المنابع الصافية وتزود من تلك المصادر الغنية علما، وأدباً وثقافة حتى أصبح من نوابغ طلبة العلوم ومن طلائع رجال الفضل والتدريس في الحوزة المذكورة وتوغل في قراءة المقدمات ودراسة السطوح على أساتذة عرفوا بشدة الورع وغزارة العلم فقرأ النحو والصرف والبلاغة على يد العلامة الكبير المغفور له الشيخ جعفر الرشتي وقرأ الفقه في كتاب اللمعة الدمشقية على يد العالم الفقيه الراحل الشيخ محمد الخطيب، وتتلمذ في علم الأصول على الفقيه العلم المغفور له السيد محمد حسن القزويني (آغامير) صاحب الإمامة الكبرى.

وبعد انهاء هذه المراحل انتقل إلى مرحلة الدراسات العليا والأبحاث الخارجية فحضر بحوث المراجع العظام والفقهاء الأعلام مثل السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (قدس سره)، والشيخ يوسف الخراساني طاب ثراه والسيد محمد هادي الميلاني أعلى الله مقامه.

وقد أجازه عدد من كبار العلماء وأساطين الفقهاء والباحثين مثل المجاهد الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي صاحب المراجعات والمؤلفات القيمة الأخرى، ومثل البحاثة الكبير الشيخ محسن الطهراني الشهير بآغا برزك صاحب الذريعة، ومثل المرجع الكبير السيد محمد هادي الميلاني وقد شهد له هؤلاء الأعلام بالنبوغ والتفوق، كما شهدت له الحوزة العلمية ميدانياً بأنه من أبطالها وأساتذتها الكفوئين في الفقه والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان وغيرها، فقد خرّجت حلقاته الحوزوية كوكبة لامعة من رجال الفضل والعلم والأدب والخطابة.

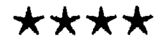


في محفل عاشوراء بمسجد الزهراء (ع) في لوس انجلوس.



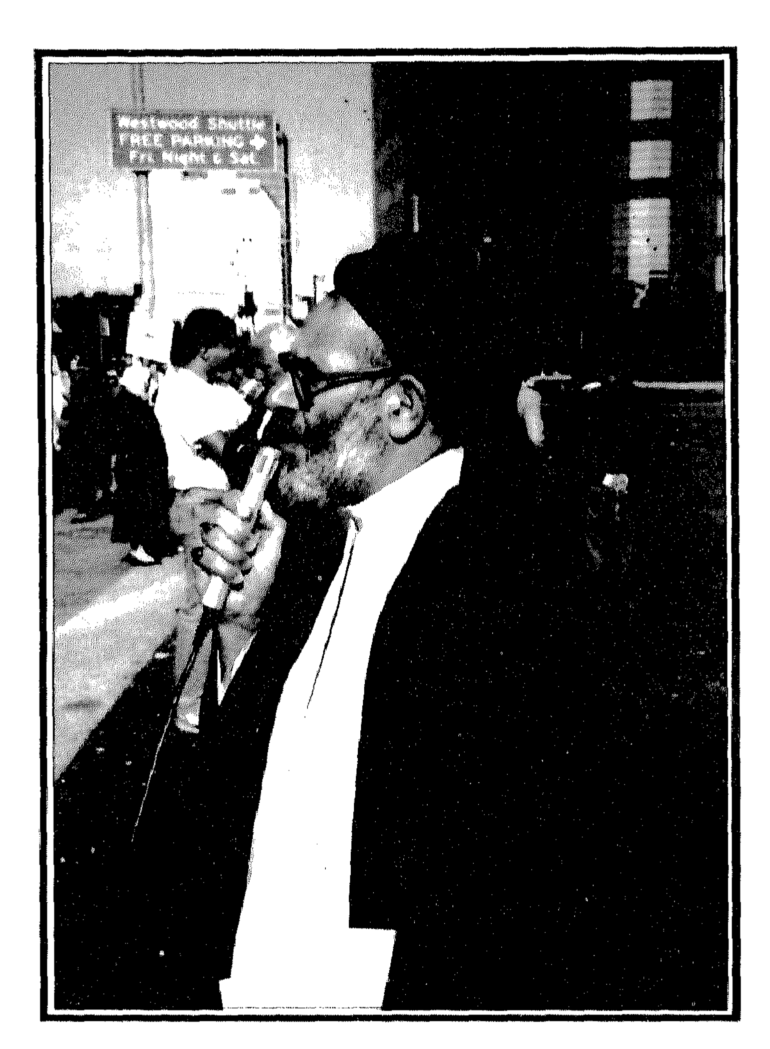
السيد القزويني يقرأ دعاء التوسل، ويضع الحاضرون القرآن على رؤوسهم.

هذا إلى جانب دراسته في المدارس المعاصرة التي تجاوزها بأولية وتفوق، وشد رحله العلمي نحو الأزهر الشريف في مصر غير أن ظروفاً خاصة حالت دون اتمام بحوثه ودراساته الأزهرية حتى اضطر الى العودة إلى وطنه الأم في كربلاء المقدسة، وبالرغم من انهماكه في العلم والتحصيل والدرس والتدريس كان خطيباً مفوهاً لوذعياً، فقد ولج ميدان الخطابة ومارس الخدمة المنبرية وهو في أوائل العقد الثاني من حياته سنة ١٣٦١ هجرية ١٩٤٢م على يد خاله العلامة الخطيب السيد محمد صالح القزويني (طاب ثراه). مقتبسا من خبرته ومتعلماً من مدرسته فنون الخطابة وأساليب التوجيه الديني، حتى برع وتفوق وأصبح من أساطين المنبر ومشاهير الخطباء في العراق وايران والخليج وسوريا ولبنان واوروبا واميركا وغيرها من أقطار العالم، فهو ذو شهرة عريضة واسعة في وسط الجاليات الإسلامية، والجمهور الحسيني المتواجد في الدول الأوروبية ولأميركية والافريقية والاسترالية وغيرها.



جهاده ونشاطه :

يمتلك سيدنا المترجم تاريخاً جهادياً عريقاً وسجلاً حافلاً بالتضحية والمواقف المبدئية الجريئة، ابتداءً من عهود المد الأحمر الشيوعي الذي واجهه مواجهة ساخنة ومصيرية وأعلن مقاومته على المنابر مردداً فتوى الزعيم الراحل السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه [الشيوعية كفر وإلحاد]، ثم مناهضته الصريحة لنظام عبد الكريم قاسم الذي حكم العراق ما بين ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨م وحتى ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣م ويشهد له العراقيون على موقفه الشجاع من عبد الكريم قاسم حين رفض الجلوس على مائدة الإفطار التي كان قد



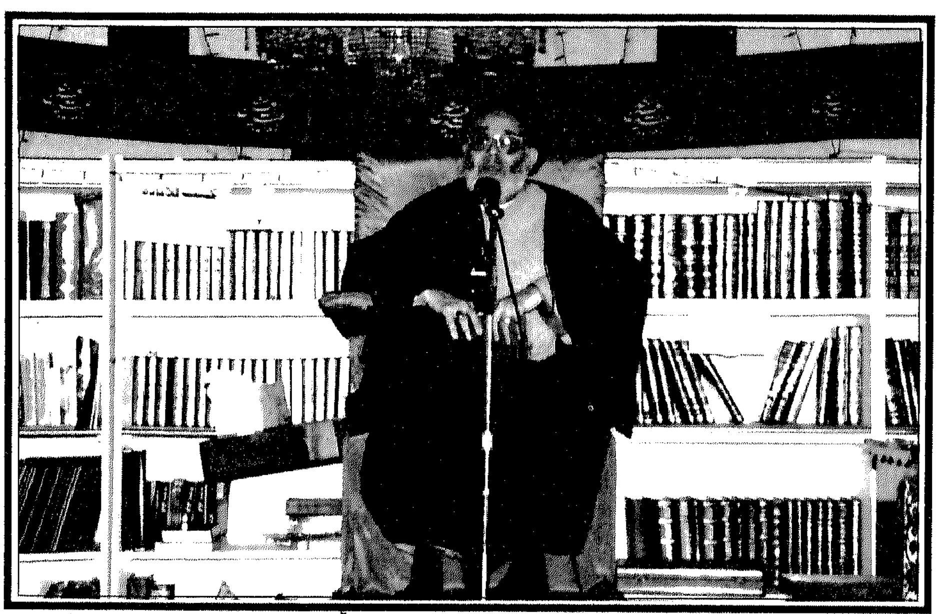
السيد المترجم يتحدث للمتظاهرين في امريكا بمناسبة احتجاز السيد الخوئي.

أعدها عبد الكريم قاسم لوفد العلماء في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٠ هجرية/ ١٩٦٠م. الذي جاء لمقابلته، وكان السيد مرتضى أحد أعضائه حيث خرج غاضباً ومحتجاً بشدة على موقف قاسم الأسود المشين من الإسلام ومن أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وعلى إثر ذلك اعتقله النظام القاسمي فكان أول رجل دين في العراق يدخل المعتقل السياسي في بغداد، وتلا ذلك نفيه إلى زاخو ثم إلى تكريت في شمال العراق [(١)].

وبعد استيلاء حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٨م تعرض لضغوط ومضايقات قرر على إثرها الهجرة إلى الكويت فهاجر إليها عام ١٩٧١م فبادر البعثيون بعد هجرته إلى إصدار حكم الإعدام غيابياً عليه وهو في المنفى وصادروا منزله في كربلاء ومارسوا ضده أنواع التعسف كان آخرها إعتقال والده المجاهد المقدس برغم شيخوخته وإيداعه السجن حتى يومنا هذا وهو مجهول المصير.

وأقام في الكويت حتى عام ١٩٨٠م هاجر إلى ايران على أثر انتصار الثورة الاسلامية وكان فيها لساناً ثائراً جسوراً، وداعياً مخلصاً صبوراً جند نفسه لمواصلة تاريخه الجهادي الناصع حتى عام ١٩٨٥م. وقد وضعت الثورة أقدامها على أرض صلبة وقاعدة عريضة وترسخت جذورها وتمكنت قبضتها ورفرفت رايتها وارتفعت خفاقة بمبادىء القرآن والعترة واتجهت إليها أنظار الدنيا ورمقتها شعوب العالم بأعين المهابة والإجلال، عندئذ هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية ليوسع ساحة جهاده، ولينطلق إنطلاقا عالمياً في نشر عقيدته وأداء مسؤوليته منتدباً من قبل بعض المراجع العظام للعمل الاسلامي

(١) مجلة المواقف البحرينية مقال بقلم الأستاذ علي المهدي عدد ١٠٢١ .



جانب من مكتبة الزهراء (ع) في لوس انجلوس بأميركا ويبدو الاستاذ المترجم خطيبا على المنبر.



في باحة مدرسة مدينة العلم في لوس انجلوس.

والدعـوة والتبليغ فأقـام في مـدينة (لوس انجلوس) الاميركيـة لادارة شؤون المسلمين في تلك الولاية، ويعتبر السيد المترجم من ألمع الوجوه العاملة في السـاحة الاسـلامية، وقـد قام بتنفيـذ مشاريع ومـؤسسات متعددة في الولايات المتحدة الأميركية منها:

١- معهـد الدراسات الاسـلامية في جنـوب كاليفـورنيا ومقـره في مدينة لوس انجلوس.

٢- مسجد وحسينية الزهراء عليهـا السلام في المدينة المذكورة وهو يلقي دروسه ومحاضراته في قاعاتها باللغات الثـلاث العربية والفارسية والانكليزية.

٣- مـدرسـة مـدينة العلم وهـي أول مـدرسـة اسـلاميـة في ولاية كاليفورنيـا، والتقيت السيد المترجم في الكويت وهو في غمرة الانهاك والاهتمام المسؤول لتـوسعة هذا المشروع الضخم لشراء مـدرسة كبرى تشمل المراحل التعليميـة من رياض الأطفـال وحتى المرحلة الثـانوية وتم الاتفـاق أن يكـون من المشـاريع الضخمـة التي يـدعمهـا المرجع الديني الإمـام المصلح الحاج ميرزا حسن الاحقـاقي الحائـري دام ظله الذي تبرع بمليـون دولار لشراء هذه المدرسـة وعين لجنة للاشراف عليها على أن يكون السيد المترجم هو مديرها العام[1].

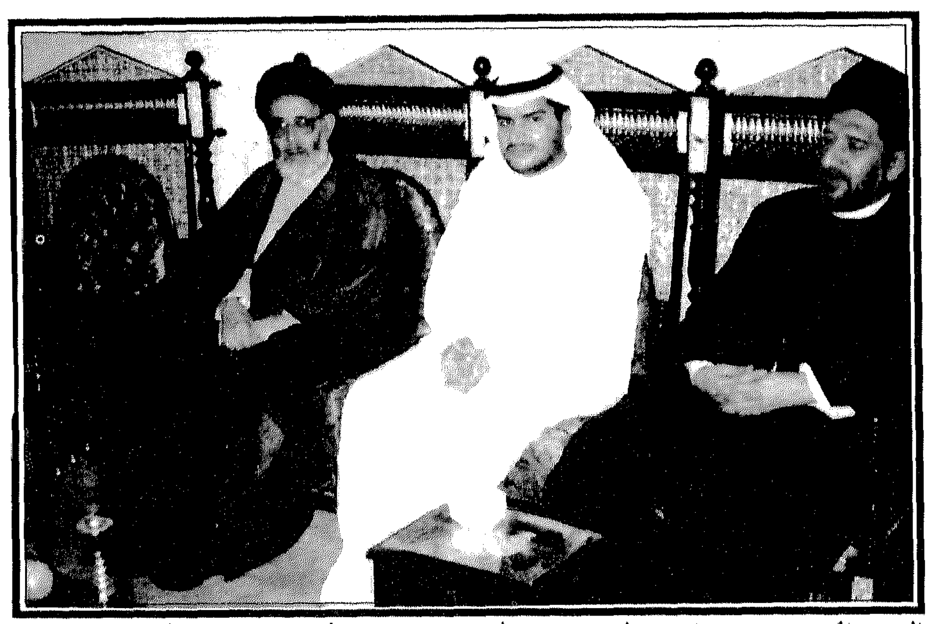
٤- مساهمتـه في إنشاء مسجـد الامام أمير المؤمنين عليـه السلام في مدينة سان دييغو.



(١) نشرة الامام الصادق العدد الثاني عشر لسنة ١٤١٦ هجرية / ١٩٩٦م.



السيد القزويني يقود تظاهرة في لوس انجلوس احتجاجا على احتجاز السيد الخوئي (قده) من قبل البعثيين في العراق، ويبدو متحدثا للتلفزيون الاميركي.



السيد القزويني مع اخيه السيد عبدالحسين وبينهما الحاج منصور الخالدي.

شاعريته :

قرض سيدنا المترجم الشعر منذ عهود الصبا بقريحة متوقدة تفجرت بالعديد من القصائد العصماء بمختلف المناسبات فأجادت وأبدعت، وأول قصيدة نظمها كانت في رثاء المرجع الديني الراحل السيد آغا حسين القمي سنة ١٩٤٧م/ ١٣٦٦ هجرية، وجل قصائده ومعظم أشعاره في شخصيات أهل بيت النبوة عليهم السلام مادحاً لهم أو راثياً لهيامه بحبهم وإخلاصه لولائهم، وحدثني السيد المترجم يوماً في لقاء معه في دار صهره العلامة الجليل السيد صباح شبر أن له مائة قصيدة معظمها في أهل البيت، وذكر الأستاذ علي المهدي في مقابلة نشرتها المواقف بعددها المؤشر له في هامش (الجهاد والنشاط) أن له ديوان شعر سيطبع قريباً بإذن الله، واستطعت الحصول على بعض النماذج الشعرية لسيدنا المترجم زودنا بها الأخ الكريم الحاج منصور الخالدي، وهو من عشاق السيد المرتضى ورواد شخصيته، ورأيته يضبط بدقة متناهية التواريخ المتعلقة بشخصيات الأسرة القزوينية وخصوصاً للعلمين المبرزين الكاظم والمرتضى فهو يحرص ويحفظ عن ظهر الغيب تواريخ ولاداتهم ووفياتهم وهجرتهم ومناسبات أشعارهم وما إلى ذلك.

وهذه قصيدة في الصديقة الزهراء عليها السلام أرخ نظمها بعام ١٣٧٤ هجرية الموافق ١٩٥٥م.

قم فاسقنا من كؤوس الراح أحلاها ... وحيّنا برحيق من حمياها
وانشد لنا من أغاني الحب اعذبها ... وغننا من نغام البشر اشجاها
في ليلة ضاءت الدنيا بسيدة ... لم يخلق الله هذا الخلق لولاها
هي البتول وما أحلى اسمها بفمي ... هي الزكية بنت المصطفى طاها

إن أقبل الصبح صامت عن لذائذها ... او عسعس الليل قامت في مصلاها
أنـى لمثلي أن يحصي مــــآثرهـا ... وكيف لي شرح نبذ من سجاياها
فــالله اكــرمهــا والله شرفهـا ... والله طهـــرها والله زكــــاها
والله زوجهــا والله أصــدقهـا ... وخطبة العقد فـوق العرش القاها
أم القـرى ازدهـرت والبرق جللهـا ... حتى احــاط بأقصــاها وادناها
من درة سطعت قـد طاب مغرسهـا ... وغــرة لمعـت قــد جل معنـاها
وزهرة أينعت فـاحت روائحهـا ... وزهرة طلعت فـاقت بأضـواها
وومضـة تخطف الابصار لمعتهـا ... وآية حير الألبــاب مغــزاها
فسورة الكوثـر اختصت بها شرفا ... وحسبها سـورة تسمو بمغـزاها
هذي شريعـة جود سـاغ منهلها ... من جاءها عـاطشا يحظى برياها
هذي ربيبــة وحي الله فـاطمــة ... طوبى لشيعتهــا تبًّـا لأعــداها
هذي خزانـة سر الله قد فطمت ... من العـــذاب محبيهــا وأبنـاها
هذي شفيعة يـوم الحشر سيدة الـ ... ـنسوان قد فاز من بالقلب والاهاـ
هذي سفينة نوح قال صـاحبها: ... فيها اركبوا حيث باسم الله مجراها
يـا بنت أشرف خلـق الله كلهـم ... وسيد الخلق عقلي فيك قـد تاها
يا بضعة المصطفى قد حرت فيك وفي ... ما قاله المصطفى فيـك وما فاها
أعطاك رب العلى جـاها ومنزلة ... مـا جـاوزتك ولا للغير أعطاها
نفسي لحبـك يـا زهـراء ظـامئـة ... روي ظماها اذا مـا حـان بلواها
هذي صحيفة حبي فيك ناصعة ... مبيضـة فاشهـدي لي يوم اؤتاها

وهذه رائعة أخرى في مولد الإمـام الحسين عليه السلام ألقاها ليلة الجمعـة في الثـالث من شهـر شعبــان سنة ١٣٧٥ هجـرية الموافق ١٥/٣/١٩٥٦م في المشهد الحسيني بكربلاء المقدسة:

قـد سال قلبي في هواك قصيـدا ... فطفقت أنظم عن عـلاك عقودا
ورفعتهـــا لتنـال نظرتـك التي ... تركت حصاها جـوهراً منضودا
واليك يا بن المصطفـى أهديتهـا ... أرجـــو بها مما منحت مـــزيدا
إني مـــوال فيك أخلص حبـــه ... وغـدا بمـولدك السعيـد سعيـدا
بل فيك قـد سعـدت مـلائكة السما ... فأتت لتهنئـة الرسـول وفـــودا
هبطت اليـــه مـــلائك تسعى الى ... مـــولوده أعظم بـه مـــولودا
وتباشرت حـور الجنان بأن رب ... العـــرش أعطى للنبي حفيـــدا
أحييت ديـن الله يا بن محمـــــد ... وفديت دون الـذب عنه وجودا
وسللت سيفك في وجـــوه طالما ... تخذت لها طيش الهوى معبـــودا
وشرعت رمحك في صدور أضمرت ... لبني النبـي ضغـائنا وحقـــودا
تبـت يدا فئـة جفتـك ونافقـت ... في الدين واختارت عليك يزيدا
يا قـدوة الاحـــرار قبرك مخبأ الـ ... أسرار لاذ به العفـــاة وفـــودا
هو مهبط البركات قـد حفت به ... زمـــر الملائك ركعـا وسجـــودا
يلقـى بـــه درس الإبـاء لمن لـــه ... قلب والقى السمـع ثم شهيـــدا
يدعـــو هتـــافــا بالـذين تحملوا ... ضيما وأحنوا للمـــذلـة جيــــدا
ثوروا على الظلم العتيد وقاوموا الـ ... ـطاغي العنيـد لتبلغـوا المنشـودا
واسترخصوا الارواح في نيل العلا ... لا تخشـــوا الارهاب والتهـــديدا
ضحوا النفوس لتستعيدوا مجدكم ... واستبسلوا كي تدركوا المقصودا
لك في محاني الطف صرختك التي ... مـــلأت سماع العـــالمين نشيـــدا
هذا دمـي فلترو ظاميـــة الظبى ... منه ولي تفـري السيـــوف وريدا
هذي نسـائي تستبـاح حـريمهـا ... قسراً وتهدى للبغـــي يـــزيـــدا
فليحـي مجدك يـــا حسين مخلـدا ... وليبق ذكـــرك يا شهيـــد مجيـــدا
عش خالداً فالبيض في صفحاتها ... كتبت لذكـــرك يا حسين خلودا



السيد القزويني مع الشيخ الجواد السهلاني.



السيد القزويني يستقبل السيد رضا الشيرازي.

وله قصيدة قالها في ذكرى الامام جعفر الصادق عليه السلام بتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٣٨٤ هجرية في كربلاء المقدسة:

أرى الشعر لا يرقى اليك ولا النثر ... فمجدك بحر لا يساجله بحر
فما رأت الدنيا ولا سمعت بها ... إماما سمت فيه العقيدة والفكر
كمثلك يا كنز الفضائل والهدى ... ومعجزة التاريخ فيك له فخر
ويا عبقريا قاد أضخم أمة ... بمدرسة التوحيد رائده الصبر
ويا قائد الأبرار يا ملهم التقى ... ومحيي كنوز كان يحجبها الستر
رفعت لرواد المعارف مشعلا ... يشع ضياء ليس يخمده الدهر
وابدعت للأجيال فكرا محررا ... أجل كل فكر يستقى منكم حر
وصغت أصولا للحقيقة فالذي ... لديك لباب والذي دونه قشر
ورحت تنير الدرب غير مداهن ... لمستعبد يطغى ونائبة تعرو
فيا سيدي ذكراك تبعث قوة ... بها نستعيد النصر ما خلد النصر
«واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصور بلله القطر»

★★★ ★★★

ألا فلتعش يا جعفر بن محمد ... عظيما وعاشت فيك آثارك الغر
وعاشت صروح أنت باني أصولها ... وأسعد شعب أنت قائده البر
ومدرسة فكرية قد فتحتها ... ليرتادها الأحرار ما بقي الدهر
فعلمك (مزبور) لديك و(غابر) ... وما هو (نكتٌ) في فؤادك أو (نقر)
وعندك يا مولاي (مصحف فاطم) ... حوى كل ما يتلى وعندكم (الجفر)

★★★ ★★★

فأنت منار للفضيلة والهدى ... وشامخ فضل ليس يرقى له النسر
عليم حليم صابر متبتل ... كريم شجاع عابد زاهد حبر
فقيه تلوذ العالمون بفقهه ... امام له في كل طائفة قدر

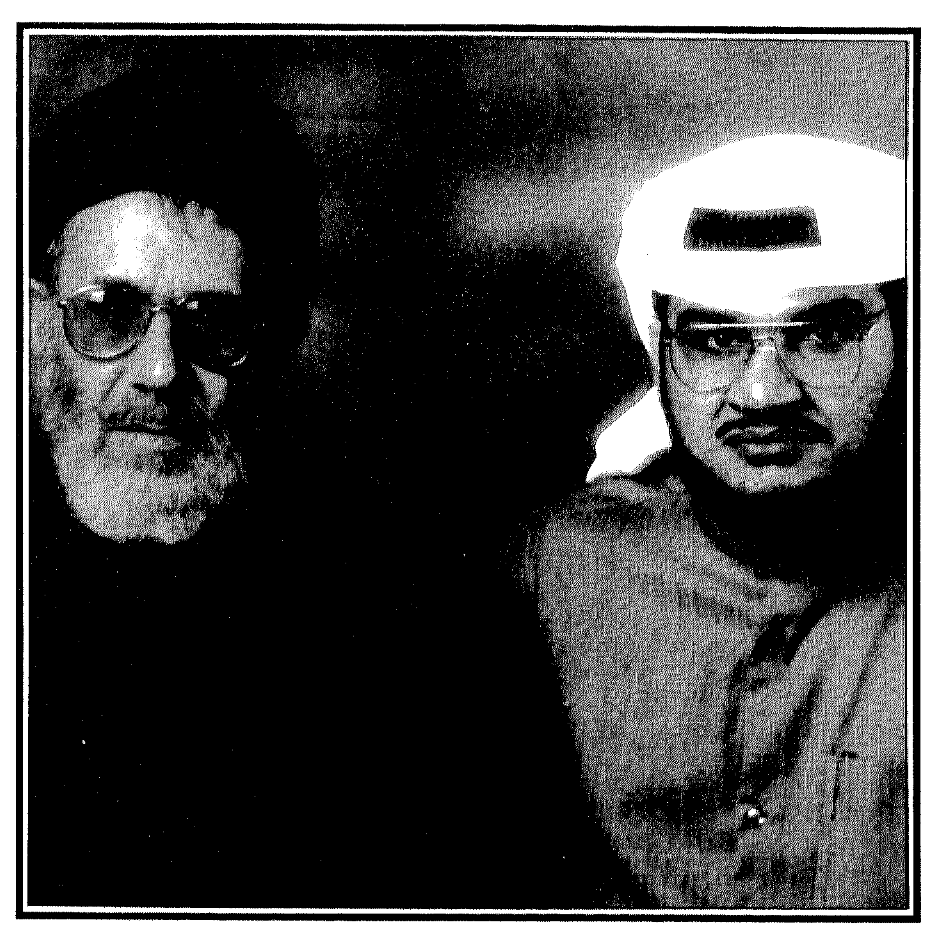
هنيئاً لأقـــوام لديك توافـــدوا وخـاب أناس عن مناهجك ازوروا
سل الفقه والتـاريخ والطب واللغا وسل عنه اعـلامـا لمنهله اجتروا
امام حوى علم الكتاب وحكمه والهم ما قـد ضمه البحـر والبر
الوف من الاقطاب تروي حـديثه فيسمـو به قطب ويحظى به قطر
أحـاديث لم يتحف بها الناس قبله كنوز ثقـال كـان يملـؤها الدر
به خصها الرحمن من دون خلقه لكي يعرف التـاريخ ما التبن والتبر
ومنه استقى الاعلام جـوهر علمه كما لك والنعمان غيرهما الكثـر
هشام، أبان، جـابر، وابن مسلم زرارة، حمران وكلهـم بحـر
نجـوم سماء العلم والفضل والهدى بهم أشرق الظلماء وازهر العصر

★★★ ★★★

فيا بـؤس قوم كابـروك ليطفؤوا ضياءك حقـداً كان مبعثـه الكبر
أبوا رشفة من منهل الصدق عذبة وصدوا عطاشا كـان منهم لكم نفر
فكم منعوا الاعصار من فيض علمكم وكم منحوكم مـا به الجهل والخسر
وقـد اعلنوا حربا عـوانا عليكم ليحيوا بها (بدرا) اذا فاتهم (بدر)
فجـــدهم اذ ذاك أطلـق أسره ومن ولده وافاكم القتل والأسر

★★★ ★★★

لقد غصبوا دست الخلافة باسمكم وجازوكم بئـس الجزاء وما بُرُّوا
بنوا عرشهم بالغـدر فوق عظامكم وخابت عهود كان من بعدها الغدر
قضى عمـره شطرا بعهـد أميـة يلاحقـه منهـا العـداوة والقهـر
فيسمع دومـا منهـم سب جـده ومصرع زيد عمـه منهم أجـر
فهم معشر صم العـداء قلوبهم طغاة عن الآيات في سمعهـا وقر
وجـاء بنو العباس يحذون حـذوهم وزادوا كـاعـداء لهم عندهم ثأر
غـداة دعا السفـاح جعفـر عنده وقـــد ناله منـه المكاره والضر
وجـرعــه المنصــور ظلما ومحنة وعاداه حتى ضاق مـن بغيه الصدر



السيد القزويني مع الاستاذ منصور الخالدي.

وأوسعـه سبـا وشتما وتهمـة ولم يرع ما اوصى بـه المصطفى الطهر
ودس اليـه السم واغتـالـه به وكم قبله او بعـده عندهم وتر
فما بين مقتـــول وبين مشرد وبين أسير لا يفـك لـه أسر
فمن مبلـغ عني رسـالـة مشفق لمن هم التـدبير والنهـي والأمـر
اذا شئتم ان تستفيق شعـوبكم ويصلح منها وضعها التعس المر
وتستبـدلـوها عـزة بعـد ذلها ويرفع عنها الجهل والبؤس والفقر
فعودوا الى الاسلام في ظل جعفر تعـد لكم منها السيـادة والنصر
وأحيـوا تـراثا قـد حبـاه محمـد لعترته من بعـد مـا نزل الذكـر

★★★ ★★★

وقصيـدة حديثـة تعبر عن مدى لوعتـه لفراق أبيـه المظلوم المعتقل قال:

أبي قد مضت فيك السنون طوالا وأنت تعـاني قسـوة ونكالا
أبي يا سجينا ليس يوجـد مثله بأكبر سنـا أو بأسـوأ حـالا
أبي لست أدري أنـت حي فترتجى وهل أنت ميت لا تجيب سؤالا
ويا غـائبـا عنـا أهل لك عـودة فتسعـد مكروبـا وتنعم بـالا
ففي أي سجن يا أبي أنت قـابع وفي أي ذنـب حملـوك وبـالا
ومـا لك ذنـب غير أنك مسلم ترى طاعـة الحزب العميل محالا
أبى البعث الا أن يفوق بجـرمه وتنكيله أقسى الطغـاة فعـالا
فلم يرحموا الشبـان والشيب لحظة ولا نسـوة راعـوا ولا أطفـالا
قد اضطهدوا شعب العراق وسددوا اليهم بـأنواع البـلاء نصـالا
فكم سفكوا منهم دمـاء وعذبوا نسـاء وزجوا بـالسجون رجـالا
وكم هتكوا الاعراض قسرا فأصبحت بنات عـذارى بالسفـاح حبالى
فقتل وتعـذيب وهـدم منازل وسجن وتنكيـل بهم يتـوالى

فهم بين مقتـــول وبين مشرد ... ومـــا بين أيتـــام وبين ثكالى
وطاغوتهم شر الطواغيت معدنا ... واقســاهم قلبـا وشر مـــآلا
وصـدام شر الخلق لم يأت مثله ... ظلوم غشـوم قـد اساء فعـالا
به عطش لم يـرو إلا من الدمـا ... وحقـد دفين فيـه صـال وجـالا
فأي عميـل دمـر الشعـب مثله ... واسرف قتـــلا فيهـم وقتـــالا
ابـاد بلادا زاهـرات بأهلهـــا ... واحـــرق آلاف القـــرى وازالا
وعـاث فسـادا في البـلاد فتـارة ... لايران قـد شن القتـال ضـلالا
ويوما على أرض الكويت جيوشه ... تشن حـــروبـا داميـات ثقـالا
وقـــد خسر الحربين حتى تمزق ... العراق فصالا كـان قبل وصالا
وعـادت بلاد الرافدين حصيـدة ... تفـــرق اهلوهـا جـــوى وهزالا
اغار عليهـا الخوف والجوع والعنا ... وكـانت لتزهوا بهجـة وجمالا
وفيها من الويلات ما لو توزعت ... على الأرض أفنت أبحرا وجبالا
فيا أبي المظلوم قد شـاب مفرقي ... لحزنـك حتـى لا يـروم زوالا
فـان كنت حيا كم تذوق مـرارة ... وتحمـل آلامـــاً سنين طـوالا
وإن كنت ميتا ان في الموت راحة ... ولكن حـــزني في عـــزائك طالا
فكم مـن سجين بين أهلي وأسرتي ... وكم من فقيد في السجون أطالا
إلى الله أشكـو حسرتي وتفجعـي ... واستهلم السلـوان منه تعـــالى
وأسأله أن يأخـذ الثـار عـاجـلا ... ويترك بيـت الظـــالمين تـلالا
واطلـب منه أن يفـــرج همنـا ... ويبـدل عن هذا الفراق وصـالا

★★★ ★★★

وهذه قصيدة وهو في طريقه إلى الحج :

أسعى إليك بمهجتي وفؤادي ... في موكب الحجاج والوفاد
أسعى إليك بكل قلب هائم ... يهواك من أهلي ومن أولادي
أسعى إليك وأنت غاية مقصدي ... رجلاي راحلتي وحبك زادي
مالي إليك وسيلة إلا البكا ... لأنال منك العفو يوم معادي
يا سيدي يا من عليه معولي ... يا من عليه توكلي وسنادي
أنا والهٌ، أنا شائق، أنا عاشق ... أنا خائف، أنا جائع، أنا صادي
فارو الظما مني بنظرة رحمة ... تطفي الجوى يا عدتي وعمادي
فإذا أطوف ببيت عزك والهاً ... شوقاً فإنك مقصدي ومرادي
وإذا سعيت بمشهد المسعى فلا ... أرجو سواك لمبدئي ومعادي
وإذا دعوت فنحو جودك دعوتي ... يا خير مدعو وخير جواد
وإذا أنادي عند شدة كربتي ... إياك ربي لا سواك أنادي
فاغفر ذنوبي يا الهي إذ دنا ... أجلي ويوشك أن أرى ميعادي
واقبل فقيراً جاء من أقصى البلا ... د يسوقه شوق لخير بلاد
وامنن على خوفي بأمنك سيدي ... فبساحة البلد الأمين وفادي

★★★ ★★★

أم القرى يا قبلة العباد ... ومنارة المتحير المرتاد
فيك الحجيج تطوف بالبيت العتيـ ... ـق وبالحطيم وكعبة القصاد
فيك المقام وزمزم فيك المشا ... عر والمواقف منهل الوراد
فيك الخليل فدى بقرّة عينه ... فإلى الفداء تحيتي والفادي
فيك تلقى المصطفى من ربه ... وحي الهدى والنور والإرشاد
فيك ملائكة السماء تنزلت ... سور الكتاب على النبي الهادي
وإليك تطوى بالحجيج وركبها ... عبر القرون فدافد وبوادي

واليوم ضجت طـائرات تحمل الآ   لاف من أقصى البلاد وأعمق الأبعاد
الكـل يهتف بـالنـداء ملبيـــــاً   والكـل يدعـــــو ربه وينـادي
رباه أنا قـــد أتيتك خـــاشعـاً   فإرحم خشوعـي من صميم فؤادي
لبيك ربي حيث أنـت دعـوتني   فأجبـت منتبــــذاً إليك قيـــادي
وجهت وجهي نحو بابك سائلاً   محو الذنـوب به ونيل مـــرادي

★★★   ★★★

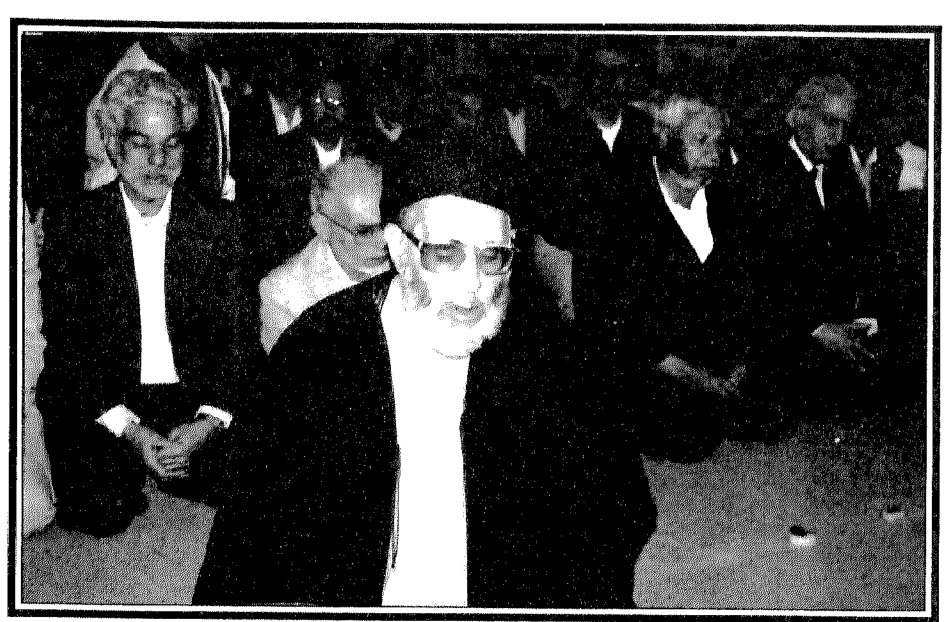
فـإذا حللـت بـأرض مكـة آمنـاً   فـالأرض أرضي والبـلاد بلادي
أرض بها أبي الرســـــول وآلـه   نشأوا وفيهـا قـد ثوى أجـدادي
هي قبلتي، هي سلوتي، وهي التي   سيـــان فيهـــا عـــاكف أو بادي
وبها دعـــــوت الله يجعل تـربتي   لتكون مثـــوى جثتي ورقـــادي
أو في البقيع بجنب آبائي الأولى   بهم الشفــاعــة ترتجى لمعـــادي
أو في مـــدينتي العـزيزة كـربلا   ففـــراقهـــا مـــرٌ أذاب فـــؤادي
أو في جـوار أبي الأئمـــة حيـدر   وادي السـلام وذاك أشرف وادي
صلى الإله على النبـي محمـــــد   وعلى بنيـــــه الســـــادة الأمجاد

آثاره العلمية ومؤلفاته :

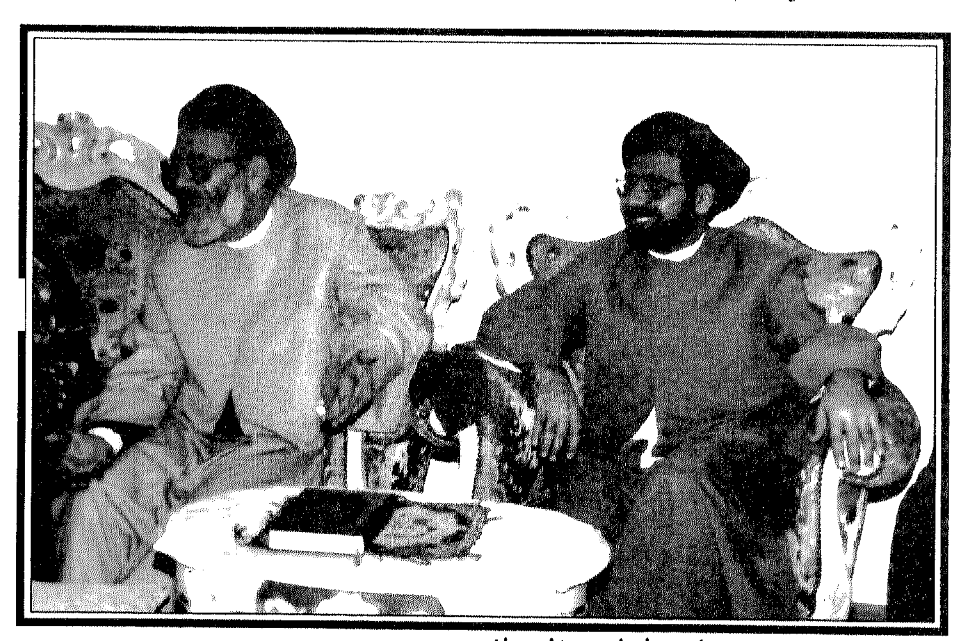
حـركـة الكتـابة والتأليف هي الأثر الخالـد والعطاء الدائم، والنفع العام المستمـر، وخير الناس من نفع الناس، وقد امتد النشـاط الفعال لسيدنا المترجم من ميادين الأدب والخطابة والجهـاد إلى حركة التأليف ورفـد المكتبة الإسـلامية بمـؤلفات قيمـة سطرها قلم رشيق فالمطبـوع منها

١- النبوة والأنبياء.

٢- نـظام الزواج والأسرة.



السيد القزويني يؤم المصلين في مسجد الزهراء (ع) بلوس انجلوس.



السيد القزويني مع ولد الخطيب المصطفى.

٣- إلى الشباب.

٤- المهدي المنتظر عليه السلام.

٥- أعلام الشيعة، أربعة أعداد الشيخ البهائي، نصير الدين الطوسي، الشيخ الطوسي، العلامة الحلي.

وغير المطبوع:

١- السير إلى الله.

٢- العقل.

٣- مذكرات عن حياتي.

هذا بالإضافة إلى أبحاثه وتحقيقاته ومقالاته عبر الصحف والمجلات الإسلامية وغيرها.

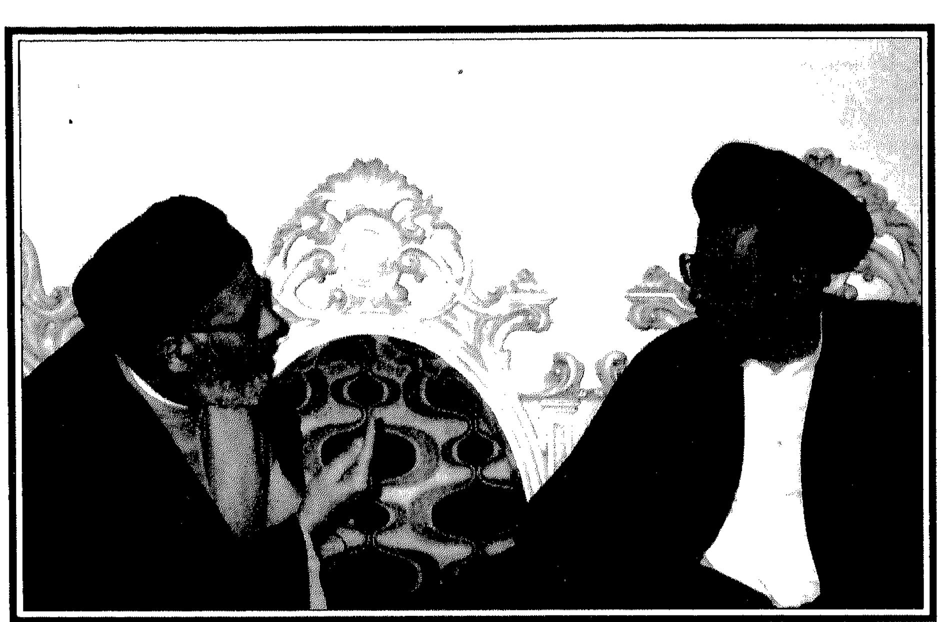
★★★★

اخوته وأولاده:

للسيد المترجم ثلاثة أشقاء كرام من رجال الفضل والأدب والمنبر: أولهم السيد هاشم المقيم حاليا في أبيدجان بساحل العاج وهو سيد جليل القدر يقوم هناك بدوره بالارشاد الديني.

والثاني: الشاعر الأديب الكبير الأستاذ أبو احمد الرضا القزويني. وهو أديب لامع وشاعر مبدع تطرب المحافل بقصائده العصماء، وفي اخوانياته ومداعباته تهتز ارتياحاً قلوب الأصدقاء.

والثالث: الخطيب اللامع السيد عبدالحسين القزويني المترجم في كتابنا هذا.



المترجم في حديث جدّي مع السيد محمد باقر المهري.



وهذه لقطة مع الباقر الفالي.

وله من الذرية الكريمة ستة ذكور وهم على التوالي: السيد علي، السيد مصطفى، السيد محمد، السيد حسن، السيد جعفر، السيد حسين، وكلهم أمثلة رائعة في التهذيب والنجابة وهم بين عالم وخطيب وطالب وأديب.

والحديث عن الأستاذ المرتضى حديث خصب وشيق وحافل بالعظات والتجارب، ومليء بالدروس والفوائد ولكن لابد لنا من طوي هذا الملف، وإقفال هذه الترجمة بحجمها الفني المناسب.

والله المستعان.




الشيخ مجيد الصيمري





الشيخ مجيد الصيمري

يعد الأستاذ الصيمري ركناً من أركان الحركة الإسلامية المعاصرة ورائداً من روادها الأوائل، فهو الذي نذر نفسه لحمل لواء العقيدة ورفع راية الإسلام، مستسهلاً ركوب الصعاب ومستعداً لمواجهة المخاطر وتحمل المشاق ووعثاء الطريق الشائك من أجل انتصار الإسلام.

وللأستاذ الصيمري نشاط وهمة وطموح لتنظيم الناس إسلامياً على منبر الخطابة وفي المحافل العامة معلناً في وضح النهار عقيدته ومسؤوليته الشرعية، وواضعاً جمهوره ورواد مجالسه أمام التكليف الشرعي والمسؤولية الرسالية.الصيمري جهاد وجهود وصبر بلا حدود، شخصية متزنة وافر العقل، راجح التفكير عميق الإيمان، صلب الإعتقاد، عربي الشمائل والخصال، يعتز بعاداته العشائرية من الشرف والكرم والمروءة والنخوة والأريحية فهو من أبناء المضايف والدواوين الشريفة.

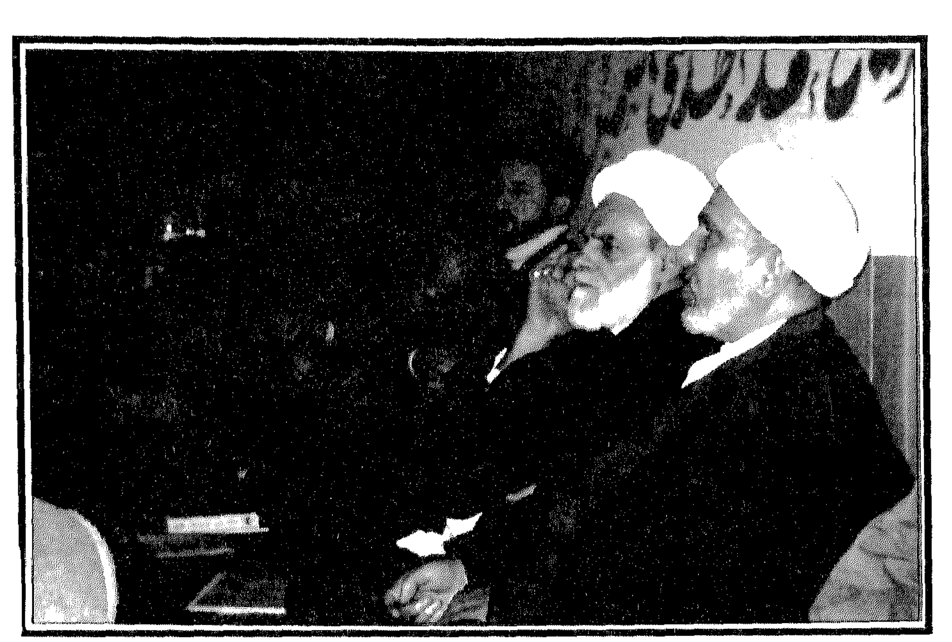
وإني أعبر عنه الشخصية الذهبية التي لم تتغير طيلة ربع قرن برغم متغيرات الأحوال وتقلبات الظروف فكما أن الذهب لا يتغير مهما طال عليه الزمن، كذلك الأستاذ الصيمري هو هو في خلقه ومروءته

وعاداته وتقاليده وإحسانه ومعروفه.

كم رأينا أناساً تنكروا لأخوتهم عند المحنة وكم عاصرنا أشخاصاً تجاهلوا معارفهم عند الشدة بلؤم سجيه وخسة طبع وقلة مروءة غير أن الأستاذ المترجم ذو النفس السخية كلما ألحت عليه الظروف محاصرة وضيقاً كلما أوسعها حلماً ونبلاً وشرفاً فهو الذي لا يتباطىء عن إغاثة ملهوف ولا يتقاعس عن مد يد العون لمستغيث أو محتاج من أرحامه أو سواهم من سائر المؤمنين.

صحبته تلميذاً في مجالس الكوفة التي كانت تعقد على أسطح المنازل صيفاً، وفي صالاتها الداخلية شتاءً، وقرأت معه في سوق الشيوخ وفي المجر الكبير وفي البصرة في مجلس جماهيري كان يعقد في ساحة رئيسية في العشار اشتهرت بساحة أم البروم ثم في مجالس مدينة الخضر، فكان الصيمري بتلك المجالس معلماً بارزاً من معالم الإسلام الواعي المتحرك بتلك المجالس الجماهيرية الحاشدة التي تستهويها براعته المنبرية ومحاضراته القيمة بالإضافة إلى مزامير داوود التي تصدح حزناً وشجاءً بصوته العذب الذي يصقع الأسماع ويكاد أن يذهب بالأبصار، فما أن يرتفع معزياً (بدكسنياته) حتى يعتصر الدمع من العيون، ويوقد جمرة الحزن والجزع في القلوب لمصاب سيد الشهداء عليه السلام. ويستظهر الأستاذ الصيمري شعر الروضة الدكسنية عن بكرة أبيها فكأنها قد نظمت خصيصاً لقراءته فهو على أتم الإنسجام مع أبياتها البلغية وأشعارها المؤثرة، فلا يزال يردد مقاطعها في كل محفل ويستعيد أبياتها على كل منبر وكأنها غادته التي خلق لها وخلقت له.

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها



الاستاذ الصيمري في مسجد الرسـول الاعظم (ص) في مدينة تورنتو بكندا اثناء زيارة سماحة رئيس المجلس الشيعي الاعلى الشيخ محمـد مهدي شمس الدين الى كندا عام ١٩٩٦.



المربي الكبير الاستاذ الصيمري تحف به كوكبة من الشباب الرسالي المثقف.

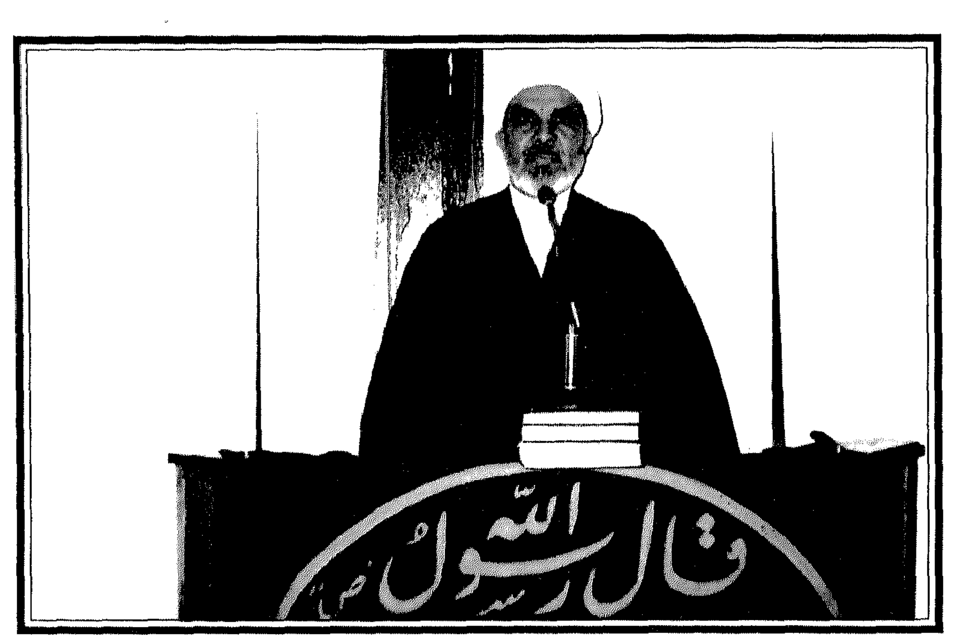
وقد حفظت أغلب أبيـاتها بلا مشقة وإنما لكثرة مـا استمعت إليها منه، والتقطت خيارها وما راق لي مما يردده في المناسبات المتنوعة.

ولشدة تولع الصيمـري بالدكسنية الأمر الذي حـدى به أن يستعيد صيـاغتهـا من جـديد وينظمهـــا بثـوب آخـر أطول من ثوبها القصير فأضاف لها ما جعلها على غرار الفائزيات طولاً ووزناً.

وقد نشرت نماذج لذلك في كتاب (أدب المنبر الحسيني).

ومن الطرائف العالقة ببالي من خـلال مصاحبتي للأستاذ الصيمري منذ ذلك العهـد أسجلهـا ترويحاً للقارىء الكريم، عنـدما كنت أقـوم بخـدمـة القـراءة معـه تلميـذاً في مجالس المجـر الكبير بمناسبـة شهـر رمضـان المبـــارك، كنا نخـرج عصر كل يوم نروح النفـس بجـولة في الحقول الجميلة المحيطة بذلك البلد يصحبنا فيها الحاج سلمان الشاوي وهو من خيـــار القـوم ووجهـــاء المنطقـــة وهو الذي يقـوم بشـــؤون استضافتنا طيلة الشهـر الكريم، وفي أثناء هذه النزهة البريئة التحق بنا رجل من معارفه، وانفرد بالحديث معه محاوراً وسائلاً عني من أكن؟.

وما هي علاقتـي بهذا الشيخ؟ وعلى حد تعبيره مخاطباً الحاج سلمان بلهجته الســاذجة: أخبرني أن هذا السيد ابن المومن؟!. بحـذف الهمزة من الواو والمقصـود بذلك حسب المصطلح العامي المتـداول هو رجل الدين العـــام غير الهاشمي المنتسب لرســـول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم، وإذا بصاحبه المسؤول تثور ثائرته، ويرتفع صوته منددأ به على عـدم فهمه وتمييـزه بين السيـد والمومن وكيف يمكن أن يكون السيـد ابن المومن؟ أمـا ترى عمامتـان إحـداهما سـوداء والأخـرى بيضـاء؟!. فأجابه ببرودة أعصـاب على مهلك ياحاج ومـا يمنع من ذلك أليست النعجة تنجب الأســود والأبيض؟؟ فما الغرابة في أن يكـون السيد ابن



الاستاذ الصيمري يحاضر في رابطة الامام المهدي المنتظر في مدينة لندن اونتاريو خلال شهر رمضان المبارك.



ولقطة اخرى على منصة الخطابة.

المومن!!. وكـانت تلك البراءة وتلك الأيـام من أجمل الذكـريات التي يحملهـا الإنسان في ذاكـرته ويتمنى لو تعود عجلة الزمن وتتـوقف في تلك المحطة الجميلة من محطات العمر.

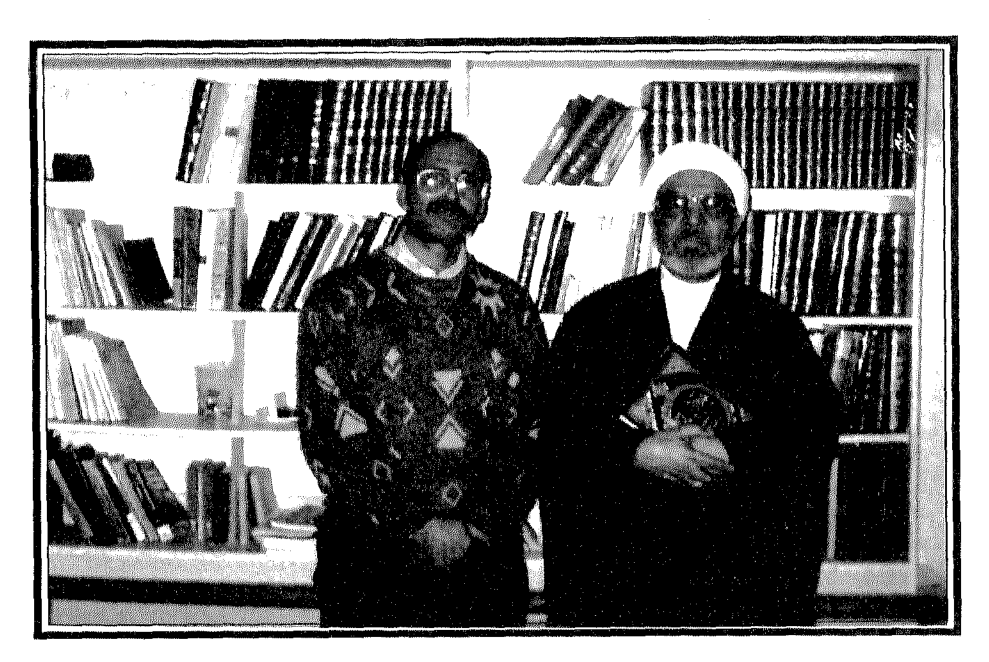
أجل لمجالس سوق الشيوخ والمجر الكبير في نفسي نكهة خاصة مع الشيخ الصيمري فلقـد كان مربيـاً فذاً، ومعلماً كريماً، وأستاذاً فـاضلاً، (رأيت اهتمامـه الطمـوح قبل ربع قـرن لفتح مـدرسـة للخطابة ليربي جيـلاً من شباب الخطبـاء لخدمـة الإسـلام من خلال المنبر، وكـان لي شرف الإنتساب مع ثلة من خيرة الشباب البصريين لهذه المدرسة التي افتتحها في جـامع الطوسي في النجف الأشرف، وكان لعمله هذا أبلغ الأثر في إعداد وتخريج دفعة من الخطباء المجددين). [1]



ولادته ونشأته:

في قرية من قرى الجنوب العراقي تـدعى قرية (بني مشرَّف) التابعة إدارياً لقضاء سوق الشيـوخ في محافظة ذي قار وفي عام ١٩٣١م. ولد الأستـاذ الصيمري من أبوين كـريمين، فـارتضع لبن الولاية من ثدي والدته الراحلـة المغفـور لها وارتشف الإيمان من ينابيع درهـا، وغـذته بطهرها وأصالتها حتى تفتحـت أزهار عمره واخضرت أغصان حياته على التقى والهدى وحب أهل البيت عليهم السـلام وقد فـاجأه ريب المنون فاختطف منه عماد أسرته والده المرحوم الخطيب الحسيني الشيخ عبـد الكريم بن علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبـد النبي بن محمـد حسين الصيمري، وشيخنا المترجم لما يزل في عقـده الأول من العمر،

(١) أدب المنبر الحسيني للمؤلف ج ١ / ١٨٨ .



الاستاذ المترجم مع احد الاعضاء الاداريين لرابطة الامام المهدي المنتظر (عج).



الشيخ الصيمري في درس فقهي لشباب رابطة الامام المهدي المنتظر بكندا.

فنشأ نشأة عصامية وعاش يتيماً طموحاً، في أحضان أسرته التي انتمى إليها الكثير من طلاب العلم وخطباء المنبر، وشبَّ بين أفراد عشيرته «الصيامر» التي يقطن معظمها قضاء المدينة التابعة لمحافظة البصرة معززاً مكرماً حتى صلب عوده وتوغل في رحاب خدمة سيد الشهداء عليه السلام.



دراسته:

أكمل دراسته الإبتدائية بشكلها الرسمي المعاصر سنة ١٩٤١م، وانتمى فوراً لصفوف السلك المنبري مجداً مجتهداً في الحفظ والتحصيل، ثم هاجر من سوق الشيوخ إلى البصرة عام ١٩٤٩م، وفي البصرة استأنف دراسته الرسمية في ثانوية نقابة المعلمين المسائية في العشار بعد الإنقلاب العسكري الذي قام به عبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٨م.

ثم حصل على قبول دراسي في كلية الفقه في النجف الأشرف عام ١٩٦١م، فهاجر من البصرة إلى النجف وانتسب للكلية المذكورة التي أسسها المجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر حتى تخرج منها عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م.

هذا بالإضافة إلى دراسته الحوزوية التي تلقى فيها الفقه والأصول والعلوم العربية وعلم المنطق وغيرها على يد أكفأ المدرسين وأفاضل الأساتذة.



خطابته:

الخطابة في القاموس الصيمري رسالة مقدسة يتعامل معها تعامل المسؤولية الشرعية، وقناة هامة من قنوات التبليغ الرسالي ووسيلة من وسائل العمل الإسلامي المبارك.

انتمى لمدرسة الحسين عليه السلام في مطلع العقد الثاني من حياته، ثم تدرَّج في سلّم الطموح حتى استقر في الموقع المتقدم من خطباء المنبر الحسيني وله جماهيره العريضة في داخل العراق وخارجه التي تعشق قراءته وتستمتع بأحاديثه وتستفيد من محاضراته.

وقد تنقل في خدماته الحسينية في مواقع متعددة من العالم فإذا تخطينا العراق ومدنه الكثيرة التي كانت تستقبله خطيباً في محافلها السنوية كالبصرة والعمارة والناصرية وبغداد والحلة والديوانيه وسوق الشيوخ وكربلاء والنجف والكوفة والشعلة والنعمانية والمجر الكبير والخضر والحمزة الشرقي وغماس والبطحه والمدينة والقرنه والحيرة وغيرها، إذا ما تجاوزنا ذلك إلى خارج العراق نجده الخطيب المصقع في مجالس البحرين والقطيف والإمارات والكويت وسوريا ولبنان وإيران ومكة والمدينة أثناء موسم الحج لأحد عشر عاماً حتى حط رحله في قارة أمريكا الشمالية بكندا عام ١٩٩٠م، يقوم بواجبه الديني وتبليغه الإسلامي خطيباً مجدداً وعالماً مسدداً في كبريات المدن الكندية كمدينة مونتريال (Montreal) ومدينة تورنتو (Tornto) ثم يمضي بين الآونة والأخرى خطيباً جوالاً لمن «لا يحضره الخطيب» في المدن المجاورة الأخرى كالعاصمة أوتاوه أو حتى المدن البعيدة كمدينة فانكوفر التي تقع أقصى مغرب الشمس على سواحل المحيط الهادي فيقوم بدوره الرسالي هناك بين الجاليات الإسلامية من العراقيين

واللبنانيين وغيرهم.

★ ★ ★ ★

الصيمري والوعي السياسي:

الصيمري من شخصيات النضج السياسي الإسلامي منذ عهد بعيد فهو بحق من الشخصيات المؤسسة للحركة الإسلامية المعاصرة، ومن طلائع الجيل الأول للدعوة الإسلامية المباركة، وإذا عدت الشخصيات الحركية في الصحوة الإسلامية كالشيخ الآصفي والشيخ البصري وأضرابهما فالصيمري ثالثة الأثافي.

وقد تعرض للإعتقال السياسي في العراق وأودع السجون الرهيبة في أوج المحنة التي أعدم بها رجال العقيدة (وقبضة الهدى)، وقد زرته في سجن أبي غريب ببغداد مع صفوة من خلص إخوانه الخطباء في تلك الظروف القاسية، ثم استطاع بحماية الله ورعايته أن يتسلل إلى خارج العراق بإعجوبة أو بما يشبه المعجزة واستقر فترة في الكويت حتى انقدحت شرارة الثورة الإسلامية المباركة في إيران هاجر إليها ذائباً في الكيان الإسلامي منصهراً في المسؤولية الدينية عاملاً مجداً نشطاً مخلصاً في أوساط قوم لم يقدروا للمخلصين إخلاصهم وتفانيهم حتى اضطر إلى الهجرة إلى دمشق أولاً وهناك أسس الحسينية الحيدرية التي هي اليوم من أبرز المراكز الإسلامية والمعالم الدينية بجوار بطلة كربلاء السيدة زينب عليها السلام ثم هاجر هجرته الأخيرة إلى قارة أمريكا الشمالية ولما يزل فيها منذ خمس سنوات أو تزيد معلماً من معالم الوعي الديني ورافداً من روافد الثقافة الإسلامية في بلاد الغرب.



شاعرية الصيمري:

لا بد للصيمري أن يكون شاعراً بمقتضى بيئته وظروف عمله وحسه المرهف والمحن التي مرت بشعبه وعقيدته والتي بطبيعتها تلد الشعر والشعراء.

لم يشتهر عن الصيمري شعر كثير في اللغة الفصحى سوى لقطات متناثرة هنا وهناك تدلل على محاولات شعرية موفقة، ونفس شاعري عميق، وخصوصاً نظمه في التخميس والتشطير، ولا يحضرني الآن كنموذج لشاعريته سوى قطعة أدبية كتبها للأستاذ حمدي نجيب مؤرخاً ولادة نجله النجيب الصغير قال:

يا حبيب القلوب من آل طه ... أنت للمؤمنين نعم الحبيب
يا ضماد الجراح في كل حين ... عز فيه على الجريح الطبيب
ضم جنباك رحمة النفس طبعاً ... كنت فيها بين الأنام اللبيب [1]
فشملت الأيتام لطفاً وعطفاً ... لهم أنت والد وقريب
يا عبيراً تعطر الربع منه ... وأماناً يأوي إليه الغريب
نفحات تضوعت من نبيٍّ ... قد تسامت فكنت فيها النسيب
وحباك الاله منه عطاءاً ... أرّخوه: (وفرٌ غنيٌّ نجيب)

ثم وردتني منه هذه الباقة العطرة من دار هجرته بكندا وأنا في غمرة الاعداد وعلى مشارف الاخراج لكتابي (معجم الخطباء) فاقحمتها على الترجمة بشكل فوري وسريع آملاً أن تأخذ مكانها الطبيعي وهي كما ترى في مناسبات متنوعة وتواريخ مختلفة قديمة وحديثة:

---

(١) هكذا ورد والأصح أن يقال (أنت فيها بين الأنام اللبيب).

فقال في الغزل تحت عنوان «زيارة في جنح الليل» نظمت عام ١٩٧٠.

تسللـــت والنـــاس لا تعلـــم ... إلى من فـــؤادي به مغـــرم
وقـد أسـدل الليل جنح الظلام ... وغـــام لـه الأفق الأسحـم
ولثمت السحـب وجـه السماء ... وفيهـا تحجبـت الأنجـم
ولـف السكـون ربـوع الحبيب ... وعن غـايتي عـذلي نوَّم
أقلـب طرفي وأجلـو الحيـاة ... ويـوحشنـي دربها المبهـم
فصرت أحـن حنين الوليـد ... إلى ثـدي أمـه إذ يفطـم

★★★ ... ★★★

ورحـت أراوح بين النخيـل ... وقـد لفني جـوه المظلـم
وأسمع صـوت خـرير الميـاه ... فيطـربني اللحـن والأنغـم
وتنعشنـي نسمات الـريـاح ... كما بـالكـرى ينعـش النوّم

★★★ ... ★★★

تضـوع ريح أريج الحقـول ... ومـاس القـرنفل والعندم [1]
وقـد زيـن البرق وجـه المروج ... كما ازدان بـالحليـة المعصـم
هنـاك وصلـت ديـار الحبيـب ... وقـد لذ لي الشرب والمطعـم
وطـافت يـداي على نحـره ... كما طاف بـالكعبـة المحـرم

★★★ ... ★★★

فعـانقتـه ولثمت الخدود ... وذاق لمى [2] شفتيـه الفـم
شممـت ترائبـه فـانثنى ... وفـاح بـريحانـه المبسـم
فـإن زرتـه زرتـه قـربـة ... حبـاني بها الخالـق المنعـم
ومن قـد حبـاه إله العبـاد ... بمحبـوبة قـط لا يـؤثـم

---

(١) العندم: شقائق النعمان وهو نوع من الزهور.
(٢) اللمى الريق «اللعاب».

وقال كذلك في الغزل نظمت عام ١٩٦٥.

ريم تضـــوع من شـــذاه الوادي حلو الصفـات فهام فيـه فؤادي
أسر الفـــؤاد بمقلتيـــه فـــديتـــه ففقدت من سحر العيون رشادي
زهو الشبـــاب حبـــاه منه تكبرا ومـــلاحـــة مصحـــوبـة بعناد
قتل الحيـــاة بخـــاطري يا ليتـــه قتل الحيـــاة بخـــاطر الأضـــداد
يا ليتنـي ضــــاجعتــــه ويلفنا ثــوب التقى ونقـــــاوة الأبـــراد
هــو مهجتي أهـــواه قبـل ولادتي وعشقتـــه من ســـاعـــة الميـــلاد

وهذا تشطير لأبيات يقال أنها لرابعة العدوية.

«فليتك تحلو والحيـــاة مـــريرة» وليتك تحنــو والحيـــاة عـــذاب
ويا ليتني لا كنت إن كنت غاضبا «وليتك ترضى والأنام غضاب»
«وليت الذي بيني وبينك عامر» وإلا فأحــلامـي الحسـان سراب
ويا ليت ما بينـي وبينك موصل «وبيني وبين العـــالمين خـــراب»
«إذا صح منك الوصل فالكل هين» ويهنـــأ منـــــي مطعـــم وشراب
وإلا فكل الخلـق والأرض والسما «وكل الذي فوق التراب تراب»

فتاة الإسلام

يا فتـــاة الاســـلام كعبـــة داري أنت صـــوت لأمتي ولثـــاري
وطّدي العـــزم فـــالطـريق طويل وخطير الأبعـــــــاد والأطـوار
لا تقـــولي أصـــاب دينك وهن شرعـــة الحق شرعـــة المختـــار
نغم أنت يبعـث النفس نشـــوى في حيـــاتي وأنـت شمس نهاري
أنت سر الحيـــاة سر وجـــودي لجميع الأجيـــــال والأعصـــــار

سلحي النشأ بـالعقيـدة جيشـاً ... لصراع الإلحاد والكفـــــار
أنت فكـر عقيـــدة وشعـــور ... وســــلاح لمعقـل الثـــوار
أنـت إن عسعس الظـلام حنان ... وأمـــــان لصبيتـي ولـداري
ولـدى النائبـــــات أمٌ رؤوم ... وعلى الظلـم ثورة الأحـــرار
فـاسكبيلي الشرع الشريف شرابا ... طاهـر الصنع من يد الأطهـــار
واسمعيني صـوت العقيـدة لحنا ... وانقليني لمربض الأنصــــار
ضمـــدي الجرح يابنة الخير مني ... وامسحي الدمع واحضري قيثاري
وانشـــدي يا حماة شرعـــة طه ... أعلنوهـا حـــربا على الفجـــار
وعلى منهـج العقيـــدة سيري ... وعقيـــــلات آل بيـت نـزار

★★★ ★★★

سمراء نظمت عام ١٩٧٦

سمــــراء نـاعســـة وديعـــه ... أهـدت إلى قلبـي ربيعـــــه
لفتـــــاتها تـدع الـورى ... بهوى مفــــاتنهـــا صريعـــه
ميّـــاســــة حـــور العيـــون ... لناظـري أنسى هجـــوعـــه
إن تبـــــد تختطـف القلـوب ... بمشيـــــة عجلى سريعـــــه
أو أن تمر بـــــــراكــــــع ... بصـــلاته خـــلا ركـــوعـــه

★★★ ★★★

رق النسيـم فــــــلاعبت ... نسماتـه سحـــــراً ربـوعـــــه
واستمطــــرت سحــــب السما ... والمزن قـــد أبـدى شروعـــه
وتفتحـت بنـدى الصبــــاح ... بـراعم الـورد البـــديعــــه
فتمايلـــــت وتلفتـــــت ... كـــالريم ضـــامــرة دلوعـــه
همســـــت بــــأذني لم تجد ... منـي لها أذنـا سميعـــــــه
وتعثـــرت فـــوق الرمـــال ... وطرفهـــا أرخى دمـــوعـــه
وتنهـــــدت وتســـاءلـت ... مــاذا جـرى وبـدت جـزوعـه

فأجبتها لا تسألي ... عما جرى ودعي الوجيعه
فالجرح لما يندمل ... والنفس لا تسلو الفجيعه
ملأ الفساد حياتنا ... وجوانب الأرض الوسيعة
وتبدل الخلق الجميل ... بصبغة الخلق الشنيعه
وتغيرت أعرافنا ... ونفوسنا الغر الرفيعه
حتى أصالة أمتي ... فقدت قواعدها المنيعه
ورجالنا ونساؤنا ... أمست حياتهم فظيعه
متهالكين غزتهم ... حرية الترف المريعه

★★★ ★★★

سمراء أين رجالنا ... بل أين قاعدة الشريعه
أين الذين عهدتهم ... وصلاء إن بدت القطيعه
أين الذين دعاؤهم ... لرضا الإله لنا ذريعه
أين الذين خبرتهم ... من أمتي من كل شيعه
بل أين ميلاد الحسين ... وأين من حشدوا جموعه
الدين منه أصوله ... قد أصبحت تنعى فروعه
وتهتكت فتياتنا ... في زيها حتى الرضيعه
سمراء أين ذوي الحما ... في أمتي أين الطليعه
كفّي كفاني أسى فقد ... أدميتي من قلبي صدوعه
عاث الطغاة بموطني ... تخذوا سلاحهم الخديعه

★★★ ★★★

أمتـــــي

شرف الحيـاة وعــزتي ورجـائي ... فـــوق البسيطة أن يرف لـوائي
كم ذا أحدث والألى صنعوا العلا ... وسمـوا بمجـدهم ذرى العليـاء
سبقوا الشعـوب بكل علم واهتدى ... بهم الورى في عتمــــة الظلماء
حملوا الرســالـة شعلة وهاجـة ... وبها استقلـوا رتبـــــة الجوزاء
مسحو دموع المعـدمين وضمدوا ... جـــرح الشعـــوب برحمة الآباء
غمـروا الحيـــاة مـودة وسعــادة ... وعنـاية بمحبـــــة وإخـــــاء
هـذي مسيرة أمتـي وعطـاءها ... فعلى م يتهمـــــــــونها بالـداء

★★★ ★★★

ونظم هذه الأبيات تهنئة بعثها الى صديقه الحميم الشاعر البصري محمد علي الرضي المظفر بمناسبة عيد الاضحى عام ١٩٥٥م ١٣٧٥ هجرية.

يا شاعراً ملك الشعور وقد غدا ... يحكي بسحــر بيــانـه ابن دريد
منه تعلمت البــلابـل شـــدوها ... فــازدان منهـا اللحن بالتغــريد
إني أزف لك التهـــاني راجيـــا ... منك القبـــول لها بيــوم العيــد

★★★ ★★★

وبعث إليه أيضا: وكانت كنيته «ابومصطفى»

أبـــــومصطفـــــى كلما زارني ... أطـــل السرور على منــــزلي
فلي شرف فــــوق هـام السهى ... بـه وبغيره لم يعـــــــــــدل
فـإن قلـت مـن ذا أجيبـك مـن ... عـــلا ذروة المجـد يا ســائلي
فـــذاك الأديـب أبومصطفـى ... ونعـم الأديب محمـــــــد علي

★★★ ★★★

وقـال في مدح صـديق من أهل الكاظميـة والثناء عليه والدعـاء له وكانت كنيته «أبوميثم»

حبيــب القلــوب أبـا ميثــم أعيــذك بالـواحــد الأكــرم
أعيـــــذك بـالله رب الأنـام مـن الظـالمين ألا فـــاسلـم
وجــدتك فخـرا لكل الشبـاب وعـــونا لكـل فتى معـــدم
جمال صفــاتك رمـز الحيــاة وفي بعضهــــا زينـة المسلـم
عفيف اللســان جميـل الحديث قـــوي الجنان خفيف الـدم
فعـــالـك مستنة بالـرســول وبـالغـــــر من آلـه الأنجـم
رعــــاك الإلـه أبـا ميثـم وخلـد ذكـــرك مـن ميثـم

★★★ ★★★

وهذه قصيدة بعث بها الى أحد أصدقائه من بني خاقان بعد هجرته إلى رفحاء:

أطلّت سميراً من ذرى المجد ظلة لها المجد من عليا شموخ صفاتها
وهبت علينا نفحـة من نسيمهـا تعطـر ريح الصبـح مـن نسماتها
فســائلتهـا لما تنسمـت عطرها وغـازلت الأجفــان في وسناتها
لك الله ماذا تحملين وقـد غدت تموســـق لحن الحب في كلماتها
أنا من بني خاقان من أرض رفحة اليك غذوت السير من هضباتها
فقلـت لها ممن فـأنت وأمطـرت بمـدمعهـا القــاني على وجناتها
أنا من بني الثوار رمز بني العلا وعليـا بني خـاقان رمـز فـراتها
أنا من حمى الأهوار ربع أسـودها أنا صوت شعبان الأبى من سراتها
فنادت أبا المجــد الأثيل تذيني بها نالني يا صـاح من زفـراتها
فناديتهـا أهـلا وطافت بها يدي وكان سرور النفس مـن بركاتها

وأقسم بـالمختــار ثـم وصيــه ... وعترته الأطهــار مـن ســاداتها
لأنتم شرايبني التـي بدمــائهــا ... أعيش بذي الدنيـا على نبضـاتها
وطابت بكم روحي وكل مرابعي ... وعـزت بكم نفسي بكل حيـاتها
إليك عــزيز الـروح ألف تحيـة ... تردد صـوت النفـس بعـد مماتها

★★★ ★★★

وبعث إليه كذلك:

ديار نشـأنا في تراب ربـوعهــا ... فــروع نمت منـا بها وأصـــول
نصر على عـــود يحرر أرضهــا ... وان اتعبتنا هجـــرة وقفـــول
سيخضر منها الروض بعد ذبوله ... وتنهل مـــاء الرافــديـن طلول
ويفـــرح محزون وتبسم ثـاكل ... ويزهو على شط الفــرات نخيل
فـلا تبتأس إن القنوط مـذمـة ... وان طريق الصــامــدين طويل

وكتب له جوابا على رسالة:

حمل البريد إلي منـك رســـالة ... تحوي الفضائل والعلا والسؤددا
فوجـدت في علياك صـانع مجده ... ووجـــدتك الشهـم الأبيَّ الأمجدا

★★★ ★★★

وهذه رائعة بعث بها إلى الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي:

يا نسيم الشمال إن جئت فجـرا ... غـــوطة الشـام والمروج الجميلة
زر بعـذراء معلم الطهـر حجـراً ... واختم السير عنـد حي العقيلـة
امطر القبر من دمـــوع فــؤادي ... وسلامي لأخت الحسين الجليلة
مسجـد الرأس لا تدعــه وزره ... واشك عني لـه الهمــوم الثقيلة
ثم عـــرّج على ديـار بن ودّي ... بســـلام من مغـــرم لخليلة
معــدن العـز والـوفـا والمعــالي ... طيب النفس والصفــاة الأصيلة

قل له من فراقك القلب مدمى | وكذا الروح من جواه عليلة
كيف أنساك جعفر وبقلبي | دار سكناك يا منار الفضيلة
لك عندي يابن الغريّين ودٌّ | صافي النبع مترع سلسبيله
لا يضاهيه في الحياة وداد | لا ولا في الزمان كان مثيله
أسّه في العراق شعب أبيٌّ | يطلب العز والحياة النبيلة
من هموم العراق قلبي معنّى | وانتصار العراق يشفي غليله

★★★ ★★★

وأما شاعريته باللهجة المحلية الدارجة فهو من أساطينها وأبناء بجدتها وله القصائد المنبرية المؤثرة كقصيدة سهل بن سعد الساعدي والمقاطع الحزينة المتعددة الأخرى ثم صياغته الجديدة لشعر الدكسن وابن نصار وقد نشرت نماذج حية من ذلك في كتاب (أدب المنبر الحسيني).

الصيمري والتأليف:

أخرجت المطابع للأستاذ الصيمري كتاباً حول الزواج الإسلامي منذ أمد بعيد، ثم رفد المكتبة الإسلامية بكتاب قيّم في مجلدين عن السيرة النبوية تحت عنوان: (في ظلال السيرة).

وله المزيد من البحوث القيمة والكتب المخطوطة التي نتمنى لها أن ترى النور لتعم بها الفائدة ويتحفنا الأستاذ الصيمري بملاحظاته الدقيقة والتفاتاته التحليلية البارعة وكم كنت أتمنى لقاء الأستاذ الصيمري قريباً لأتزود منه بالمزيد من الوثائق والأرقام والنماذج الأدبية وغير ذلك، ولكن حالت ظروف الهجرة البعيدة دون تحقيق تلك الأمنية التي أرجو لها أن تتحقق في دراسة مفصلة وتأريخ أشمل وأوسع لشخصيته الكريمة في المستقبل العاجل إن شاء الله إنه ولي الفرج والقادر عليه.





الشيخ باقر المقدسي



الشيخ باقر المقدسي



المنبر الحسيني مؤسسة رسالية مقدسة، والانتهاء لهذه المؤسسة شرف وأمانة ومسؤولية.

كما ان للمنبر الحسيني حرمة وقدسية عرفها رجال تحول معها المنبر في حياتهم إلى جزء من كيانهم ونبض في عقولهم ودمائهم، فحملوا أمانة المنبر بشرف واخلاص، وانصهروا في عملهم، وقدموا خدماتهم بثقة مطلقة وعقيدة متوهجة ونوايا مخلصة.

إن هذه الشريحة الواعية من رجال المنبر يجب ان ينظر اليها بعين التقدير والاكبار، وتأخذ حقها من التكريم والاعتزاز ولا اراني بحاجة الى افتعال صفات ونعوت ملمعة وليس مقامي هذا مقام من يكيل مديحاً وثناءً واطراءً مزاجياً أو عاطفياً، بمقدار ما اعتقد ان الاستاذ المترجم أقل ما يوصف به انه من رجال المنبر المخلصين المتفانين في خدماتهم الحسينية.

إنه الخطيب المحقق الأستاذ الكبير الشيخ باقر المقدسي خلق خطيبا متميزا بصوته العذب ذي الايقاع المؤثر وموهوبا بنبرات ذات صدى ورنين ينفذ إلى الاعماق منسجما كل الانسجام حتى بطلعة وجهه

وربعة قامته مع المنبر والخطابة وكأن فيه قول الأديب العربي:

فلـم تـك تصلح إلا لـه   ولم يـك يصلـح إلا لها
ولو رامهـا أحـد غـيره   لزلزلـت الأرض زلزالها

فهو خطيب بارع من الدرجة الأولى ورقم من أرقام المنبر الحسيني يمتاز بشخصيته المؤثرة وصوته الرخيم وأسلوبه الساحر وخلقه الرفيع وتواضعه الجم.

عرفته منذ زمن بعيد محبوب الشخصية خفيف الروح مرح المزاج لبق اللسان كثير التتبع والتحقيق خصوصا فيما يتعلق بشؤون خطابته المنبرية فلا تفوته شاردة ولا واردة إلا دونها ولا يسمع قصيدة فصيحة أو دارجة إلا حفظها فهو مخلص لعمله محب لمهنته معتز بخدمة لسيد الشهداء (ع).[1]

وهو يرى ان الخطابة والخطباء الحسينيين ضرورة شيعية بغاية الاهمية لبث الوعي الديني ونشر مبادىء أهل البيت عليهم السلام، أشار لهذا المعنى عبر رسالة وردتني منه اقتطف منها ما يلي نصاً:

«وإن الخطابة والخطباء الحسينيين من ضروريات المجتمع الشيعي، وقلما تعرض المؤلفون لذكر أهمية الخطابة الحسينية والخطباء، وان التفاف الشيعة حول المراجع الدينيين والأخذ منهم والاعتقاد بهم، بل وتدين الشيعة بصورة عامة منوط بالمنبر الحسيني ومواعظ وارشادات وتوجيهات الخطباء، ومع هذا كله فان الكثير من الشيعة وحتى بعض مراجع الدين لا يدركون اهمية الخطابة والخطباء بل يرون الخطيب كالكاسب العادي فان افتقر لشيخوخته او ضعفه عليه ان يستجدي

(١) أدب المنبر الحسيني ١/ ٤٥ .

من الآخرين ولا يعتبرونه انسانا افنى عمره في تثقيف وتعليم وهداية الناس الى دينهم ومراجعهم وله حق التقاعد على الاقل من الحقوق الشرعية التي تدفع لكثير من الاشخاص الذين لا فائدة فيهم للدين والمجتمع ارجو ان توفقوا في مشروعكم الثقافي وان تؤكدوا على موقعية الخطباء في المجتمع والفكر الشيعيين وخدماتهم الثقافية والانسانية وتعميقهم الدين الحنيف في الضمير الشيعي ... الخ».

وقريب من هذا الشعور ما سجله فقيد المنبر الحجة السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب في تقديمه للجزء الثاني من كتاب (من لا يحضره الخطيب) قال ما نصه: والخطيب ليس بمضمون المستقبل، وكم رأينا من اقعدهم الكبر او المرض عن مواصلة القراءة، وهم شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، فلا معاش تقاعدي ولا ضمان اجتماعي مضافا الى ان اكثر اهل المجالس يغمطون حقوقهم ويظلمونهم أجرهم ويستكثرون القليل عليهم[1].

ولادته ونشأته :

ولد شيخنا المترجم في النجف الأشرف سنة ١٩٣٩م ونشأ وترعرع في بلد العلم والأدب وشاءت المقادير أن تحرمه من ظل والده المغفور له الشيخ محمد علي المقدسي وهو لما يزل في العقد الأول من عقود عمره المديد فنشأ يتيماً عملاقاً شريفاً.

لقبه وشهرته :

قد يثير لقب المقدسي شيء من التساؤل والاستغراب!! إذا علمنا

(١) من لا يحضره الخطيب ٢/ ٢٠ .

أن من المفترض أن يكون المقـدسي نسبة إلى بيت المقـدس حتى أصبح مقدسياً؟؟! عندئذ لابد لنا من الاشارة إلى أن اللقب محرّف ومصحّف من المقدّس بالتشديد وهو لقب لوالده الذي كـان شيخا جليلا ناسكا تقيا مقدّسا، فهو المقدّس وليس المقدسي.

ويبـدو أن الأستـاذ المترجم يبـارك وينظر بعين الارتيـاح للقب المقـدسي لما في هذا اللقب من رنين وجمال ونغمـة مـوسيقيـة، لذا نراه يرضى وربما يفرح إذا دعي بلقبه مصحفاً. هذا من حيث التحقيق أما من حيث التـوجيه فأقـول متسـائلا أي مسلم لا يرتبط ببيت المقـدس أولى القبلتين وثاني الحرمين؟ فكل مسلم ينتسب إليـه دينيـا كـانتسـابه الديني الى الكعبـة المشرفـة، ولذلك عندمـا وقـع بيت المقـدس أسيراً بأيدي الصهاينة هب المسلمـون يستنكرون ويصرخون بوجـه الغاصب المعتدي دون التقيد بحدود جغرافية مصطنعة فالمقدسات الاسلامية لا تعـرف الحدود بل هي مشـاعـة ومـؤممة لكل المسلمين في جميع أقطار الدنيا وأنحاء العالم.

وهذا المفهـوم والاتجاه الفكري يسري حتـى على الشخصيـات الاسلاميـة فهي شخصيـات عالمية تقـدم خدمـاتها لكل الانسـانية ولا تتأطر بأطر ضيقة ومحدودة والى هذا المعنى ألمح الأستـاذ بولس سلامة الشاعر المسيحي بقوله مشيراً للامام أمير المؤمنين:

هو فخر التاريخ لا فخر شعـب ... يصطفيـه ويرتضيـه وليـا

لم تكـن شيعـة هـواة علي ... إن في كل منصف شيعيا

جلجل الحق في المسيحي حتى ... صار من فرط حبه علويا

إذاً لا ضير على شيخنا أن يكون مقدسيا بـانتماءاته الدينية وجذوره

الاسلامية فهو مقدسي مقدّس ومقدّس مقدسي.

★★★★

دراسته وخطابته :

وانتسب لحوزة النجف وجامعتها العلمية وتوغل في الدراسات الاسلامية، وانتمى لكلية الفقه وتخرج منها سنة ١٩٦٤م حاصلاً على البكالوريوس في العلوم الاسلامية واللغة العربية.

وكان من الرعيل الأول الذي هاجر عن وطنه إلى ايران قبل قيام الثورة الاسلامية، وهناك تابع دراسته الحوزوية في قم المقدسة وواصل جهوده الخطابية واعماله المنبرية وطالما استمعنا اليه من اذاعة الاهواز بمجالسه الموفقة وأحياناً تبث له بعض الأدعية والمناجاة وخصوصاً دعاء الندبة وزيارة الناحية ودعاء كميل وأبي حمزة.

وكان يقرأ ويمارس خطابته في المنطقة العربية من ايران قبل قيام الثورة الاسلامية وبعدها تصدى لتربية الشباب الواعد من طلائع المنبر الحسيني بالقاء دروس في الخطابة في معهد الرسول الأعظم الذي افتتح خصيصاً لتنشئة الخطباء المعاصرين وتزويدهم بعيون الشعر الحسيني ورفدهم بأصول المنبر والخطابة الحسينية فكان من أبرز أساتذة المعهد المذكور وله ملازم طبعت خصيصاً لطلبة المعهد تتعلق بفن الخطابة وكيفية ممارستها. اطلعت عليها عندما القيت بعض الدروس على الخطباء الناشئين في حوزة المرتضى بمنطقة السيدة زينب (ع) في الجمهورية العربية السورية.

قرأ الأستاذ المقدسي في كثير من مدن العراق وخطب في لبنان والبحرين والامارات ومسقط والكويت.

كتاباته وتحقيقاته :

له مقـــالات ومقـــابلات في بعض المجـــلات والصحف كـــالإيمان ورســالة الحسين والمبلغ الرســالي، وله تحقيق رائع لكتــاب فـدك نحله للسيد محمد حسن القزويني وله مجاميع مخطوطة لشؤون المنبر الحسيني نتمنى أن ينسقها ويهذبها ويخرجها الى النور لتعـم بها الفائدة وليضيف إلى المكتبـة الحسينية فتحـاً جديداً وكنـزاً من كنوز مدرسـة أهل البيت عليهم السلام.

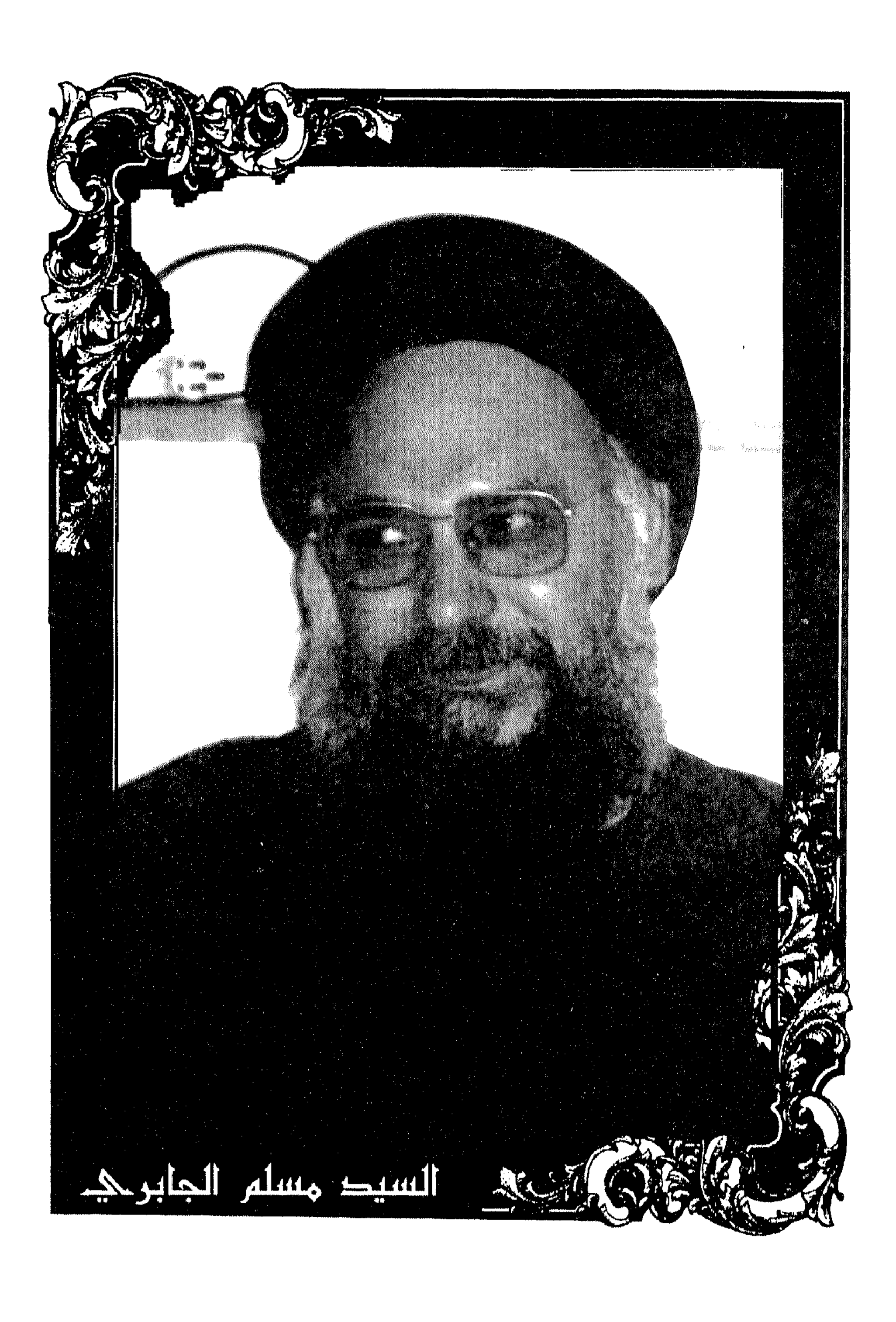
شعره :

اشتهر شيخنا المقـدسي خطيباً ولم يشتهر شاعـراً ولكنه ينظم الشعر بقسميه الفصيح والدارج وإن كان مقلاً في ذلك.

ونشرت له في كتـاب (أدب المنبر الحسيني) باقـة عابقـة بولاء أهل البيت عليهم السلام من شعره المحكي باللهجة المحلية.

وأمـا شعره الفصيـح فقد حجـزه تواضعـه الجم أن يزودنا بما عنده من شعـر، اتمنى ان احصل مستقبلا على نماذج من شعـره ليعبق ملف ترجمته بباقة معطرة من أدبه الفصيح.




السيد مسلم الجابري



الشيخ مسلم الجابري



جئت يوماً لمأتم السبط أحضر
وإلى جانبي الهلاليُّ جعفر
بينما نحن في المكان حضور
إذ أنار المكان وجه منوّر
سيد للعلى نمته المعالي
ونماه لذروة المجد حيدر
قد علا شخصه المهيب وقار
وجبين كطلعة البدر أزهر
فسألت (الهلال) من يك هذا؟
قال هذا الخطيب من فيه نفخر
مسلم الجابري من نسل طه
حكمة نطقه وعلم تفجر
معدن الفضل بيته ليس بدعا
إن يؤم المحراب أو يعلو منبر
آل طه بفضلهم وهداهم
قد تعالت صيحات الله أكبر

الحسينيـة الجعفرية في الكويـت هي أم الحسينيات الكبرى، وميـدان المباريات لخطبـاء المنبر الحسيني، مجالسها قـائمة ومـآتمها منعقـدة يوميا طيلة العـام مسـاء وصبـاحا، يؤمهـا الخطبـاء ويقصـدها رجـال العلم والفضل والادب من كـل حـدب وصـوب، وتخصص لكل خطيب قراءة عشرة أيام قابلة للتمديد حسب الرغبة والاقبال، وكان لي شرف الخدمة الحسينية فيها في بنائها القـديم بشارع أحمد الجابر قبل ما يقرب من ثلاثة عقـود في المرة الأولى التي تطأ بها قدمـاي أرض الكويت في اواخر الستينات تلميذا مع أستـاذي السيد جواد شبر ثم دارت عجلة الزمن في ظل الرخـاء والازدهـار الاقتصـادي حتى أعيـد تشييـد هذه الحسينية العامرة على مقربة من موقعها القديم فأصبحت صرحا شامخا غاية في الابداع والفن المعماري تخلب الالباب وتدهش العقول بفخامة بنائها وجمال هندستها واتساع صالاتها فضلا عن روعة قاعتها الكبرى التي يعقد فيها المجلس الرئيسي في المناسبات الرسمية.

وفي أوج تلك المناسبـات وذروة انعقـاد المجـالس في مـوسم محرم وصفر كنت مع الاستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي وثلة من الخطباء الاخـريـن وجمهـرة من سـائـر المؤمنين إذ أطلت علينا عمـة وقـورة وشخصية مهيبة بين عينيها اثر النجـابة وباذخ الشرف فبادرت الاستاذ الهلالي سـائـلا من هوية هذا القـادم الجليل فقـال انه الدكتـور السيـد مسلم الجابري. فـرحبت بمقـدمه وبادلتـه عبـارات المجاملة ومـراسم التحيـة التقليـدية، ولا اكتم التـاريخ والحقيقـة بأني أصـابني شيء من الانكماش مبـدئيـا في لقـائي الأول ثم سرعـان مـا تغير الانكماش الى ارتيـاح ومـودة بعـد ان اكتشفت أصـالة هذا السيـد الشريف وذوقـه الرفيع وأدبه الجم وخلقه العالي وشخصيته المتزنة.

ولادته وأسرته :

ولد المترجم له في قرية تقع على ضفة شط العرب الشرقية التابعة لمدينة المحمرة «خرمشهر» تسمى «الخيين» يبدو أنها تصغير لكلمة الأخوين كما يلفظها أهل المنطقة، وهي تشير إلى نهرين كبيرين يتفرعان من شط العرب ويسقيان غابات النخيل الكثيفة على ضفته الشرقية.

وكانت ولادته عام ١٩٤٤م من أبوين علويين في أسرة هاجرت منذ ما يقرب من الثلاثة قرون الى المنطقة من جنوب العراق. وعلى التحديد من الجزائر الواقعة في هور الحمّار ولم تزل أصول الأسرة متواجدة في العراق في المنطقة نفسها ومناطق أخرى كالنجف وبغداد والبصرة والعمارة ويعرفون بالسادة «الجابريين» وهم أسر وفروع عديدة، معروفة، فيهم العلماء والادباء والشعراء، وأساتذة الجامعة ورجال السياسة. وقد تعرضت الأسرة أخيرا في العراق للضغوط السياسية من قبل النظام الحاكم في بغداد وأبيد العديد من شخصياتها وشردوا في البلاد.

شب المترجم له في أسرة كان الأدب والشعر والذكاء طابع حياتها اليومية فقد كانت الحفلات الشعبية تعقد في حسينية الأسرة ومضيفها الواسع الذي يستقبل بالحفاوة والتكريم الضيوف القادمين من النجف الأشرف من العلماء والادباء والخطباء، قادمين ومغادرين بحكم مرحلة الطريق الذي يؤدي الى العراق والعبور من الحدود.

وكانت هذه النقطة التي اختارها السادة الجابريون للسكنى قد وفرت لهم الفرصة للاتصال بهذا الحشد من الشخصيات العلمية والثقافية.

وكانت الأسرة نفسها تضم عـدة شخصيات عرفت بالعلم والأدب كالمرحوم السيد طاهر السيد مهدي الذي أمضى فترة طويلة من العمر في النجف حتى حصل على إجازة الإجتهاد من أستـاذه السيد كـاظم اليـزدي «قدس سره» وهـو العم المباشر لأبي المترجم لـه. وكان أديبـاً وشـاعراً ولكن تواضعـه وتقواه غطت على مـواهبه فضـاع الكثير من آثاره..

ومن هذه الشخصيـات والد المترجم له السيـد هـاشم السيـد علي وكان أديباً وخطيباً وشاعراً لا يشق له غبار. وهناك شخصيات أخرى في الأسرة نبغت في ميادين مختلفة.

وكانت الأسرة على صلـة تامة بالنجف الأشرف ـ كما تقـدم ـ فقد زارها الكثير من شخصيـات النجف وعلمائهـا كـالشيخ محمـد علي اليعقوبي، والعـلامة الأميني، صاحب الغدير. وآل المظفـر وآل مبارك، وغيرهم من علماء الأسر النجفية المعـروفة، ويحتوي سجل الأسرة على مجموعـة كبيرة من القصائد مـدحهم بها شعراء عراقيـون وإيرانيون في مناسبات مختلفة.

ويضم تاريخ الأسرة الطويل الذي امتد أكثـر من قرنين ونصف في هذه المنطقـة أحـداثاً تاريخية حـاسمـة حـدثت في المنطقـة لموقعهـا الإستراتيجي وأهميتهـا التاريخيـة، وكـانت آخر هذه الأحـداث الحرب المفـروضـة الظالمة التي أهلكت الحرث والنسل في المنطقـة وحـولت غـابات النخيل إلى رمـاد، وجعلت المنطقـة يباباً مهجـوراً تجتر آلامهـا بصمت حزين.



دراسته:

لقد درج المترجم له في أحضان هـذه الأسرة المكافحة ذات التاريخ الثقافي الغني، فدرس القرآن منذ نعـومة أظفاره على يد والدته، فحفظ آياته في سـن مبكرة، وحفظ نصـوصاً قيمـة من أدعيـة الصحيفـة السجـادية وغيرها، التـي كـانت والدته تبتهـل بها عند كل صبـاح ومسـاء. ونصوص من الأدب والتـاريخ والشعر، وكـانت والدته على قسط وافـر من المعـرفة الأدبيـة والتـاريخيـة والدينية شـأن أكثر نسـاء الأسرة.

وعندمـا انتهى من دراسـة القـرآن الكريم سـارع والده إلى تعليمـه اللغـة العربيـة وأصول العقيـدة والفقه، بالمستـوى المناسب لسنه الذي كان لا يتجاوز الثانية عشرة.

وانتقل من القرية ليتابع دراسته في مدينة المحمرة التي كانت تسمى «بالنجف الأصغـر» يومئذ كـان يقصـدها خيرة الخطبـاء، والأدباء، ويقطنها منذ القديم فحول العلماء.

وقد حظى المترجم لـه، ليأخذ الفقه وأصـوله وعلوم اللغة العـربية من الأسـاتذة الذيـن كـانوا فيهـا يومئذ كـآيـة الله الشيخ محمـد طاهر الخاقـاني، «قـدس سره» والحجـة العـلامـة ابي المهـدي الشيخ سلمان الخاقاني الذي كان له دور عظيم بعد والده، في صقل موهبته الأدبية.

وضاقت عليـه المدينة فقصد الأهواز وكـان فيها مجمـوعة كبيرة من المجتهـدين، وعلى رأسهم آية الله الشيخ محمـد طه الكرمي الذي كـان على جانب عظيم من الإبداع والذوق الشعـري، مع تفرده في المواهب العلمية والأخلاقية والجمالية. وكان له تأثير بالغ على شخصية المترجم

له السيد الجابري.

أما الشخصية الثانية فهو المولى الجليل آية الله السيد ميرعلي البهبهاني «قدس سره الشريف» وكان على صلة وثيقة بوالده وقد حضر مجلس بحثه الذي كان يعقد في داره وكان عمر المترجم له لم يبلغ العشرين.

وفي هذه المرحلة من حياته قرر الرحيل إلى النجف بحثاً عن أفق أوسع، يوم كانت النجف زاخرة بعمالقة العلم وجهابذة الشريعة. وكانت أولى رحلاته إلى النجف عام ١٩٦١ .

في النجف الأشرف:

عندما وصل المترجم إلى النجف عانى ما يعاني منه الطلاب في هذه المرحلة حيث يصعب عليهم الحصول على أستاذ يروي ظمأهم إلى المعرفة، فهذه المرحلة معروفة بالصعوبة في الأوساط العلمية.

وكانت منتدى النشر، وكلية الفقه، قد أسست لكي تنقذ الطالب المهاجر من هذه الفترة العصيبة من الدراسة.

لذلك قرر المترجم له الإلتحاق بكلية الفقه، بعدها لمع نجمه في الوسط الأدبي في النجف وظهرت له بعض النصوص الشعرية في مجلة الكلية (النجف) قبل التحاقه بها.

وفي عام ١٩٦٥ التحق بكلية الفقه حيث التقى بحشد من الأساتذة المبرزين في النجف يومئذ كالأستاذ السيد محمد تقي الحكيم، والعلامة الشيخ عبد المهدي مطر، والأستاذ الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وغيرهم، وكان لقاؤه بهم يغذي روحه العلمية ويحثه على طلب المزيد من المعرفة والعلم.



من اليمين: السيد الجابري، السيد الديباجي، السيد عبدالحسين القزويني.

وكان في حفل التعارف التقليدي هو المتحدث باسم دورته الجديدة التي احتفلت بها الكلية كالمعتاد، فحيا بدوره الأساتذة والطلبة الذين نظموا الحفلة إحتفاءً بالطلبة الجدد بقصيدة ظهرت فيها روح النقد المتطلع إلى آفاق أكثر جدية، وأكثر تفتحاً واحتضاناً لمواهب الشباب المهاجر يومئذ الى مدينة النجف، وكانت القصيدة ملفتة لنظر الأساتذة الذين حضروا الحفل.

ومنذ السنوات الأولى لالتحاقه بكلية الفقه، قام بنشاط ثقافي ملموس حيث شارك في الحفلات التي تنظمها الكلية، كما عهد إليه هو وصفوة من زملائه بإصدار مجلة الكلية «النجف» فكان عضواً في هيئة التحرير التي أصدرت المجلة خلال سنة كاملة.

وظهرت له في هذه الفترة في المجلة نفسها وغيرها من المجلات الصادرة في مدينة النجف وبغداد بعض النصوص الشعرية والكتابات الأدبية النقدية.وكانت هذه الفترة غنية بالتجارب والأحداث التي أحدثت تحولات ملحوظة في حياته.

وعندما تخرج من كلية الفقه غادر النجف إلى بغداد، حيث تعرف على أوساط ثقافية وأدبية أوسع وتعرف على أدباء وشخصيات علمية وثقافية عراقية وعربية. وفي هذه الفترة نشر مقالات نقدية ونصوص من شعره في مجلات عديدة عراقية وعربية. وظهرت له في هذه الفترة مجموعة شعرية تحت عنوان «الرمح أنت» اختار فيها نماذج من شعره الذي كتبه في مناسبات مختلفة.

الأوساط الأكاديمية:

أمضى المترجم له مدة خمس سنين في بغداد، وفيها التقى بالمفكر

الفرنسي المعروف جاك بيرك حيث استشاره في الإلتحاق ببعض الجامعات الفرنسية لإكمال دراسته العليا، فكتب له الأستاذ جاك بيرك رسالة خاصة بقبوله في المدرسة العليا للدراسات التطبيقية. وكان جاك بيرك أستاذاً فيها وفي المعهد المعروف الكويج دفرانس، وقد سافر إلى فرنسا عام ١٩٧٩ وسجل رسالته في المدرسة المذكورة في فرع السوسيولوجيا «علم الإجتماع».

وخلال إعداد تقريره للدراسات المعمَّقة، اعتزل الأستاذ المشرف على الدراسة فتعثرت دراسته واضطر إلى الإنتقال إلى جامعة السوربون، ليسجل بحثه في فرع آخر هو فرع الفلسفة، وقد أمضى في إعداد الرسالة أكثر من أربع سنوات تحت عنوان: «مدرسة النجف الجديدة في أصول الفقه». ونوقشت الرسالة عام ١٩٨٤ خلال ثلاث ساعات وشارك في المناقشة أساتذة فرنسيون، ولبنانيون وإيرانيون، وحضرها حشد كبير من طلاب الدكتوراه المقيمين في باريس. وكانت مادة الرسالة وموضوعها يطرح للمرة الأولى في الأوساط الأكاديمية الفرنسية.

وقد أطرى الأساتذة الأطروحات التي وردت في الرسالة، ومنحو المترجم شهادة الدكتورا بدرجة شرف عليا.

وفي العام نفسه عاد إلى الجمهورية الإسلامية في إيران ومارس التدريس في عدة جامعات في طهران والأهواز في فترة استمرت حتى عام ١٩٩٦ .

الخطابة وأوساطها:

تعتبر الأوساط الخطابية أكاديمية شعبية لها مقوماتها وثقافتها بل

وعلومها وفنونها.

والخطيب الناجح هو الذي يلم بهذه المقومات الأساسية من اللغة العربية وسلامة النطق والأدب الخطابي، وكذلك التاريخ، وحفظ النصوص الأدبية والعلمية هي مادة الخطابة الأساسية.

وعلى صعيد الواقع فإن جمهور المنبر الحسيني جمهور مختلف من حيث الثقافة والذوق والتأثر العاطفي وهو في الواقع بعيد عن التجانس بالنسبة للخطيب، فعلى الخطيب أن يسعى في صهر جمهوره في وحدة عاطفية تجعله يتجانس في لحظات الخطابة ويستجيب.

والقدرة على الوصول إلى هذا المستوى تتألف من الموهبة الخطابية ومن الثقافة المنبرية وحتى الشعبية.

إن المترجم له قد لمس هذه الضرورات في مخاطبة جمهور المنبر الحسيني إضافة إلى ضرورة الأخذ بيد المستمع لإعطائه مادة جديدة بناءه تصوغ أفكاره المناسبة لعقيدته والمرتبطة بعاطفته..

وهو يسعى لكي يوفق بين الحاجة المعرفية للمستمغ وبين ارضاء رغبته العاطفية وتوجيه أفكاره، وترسيخ عقيدته، وتأصيلها. لا سيما في صفوف الشباب الذين تنافى الخطيب عليهم عوامل كثيرة مغرية وجذابة.

لقد مارس المترجم له الخطابة في سن مبكرة بعد أخذ مقدماتها من والده الذي يتمتع بموهبة أدبية وشعرية وخطابية... واستقل في مجالسه وهو في سن العشرين في البصرة وغيرها من المدن العراقية والإيرانية.

وفي سنة ١٩٩٥ في الكويت وجهت له دعوة للخطابة من حسينية

السيد مرتضى في الكويت حيث حاضر فيها لمدة شهرين، وفي العام نفسه وجهت إليه دعوة أخرى، في مسجد الإمام زين العابدين ليلقي محاضراته خلال شهر رمضان المبارك ،(حول الدين والمجتمع).

شعره:

كانت السمة البارزة في حياة المترجم له الروح الشعرية والموهبة التي ظهرت في سن مبكرة، وكان قد صقلها بقراءاته للنصوص الأدبية، وما كان يلقي في الحفلات الأدبية، وساعد ذلك تشجيع والده له، الذي كان يصحح شعره ويرعى موهبته ويوجه طاقاته الفطرية، ويهذب استعداده ونبوغه.

ومن الشخصيات التي كان لها الأثر في صقل موهبته الشعرية بعد والده الذي كان شاعراً موهوباً أستاذه الشيخ سلمان الخاقاني قدس سره وكان يشجع المترجم إلى جانب تدريبه على نظم الشعر ويقرأ له نصوصاً من حافظته من الشعر النجفي والعربي، ولا سيما الشيخ علي الشرقي، والشاعر السوري الكبير بدوي الجبل.

وفي النجف ألقى الكثير من قصائده في حفلات النجف حيث لفت انتباه الأدباء والشعراء الذين كانت تغص بهم المدينة يومئذ.

وفي بغداد نشر الكثير من شعره في المجلات البغدادية والعربية وشارك في العديد من المؤتمرات الأدبية والمواسم الشعرية.

وهو وإن استأثرت بشعره التجارب الوجدانية والإنسانية إلا أن الكثير من أجواء العلاقات الإخوانية والإجتماعية شكلت مادة مثيرة لموهبته الشعرية فشارك في المناسبات العديدة، وظهرت له قصائد في رثاء أساتذته وأصدقائه ومناسباتهم المختلفة.

وله مجموعة كبيرة تتعلق بأهل البيت (ع) وما جرى عليهم.

ومن نماذج ذلك قصيدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ألقاها في محفل كبير أقيم في البصرة مطلعها:

سامرت افقك اكوابي كواكبه   وصرف راحي ما درّت سحائبه
ونشوتي نشوة العاني تخادعه   ليستكين لوخز الهم جانبه

إلى أن يقول مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

اتعبت ليلتك العسراء اسألها   عن الكرى في الدياجي اذ تجانبه
عن الف زينب تستوحي أبوته   وعن حسين اذا جنّت رغائبه
حتى وجدتك دفئاً حول مرملة   وآهة عن يتيم جن لاغبه

ثم يصف مصرعه بقوله:

أشاب ليلك هم بت تحمله   وبات شيبك خلف الليل خاضبه
وأنت تدني له من غدره أملاً   حتى استقرت على نجح مآربه
وفي حناياك إعراض ومعتبة   تهيب بالشران تدنو عقاربه
وفي جبينك عطف نال رحمته   من نال منه على غدر وعاصبه

ثم قصيدة أخرى في الإمام الحسن تحت عنوان: (على باب الزكي):

خيال من ديارك قد ألما   فرف على القلوب سناً ونعمى
عجبت له.. أضل فزاز ليلي؟   غريباً؟ أم رأى ناراً فأمّا
أمختبط المفازة ربّ أرض   قطعت لنا فكيف عبرت يمّاً؟!
كما فعل ابن مريم جزت بحراً   لصديق برشف لماك همّا
يداعب أخمصيك الرمل حباً   وفي قدميك ذاب الموج لثماً

وجعت من السرى فسهرت تسعى / وبات ضجيع شوقك مستجما!
وكان عليه أن يأتيك سعياً / يخوض لك الظلام المدلهما
ويهجر فيك أحباباً وأهلا / ويعصي في هواك أبا وأما
ويطرّحُ العشيرةَ وهي درعٌ / وان يك مخولاً فيها معمّا
وقوماً غيرت بيض الليالي / خلائقهم فعدن علي بهما
وجدتهم وحوشاً ضاريات / يمزق نابها أهلا وقوما
فعدت أهادن الأيام فيهم / كما يتوسم المحروب سلما
أطوف الأرض موحشة النواحي / فإن الأرض بعدك دار سُلمى
فأنت الأهل إن واصلت يوماً / وان تهجر فديتك ذقت يتما
لقد أنفقت فيك العمر كنزا / وكان علي أن أجنيه عدما
ولكنّي ثنيت عنان مدحي / إلى باب ابن فاطم وهو اسمى
ليدفع جوده كربات فقري / ويجلو وجهه الخطب الملما
فإن أبا محمد المرجّى / هو الأدنى إذا ناديت رُحما
وأما عقني الأدنونَ يوماً / وجدت به أبا براً وعماّ
على باب الزكي وقفت ركبي / وماج الحب في قلبي فنماّ
وعاد الشعر يومض من جديد / ويهتف بالقوافي ان تلما
فطاف بي الخيال على بيوت / أراد لها المهيمن أن تؤما
وأن تسمو فيشرق في ذراها / لدى الظلماء نجم أم نجما
على التقوى رسى فيها بناء / فما اسطاعت له الأيام هدما
لوجهك يا ابن صادعة الدياجي / ترحل ركب داجية فزمّا
واطلع ملتقى البحرين بدراً / ترصده جبين الليل وسما
وسارت نسمة تلقاك فجرا / يفتق من حقول الورد كما
ويرتجل الليالي البيض عيدا / يزف النعم تعتنق النعماً
فدى يا ابن البتول أبي ونفسي / لمن فاق الأنام أبا وأما

ويا حسن الشمائل كل نفس ... فداء للذي كنّا وسمّى
ويا ريحانة الهادي هنيئاً ... لمن أهوى لتربته فشما
فقد ضم البقيع وأنت كنز ... حواك ترابه علما وحلما
أراد لمجدك العدوان محواً ... فأحدث في جبين الدهر كلما
ألح يحطم التاريخ ظلما ... فضج بما تهدم وادلهما
وراح يخط للآتين سطراً ... برغم العدل مسّودا مدمّى
وتهدم صولة التاريخ بغيا ... ليصغر ما طغى وازداد ظلما
فإن يك قد تعملق بعض يوم ... ستبديه يد الأيام قزما
تدور به الدوائر مضمحلاً ... وأنت ممثل في القلب دوما
له من صولة الأيام يوم ... ومجدك ماثل يوما فيوما
فأنت حقيقة الإيمان تجلى ... على الدنيا فيبدو الكفر وهما
كأن الرمل إذ يرعاك زهرا ... على غصن إلى الزهراء ينمى
يعيدك في ربيع الكون عطرا ... حكته الريح للدنيا فعما
وان الفجر إذ يلقاك وجها ... يصان عن العيون سنا فيحمى
سرى والليل يغمره ظلاما ... فراح بنور وجهك مستحما
فأنت النور تصبو كل عين ... لمشرقه ويعزف عنه أعمى
وأنت الدار تؤي المجد أهلا ... وإن لاحت بعين الناس رسما
ونحن الطائفون على هواها ... لنوسع شامخ البنيان لثما
وما حب الديار شغفن قلبا ... تحمل من عناء الحب سقما
فإنا نرفض الأسماء ربا ... وان عظمت ولكن المسمّى!
فيا ابن العادلين حفظت عهدا ... لمن أوصاك «كن للظلم خصما»
تحداك الطغاة على عناد ... وساموا حقك المعلوم هضما
رمتك سهام قوم لم تسدد ... وجدك في سبيل الله سهما
بلى سهم بذي سلم تمادى ... أصاب بيثرب قلبا فأصمى

ولو مــدت له الأيام عمــرا   لأبعـد في سبيل الظلم مـرمى
أراد الديـن للدنيـا قناعـا   ففـاض السرّ وانكشف المعمى
وأنـت حقيقـة الإيمان تجلى   على الدنيـا فيبـدو الكفـر وهما
فـان الفجـر يفترع الديـاجي   ألم بنور وجهـك حين أومـا
فما أزرى بمجـدك أن شمسـاً   تضيء الكون بالأحجـار ترمى
ومـا ناواك إلا جهل قـوم   أضلـوا منـك لـلأدواء حسما
ومـا واسـاك في التـاريخ إلا   حكيـم ذاق طعـم العيش سما
سـلام الله والصلـوات تترى   على قبر يفيـض سنـا وسلما

وهذه قطعة في أم البنين:

لـذ بـأم البنين في كـل خطـب   نضّـر الله رمـس ام البنين
حـرة أنجبت أبا الفضل عباسا   معينـا للسبـط خير معين
ونسـورا ثلاثة عـافت الضيم   وجلـت عن خطـة المغبـون
يـالام ربتهـم فتبـاروا   أمنـاءً لنصر خير أمين
وغـذتهم در الوفـاء فصـانوا   حرمـة العهد في الـزمان الخؤون
ثم صـالوا يوم الطفـوف اسـودا   غضب ملـؤ صـدرها للـدين
وحموا خـدر زينب برمـاح   قصفـوها مـن دون ذاك القـرين
وسيـوف مـا فـارقتهـا يمين   دون قطع الظبـا لتلك اليمين

وهذه قصيـدة الى روح الشهيـد الصـدر تحت عنوان: (تبرجت الخضراء):

لذكـراك معناهـا ومعناك أكبر   ونهجك ضـاح كالحقيقـة مسفر
أنر هذه الدنيـا فيـومك مشمش   مطل على الاخرى وليلك مقمر
وافقك مهما غبشت من صفـائـه   غيـوم مـآسينـا بهديك نيرّ
تأملت هذا الأفـق أقـرأ وجهـه   وقد كـان ينأى عن مداي وأقصر

ويشرق بالرؤيا فيعتم خاطري وينداح بالفكر الرحيب فأضمر
ينازع خطوي فيك نهج عتاده تضيع الخطى فيه وطلق منور
وكفان: كف تمسح الجرح كاتماً لظاه وأخرى تستثير وتسعر
وعينان: عين تستنيم على القذى وعين تشق الكالحات فتبصر
فثارت بنفسي عاصفات كأنها لدى الخلد سمحا والجحيم تخير
تبرجت الخضراء حاط نعيمها على غيرة الأحباب سيف ومشفر
وأخرى دعت لكن اظل خباءها من العاصفات الهوج نقع وعثير
فكنت سنا يهدي الى خير غاية وكنت فما يدعو لما هو أجدر
كسرت خواتيم النفوس فاشرقت وعلمتنا: كيف التراب يحرر ...
وعلمتنا ان يعبر المرء كادحا وإن ضج درب باللهيب ومعبر
فما هي إلا لهفة مستحرة ويلقاك عند الله روح معطّر
أليس بعين الله ماجذ ظالم وما غص بالاحرار سجن ومهجر
وما وهب المستمطرون دماءهم على تربة حمراء بالجمر تزهر
تلوح على ساحاتها من جهادهم يد تصطلي حجراً وخدٌّ معفر
وداعين للحق الصراح اذا انطوت سرائر في ظل المعاذير أصحروا
تطلع للفتح المبين نفوسهم وذلك مدى من جبهة النار أخطر
فللظلم سيف في الرقاب محكم وللخوف سيف في الضمائر مشهر
ولله في ظل الحقيقة لحظة بها العين تغفو والضمائر تسهر
هتفت بها في الصاعدين يشدهم الى الأفق ما يصبى الرجال ويسحر
وحييت بالاكبار في كل مشهد مغاوير في وجه الطواغيت كبروا

★★★ ★★★

كما أتحفنا بقصيدة تحت عنوان: (شكى البحر) مهداة إلى روح الشاعر الكبير بدوي الجبل نظمها بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٩٥.

دعيني لهم أصطلي منه نيرانا   ونامي على نجواي روحاً وريحانا
فأنت معي ما لوحت لي سواعد   وما عانقت روحي ضفافاً وشطآنا
أريد انعتاقا من هوى فيشدني   اليك على الشطآن طيف للقيانا
واسمع بالروح اصطخاب مشاعر   يداريه بالحسنى رسيس لنجوانا
«فأنت معي حتى كأن لم تفارقي»   وحتى كأن البحر بعض حكايانا
شكى البحر فانثالت دموعك لؤلؤاً   وأمطرت الرؤيا عقيقاً ومرجانا
ودارت علينا بالكؤوس سحائب   تلوح بالماضين اهلاً واخوانا
أدارت لنا عيناك كأساً روّية   فطافت بنا الذكرى عبيراً وألوانا
ورحماك من سحر طغى ليردني   ويطوي بي الايام أرضاً وأزمانا
تعطفت يا أغلى من العمر كله   وعاد الهوى يدعو النعيم كما كانا
واظمأ في جمر القطيعة حقبة   وعدت فعاد القلب بالوصل نشوانا
حنانيك! غنينا معا فاستزلني   ضجيج، وواصلت الغنا فاسمعي الآنا
«وكنت دليلي في صعود من الهوى»   فلما توافينا نسينا رزايانا
واصغى الهوى للعابرين على اللظى   ليروي الى الدنيا أحاديث قتلانا
والقت مراسيها السفائن ترتوي   من النبع أو تستاف عطراً لمسرانا
واذرت قرابين رماد حريقها   لترشفه كحلاً على الافق عينانا
وهز لهيب الوجد أغصان حجره   ليطلع في الفردوس زهر هدايانا
منى القلب ان القاك سكرى من اللظى   مباركة في مقلتيك منايانا
وان التقي كفيك نعمى فطالما   ادارت كؤوس الدمع بعدك كفانا
ليعرف هذا القيد ما صنع الهوى   وكيف سعير الشوق للحب أظمانا
وأن التراب السمح يهتز للندى   لتنشره الدنيا ربيعا لذكرانا
وأن ضجيج الشعر إن طلع الهوى   تفاجأه اللقيا فيصمت أحيانا
وإن باعدت بين القلوب مفازة   ثنينا له ركب الحنين فحيانا
ولذنا به مستأسرين لسحره   يبرحنا وجد النفوس، فاقرانا

يلوّح بالسقيــا فيفــدي اسيرنا ... ونشهره سيفـا على الظلم معوانا
وإن جمحت بالقلب للجمر صبوة ... أدار الرحيق العـذب والظل فينانا
وما النجم في الظلماء الا قطـوفه ... يسامـر ركباناً ويرشـد حيرانا ..
أنسنـا بـه يـأوي الى كسر بيتنـا ... وآنسنا في وحشـة البيـد ركبـانا
غنينا بـه عند التصعلـك والغنى ... فان أوحشت من أهلهـا الدار غنانا
ألـم بها يسترجع الحب والصبـا ... وينشد في الاطلال عطر صبايانا
كـأن يـداً لابن الملـوح لـوحـت ... تثير لربع العــامـرية أشجـانا!
تساقى الأسى جدب الرمال فترتوى ... به أنة النعمى جـذوراً وأغصـانا
فــان رحلت عند الربيـع بلابل ... أعاد الربيع السمح عطرا والحانا

★★★ ★★★

يصول فيكسو قسوة الظلم رهبة ... إذا ما بدا للعين كالسيف عريانا
وينذر بـالنكبــاء يقصف بغتــة ... لتجتــاح مجداً أو تزلزل أركــانا
ويستـدرج التـاريخ حتى يعيـده ... على مسمع الدنيا وجوداً وأعيانا
فتلمح كـونا مـن اسـاطير مجدنا ... كما تقحم الرؤيـا مع النوم أجفــانا
ويروي ضجيج الفتح يرتد راجعاً ... كما حمحمت في البيـد خيل سرايانا
ترى «مضر» الحمراء تعتقل القنا ... لتدعو إلى الجلّـى «لؤياً» و«عدنانا»

★★★ ★★★

وتسألني عن شاعر غاب وجهه ... ضفاف الأسى السمراء والموج أيعانا
وعن صوته ينهل في عاطش الثرى ... فتشربـه الشطآن والنخـل ظمآنـا
وعن «بـدوي» نازعتــه رداءه ... حضـارة عصر يرتدي الـزيف ألوانا
فما لان لكن غادر الأهـل مفردا ... ليختار مزهواً على العُـري أكفانا
كما السيف لاقى الحادثات مصابرا ... على الخطب دهراً ما استكان وما لانا
ومــا خـانه صبرٌ على مجد أمــة ... تزعزعـه النكباء إن جاحـدٌ خانا
رعى قلبـه عند الخطوب همومنا ... وفاض - وقد غالى به الشك - ايمانا

وللسدرة الخضراء يغشى غصونها … عبير الأسى قد زف وجدا واحزانا
فما علقت أيدي النعيم بمثله … وما عانقت أمثاله الحور هيمانا!
فهل رضيت روح سوى الشام منزلاً … وقد عانقت في جنة الخلد رضوانا؟
وهل حن للنادي - تحاماه أهله - … وقد نثرت من حوله الخلد ولدانا
وهل ذاكر والحق يملأ قلبه … ربى بردى، سالت على الأهل اضغانا
وإن الفرات العذب أظمأه الهوى … فسال علينا اذ وردناه نيرانا!
وأن أخاً حيته بالورد أمة … تفرّع غابات الجحيم فاهدانا!
وأن يداً بالأمس حيّت ضفافنا … اغارت تجذ النخل فرداً وصنوانا
رمتنا فما طاشت سهام ضغونها … وعاثت ولم تعدم على الظلم اعوانا

★★★ ★★★

تلفت نحو الضفتين بناظر … كما الطير أرعى خضرة السدر والبانا
وللدار ابكيها وتبكي لغربتي … - على شمم - مني اذا الليل اضوانا
فأهوت إلى صوتي الضفاف مروعة … تحضنها الأضلاع سعفا ومرانا*

★★★ ★★★

* خواطر أثارتها رحلة الشاعر البحرية ربيع هذا العام الى الكويت، وهو يشاهد رماد حرائق الحرب على الضفتين.

مؤلفاته :

ساهم المترجم له في العمل الصحافي والفكر والكتابات النقدية في سن مبكرة وشارك في اصدار عدة مجلات في النجف وبغداد، وتشكل المقالات التي ظهرت له في هذه المجلات بواكير اعماله الفكرية والنقدية.

أما الدراسات التي كتبها ولم تنشر حتى الان فهي تشمل المعالجات التاريخية والاجتماعية والمذكرات والعناوين الجاهزة منها ما يلي:

١ - الامام علي: الرؤية والتجربة.

٢ - فعل الشعر: مقالان يدوران حول التجربة الشعرية وعلاقتها بالفكر.

٣- مسرحية شعرية تحت عنوان: طائر النار.

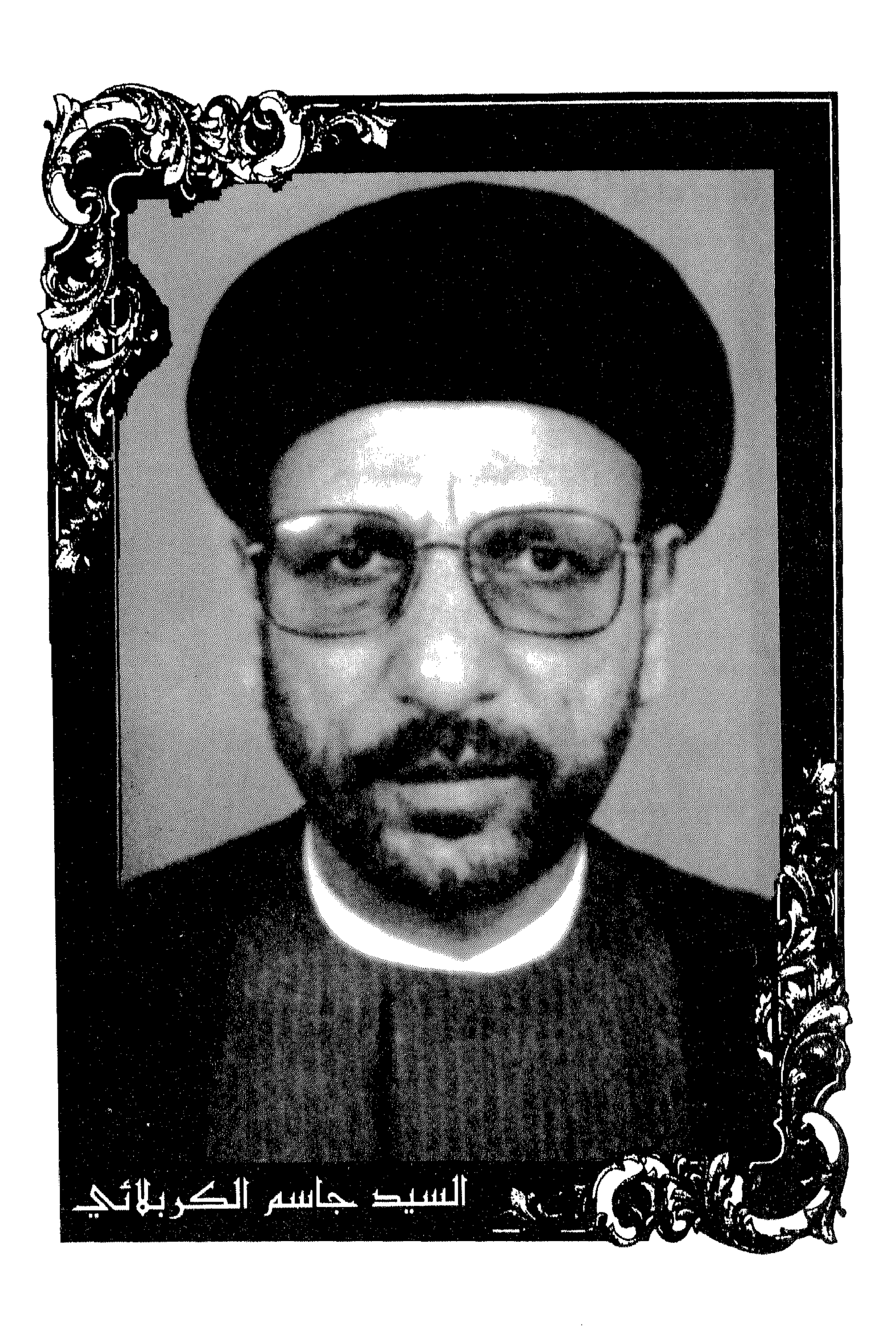
٤- المجتمع الاسلامي: الأسس، الثقافة، الشخصية.

٥- ترجمة رسالة «أسرار الصلاة» للشهيد الثاني الى اللغة الفرنسية.

والكتابان الأخيران معدان للطبع.

وفي اغلاق ملف ترجمة السيد الجابري تجدر الاشارة الى ان هذه المعلومات استقيتها موثقة عن مقابلة شخصية مع المترجم له في الكويت بمكتبة الامام الصادق عليه السلام العامة سنة ١٩٩٦.




السيد جاسم الكربلائي





السيد جاسم الكربلاني

٥ خطيب شعبي كما عبر عنه كويتي ناقد هو الاستاذ عبد الستار آغا علي قالها بعفوية وأدب وأعجاب ، ولعمري ذلك نعت وتقويم يدعو للفخر والاعتزاز بأن يكون مترجمنا خطيب الشعب بلهجته العفوية ، ولغته السائدة ، بعيداً عن التكلف والتعقيد في اختيار الألفاظ المناسبة والبحث عن الكلمات التي تحتاج الى قواميس لترجمتها وتفسيرها فلهجة الشعب هي اللهجة السهلة الميسرة المفهومة الواضحة لمختلف الطبقات الاجتماعية .

٥ وفعلاً اشتهر السيد جاسم بشريط مسجّل أجاد فيه قراءة الشعر الشعبي وتصوير واقعة الطف برقّة وشجاء ، وهو مكثر جداً من حفظ وإنشاد الأشعار الشعبية بالإضافة الى كونه شاعراً شعبياً مجيداً ، وخطيباً متواضعاً مجاملاً يتودد الى الناس ويتقرب الى قلوبهم بما يمتلك

من خلق عظيم وصفات طيبة من المعروف والسخاء والعفة والاستقامة.

٥ عرفت السيد أبا قحطان خطيباً ثاكلاً في حرم الحسين في كل ليلة جمعة في أوائل السبعينات يتجمهر من حوله المؤمنون ، وتهفو لسماع صوته القلوب ، فيهز أوتارها ، ويحرك مشاعرها ويستدر عبراتها وقد حدثني أنه استمر في قراءة هذا المجلس ثمانية عشر عاماً تبرعاً من تلقاء نفسه .

٥ ولما قرأت بتلك الفترة في منطقة العزيزية من محافظة ديالى بالعراق في مسجد البلد الرئيسي بإدارة الحاج عبد حسكة بمناسبة عاشوراء ، وكان السيد المترجم قد سبقني اليها خطيباً في شهر رمضان المبارك ، سمعت منهم جميل الثناء وعظيم الأطراء والاعجاب بمجالسه الجماهيرية الحاشدة وقدرته الخطابية في توجيه تلك الجماهير بلغة مفهومة ميسّرة .

٥ ثم التقيته في الكويت خطيباً فذّاً ، إذا اعتلى الاعواد هيمن على المشاعر ، وتوغل الى الأعماق والضمائر ، وأجاد في تعظيم الشعائر وتوقير المنابر ، بما يطرح من مواعظ جريئة ودروس نافعة وتوجيهات قيمة .

٥ استمعت اليه في بعض مجالسه فوجدته خطيباً بمستوى المسؤولية من الوعي والإدراك والسيطرة والتحكم بشؤون حديثه ، ومراعاة شعور جمهوره ، يتنقل من موقع لآخر من مواقع الحديث ، ويستشهد بأروع الشواهد بأسترسال ولباقة ، وماذلك الا لطول باعه وطويل ممارسته وإلمامه الكامل بشؤون مهنته المقدسة .

نسبه وولادته :

هو السيد جاسم بن السيد عبد بن السيد عباس الموسوي من السادة أهل العرد وهم من أجلاء الأسر العلوية الشهيرة في العراق .

٥ اشتهر بلقب السيد جاسم الكربلائي أو الصليجاوي نسبة الى مدينة الصليجية التي ولد في ناحية من نواحيها تدعى ناحية الحرّية في عام ١٩٤٧ م ، وكانت هذه القرية على صغرها حافلة بأفاضل الخطباء ، فقد ضمت أكثر من اثني عشر خطيباً منهم الشيخ محمد ملاّ راضي ، والشيخ صاحب الشيخ محمد ، والشيخ حسين جواد معدّل ، والشيخ عزيز الشيخ هادي ، والشيخ محمد جعفر الحار وغيرهم وقد عاش سيدنا المترجم في هذه الأجواء الحسينية واقتبس واستفاد منذ حداثة سنه من طاقات هؤلاء الخطباء حتى أصبح خطيباً بارعاً متفنناً مجيداً عقدت له المجالس العامرة في بغداد والعزيزية والناصرية وسوق الشيوخ والديوانية وغيرها ، ثم طلب الى البحرين والكويت

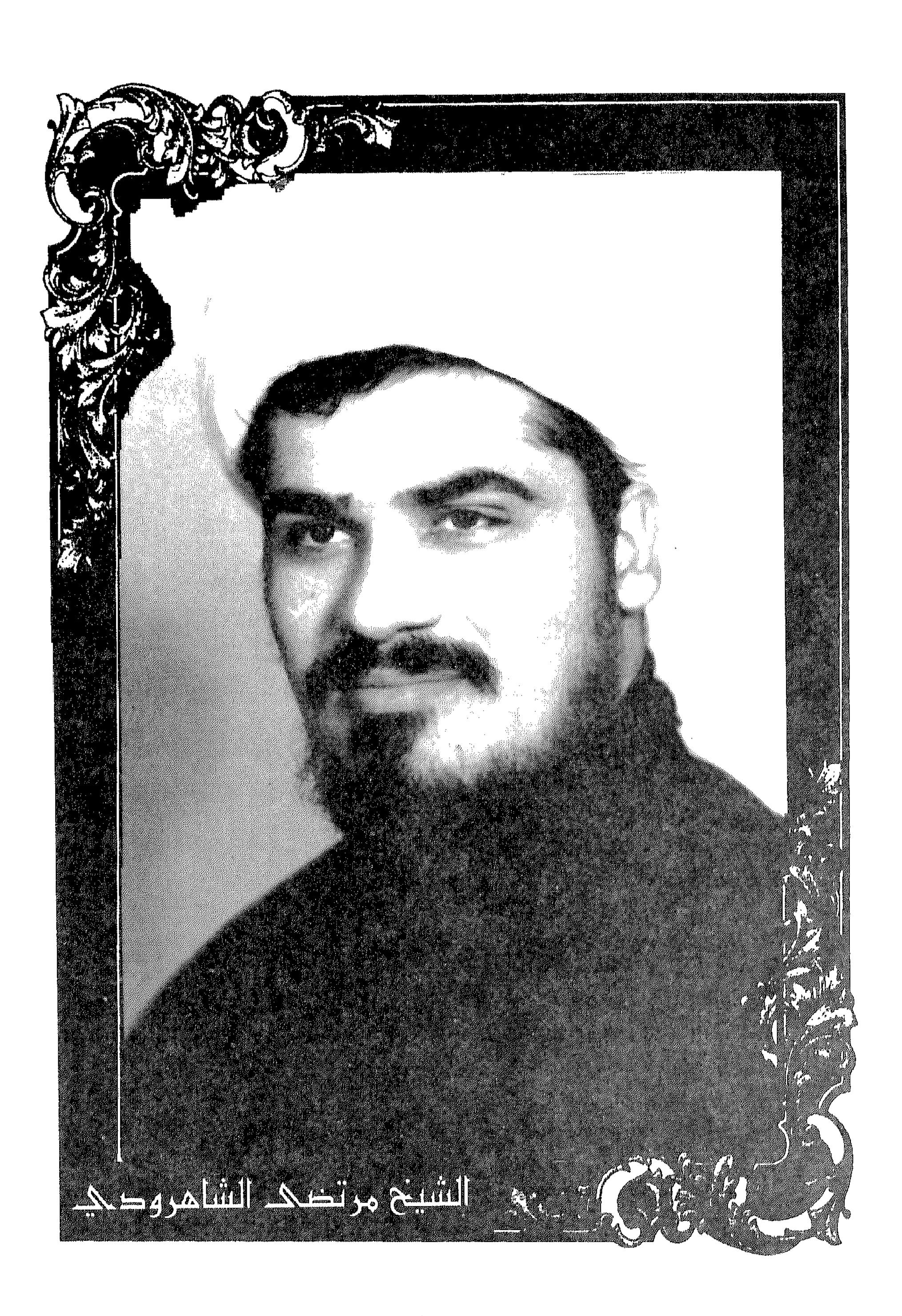
والإمارات العربية والأحساء ولازال في ذروة نشاطه وقمة عطاءه لـولا بعض الظروف القاهرة التي حددت تحركه في المنطقة .

دراسته :

في أواخر العقد الثاني من حياتـه هـاجر مـن مسـقط رأسـه الى حاضرة العلم والعلماء النجف الأشرف وانتسـب لحوزتهـا العلميـة ، وانضم لصفوف طلبة العلوم الدينيـة في مدرسـة القـوام الكائنـة خلـف جامع الشيخ الطوسي ، وتلقى دروسه على يـد الأفـاضل مـن اسـاتذة الحوزة كالشيخ أحمـد البهـادلي والشيخ طـه البصـري والشـيخ وعـد العيساوي البصير والشيخ جواد الطـرفي ، وكـان وكيـلاً دينيـاً وممثـلاً شرعياً للسيد الحكيم قدس سره في بليدته قرية الحرية ، ثم تفرغ كليـاً للمنبر والخطابة .

ه له محاولات في الشعر الفصيح لم أطّلع على نماذج منها كما لـه بعض المؤلفات المخطوطة منها كتاب في أخلاق الحسين عليه السلام ، وكتاب آخر ضمّنه مواضيع منبرية عامة نأمل أن يـرى النـور لتعـم بـه الفائدة ونستفيد من الخبرة المنبرية الطويلة لسيدنا المترجم عبر كتابته ، كما استفدنا منه عبر خطابته الموفقة .

OOOOOOOOOOOOOO
OOOOOOO


الشيخ مرتضى الشاهرودي





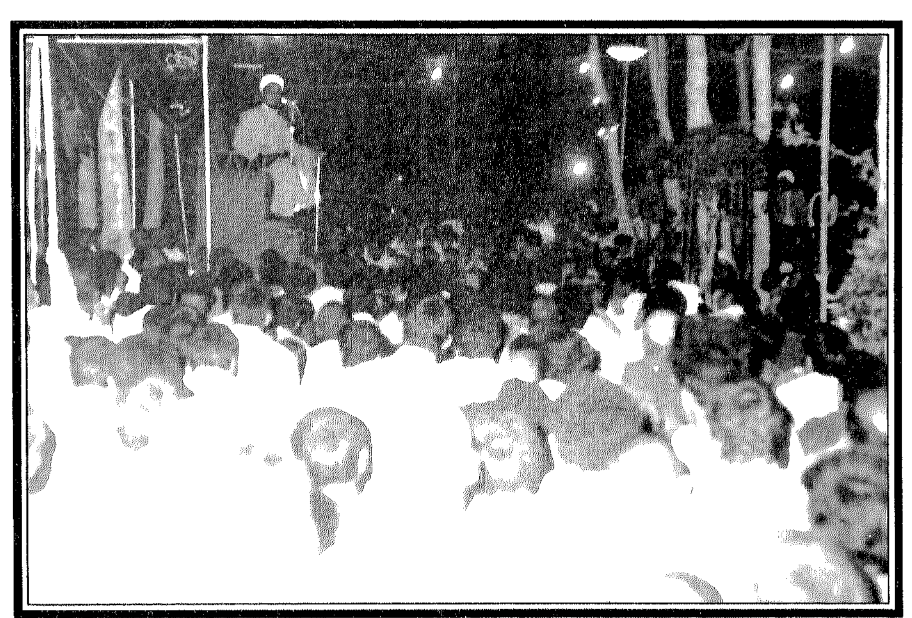
الشيخ مرتضى الشاهرودي

ooooooooooooooooooo

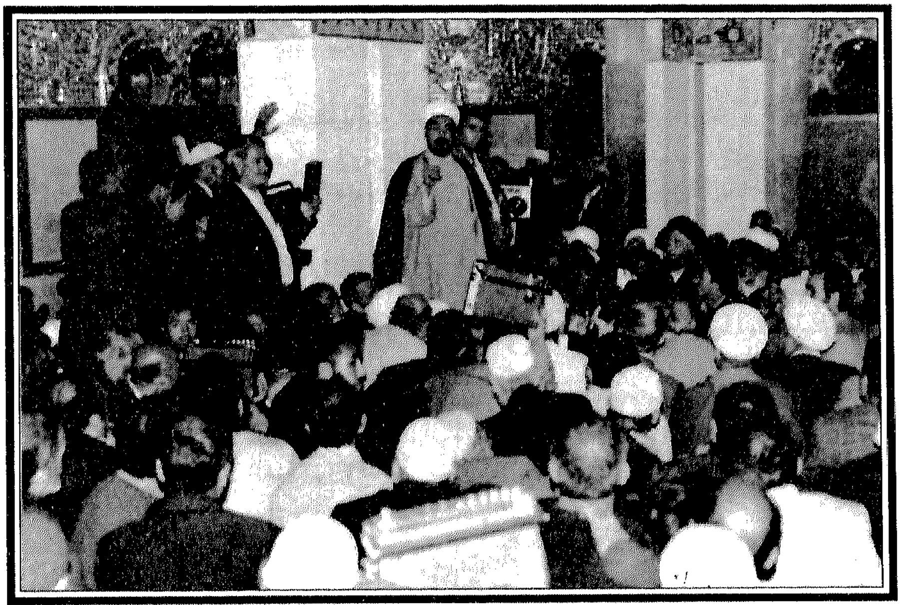
oooooooooo

الموهوبون والمبدعون هم الطراز المتميز من البشر ،وهم الذين يطبعون الحياة ببصماتهم ، ويدخلون التاريخ من أوسع أبوابه ، ولكل شريحة من شرائح المجتمع البشري قمم مبدعة في مجال تخصصها ، وأرقام وعبقريات مدهشة في عطائها وفنّها .

ومن هذه الشخصيات المبدعة المجيدة في حدود الاختصاص والممارسة هو الخطيب الموهوب الشيخ مرتضى الشاهرودي من مشاهير الخطباء المعاصرين ، وبطل من أبطال المنبر المقتدرين ، اشتهر بأسلوبه الشاكل ، وعرف بفنه النائح ، وبرز باطواره وطرائقه المشجية ، فقد وهبه الله حنجرة تصدح شجاءاً وحزناً ، وصوتاً يقطر رقة وعذوبة ، اذا صدح بصوته أخذ بمجامع القلوب واذا ترنم بأطواره كاد يذهب بالأبصار ، كل ذلك فضلاً عن مواعظه المؤثرة وجرأته المنبرية وشخصيته الوقورة ، ومكانته الاجتماعية ، واتزانه ورزانته في سلوكه واخلاقه .



يتدفق الجمهور لاستماع خطابة الشاهرودي في مدينة يزد.



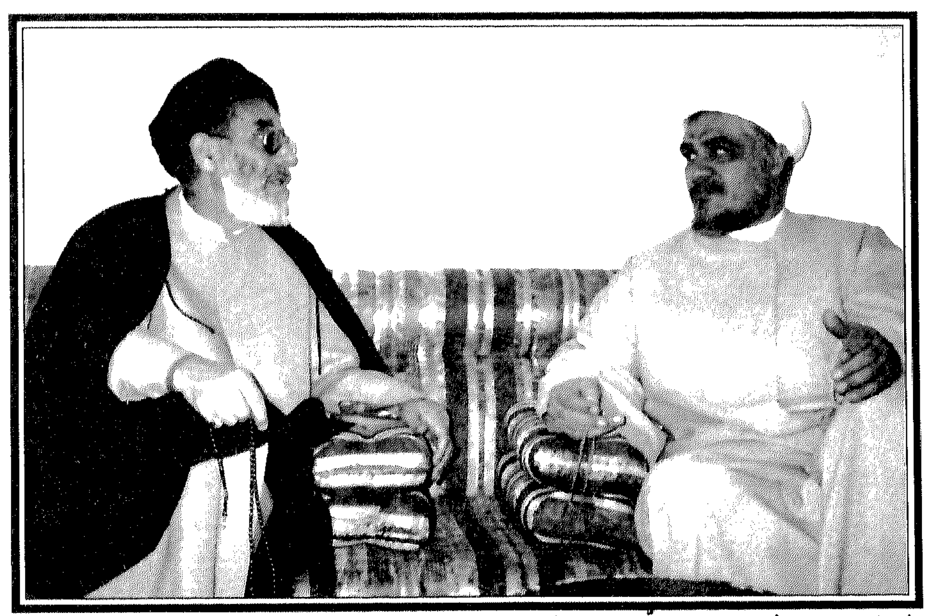
الشاهرودي يخطب في حرم السيدة زينب عليها السلام بدمشق.

ولاتفوتني الاشارة الى جسارته ومواقفه الجريئة في احرج الظروف, وخطبه الحماسية في أوقات الشدائد وفي احلك الايام التي يتعرض الإنسان معها الى المخاطر والمجازفة .

لقد حلت بنا عندما كنا في الكويت أزمات شديدة وظروف صعبة كان فيها مثال الرجولة والمسؤولية يتفقد زملاءه الخطباء ويتفحص احوالهم ويطمئن قلوبهم ، وخصوصا عندما غزا صدام الكويت واحاط بنا الخطر رأيت هذا الرجل يبحث عن اصدقائه ويقصد أماكن تواجدهم ويهيأ مستلزمات سفرهم وخروجهم من هذه الأزمة العاتية والمحنة الصعبة ولاأنسى عندما قصدني حاسراً بزيّ غير ملفت للنظر في حسينية السيد عمران وقال : غداً الساعة الواحدة ظهراً كن مستعداً للرحيل ، وهذه سيارة تتولى أنت قيادتها وسنخرج بقافلة واحدة ، وفعلاً خرجنا تحت راية الحسين بموكب موحد كان يضم آية الله الشيخ الاحقاقي ونجله الأكبر الميرزا عبد الرسول والشيخ عبد الحميد المهاجر والسيد باقر الفالي وعوائلهم ، وسلكنا الطريق الشمالي مروراً بحدود الكويت في العبدلي ، واجتيازاً للحدود العراقية في صفوان ثم نزولاً بمدينة البصرة للأستراحة ، وهناك كانت الابتسامة ترتسم على وجهه والدعابة لاتفارق ثغره ولم يبدو عليه شيء من الخوف أو الاضطراب ، بل كان يمزح ويهمس بأذاننا قائلاً : اين أنت ياصدام عن هذه اللقمة السائغة ؟ !. لو اطلعت على هؤلاء الخطباء لاحكمت طوقك عليهم ، وهكذا حتى وصلنا الى ايران



الشاهرودي مع الكوريين في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.



الشاهرودي في حوار ودّي مع السيد مرتضى القزويني.

عن طريق الشلاجمة كان يفيض علينا بالانسانية والمعروف ، في الوقت الذي مرّت بنا تجارب مماثلة كان فيها أهم مشائخ المنبر الحسيني لم يفكر الا بنفسه ، ولم يسع بأي جهد أو جاه لصالح زملائه أو أبناءه خدام الحسين ، وتسلل محمياً ببعض الشخصيات المعروفة دون أن يعلم به أحد حتى من أقرب المقربين اليه ودون أن يتحسس المحنة الصعبة والشدّة القاسية التي يكابدها الآخرون .

أجل فشيخنا المترجم حليف النجاح في كل مجالسه الموفقة أينما حلَّ وارتحل فلقد كان صدى قرائته في البحرين موضع الاعجاب والذهول بما يمتلك من الأطوار الحزينة والالحان الشجية التي قد لايجيدها الكثير من زملائه واقرانه من الخطباء المرموقين .

ثم مجالسه في الكويت وخصوصاً في بداية مجيئه في حسينية آل ياسين ، فلعمري ان أمواجاً وزرافات من المجامع البشرية كانت تتدفق بشوق ولهفة حتى لتضيق بهم قاعة الحسينية على سعتها ، فينتشرون في سرادقها والشوارع العامة المحيطة بها التي جهزت بالخيام الكبيرة وأجهزة التلفزة والبث والنقل المباشرين وهو يصدح بقلب كسير ، يتحرق لوعة وأسىً لما حل بالحسين وآل الحسين من مآس وآلام وفجائع ، يستعرضها بكفاءة ، ويصورها بدقّة فتتفاعل الجماهير معه تفاعلاً قل نظيره فتتعالى أصواتها بالأنين ، وتتفجر بأحر الدموع منها العيون وتردد الحناجر صرخات الرفض والعز والاباء حزناً وغضباً وانتقاماً من الطغاة الظالمين

وكان ولايزال اسمه يتردد على ألسنة الجماهير الحسينية بتكريم واعجاب.

وعمدت ثلة من شباب المنبر الحسيني الى تقليد صوته وطرائقه وقد وفقت بذلك الى حد ما ، وأصبح بعضهم فيما بعد من طلائع الخطباء الناجحين فيما يسلكون ويطرحون ويمارسون من فعاليات للمنبر الحسيني.

ولادته ونشأته :

في ذكرى الغدير زماناً وفي أرض كربلاء مكاناً وفي عام ١٣٦٥ هجرية ولد خطيبنا المرتضى، فالغدير رمز الولاء، وكربلاء كعبة الأباء وبين الولاء والأباء، والغدير وكربلاء، ارتفع علم من اعلام عاشوراء، وخفق لواء من ألوية المنبر الحسيني تمسكت بساريته يد غضّة في مقتبل العمر وواصلت تمسكها حتى احكمت قبضتها على تلك السارية بمرور الزمن بكف قوية، وهزت ذلك اللواء بعز وابداع حيث نشأ الأستاذ المترجم في أجواء أسرته المفعمة بحب الحسين، والمشبعة بروحه وولاءه.

نسبه واسرته :

هو أبو الرضا الخطيب الشهير الشيخ مرتضى النجل الأصغر للعلامة الجليل الشيخ حسين بن الفقيه الكبير الشيخ علي الشاهرودي الحائري .

وكان أبره من اجلاّء علماء الحوزة ، وفضلاء الحائر الحسيني ، وكان وكيلاً دينياً للمرجع الراحل الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني

قدس سّره ، ومنتدباً عنه لدى الجهات الرسمية في العراق (١) لمكانته الاجتماعية ومقدرته الأدارية .

وقد وصفه الاستاذ نور الدين الشاهرودي في كتابه الحسين والحسينيون بأنه كان متيماً بحب الحسين حريصاً على اقامة مجلس عزاءه في بيته في كل أسبوع وفي مواسم العزاء باستمرار ، وكان بكاءاً يذرف الدموع الساخنة في قراءة مصاب شهيد كربلاء .

وقد لمعت اسرته بالكثير من الأعلام والفقهاء ومن اشهرهم جده آية الله العظمى الشيخ علي الشاهرودي وآية الله الشيخ محمد الشاهرودي الذي كان من أساتذة الحوزة العلمية في كربلاء في الفقه والأصول لفترة تربو على النصف قرن من الزمن ، وقد تخرج على يديه جيل من أفضل طلبة العلوم الدينية ، وكان من أئمة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف لأكثر من ثلاثين عاما (٢) .

ومن اعلام هذه الاسرة الشيخ أحمد الشاهرودي وهو من أساتذة البحث الخارج في خراسان وله مكانته العلمية المرموقة . وقد بعثه المرجع الراحل السيد أبو الحسن الأصفهاني مندوباً وممثلاً عنه في تلك المقاطعة .

ومنهم سماحة الشيخ حميد الشاهرودي المقيم حالياً في طهران وهو من أهل العلم والفضل والتقوى .

---

(١) الحسين والحسينيون للأستاذ نور الدين الشاهرودي /٢٨٨ .

(٢) المصدر السابق /٢٨٩ .



الشيخ الشاهرودي وعن يساره ابن عمه الاديب المؤلف الاستاذ نورالدين الشاهرودي مع كوكبة من محبيه المؤمنين في لقطة تذكارية في المدينة المنورة.

دراسته واساتذته :

ولج ميدان الدراسات الاكاديمية ، وانتظم في صفوف المدارس الرسمية الحديثة حتى أكملها بتفوق ومارس مهنة التعليم لمدة سنتين ، ثم اتجه بكل ثقله وامكانياته للدراسة الحوزوية ، والثقافة المنبرية جنباً الى جنب ، ففي الوقت الذي كان يواصل تلقي العلوم الفقهية والأصولية كان يمارس طموحه في مؤسسة المأتم الحسيني .

انتسب مبدئياً في دراسة مقدمات العلوم الدينية الى مدرسة المربي الكبير الشيخ جعفر الرشتي ، ثم انتهل الفقه والأصول من منابع عمه الفقيه الشيخ محمد الشاهرودي وكذلك اغترف من نمير المرجع الديني المعاصر السيد محمد الشيرازي وواصل دراسته بعد انتقاله الى ايران عام ١٣٩٢ هـ على يد آية الله السيد الخونساري .

خطابته :

أما خطابته فقد تتلمذ وتأثر بالعديد من اساطين المنبر الحسيني ، وفي مقدمتهم كان استاذه شيخ الخطباء الشيخ مهدي المازندراني صاحب المؤلفات المنبرية المعروفة كمعالي السبطين وشجرة طوبى وغيرها .

والمحدث الجليل الشيخ صادق الواعظ ، والعلامة الخطيب الباحث السيد محمد كاظم القزويني .

وانطلق في خدمته الحسينية من كربلاء الحسين قبل ثلاثين عاماً على التقريب ، ثم دعي الى الخليج ، بدأً من الكويت في سنة ١٩٦٨م

حيث قصدها بدعوة من آل الجزاف الكرام واعتلى الاعواد في حسينية (بهشت) (١) في منطقة الشرق من العاصمة الكويتيه (٢) وبعد ذلك بعام واحد أي في عام ١٩٦٩م انتقل الى البحرين ونزل في ساحتها خطيباً محلقاً لأربعة عشر عاماً متتالية في مآتمها الرئيسية الشهيرة كحسينية مدن الواقعة في قلب المنامة عاصمة البحرين .

وفي عهد هجرته الى البلاد الايرانية كان فيها هي الأخرى أشهر من نار على علم ، وسرعان ماأجاد الخطابة حتى في اللغة الفارسية التي لم يتقن آدابها وقواعدها من قبل ، وعقدت له المآتم في أمهات المدن الإيرانية كالعاصمة طهران واصفهان ومشهد وشيراز وكرمان ويزد وكاشان ورفسنجان وازدحمت عليه الطلبات ، وألحت عليه الدعوات المختلفة لممارسة دوره في المؤسسات الحسينية في مختلف أرجاء العالم .

ولذلك له أسفار وجولات عالمية مارس فيها نشاطه الحسيني في الكثير من الدول الأوربية والمدن الأمريكية مثل نيويورك ولوس أنجلس وأسلم على يديه عدد كبير من كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وله شعبيته ومكانته في الباكستان وسيلان والهند وسوريا ولبنان ومصر ودول شمال

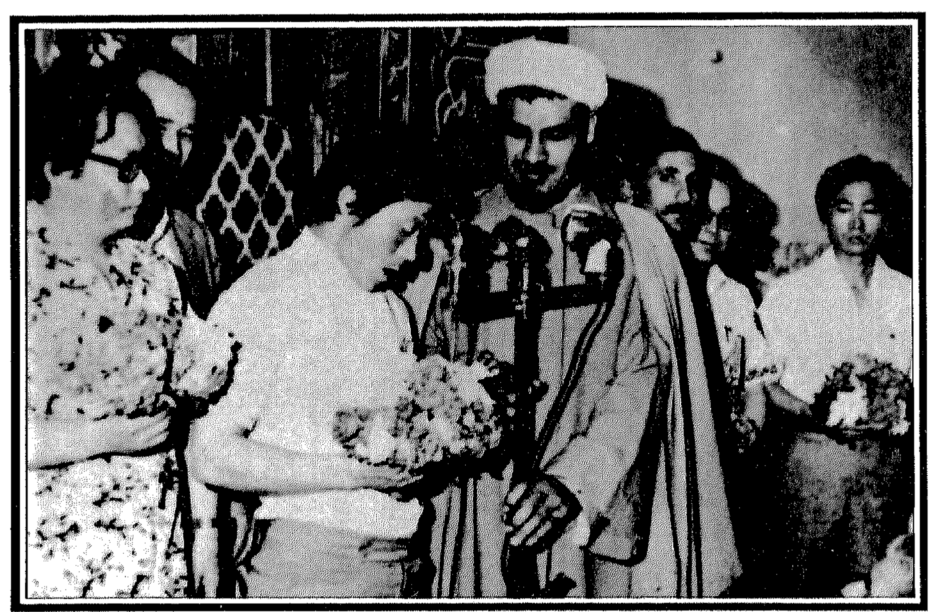
---

(١) بهشت : كلمة فارسية تعني الجنّة .

(٢) مجلة المواقف البحرينية عدد ٩٠٧ علي محمد المهدي .



عـدد من المهندسين مـن كـوريا الجنوبيـة عند اقـرارهـم الشهـادتين واختيـارهم الاسلام في مدينة رفسنجان سنة ١٩٧٥م.



الشاهرودي يحيي ضيوفه بباقات الورد.

أفريقيا وفي بلدة كولون في هونغ كونغ صلى بالمسلمين هناك في مسجد كولون الكبير (١) .

والمكتبة الحسينية للتسجيلات المسموعة والمرئية تحتوي حقلاً كبيراً من أشرطة شيخنا المترجم ، وقد توزعت وانتشرت تسجيلات قرائته عند مريدية وعشاق صوته في مختلف الأقطار والأمصار .

وحج خمساً وعشرين حجة الى بيت الله الحرام كانت الأولى من كربلاء عن الطريق البري ، ثم تتابعت له عشر حجج مرشداً دينياً مع الحملات الإيرانية، وأشهد لقد حضرت مجلسه في احدى تلكم الحملات ذات عام ، واستمعت قرائته وهو محرم بمنى وكان يقرأ بالفارسية ، وبالرغم من كوني لاأعرف تلك اللغة الا اني أجهشت باكياً لصدقه واخلاصه وتعابير وجهه الحزينة .

ثم تعاقبت له أربع عشرة حجة من الكويت مع حملة الرسول الأعظم (ص) مرشداً وموجهاً وخطيباً .

وبعد هذا فشيخنا المترجم يعتبر شخصية من أهم شخصيات المنبر الحسيني المعاصرة ، وعلماً من أبرز اعلامه الشهيرة في رحاب مدارس سيد الشهداء عليه السلام .

---

(١) نفس المصدر السابق .



الشيخ عبدالحميد المهاجر



الشيخ عبدالحميد المهاجر



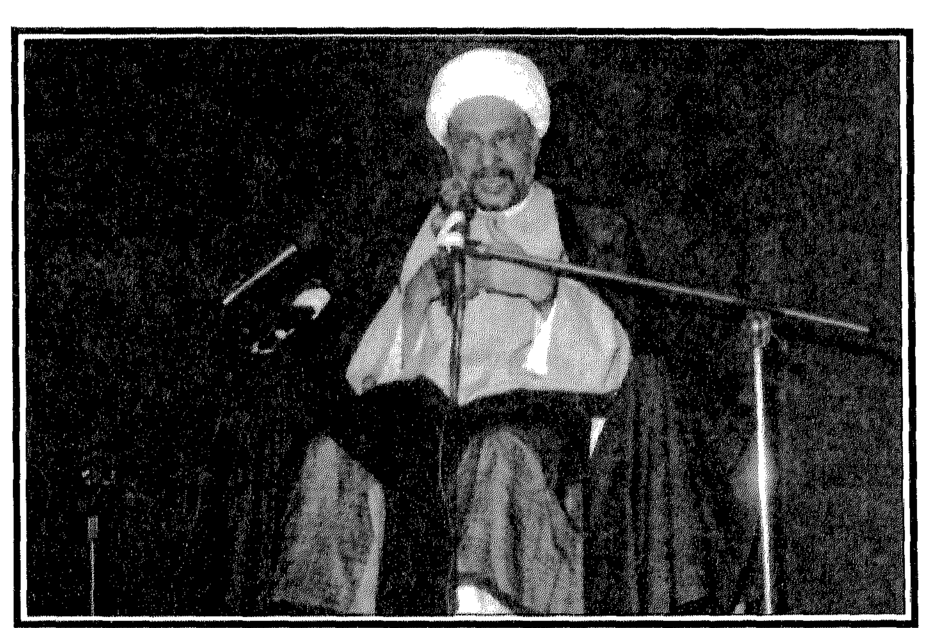
أيها القاصدُ قوماً ... ملأوا الدنيا مآثر
ورثوا المجدَ تراثاً ... كابراً من بعد كابر
في جبين الدهر فخرٌ ... ولهم تُنمى المفاخر
فاذا مسّكَ ضيمٌ ... فأقصد الشيخ المهاجر
كم له وقفةُ حق ... شهدت فيها المنابر
فهو للمنكر ناهٍ ... وهو للمعروف آمر
وهو عند الخطب طودٌ ... وبوجه الظلم ثائر
ماجدٌ شهمٌ كريمٌ ... جوده كَالسحب ماطر
له شعري وشعوري ... صغته عقد جواهر

في معرض الحديث عن ترجمة الشيخ المهاجر لا يقتصر الأمر على الجانب الفني أو الثقافي للمنبر الحسيني فحسب، وإنما هو حديث عن الرجولة والشرف والمروءة والنبل والأريحية والايثار والخلق السامي والخصال اللامعة التي تميزت بها هذه الشخصية الشهيرة المعروفة.

للمهاجر رصيد كبير من المحبة والاحترام في نفوس عارفيه وأصدقائه لما له من نوايا طيبة، وسريرة نقية، ومشاعر رقيقة،



قم للمهاجر وفه التبجيلا كاد المهاجر أن يكون رسولا



لقطة اخرى للمهاجر وهو على المنبر.

وإنسانيات جمة. والحديث عن المهاجر لابد أن يقترن بالمجالس الصاخبة والتجمهر المذهل، والتدفق الهائل فهو خطيب جماهيري موفق، أينما خطب رأيت الساحات والشوارع والأزقة والسرادق مكتظة بجمهوره ورواد خطابته وهواة أحاديثه.

الشيخ عبدالحميد خطيب جسور من الدرجة الأولى يصدع بملء فيه لشجب الباطل ومحاربة الطغيان وترقيم الأحداث الراهنة.

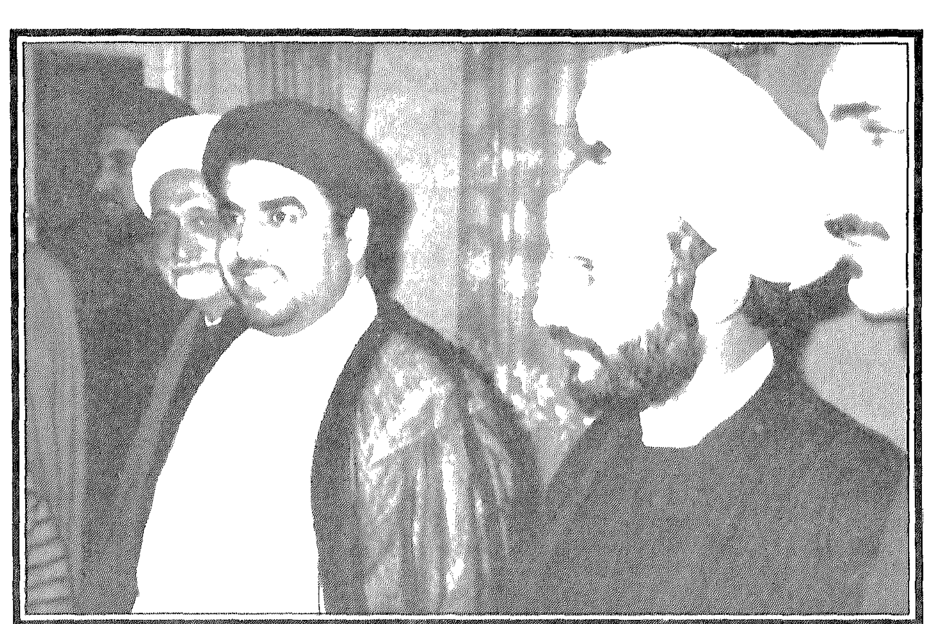
للمهاجر المواقف المشهودة في مجالس العراق والخليج في الظروف القاتمة والأيام المظلمة، فهو الذي يقتحم حصون الطغيان ببليغ منطقه، ويجتاح قلاع الباطل بقوة عقيدته.

إذا اعتلى المهاجر أعواد المنابر تفجر سحراً وبراعة، وشد إليه الأسماع عذوبة واعجابا وأدهش الحاضرين بمواقفه الجريئة وأحاديثه المسؤولة ثم لم يلبث حتى يتسلل إلى أعماق القلوب يحرك المشاعر ويؤجج العواطف بخطبه الحماسية اللاهبة.

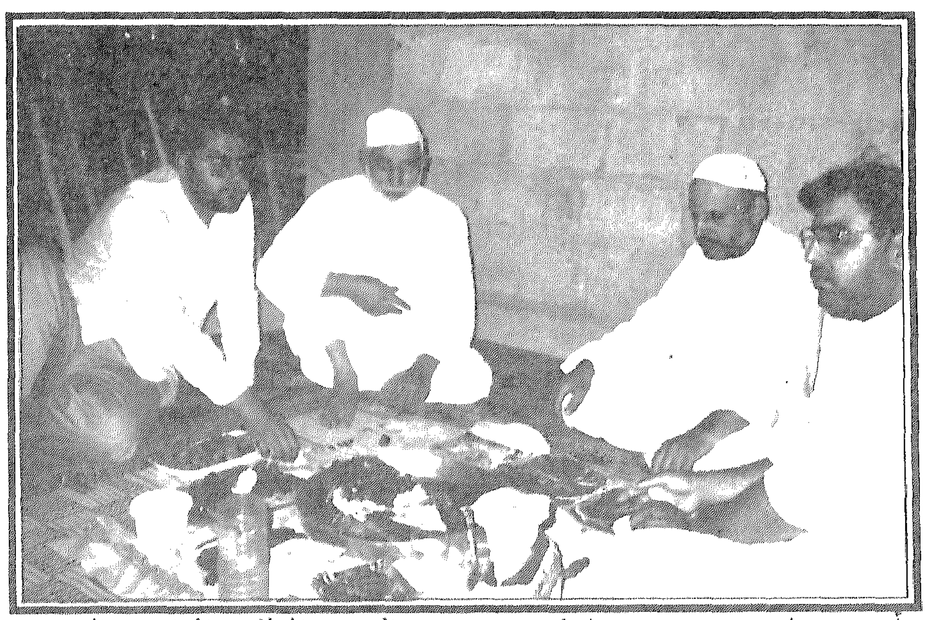
المهاجر الخطيب المتميز بشدة تأثيره وحرارة تعبيره في نفوس جماهيره التي تزحف نحو محاضراته زحفاً حثيثاً، وتتهافت باتجاه الاستماع لمجالسه كما يتهافت الفراش باتجاه النور وهو يصعق الأسماع ويشدها إليه ويهدر بتلك الأمواج المتلاطمة من البشر ويبعث في نفوسها روح الحماس والاستبسال والرفض لكل أشكال الباطل وصنوف الظلم والطغيان.

★★★★

تربطني بالمهاجر علاقة حميمة يعود تاريخها إلى أكثر من ربع قرن ولو طويت شريط الذكريات وتصفحت سجل الأوليات بحثاً عن



لقطة تجمع المؤلف والمهاجر.



وأخرى على نهر بردي بمصايف دمشق من اليمين: المؤلف، المهاجر، الدكتور جمال الدين، السيد زهير الكشميري.

اللقاء الأول لكان ذلك اللقاء في أواخر الستينات بدائرة تجنيد السماوة حيث حضر لاستكمال الاجراءات القانونية للحصول على موافقة للسفر إلى البحرين بمناسبة عاشوراء وكنت أنا الآخر بصدد تعقيب معاملة دفع البدل النقدي عن الخدمة العسكرية ومن ثم الحصول على موافقة السفر أيضا إلى منطقة الخليج، وحيث أن السماوة هي المحافظة الادارية التي تتبعها بلدتينا الرميثة والخضر، وحيث أنها المركز الرئيسي الذي تحول اليه معاملات الأقضية والنواحي التابعة إدارياً لمحافظة المثنى، وبحكم الزي الموحد والعمل المتشابه تمَّ اللقاء الأول على قاعدة أن الطيور على أشكالها تقع وكان لقاء ودياً بريئاً أعقبته لقاءات متكررة وثقت عرى الصداقة وأحكمت روابط الأخوة بيني وبينه.

وكنت ألتقي الشيخ المهاجر وخصوصاً في مراسم زيارة سيد الشهداء عليه السلام بكربلاء المقدسة في المدارس الدينية كمدرسة البادكوبي ومدرسة ابن فهد الحليّ التي تزدحم بالطلبة الزائرين والمقيمين، وهناك كانت تجمعنا بعض المواسم الدينية مع ثلة طيبة من شبيبة طلبة العلوم وشباب الخطباء كالشيخ صادق ناصر الدين والشيخ ضياء الزبيدي والشيخ شاكر السماوي والشيخ خير الله السماوي والشيخ عبد الله عجيل وسواهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وربما ارتقى المهاجر بتلك المواسم المنبر الحسيني في الشوارع والساحات العامة بكربلاء منذ ذلك التاريخ على تلك الحشود الهائلة من الزائرين خطيباً منفرداً مستقلاً أو تلميذاً ممهداً وخطيباً مقدماً لأستاذه فقيد المنبر الحسيني العلامة الجليل الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

وهكذا تكررت اللقاءات مع الأخ المترجم بمختلف البقاع



الواقفون من اليمين: ليث السهلاني، المهاجر، المؤلف، شقيق المؤلف السيد جبار، حسن جمال الدين، وأما الجالسان فهيثم السهلاني وعلي الحاج عبود الصائغ.



المؤلف والمهاجر.

والأصقـــاع، بدأ من السماوة التي تجمعنا إدارياً وجغـــرافيـاً ومــروراً بكربلاء المقدسـة التي تجمعنا عقائدياً وفكرياً وولائياً، ثم هجـرة نحو الكويت، وخطابـة في البحـرين، ثم ضمتنـا بلاد المهـاجـر والمنافي في دمشق وبيروت والعــاصمـة البريطانيـة لنـدن وغير ذلك من الأقطار والأمصار التي تتجدد بها بيننا أواصر الأخوة وعهود الصداقة.

★ ★ ★ ★

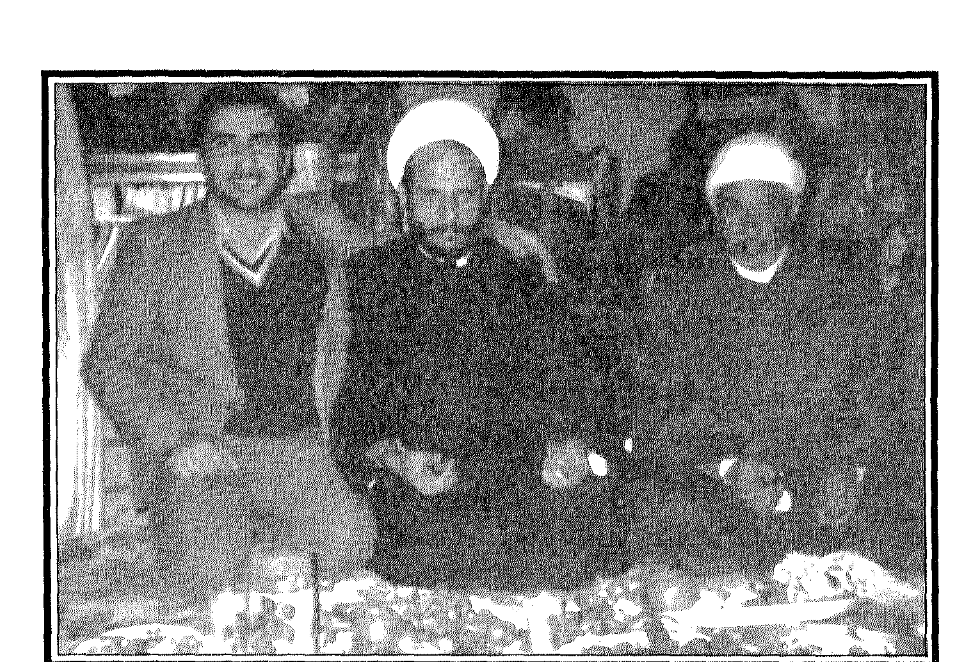
الإسم والشهرة:

إنمـا الدنيـا حمـيدٌ　　　وأياديـه الجســـامُ
فــإذا ولّـى حميـدٌ　　　فعلى الدنيا السلامُ

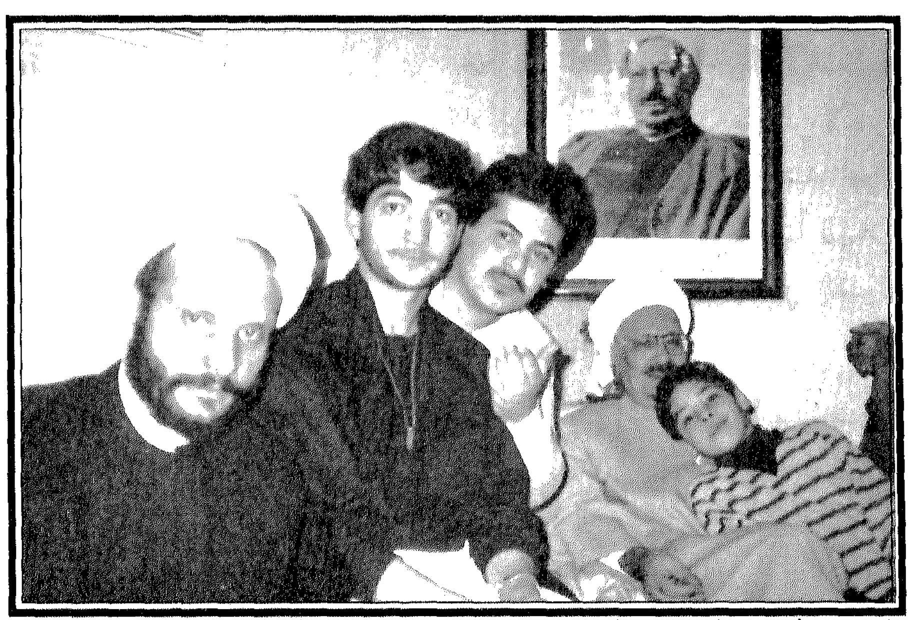
اسمه الحميـد (حميد) ركبّـه بإضافـة العبودية فيها بعد فـأصبح عبد الحميد ولقّبـه مرجع ديني كبير بالمهاجر فـاشتهر بهذا اللقب الذي هو حقـاً اسم على مسمى وفعـلاً هو الخطيـب المهـاجـر الجوال برسـالتـه المنبرية وخدمـاته الإسلاميـة فلا يكاد يهدأ في بلد حتى يهاجـر لآخر، ولا يكاد يستقـر في قطر أو مصر حتى يتحـول إلى غيره، ولقـد تجول بمعظم دول العـالم وأقطار الدنيـا شرقيـة وغـربية وخصـوصـاً البـلاد الأوربيـة والإفـريقيـة والأستراليـة ليكون مهـاجـراً حقيقيـاً في القــول والعمل وليحرز لقبه بصدق وجدارة وانسجام.

ولما شـاع وذاع واشتهـر لقب المهـاجـر على إثر هجـرته من مسقط رأسه في الـرميثة إلى كربـلاء المقدسة. جـاءه أبوه إلى السجن متسـائلاً ومستغرباً ومذكراً بنسبته الحقيقية قائلاً لماذا المهاجر وأنت الشمرتي؟!. فقال إني هجرت الألقاب وهاجرت إلى الحسين فأنا المهاجر.

وشيخنا المترجم نجفي الأصل من أبوين نجفيين خـالصين فـوالده



المهاجر يتوسط الشيخ الدكسن، والسيد جبار السيد حسن.



المهاجر في دار العلامة السهلاني ويبدو حسن جمال الدين وعلي الصايغ ومهند السهلاني.

المرحوم الحاج كزار عبد الرضا عبد الواحد الشمرتي الأسرة المعروفة في النجف، ووالدته من آل حرز وهي من الأسر العلمية ومنها الشيخ محمد حرز صاحب مراقد المعارف ومعارف الرجال وغيرها من المؤلفات القيِّمة.

إلا أن أسرته هاجرت هي الأخرى من موطنها النجف الأشرف ونزلت مدينة الرميثة على إثر أحداث الشمرت والزكرت الدامية في النجف يومذاك واستوطنتها بينما اتخذ بعض أعمامه مدينة السماوة موطناً ومستقراً لهم ابتعاداً عن المشاكل والعنتريات الصبيانية.



المولد والنشأة:

وفي عام ١٩٥٠م استقبلت مدينة الرميثة بأحضانها الوليد الحميد وتلقت بشائر ميلاده باليمن والحبور متأملة بفراستها الفطرية ماهذا الوليد من مستقبل واعد مشرق.

فما أن تخطى سنوات البراءة الأولى حتى تجلت على قسمات وجهه مخائل الحب والوفاء وشمائل النجابة والولاء.

ففي الرابعة من عمره لقنه أبوه حب الحسين بأن أعطاه إناءً لتوزيع الماء في مجلس الحسين رافعاً صوته اشرب الماء واذكر عطش الحسين.

وفي الخامسة من عمره مثَّل شبيه أولاد مسلم بن عقيل، وفي السنة السابعة مثَّل شبيه القاسم بن الحسن، وكانت تقام في الرميثة مراسم الشبيه والتمثيل لواقعة الطف وكان من المساهمين والمشتركين في التمثيل بها في بواكير حياته، ولما بلغ من العمر تسعاً شرع في المبادىء الأولية لخدمة المنبر الحسيني.

دراسته:

تتميز دراسة العلوم الدينية في معاهد الحوزات العلمية لمدارس أهل البيت (ع) وتنفرد عما سواها من الدراسات الأخرى بأنها تستمد قوتها وإبداعها وتتركز عناصر نجاحها وتقدمها على الملكات الذاتية والجهود الشخصية للطالب المجد والتلميذ المجتهد، فكلما بذل قصارى جهده وأقصى طاقته في الجد والتحصيل كلما كان أكثر تفوقاً وأسرع تقدماً ونجاحاً في عمله الرسالي، ولم تكن الدراسة في هذه المؤسسات العلمية من أجل نيل الشهادة والحصول على وثيقة تخوله استلام منصب أو ممارسة وظيفة رسمية في وزارة الأوقاف أو سواها من الوظائف العامة، وإنما هي دراسة عبادية في حقيقتها المقصود بها وجه الله والهدف منها تبليغ رسالته إلى المجتمع.

وقد رفد هذا النظام الحر في دراسات الشريعة مجتمعنا الإسلامي بأساطين الفقهاء وجهابذة العلماء والطراز المتميز من الأدباء والشعراء والخطباء وسواهم من الطاقات المبدعة والشخصيات العملاقة، ومن هذه المنابع الصافية والمعاهد الحرّة انبثقت شخصية الخطيب المهاجر. فإذا ما تخطينا مراحله الأولى من دراسته الرسمية الإعتيادية التي تخرج منها مبتدئاً بمدارس الرميثة ومستكملاً دراسته الثانوية في كربلاء ثم انتسب لمدرسة الخطيب الأهلية التي تعادل معاهد الدراسات العليا. ثم انخرط في صفوف الحوزة العلمية بكربلاء المقدسة بعد هجرته إليها مباشرة عام ١٩٦٣م. وكان يجمع بين الدراستين الرسمية والحوزية في آن واحد.

ومن أساتذته في العلوم الإسلامية الشهيد المظلوم السيد حسن الشيرازي والسيد مجتبى الحسيني والشيخ جعفر الرشتي والسيد محمد

الطباطبائي والشيخ الكلباسي والشيخ جابر العفجاوي، وقطع مراحل المقـدمـات والسطوح حتى وصل إلى مـرحلـة البحث الخارج وهي مرحلة متقدمة في الدراسات الدينية.

كما تولى التدريس الديني في كربـلاء بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وكانت له حلقة من طلاب العلم يلقي عليهم بعض الدروس العربية والإسلامية كالشرائع والمنطق والنحو وغيرها.



خطابته:

المهاجر خطيب موسوعي طموح ومن الأركان المعاصرة الهامة في مؤسسة المنبر الحسيني.

يتمتع بشعبيـة كبرى ورصيـد جماهيري ضخم في مجالسه الحسينيـة ويتميز بتوحيد جهوده وحصرها وتكريسهـا في مجلس موحد يلقي فيه كل الثقل الخطابي والإبداع المنبري.

ومن خصائصه المنبرية الإعتماد على القـرآن والعترة في أحاديثه وقد جعل حـديث الثقلين محور المنبر الحسيني وأسـاس المحـاضرات الإسلامية التي يطرحها.

وهو ينعى على المنابر التي تبتعـد عن منهج القـرآن والعترة الطاهرة في طروحهـا وعـروضهـا المنبرية فهـو ينتقد المنـابر الفارسيـة الغـارقـة بالتصوف وأشعار مثنوي وغير ذلك من الأساليب الصوفية.

وكذلك بعض المنابر العـربية التي تطغى عليها كثيراً مسحـة الشعر الجاهلي وقصص العـرب ومعالم الترف الفكـري والثقافي والأدبي فهـو يريد حضـوراً فـاعلاً للقـرآن ولأهل البيت ومـا لهذين المصـدرين من

أهمية كبرى في التوجيه الإجتماعي نحو حياة أفضل ومجتمع أكمل.

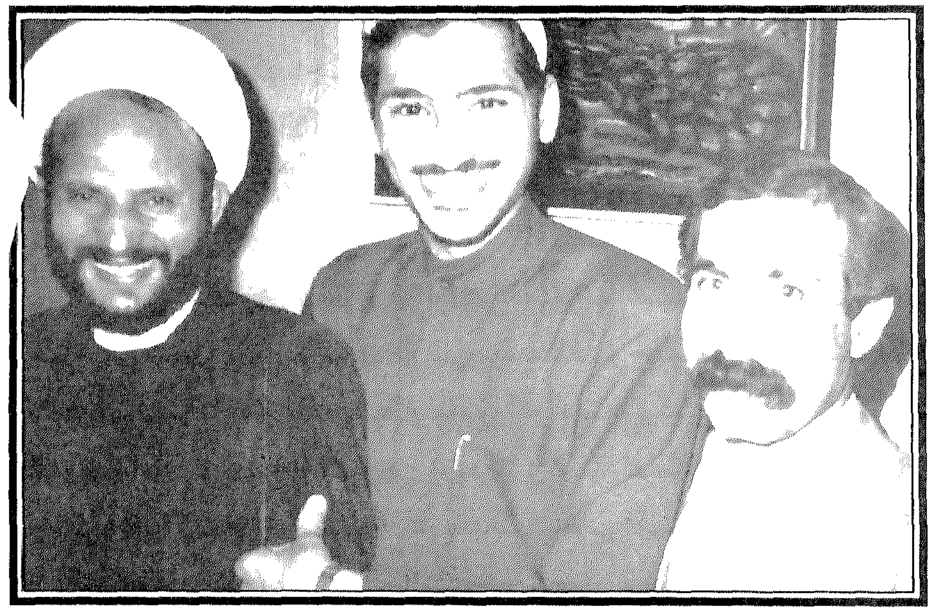
ويرى الأستاذ المهاجر أن الإعتماد على الثقلين في مخاطبة الجمهور المعنى الحقيقي لمخاطبته بمنطق الفطرة وضمان عناصر النجاح ومقومات التأثير في النفوس وعدم الإخفاق في مسيرة المنبر الإصلاحية لأنها ترتكز على أساس متين.

تلقى الخطيب فن الخطابة من لدن الخطيب الشهير المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي، فقد احتضنه الكعبي منذ هجرته الكربلائية ورعاه ووجهه أحسن توجيه واتصل به اتصالاً وثيقاً وسكب عليه من خلقه السامي وتواضعه الجم وأفرغ عليه من حرارة إيمانه وصلابة معتقده وشدة إخلاصه وتفانيه في خدمة سيد الشهداء عليه السلام مما جعل شيخنا المترجم شديد التأثر بأستاذه الكعبي غزير الدمعة إذا جاء ذكره كثير الترحم عليه والإعتزاز بشخصه والوفاء له، فطالما يعبر عنه بأنه ربانياً ووليا من الأولياء، يقول كنت أرى الحسين في عينيه وحدثني الشيخ المهاجر عن حادثة طريفة كانت منعطفاً هاماً في حياته المنبرية، وكان مسرحها في مسقط رأسه قبل الهجرة، وفي بواكير انتسابه للخدمة الحسينية، ان ارتقى المنبر عام ١٩٥٨م على وجه التحديد بأيام عبد الكريم قاسم، أمام الخطيب الجريء المرحوم السيد حسن الشخص لقراءة المقدمة، وما أن شرع بقراءة القصيدة الهائية المعروفة للسيد رضا الهندي (إن كان عندك عبرة تجريها) حتى ارتج عليه، وازدحمت الحروف والألفاظ على لسانه، وتعثر القول في فمه في بيت من بيوت القصيدة وهو.

فعسى نبلُّ بها مضاجع صفوة فقال: معاضج صعوة، وكلما حاول إصلاح الأمر لم يستطع، فبان الخجل والإرتباك على وجهه فقام إليه



من اليمين: المهاجر، جمال الدين، السهلاني، السيد علي مكي.



المهاجر، الشيخ ليث السهلاني.

السيد حسين السيد محمود وأنزله من المنبر، وسمع ما هزّ كيانه حياءً واحراجاً، فاتخذ من هذا الفشل الذريع وسيلة للنجاح الكبير، وصمم على الجد والإجتهاد والتعويض حتى أصبح من الأرقام البارزة في المؤسسة الحسينية الكبرى.

ويتحدث عن بداياته الأولى أنه كان يستفيد من بعض الخطباء المحليين في مدينة الرميثة كالشيخ مدلول الخطيب والشيخ عبد الله الطيار الدجيلي وغيرهما فقد كانوا يرفدونه ببعض المجالس المنسقة لحفظها وقرائتها وفي عام ١٩٥٩م قرأ المجلس الأول في البصرة لمجموعة من الشباب في شارع دينار بمنطقة العشار، وشجعه السيد حمود الصراف وهو من شخصيات الرميثة على ارتداء الزي الديني والعمامة الروحانية فارتدى ذلك الزي رسمياً في سنة ١٩٦٣م بكربلاء المقدسة.

وهكذا انطلق المهاجر من كربلاء خطيباً جماهيرياً ناجحاً، تنتظم الصفوف وتحتشد الألوف لاستماع قراءته وتلقي محاضرته وتنقل في أمهات المدن العراقية في مواسم القراءة فخطب في بغداد والكاظمية والبصرة والفاو والرميثة والسماوة وسوق الشيوخ والناصرية وغيرها. ثم دعي إلى خارج العراق وارتقى منابر البحرين والكويت ودبي وسوريا ولبنان، وزار الدول الإفريقية مبلغاً وخطيباً في ساحل العاج وزائير والسينكال والكامبيا ونيجيريا وغينيا وكينيا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من أربعين ولاية تعقد بها مجالس الحسين للجاليات الإسلامية المتواجدة هناك، وكان المهاجر يتألق فيها عبر الإذاعة والتلفزيون.

وفي لندن عاصمة بريطانيا أقام مجالس عاشوراء وشهر رمضان

لعـــدّة سنوات في ريجنت مـــوسكRAJNT MOSQUE وهو من أكبر مساجد لندن.

وقرأ في أكثـر من خمس ولايات كندية، مجالس حاشدة كـانت تعقد في مـونتريال وأتاوة وكـالكري وتورنتـو. كما ارتقى مجالس الخطابة في إيران في كل من طهـران وقم وشيراز وأصفهان ومشهـد وخوزستـان وكاشان، كما قرأ في تركيا بمنطقـة الحربيات عشرة أيام بمناسبة ذكرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

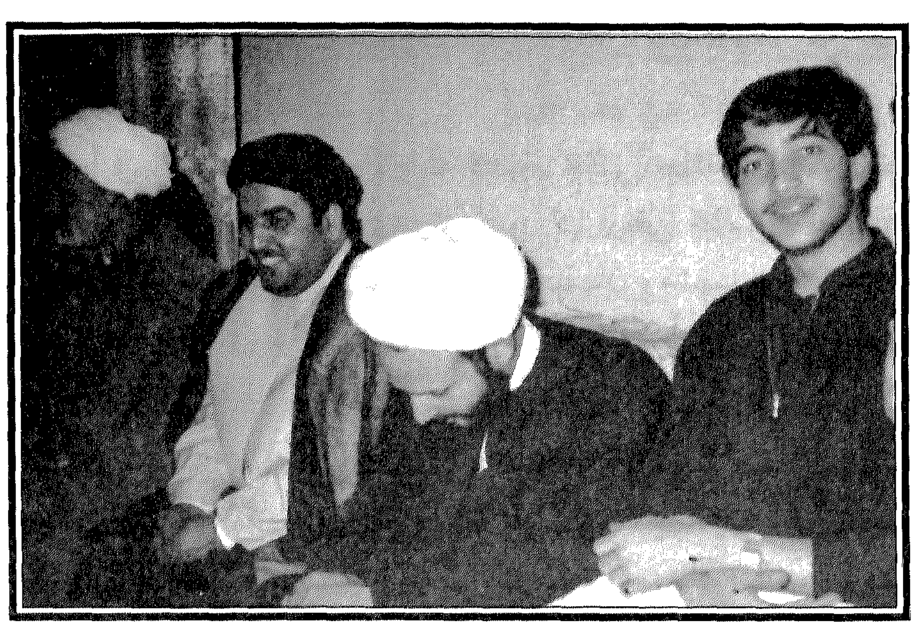
والعبرة في كل ذلك أن التـوفيق والنجـاح حليف الأستـاذ المهاجـر أينما حلّ وارتحل وأينما أقـــام وانتقل فهـــو خطيب جماهيري نـاجح يستقطب عواطف المستمعين ويخلب مشاعرهم ويمتلك قلوبهم بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

★ ★ ★ ★

المهاجر والتلفزيون:

لا شك أن التلفـزيون من أهـم الوسـائل الإعـلاميـة المتطورة ومن أضخم الأجهزة العملاقة في الدعاية والنشر والتثقيف.

والمهـاجـر من خطبـائنا القـلائل النوادر الذي أتيحـت له أفضل الفـرص للظهـور على شـاشـات بعض التلفـزيـونات العـالميـة بل هو يتصدى ويخلق الأجـواء الفاعلة للإعـلام الديني المبرمج عبر القنوات التلفـزيونيـة في مختلف أنحـاء العـالم ومن ذلك ظهـوره على شـاشـة التلفزيون الكويتي محاضراً ليلة عاشوراء من كل عام من سنة ١٩٩١م ولغاية ١٩٩٥م. وسجل له التلفزيون السـوري حلقات لشهر رمضان المبـارك تحت عنوان من وحي التنزيل واستمر قـرابة ثلاث سنوات في



المهاجر والمؤلف يتوسطان ثلة من الشباب. ويبدو الشيخ الغروي



الشيخ يوسف دكسن، المهاجر،

صباح كل يوم جمعة. ثم استمر في غير شهر رمضان أيضاً، وكان برنامجاً ناجحاً استقطب جمهوراً عريضاً من المشاهدين ذوي الإهتمام بالشؤون الدينية وألقى محاضرات ثقافية عبر التلفزيون اللبناني والإيراني بمناسبات مختلفة، وفي شهر رمضان لعام ١٩٨٨م. ظهر على شاشة التلفزيون النيجيري، وسجلت معه عدة مقابلات في تلفزيون زائير.

كما ظهر محاضراً في التلفزيون الأمريكي في ولاية ميشكن ولوس أنجلوس وتجدر الإشارة إلى أنه يجيد اللغة الإنجليزية والفارسية فضلاً عن لغته العربية وفي نفس السياق حاضر على طلاب جامعة لومباشي.

وله محاضرات متعددة في الجامعات والكليات المختلفة منها جامعة الكويت وجامعة بيروت العربية وجامعة لومباشي. LOMMBASHY University في زائير، وجامعة البني في نيويورك. AL Bany university كما له عدة مقابلات وأحاديث في الصحف والمجلات كالمواقف البحرينية، ولقاء مع مجلة البلاد اللبنانية سنة ١٩٩٥م. وكذلك في مجلة البحار التي تصدر في لبنان للمغتربين اللبنانيين في إفريقيا والعالم.

ونشرت له عدة مقالات في أمهات الصحف والمجلات العربية مثل القبس الكويتية والوطن الكويتية أيضاً ومجلة الشراع ومجلة العالم الإسلامي وغيرها.



المهاجر والسجن:

في تاريخنا السياسي والديني تعرض المزيد من شخصياتنا ورجال

عقيدتنا إلى الإعتقالات المرعبة والسجون الرهيبة بسبب مواقفهم المبدئية الصلبة، وآرائهم الإصلاحية الجريئة.

والمهاجر واحد من هذه السلسلة فهو الخطيب الذي تحتشد الألوف تحت منابره وتشرأب الأعناق لاستماع آراءه وأقواله.

ولا شك أنه يمتلك حساً سياسياً مرهفاً، ومشاعر نابضة بالشعور بالمسؤولية اتجاه ظلامة الأمة وهدر حقوقها فلا بد له من التعبير عن تلك الظلامة والإحتجاج والإستنكار والشجب لممارسة التسلط والحرمان والبغي والعدوان.

ولا بد لفراعنة الدنيا أن تفتح أبواب دهاليزها المظلمة لخنق الحريات وزج الأحرار في غياهب السجون والمعتقلات.

تعرض خطيبنا المترجم إلى السجن والإعتقال في أوائل عام ١٩٧٣م ولبث فيه حتى عام ١٩٧٥م، وتنقل في عدة سجون ببغداد منها قصر النهاية وسجن الفضيلية وسجن أبي غريب وسجن الشعبة الخامسة لمكافحة النشاط الرجعي وكان يرزح في هذه السجون جمهرة من العلماء والخطباء ورجال الثقافة والفكر وتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب، وقد استشهد البعض الآخر منهم على يد الجلادين، ومن الشخصيات المعتقلة مع الشيخ المهاجر يومذاك كان الشيخ عارف البصري والشيخ مجيد الصيمري والسيد عبد الحسين القزويني والشيخ ضياء الزبيدي والشيخ محمد المجاهد.

ويقول المهاجر ربما وصل عدد السجناء إلى ما يقارب من العشرة آلاف سجين محشورون بقاعة كبرى كانت اصطبلاً للخيول في أيام الملك غازي ثم حولت إلى سجن كبير.

وكانت هذه الكوكبة تحرص على إقامة عزاء الحسين عليه السلام في داخل السجن وخصوصاً في ليلة عاشوراء حتى يتحول السجن إلى مأتم حسيني كبير.

★ ★ ★ ★

المهاجر والتأليف:

المهاجر كاتب ومؤلف مكثر غير أن المواضيع التي طرقها في مؤلفاته تكاد تتشابه من حيث محتواها المحاضراتي وأسلوبها الخطابي فهي كتبت أساساً كمحاضرات للمنبر الحسيني في الأعم الأغلب، وتعميماً للفائدة سكبت تلك المحاضرات بقوالب كتابية موفقة ونؤشر في اللائحة التالية إلى أهم تلك المؤلفات:

١ ـ إعلموا أني فاطمة: عبارة عن موسوعة ضخمة متنوعة تقع في عشرة مجلدات ضخام.

٢ ـ الأيديولوجية الإسلامية: عبارة عن محاضرات كتبت خصيصاً لشهر رمضان المبارك.

٣ ـ المنبر الحر: في أربع مجلدات وهو محاضرات منبرية أيضاً.

٤ ـ الإمام علي حياته وفكره.

٥ ـ أهل البيت أسماء لا تنسى.

٦ ـ حجر بن عدي.

٧ ـ العباس قمر العشيرة.

٨ ـ يقظة الوعي.

٩ ـ من وحي المنبر.

١٠ ـ علي وفاطمة بحران يلتقيان.

١١ ـ في ظهور الإمام المهدي (ع).

١٢ ـ لمحات من حياة الإمام علي.

١٣ ـ القضاء والقدر محاولة لفهم عصري.

١٤ ـ يوميات سجين.

وله كتب مخطوطة تتمثل بما يلي:

١ ـ الشيخ المفيد بعد ألف سنة.

٢ ـ زيد بن علي جهاد وثورة.

٣ ـ سلسلة من حياة أهل البيت.

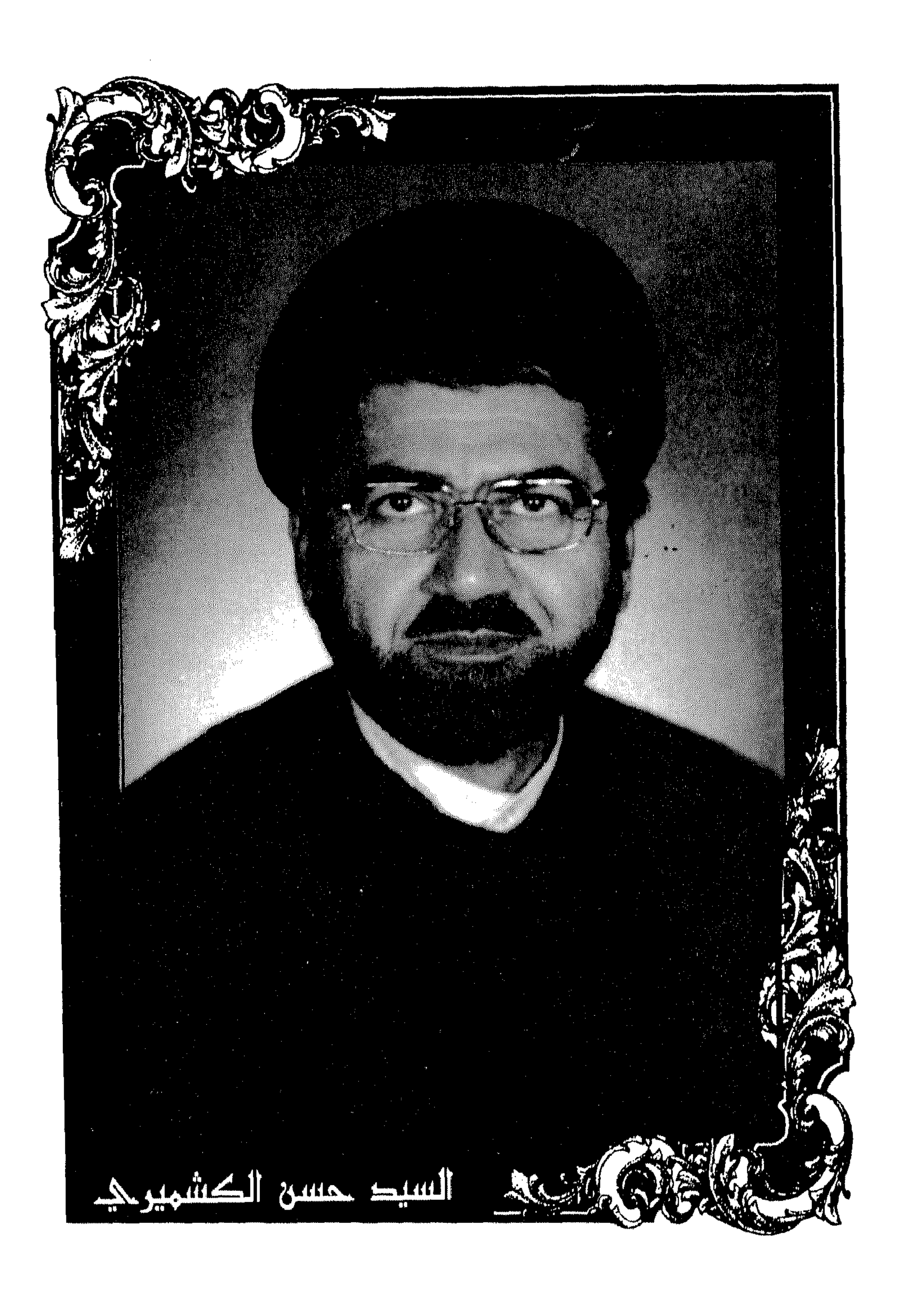
٤ ـ نظرة في الإقتصاد الإسلامي.

٥ ـ نظرة في علم النفس والإجتماع.

٦ ـ كتاب في الحسين.

وهكذا كان المهاجر طاقة مبدعة من النشاط والعطاء خطابة وكتابة وله بعض المحاولات والتجارب الشعرية منعه تواضعه الجم من تزويدي بنماذج منها سمعتها منه فيما مضى وإلى المزيد من التقدم والنجاح وتحقيق الأفضل.




السيد حسن الكشميري



السيد حسن الكشميري



العلاقات الاجتماعية العامة فن قائم بذاته يحتاج الى من يجيده بمقدرة ولباقة وتأقلم وتكييف ومجاراة ومسايرة وخدمة وتعاون، وحينئذ تتشكل عند الانسان شبكة موسعة من الصداقات والعلائق المعتمدة في تسيير عجلة الحياة.

وممن برع في هذا الفن واتقن أصوله السيد المترجم بعلاقاته المتميزة مع مختلف الطبقات الاجتماعية والسياسية والادارية وله الكثير من الخدمات والمبادرات الانسانية بنخوة وشهامة مما جعله مقصداً لأرباب الحوائج وموضعاً للاحترام والعرفان.

نسبه وولادته وأسرته :

هو أبو زهير السيد محمد حسن نجل السيد علي نقي الرضوي الكشميري وحفيد صاحب الكرامات الباهرة السيد مرتضى الكشميري الذي نعته الدكتور الاميني في رجال الفكر بأنه من أكابر الفقهاء والمجتهدين وأهل العلم والفضيلة والعبادة والزهد والنسك، له التضلع الوافر في علم الحديث والسير والأخلاق[1].

(١) رجال الفكر للأميني ٣/ ١٠٨١ .

ويتصل نسبه عبر سلسلة من السادة الاعلام بالسيد موسى المبرقع بن الامام الجواد بن الامام الرضا بن الامام الكاظم بن الامام الصادق بن الامام الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

وفي أحضان هذه الأسرة العلوية الكريمة ولد السيد المترجم في النجف الأشرف يوم الخميس في الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٦٦ هجري الموافق ١٩٤٧/١/٥م. ثم نشأ وترعرع في بيت عرف بالعلم والتقوى واشتهر بخدمة الحسين والدفاع عن فكر أهل البيت عليهم السلام، ومن الشخصيات المعاصرة العلامة المحقق الأستاذ السيد مرتضى الرضوي الكشميري صاحب مطبوعات النجاح المتخصص في الذود والتبشير بمبادىء أهل البيت عليهم السلام بمطبوعاته وتأليفاته العقائدية القيّمة، وقد ضم هذا البيت سادة نجباء تخصص جلّهم بخدمة المنبر الحسيني كالخطيب البارع الأستاذ السيد مرتضى الشقيق الأكبر للسيد المترجم، والخطيب السيد مهدي الذي جمع أخيراً بين الخطابة والتجارة. والخطيب التقي السيد حسين والخطيب السيد باقر، والسيدين الجليلين المهذبين الجواد الذي يمارس بعض الاعمال الحرة والصادق الذي هو الان على اعتاب التخرج في جامعة دمشق كلية الاقتصاد.

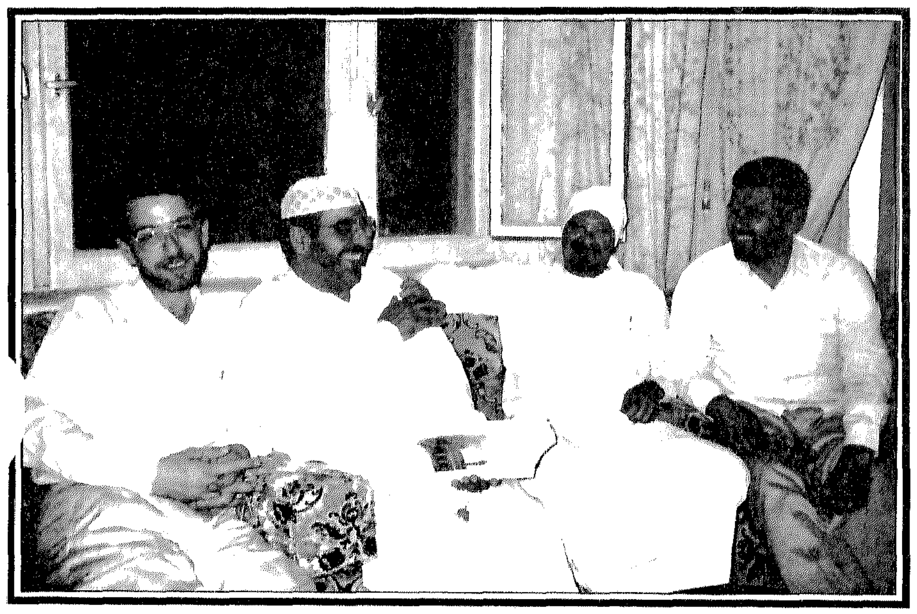
دراسته :

مثله كمثل غالبية الخطباء وبعض طلبة الحوزة الذين لم يتعمقوا بالدراسات الدينية العليا، وانما اقتصر على المقدمات وبعض دروس السطوح.

وقد تتلمذ في دروسه على والده المغفور له السيد علي نقي



السيد الكشميري وعن يساره نجله زهير وعن يمينه المؤلف والسيد عامر.



من اليمين: السيد زهير، السهلاني، المؤلف، السيد صادق الكشميري الشقيق الأصغر للسيد المترجم له.

الرضـــوي، والسيـــد مسلم الحلي، والشيخ محمـد أمين فخـــرالدين والخطيب السيـد عبدالأمير القبـانجي والشيخ محمـد رضا آل صـادق فقد انتهل اوليـات الدراسة الدينيـة ومبادى العلوم الاسـلامية على يد هؤلاء الاعلام ثم اتجه وتفرغ الى عمله الخطابي.

خطابته :

السيد حسن تبرعم خطيباً، ونشأ منذ نعـومة أظفاره في أجواء المنبر والخطابة.

واني لأتذكر جيدا عندمـا انتسبت لجامعة النجف الأشرف وحوزتها العلمية في اواخر الستينات التقيت بالسيـد المترجم مع اخويه المرتضى والمهـــدي وهم خطبـاء نشطـون يمارسـون قـراءة المجـالس الدورية والعـادات الاسبوعيـة بمنطقة (حنون) القـريبة من محل اقـامتهم ودار سكناهم ببيت الأحـزان في شـارع المدينـة قـرب مـدرسـة الرحبـاوي الدينية.

ولاشك أن هذه المجـالس وكثـرة تكرارها والقـراءة المستمرة فيهـا ترفد الخطيب برصيد من الخبرة والتعمق والاحاطة بشؤون مهنته.

وهكذا كـان السيـــد المترجم تخصص مبكراً بـالخطابة ودرج على أصولها وقواعدها، وشب في مجالسهـا ومحافلها ولكن يبدو ان التوفيق والتقدم خـاضع لمقاييس ميتافيـزيقية لا علاقـة لها بالمقاييس المادية من اللباقة والخبرة والممارسة والفن.

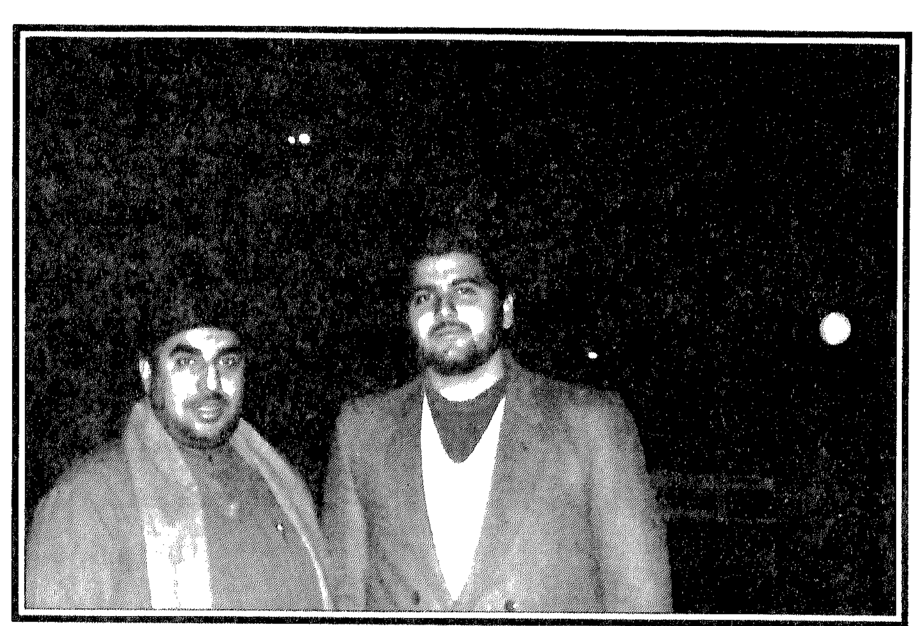
وإنما المعيـار الحقيقي في التقدم والنجـاح والتوفيق خـاضع لسلامـة النية وحـرارة المعتقد والصـدق والاخلاص وهذه من الامـور التي لا

يطلع عليها احد إلا الله سبحانه وتعالى الذي يمن بلطفه بنفحات التوفيق على من يشاء من عباده. والملاحظ ان خطابة السيد حسن من النمط الذي لا زال يراوح بمكانه منذ اكثر من ربع قرن والى الان، فلم يطرأ عليها ما يلفت النظر، او يثير الانتباه كرقم مجدد بالرغم من اصالته في عالم المنبر، فليس هناك تقدما محسوسا او تغييرا ملموسا، وانما هذا هو السيد الكشميري وهذه خطابته وهذا اسلوبه وهو ممن عرف بأنه خطيب تقليدي ناضج لا تعوزه اللباقة ولا تنقصه المقدرة في الجرأة والسيطرة المنبرية بالاضافة الى شجاء صوته ولياقة صورته وتأثير شخصيته في الاوساط الاجتماعية، وشبكة علاقاته الواسعة التي المحنا اليها آنفاً.

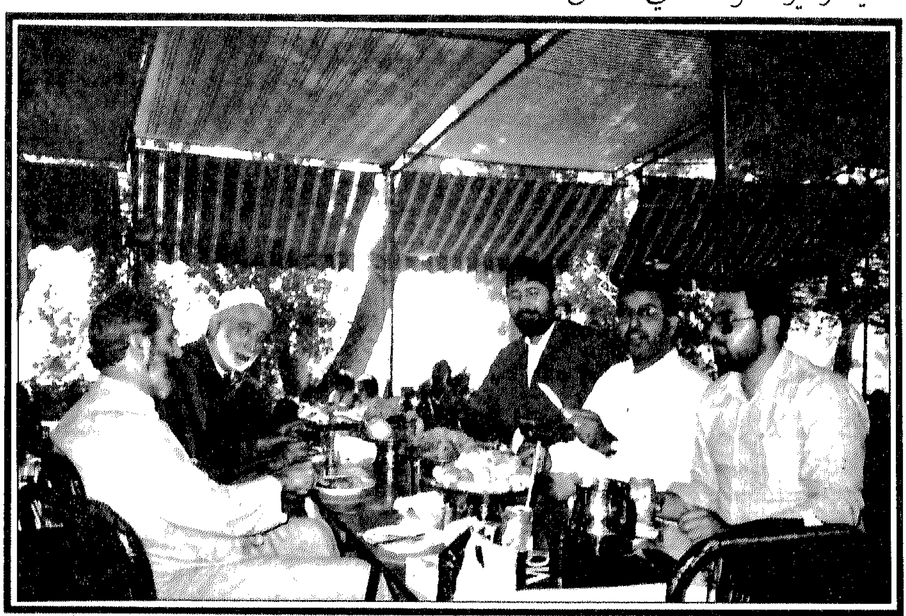
هذا مع شدة العلاقة التي تربطني بالصديق الكريم الاستاذ المترجم غير أن أمانة القلم ومنهجية الكتاب التي احاول جهدي الالتزام بأصولها ما استطعت الى ذلك سبيلا تفرضان الاشارة الى هذه المعاني بشكلها الموضوعي دون التأثر بالروابط الشخصية الخاصة.

أما اساتذته الخطباء فاكثرهم اتصالا به هو الاستاذ الخطيب السيد جواد شبر. كما «تصنّع» بقراءة المقدمة بشكل متفرق على كل من: الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ جواد قسام، والشيخ جعفر قسام، والشيخ هادي النويني، والشيخ محمد الكاشي، والشيخ محمد علي الخراساني، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ احمد الوائلي، والسيد كاظم القاضي، ثم استقل بنفسه عام ١٩٦٦م واصبح خطيبا بارعا يصول ويجول في مجالس النجف الأشرف وغيرها.

وحدثني وكتب الي في اوليات ترجمته بأنه كان يقرأ اسبوعيا في



السيد زهير، المؤلف، في دمشق.



السيد زهير النجل الأوحد للسيد المترجم والى يمينه المؤلف والسيد صالح ذو الرئاستين يقابلهما السيد جمال الدين، والسيد محمد زكي السويج في احد مطاعم بلودان المصيف السوري الشهير.

بيوت المراجع ومجالس العلماء وكان من أبرزها:

١- مجلس المرحوم الميرزا عبدالهادي الشيرازي.

٢- مجلس المرحوم السيد عبدالله الشيرازي.

٣- مجلس المرحوم السيد محمود الشاهرودي.

٤- مجلس المرحوم الشيخ اغا بزرك الطهراني.

كما قرأ مقدمة للسيد كاظم القاضي في دار السيد الحكيم بمناسبة شهر رمضان المبارك لعامين متتاليين.

ثم انطلق في مجالسه في مختلف المدن العراقية كالعمارة والبصرة والحمزة الشرقي والشامية والدجيل والرميثة والكفل والمشخاب فضلا عن النجف وكربلاء.

بعدها خطب خارج العراق في دول خليجية وعربية واوروبية فقد قرأ في مسقط والشارقة والكويت وقطر ودمشق ولندن وكذلك تجدر الاشارة هنا الى اسفاره الى كل من اميركا وكندا والنرويج والدانمرك والسويد وقبرص وتركيا ومصر والمغرب واسبانيا والباكستان وغيرها.

وهو ممن يجيد التحدث بثلاث لغات هي العربية والفارسية والاوردية.

أما عن مؤلفاته فسمعت منه ان له بعض المؤلفات المخطوطة الا انه لم يطبع له شيء الى الآن وكذلك لم يعرف عنه قرض الشعر.

وفي نهاية الترجمة نؤشر اجمالا الى حالته الاجتماعية فهو صهر آية الله الراحل السيد عباس الميلاني على كريمته شقيقة العلامة الجليل السيد

فـاضـل الميـلاني الشخصيــة اللامعـة في الكيــان الحوزوي والتأليفي، وكذلك شقيقه الاستاذ الخطيب البارع السيد علي الميلاني وبقية السادة الكرام من آل الميـلاني، وهو عـديل العلامـة الحجـة السيد محمـد علي الشيرازي نجل المرجع الراحل السيد عبدالله الشيرازي.

وقـد اعقب السيـد المترجم ولدا واحـدا يكنى به وهو السيـد زهير الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة في الادب والتهذيب وله ثلاث علويات كريمات.


الشيخ أحمد المعرفة





الشيخ أحمد المعرفة

في طليعة الجيل المعاصر من الخطباء المعروفين يبرز اسم لامع لخطيب بارع هو الشيخ أحمد المعرفة، ذو سمعة طيبة، وأخلاق عالية، جعلته موضع الاحترام والاعتزاز عند اصدقائه ومعارفه.

وشيخنا المعرفة بارع في خطابته ونافع في كتابته وتأليفاته وله الباع الطويل في تأسيس المؤسسات الخيرية للنفع العام والخدمات الاجتماعية لمساعدة البائسين والمعوزين والأيتام والمنكوبين.

وهو ذو همة عالية ونشاط متواصل، وطموح كبير في طباعة الكتب وترجمتها وتوزيعها في مختلف أنحاء العالم وانشاء الصناديق الخيرية للقرضة الحسنة لتزويج المستضعفين ومعالجة المرضى ومساعدة المحتاجين.

٥ وكذلك جهوده المشكورة في اتباع الأسلوب الحديث للنشر والإعلام الإسلامي عن طريق التسجيلات وطباعة أشرطة الكاسيت المتضمنة للمحاضرات الإسلامية ، ومختلف المعارف الدينية .

٥ ولد في بيت من بيوت العلم والمعرفة في كربلاء المقدسة سنة ١٩٤٠ م وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلاّمة الكبير الشيخ علي المعرفة . وتوغل في الدراسات الدينية منذ نعومة أظفاره ، ودرس المقدمات والسطوح ثم حضر الخارج في حلقات وبحوث أساتذة العلم وجهابذة الفقه والعلوم الإسلامية .

٥ وتلقى علومه في كربلاء والنجف وطهران فقد تتلمذ في كربلاء على الشيخ علي أكبر النائيني ، ووالده الشيخ علي المعرفة ، وسماحة الشيخ محمد هادي المعرفة ، وسماحة الشيخ جعفر الرشتي وآية اللّه الشيخ يوسف الخراساني وآية اللّه العظمى السيد محمد الشيرازي وحضر في النجف عند آية اللّه السيد الكواكبي وآية اللّه الشيخ مجتبى اللنكراني وآية اللّه الشيخ صدرا بالاضافة إلى حضوره دروس أستاذ الفقهاء السيد الخوئي قدّس سره .

٥ أما أساتذته في طهران فهم آية اللّه السيد الخونساري وآية اللّه الشيخ باقراشتياني وآية اللّه الشيخ الرضواني

٥ وفي عالم الخطابة فقد أخذها عن طريق والده الشيخ علي المعرفة ثم اتصل بالخطيب الشهير الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، والخطيب المحقق السيد محمد كاظم القزويني واستفاد من خبرتهما الخطابية ثم أصبح من أعلام المنبر الحسيني الذين يشار اليهم ، واستمعت إلى مجالسه في الكويت فوجدته موضع الاعجاب عند مستمعيه بمحاضراته النافعة وتوجيهاته القيمة بالاضافة إلى صوته الشجي الرقيق الذي يجيد الأطوار ويستدر العبرات وقد قرأ في كلٍّ من العراق وسوريا ولبنان والكويت وإيران والهند وباكستان ولندن وغيرها .

آثاره ومؤلفاته :

ابتدأ منذ زمن بعيد بكتابة المقالات في المجلات والصحف الإسلامية وقد نشر الكثير منها في مجلة الأخلاق والآداب الكربلائية وصوت المبلغين ، وجريدة كيهان الإيرانية أما مؤلفاته فهي كمايلي :

١- معرفة الله

٢- معرفة العدل

٣- معرفة النبي

٤- معرفة الإمام المعصوم

٥- معرفة المعاد

٦- الصوفية والتصوف

٧- عيد الغدير

٨- كيف تصلي

٩- جذور الايديولوجية في الإسلام

١٠- إلى الأمام

مؤسساته ومشاريعه :

١- حسينية الإمام الصادق (ع) بطهران .

٢- مكتبة عامة ومكتبة للأطفال بطهران .

٣- البنك اللاربوي في طهران وتبريز .

٤- صندوق الإمام الصادق الخيري .

٥- دار الضيافة باسم الإمام الصادق بطهران .

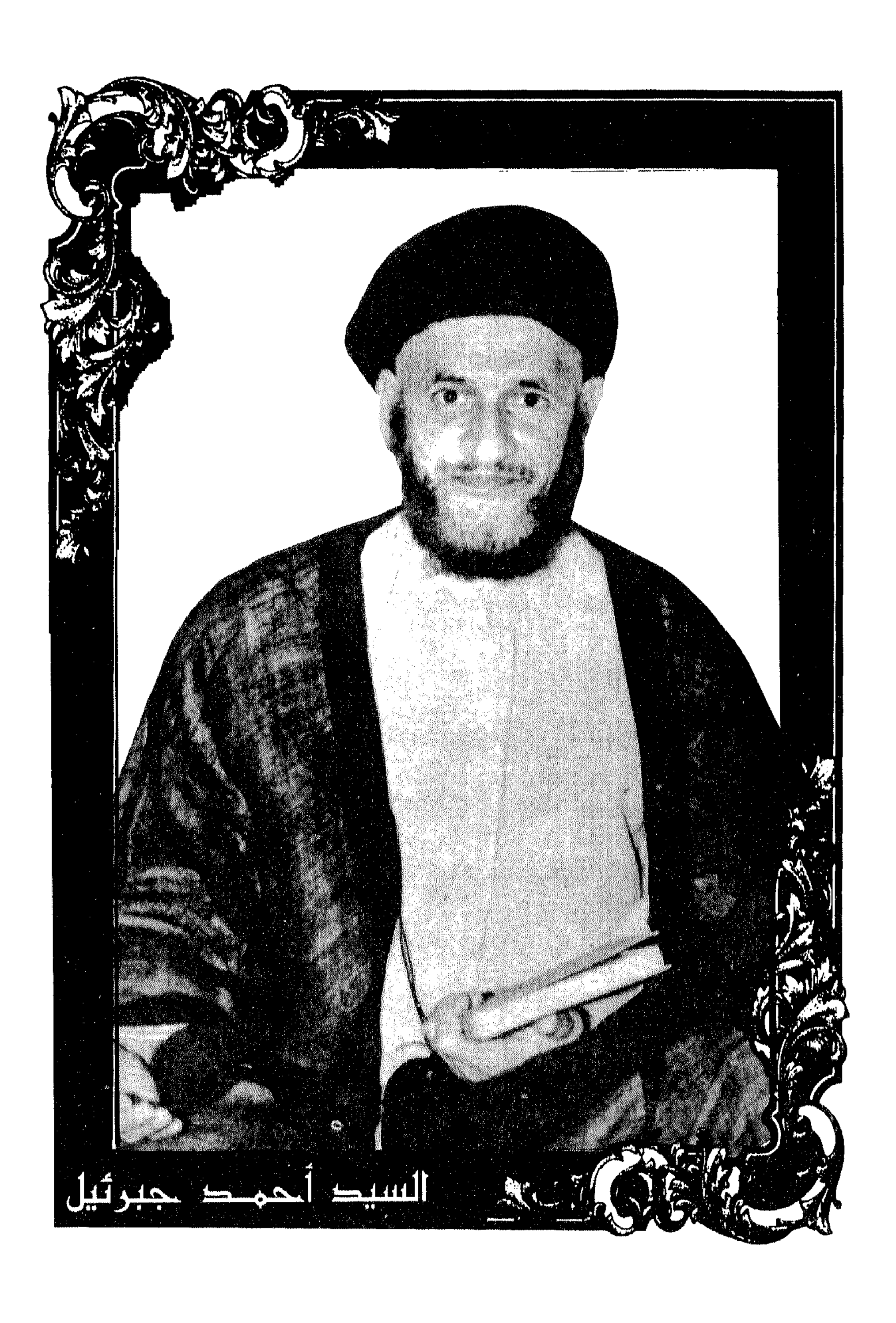
٦- مؤسسة الإمام الصادق الخيرية تتكفل بإعالة أكثر من مائتي عائلة مستضعفة ، وقامت أخيراً بأمر زواج مائتين وعشرين من الشبان المؤمنين

٧- قسم الأجهزة الالكترونية للتسجيلات ، وتحقيق وطباعة الكتب الإسلامية لنشر مبادئ وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

وتجدر الاشارة مراعاة للأمانة التاريخية والدقة العلمية أني لم أقف بنفسي على شيء من تلك المشاريع، أو بعض المعلومات الأخرى، وانما استقيت بعضها من الشيخ المترجم نفسه وهو أهل ومحل، والبعض الآخر من كتاب خطباء المنبر للمرجاني لذا اقتضى التنويه.

وهكذا هو شيخنا المترجم كتلة من النشاط والحركة والعطاء في خطابته وكتابته وتأليفه ومشاريعه وإلى مزيد من البذل والعطاء من منطلق المنبر الحسيني الموفق.





السيد أحمد جبرئيل





السيد أحمد جبرئيل

ooooooooooooooooooo
oooooooooo

٥ السيد جبرئيل نموذج للخطيب الواعظ الكلاسيكي ، عميق الايمان ، شديد التعلق بأهل البيت ، كثير الأوراد والمستحبات ، بشوش الوجه لاتكاد الابتسامة تفارق شفتيه الا إذا غضب لله ، وانتصر للحق ، لايتحدد وعظه وارشاده بمكان وزمان معينين كمن يعظ على المنبر في المساجد أو الحسينيات أو غيرها في المناسبة الفلانية أو الوقت الفلاني كما هو المتعارف والمألوف وانما هو واعظ متجول أينما حلّ وارتحل واينما اقتضى أن يقوم بواجبه ومسؤوليته يبادر دون تردد أو مجاملة لاداء وظيفته الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يراه مناسباً في الشوارع والأسواق والمحلات التجارية والدوائر الرسمية وغير ذلك ، رأيته مرة يتحدث الى امرأة سافرة شديدة التبرج قد حسرت عن ذراعيها وعضديها الى الكتفين في إحدى شركات خطوط الطيران فراح يعظها بوجوب الحجاب على المرأة المسلمة وهو لايدري ربما تكون تلك المرأة لاعلاقة لها بالإسلام

وكانت تنظر اليه باستغراب ودهشة ، وهو يتكلم بوثوق غير متهيب منها أو ممن يحيط بها لعلها ترعوي وتهتدي الى طريق التحجب والاحتشام .

٥ وبعد هذا عرف عن السيد جبرئيل طرحه للكثير من الكرامات والمعاجز التي قد لايستسيغها الكثير من الناس الا أنه مقتنع بها ومصّر عليها ، ومايدرينا ربما يكون هو المصيب وغيره المخطأ ، وربما يكون العكس .

٥ ولعل من أطرف اللقطات التي احتفظ بها عن سيدنا المترجم أنه دعاني ذات يوم على وجبة كباب من صنع يده في غرفته بمدرسة الرسول الأعظم في الكويت ، وكان الكباب شهياً ولذيذاً للغاية ، فسألته كيف صنع هذا الكباب ؟ فراح يعلمني عن مراحل صنعه بأنه أولاً صلى ركعتين ، وسبح ، وقرأ الدعاء الفلاني ثم باشر بتحضير خلطة اللحم والعجين و ... الخ ولاأدري ماهي علاقة الصلاة والاوراد والأدعية بصناعة الكباب ؟!

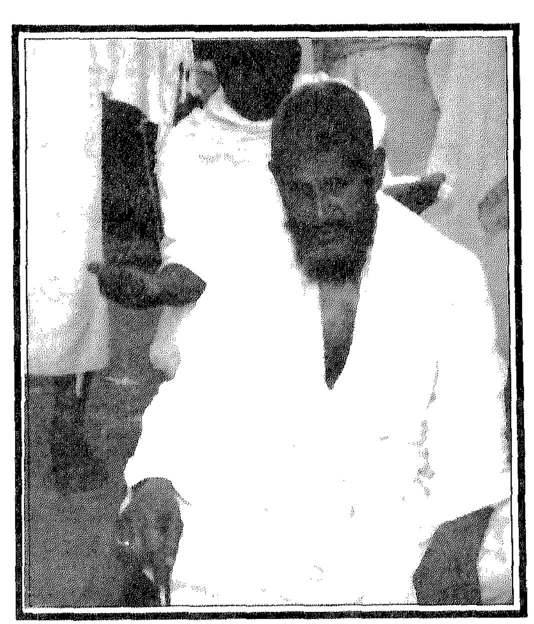
٥ وأظرف من ذلك مايتعلق بسيرة جبرئيل ماسمعته عن المرحوم الشيخ هادي النويني أنه مر بسوق الحويش فرأى مجلساً مهيئاً للقراءة ، فسألهم من خطيبكم ؟ فأجابوه جبرائيل ، فقال اني لأخشى أن يكون خطيبكم في المناسبة المقبلة عزرائيل .

◊ والسيد المترجم لايمل من الوعظ والتذكير حتى مع طلبة العلوم الدينية وخطباء المنبر الحسيني ، يلفت أنظارهم ويذكرهم ببعض الأعمال المستحبة وخصوصاً في ليالي شهر رمضان المبارك بأن لهذه الليلة العمل الفلاني ولليلة الأخرى المستحب الفلاني والنافلة الفلانية.. وهكذا دواليك لايفتأ عن الحركة والنشاط وحب الخير للجميع .

◊ أما بطاقته الشخصية فهو السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد عبد الحسين جبرئيل الطباطبائي .

◊ ولد في النجف الأشرف عام ١٣٤٥هـ وابتدأ حياته فيها ، واستقى فن الخطابة عن طريق الخطيب الشيخ عبد علي الماجدي ، ثم استقل خطيباً واعظاً مرشداً باللغتين الفارسية والعربية ، حضرت مجالسه في كربلاء قبل أو بعد صلاة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ، وكان يعلم الاحكام الشرعية بفنه وطريقته الخاصة ، وحضر بعض الدروس الدينية عند آية الله السيد الشيرازي .

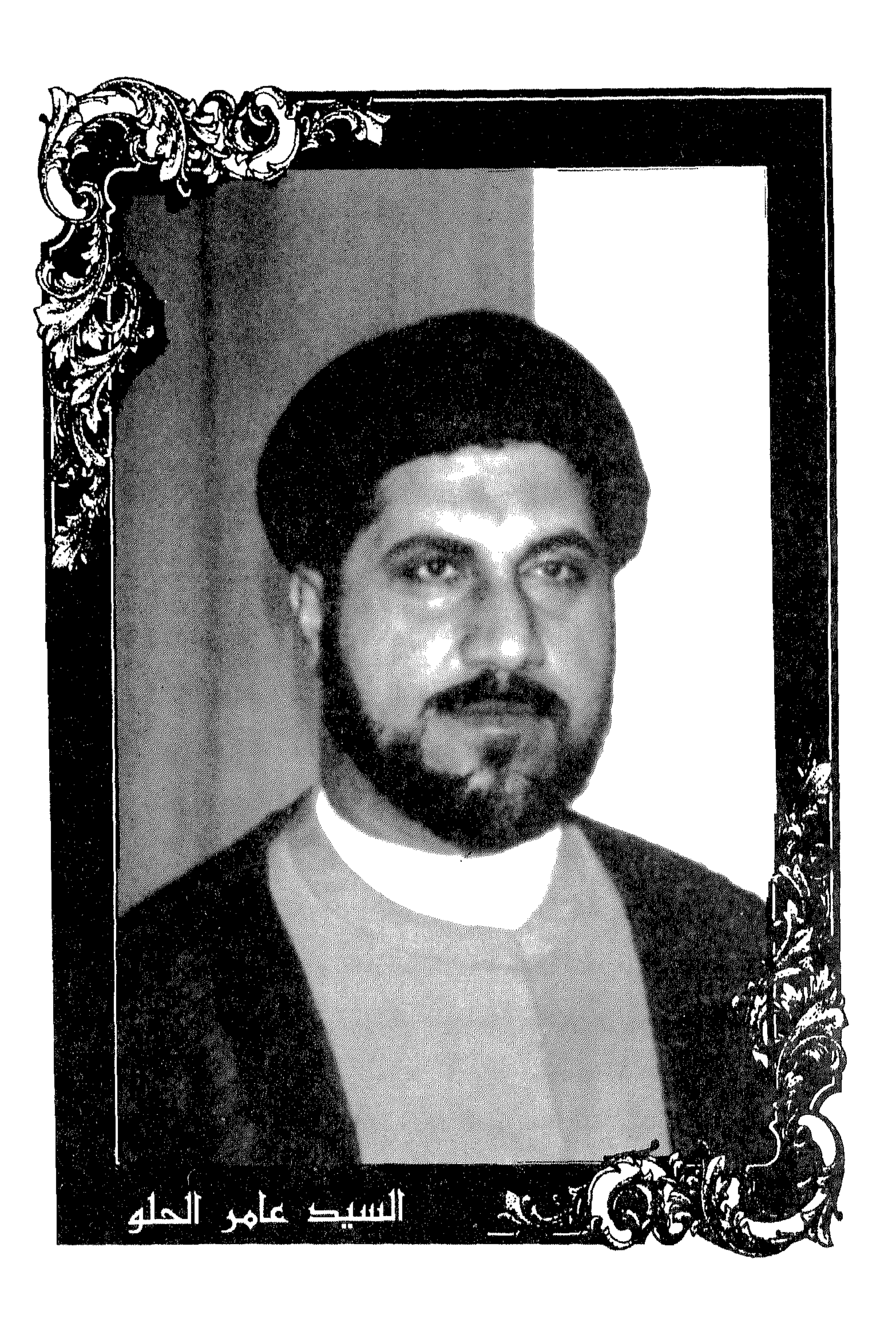
◊ مجالسه عامرة في العراق والكويت وإيران فهو خطيب يقدس المنبر الحسيني ، ويحافظ على حرمته ، ويحترم خطبائه ويجلّ العلم والعلماء .



- السيد المترجم في ملابس الاحرام بمكة المكرمة



- السيد جبريل في مجلس الامام الاحقاقي بالحسينية الجعفرية


السيد عامر الحلو



السيد عامر الحلو



خـــان عهـــدي عمـــرو ومـــا خنـت عهـــده
وجفـــــاني ومــــــا تغيرت بعــــــده

ليـس لي مــــــــا حييت ذنـب اليـــــــه
غـــــير اني يومــــاً تغـــديـت عنده!!

الصداقة مبدأ مقدس له قـوانينه وضوابطه من التفقد والوفاء واداء الحقـوق والمشـاركـة في السراء والضراء، وهنـاك من يلتـزم بهذه القيم الانســانيــة، بينما يتقلب البعض الآخــر حسب مقتضيـات الظروف والأحوال.

وقد رسم الامـام الحسن عليه السلام في تعاليمـه التربوية ووصاياه الاخـلاقيـة المتعلقـة بقـانـون الصـداقـة الحيـوي الهام صـورة مشرقـة لمواصفـات الصديق ومعـالم الصحبـة فقال: (واذا نازعتك الى صحبـة الرجـال حـاجـة فـاصحب من اذا صحبتـه زانك، واذا اخـذت منه صـانك، واذا اردت منه معونة اعـانك، وان قلت صدق قـولك، وان صلت شـد صولتك، وان مـددت يدك بفضل مـدها، وان بدت منك ثلمـة سـدها، وان رأى منك حسنة عـدها وان سـألتـه أعطاك، وان

سكت عنه ابتـــداك، وان نزلت بك احـــدى الملمات واســـاك، من لا تأتيك منه البـــوائق، ولا تختلف عليك منه الطـرائق، ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتها منقسماً آثرك(١).

وجاء في الأدب العربي:

ان اخاك الصدق من كان معك　　　ومن يضر نفســـه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعــك　　　شتت فيك شمله ليجمعك

السيد عامـر صديق قديم يتحلى بالخلق والمجـاملات المزاجية المقننة فتراه ودوداً لطيفاً في بعض حالاته ومعرضـاً جافياً في حالاته الأخرى وتبقى مكانته محفوظة في كلتا الحالتين مراعاة لمتانة العلاقة التاريخية مع معظم شخصيات أسرته الكريمة.

أسرته وولادته :

أسرة علوية عـربيـة عـريقـة من الأسر الشهيرة في النجف الأشرف بالعلم والفضل، وهم بعـــد النجف مـوزعـون في انحـــاء عـديدة من العراق مثل البصرة والمدينة والمجـر الكبير والعمارة والعزير والقـادسية وكربلاء والكـوفة وبغداد، كما يوجـد منهم بعض البيوتـات في سوريا ومصر ولبنان(٢). وتنتهي سلسلة نسب هذه الاسرة الى الامـام مـوسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وقـد نزحـت هـذه الاسرة الى العـراق قـديما ويتـوقع احـــد ابناءها ويحتمل ان تكون اسبـاب الهجرة هي طلـب العلم في جامعـة النجف

---

(١) حياة الحسن القرشي ٢/ ٤٨٢ .

(٢) آل الحلو في العـراق / ١٩. وتجدر الاشـارة بأني استقيت اغلب المعلومـات من نفس المصدر بقلم السيد المترجم.

الاشرف ومجاورة مرقد امير المؤمنين عليه السلام. وهبطت مبدئيا بطائح البصرة ونواحيها وخصوصا المدينة والجزائر المعروفة بالجبايش ولهم هناك املاكا زراعية واسعة يتورثها ابناؤهم واحفادهم الى يومنا هذا.

اما سبب اشتهار الاسرة بهذا اللقب الحلو ففيه قولان:

الاول: ان اجداد هذه الاسرة القدماء كانوا يلقبون بالجزائري نسبة الى بلدة الجزائر الآنفة الذكر ومنهم السيد نعمة الله الجزائري صاحب المؤلفات المعروفة. وأول من لقب بلقب الحلو هو السيد سلمان بن السيد سعد الحلو لأنه كان جميل الصورة بهي الطلعة وكان كثير الاولاد والاتباع والخدم والحاشية، فكان الناس اذا رأوا اتباعه او خدمه يقولون: هذا من اتباع او خدم السيد الحلو فالتصق هذا اللقب به وبأفراد أسرته.

الثاني: ان السيد سلمان هذا لما سكن النجف الأشرف كان يقيم مأتم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام في العشرة الاولى من شهر محرم الحرام في داره بالحويش، وكان الناس يحضرون مجلسه ولا يعرفون اسمه لحداثة قدومه الى النجف، وعندما يسأل بعضهم بعضا الى اي مجلس تذهب اليوم؟ يقول اذهب الى بيت السيد الحلو لجماله ووسامته فاشتهر بهذا اللقب وذاع في اسرته.

وفي بيت من بيوت هذه الاسرة الكريمة في ناحية القادسية ولد سيدنا المترجم عام ١٩٥٢م ثم هاجر مع اسرته من القادسية الى النجف الاشرف عام ١٩٥٨م وهو في السادسة من عمره.

وتتصل حلقات نسبه الشريف بالامام موسى بن جعفر عن طريق سلسلة من السادة الكرام من آبائه وأجداده.

فهو السيد عامر بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد نور بن سلمان بن عبدالله بن سلمان بن سعد بن فرج الله بن عبدالله بن محمد - حماد - بن الحسين بن احمد بن محمد بن غياث الدين بن مجد الدين بن نورالدين بن سعدالدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

دراسته :

تلقى تحصيله الدراسي في حوزة النجف الأشرف، وانتسب لمدرسة العلوم الاسلامية التي اسسها الامام الراحل السيد محسن الحكيم سنة ١٩٦٥م كما دخل كلية الفقه وتخرج منها عام ١٩٧٤م. وتتلمذ على كوكبة من أساتذة الحوزة في مختلف الدروس الحوزوية ومبادىء العلوم العربية والإسلامية كالنحو والفقه والأصول والمنطق وكان من بينهم: السيد محمد كاظم البادكوبي، والشيخ جعفر الأرواني، والشيخ محمد بن الشيخ سلمان الخاقاني، والسيد محمد حسين الحكيم، والشيخ علي الكوراني، والشيخ خليل شقير، والسيد نور الدين الأشكوري، والسيد علي السيد ناصر الأحسائي، والسيد محمد علي الأحسائي، والشيخ حسن طراد، والسيد منير البعلبكي، والسيد محمود الهاشمي، والسيد محمد رضا الحكيم، والشيخ مهدي مظفر، والسيد كاظم الحلو، والسيد محمد كاظم الحكيم، والسيد محمد بن السيد محمد صادق الصدر، والسيد مرتضى فياض الأهوازي، والسيد محمد حسين الحكيم، والشيخ محمد باقر الناصري، والشيخ محمد رضا الجعفري، والشيخ عبد الهادي حموزي.

الخطابة والسياسة:

نشأ السيد المترجم خطيباً ناجحاً، ثم ولج ميادين السياسة ولوجاً حاداً في فترة الثمانينات وخصوصاً إبان الحرب العراقية الإيرانية فانحسر نوعاً ما عن الميدان المنبري وافتتح له مكتباً رسمياً بدمشق تابعاً لحركة المجاهدين العراقيين ومتصلاً بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وكانت خطابته المنبرية يومئذ تكاد أن تكون أشبه شيء بتقارير المراسلين وأقوال الصحف والجرائد، ومجمل أحاديثه تتعلق بقلب السياسة وأحداث الساعة والساحة المرهقة، بيد أنه فجأة طلق تلك الساحة طلاقاً بائناً لا رجعة فيه وعاد إلى قواعده سالماً ورجع إلى منبره نادماً ومارس عمله الحسيني الاعتيادي بشوق وثقة.

أما إذا أردنا أن نؤرخ لأولوياته الخطابية فقد مارس السيد المترجم عمله الخطابي في وقت مبكر بتوجيه وتشجيع من جده العابد المقدس المرحوم السيد محمد الحلو وقد رأيت هذا السيد الجليل وكان ظريف المعشر شريف المحضر لا تكاد الإبتسامة تفارق شفتيه، طالما سمعته رافعاً صوته بالأذان في صلاة الجماعة التي يقيمها العلم الراحل السيد يوسف الحكيم في المسجد الهندي، واجتمعت به كثيراً في بيت نجله الخطيب السيد حسين والد السيد المترجم وكان شديد التعلق بالحسين وبزيارته ومجالسه فكان هو الموجه الأول لسيدنا المترجم لممارسة الخطابة الحسينية ثم رافق رعيلاً من الأساتذة الخطباء واستفاد من خبراتهم المنبرية، وتتلمذ في قراءة المقدمة على جمهرة منهم أمثال: المرحوم السيد باقر سليمون، والمرحوم الشيخ عبد علي الماجدي، والأستاذ السيد جواد شبر، والخطيب المعروف الشيخ أحمد الوائلي، والشيخ جعفر الهلالي، والشيخ مجيد الصيمري، والشيخ صالح



من اليمين: الحاج عبود الصايغ، السيد عامر، المؤلف، السيد اياد العاملي، الحاج فلاح الصايغ.



من اليمين: المؤلف، السهلاني، السيد عامر، جمال الدين.

الدجيلي، والسيد حسن شبر، والشيخ شاكر القرشي، والسيد صادق سليمون، والسيد حبيب الأعرجي، والسيد حميد جريو، والشيخ هادي النويني، والشيخ جواد قسّام، والشيخ مهدي البديري، والشيخ حسن جدي، والشيخ عباس الشيباني، والشيخ عبد الحسن الغراوي.

وإني لأتذكر جيداً أن السيد عامر كان مكثراً من قراءة المقدمة في مجالس النجف، وقد صقلت تلك القراءة موهبته، وأصبح خطيباً ناضجاً، كما استفاد كثيراً في حفظ غرر القصائد التي تقتضيها عادة قراءة المقدمة ولذا كان كثيراً ما يقرأ في بيوت العلماء لأنهم يحبون من يكثر قراءة الشعر وربما يقتصر عليه وعلى بعض التعاليق البسيطة في مجالسهم، ومما يلوح في ذاكرتي بهذا الصدد أن السيد المترجم كان يقرأ مجلساً أسبوعياً في صباح كل جمعة في بيت المرحوم فقيد العلم والتقى الشيخ مرتضى آل يس طاب ثراه، ولم يتمكن من الحضور في أحد الأسابيع لانشغاله أو لسفره فطلب مني أن أقرأ المجلس المذكور نيابة عنه فمضيت وحضرت ذلك المجلس الذي تحفه هيبة وقدسية وروحانية خاصة، وأتذكر من بين الحاضرين كان السيد محمد باقر الحكيم فالتفت إلى الشيخ آل يس وأخبره عدم حضور السيد عامر اليوم للقراءة وقد أرسلني نيابة عنه ولما حان وقت المجلس أمرني الشيخ بالقراءة فقرأت وبعد الفراغ قال أمام الحضور بابتسامته المعهودة: نعم الخلف لخير سلف.

وحدثني السيد عامر أنه دعى لسماحة الشيخ ذات يوم بمجلسه قائلاً اللهم احفظه وأيده..الخ، فاستدعاه الشيخ وانفرد به وقال ولدي إذا أردت أن تدعو لي فادعو لي وقت الصلاة بينك وبين الله عز وجل!!.



السيد عامر، السهلاني، الشيخ عبدالله الفاضلي.



السيد المترجم على مائدة الشيخ السهلاني وعن يساره الوائلي ثم المؤلف.

وبعد أن قطع مرحلة التلمذة على أعلام المنبر استقل بخطابته واصبح في طليعة شباب الخطباء وخطب في الكثير من الأقطار والأمصار داخل العراق وخارجه ففي الداخل قرأ في كل من الكوفة وبغداد والكاظمية والنجف وكربلاء والشامية والمدينة وسوق الشيوخ والدجيل وخرنابات والهويدر والشطرة والكفل وأبو صخير والمشخاب والقادسية والشنافية.

وفي الخارج قرأ في البحرين والكويت وسوريا وعمان ولبنان وبومبي واستراليا والنمسا والقاهرة وايران.

★★★★★

مؤلفاته:

للسيد المترجم باع طويل وخبرة واسعة في تراجم الرجال الماضين والمعاصرين، وله بعض الملاحظات التاريخية الدقيقة والمام في المصادر والأرقام، فهو جيد الحفظ، قوي الذاكرة، وخصوصاً في الأحداث التي عاصرها وكتب وألف فيها وهذه لائحة بما ألف وكتب:

١ ـ أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. مطبوع

٢ ـ أعلام المعارضة العراقية ـ مخطوط ـ.

٣ ـ أهل البيت في الشعر العربي ـ مخطوط ـ.

٤ ـ آل الحلو في العراق. مطبوع

٥ ـ أبو الفتح الكراجكي حياته وآثاره. وهذا الكتاب رسالة تخرجه من كلية الفقه.

٦ ـ أجود الأشعار في رثاء أبي الأحرار. مطبوع



من اليمين: الشيخ محمد الغروي، السيد المترجم، الشيخ الوائلي، السيد جمال الدين، في حالة الاستغراق ضحكا في اجتماع ودي بدار العلامة السهلاني.

٧ ـ تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق. مطبوع

٨ ـ تعليقات على كتاب رحلات السيد محسن الأمين ـ مخطوط ـ

٩ ـ شذرات من حياة أهل البيت ـ مخطوط ـ

١٠ ـ أهل البيت معالم في الطريق ـ مطبوع ـ

١١ ـ الشيعة بين الحقائق والأكاذيب ـ مطبوع ـ

١٢ ـ الزهراء وزينب ـ مخطوط ـ

١٣ ـ صفحات من تاريخ العراق من خلال عطاء علمائه المجاهدين. طبع على صفحات جريدة لواء الصدر في خمسين حلقة.

١٤ ـ قاموس العراق السياسي الحديث. طبع في الجريدة المذكورة في ستين حلقة ولما يكتمل.

١٥ ـ كبرى القضايا في الإسلام ـ مطبوع ـ

١٦ ـ الكفاح داخل العراق. مقالات طبعت في لواء الصدر كذلك.

١٧ ـ معجم الدراسات الأدبية عند الشيعة الإمامية ـ مخطوط ـ

١٨ ـ معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية ـ مطبوع ـ

١٩ ـ معجم الدراسات الفقهية ـ مخطوط ـ

٢٠ ـ مع نائب رئيس جامعة الأزهر في برنامج بين السائل والمجيب ـ مطبوع ـ

٢١ ـ النجف الأشرف خواطر وذكريات ـ مطبوع ـ

٢٢ ـ من ادعى المهدية ـ مخطوط ـ



السيد المترجم يتحدث ويتوسط السهلاني والمؤلف.



السيد عامر يصغي باهتمام لحديث المؤلف مع السهلاني ويبدو السيد جمال الدين، والسيد الصدر، والسيد الميلاني.

٢٣ ـ مذكراتي في ديار الغربة ـ مخطوط ـ

٢٤ ـ مستدرك معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية ـ مخطوط ـ

٢٥ ـ هوية العراق. طبع في حلقات بجريدة لواء الصدر.

٢٦ ـ مجموعة شعرية صغيرة باسم خواطر وذكريات.

ونشرت له كثير من المقالات والقصائد في مختلف المجلات والجرائد أمثال: الموسم، والعالم، والمجلة، والبلاغ، والثقافة الإسلامية، والمجتمع، والتصدي، والدولي، ولواء الصدر، والشهادة، ونداء الرافدين، والتيار الجديد، والثقافة الجديدة، ورسالتنا، وأسرتي، والبلاد، والتلغراف، والهدى.

وله مقابلات صحفية ظهرت على صفحات الجرائد والمجلات الآتية: الشهادة، لواء الصدر، التيار الجديد، التصدي، الدولي، مجلة الهدى الصادرة في سدني، التلغراف، البيرق، الوحدة الإسلامية، كيهان العربي، البلاد، العالم.

شعره:

ينظم الشعر الخفيف في بعض الإخوانيات والمناسبات المتفرقة هنا وهناك ومن نماذج شعره ما قاله في السيدة زينب عليها السلام:

حي في الشام قبة قد تسامت ... ضمت الطهر زينباً بنت طه
هي غوث الورى وكهف الأماني ... لم يخب أي قاصد قد أتاها
فاخلع النعل والثم الأرض وانزل ... بحماها وانهل لفيض نداها
ظهرت من ضريحها معجزات ... سوف يبقى مدى الزمان صداها
ان قبراً يضم زينب يبقى ... شامخاً في شموخه لا يضاهى

وسيبقى للعـــــالمين مناراً يـا سقـى الله قبرهـا وثـراهـا
شـاطرت أمهـا بكل الـرزايا ثم فـاقت في أسرهـا وسبـاها
هي صـوت الحسين في كل أرض دخلتهـا بـرغم كيـد عـداها
فهي حقـاً شريكـة السبط دومـاً وهـي ثـاني الـزهـراء في آلاهـا
هـذه زينـب وهـذا هُـداهـا شـع في الكـون مجدها وسنـاهـا

★★★ ★★★

وقال فيها أيضاً:

قصدت العقيلة بنت الهُدى لألثـم من شغـف قـبرها
سقيت ثراها بفيض الدموع ولم أنس في كربلا صبرها

٢ ـ قال راثياً المرحوم السيد محسن الحكيم المتوفى ١٣٩٠ للهجرة:

مآثـرك الكبـار الخالـدات ستبقى لا يطيح بها الممات
وفكـرك وهو وهـاج منـير سـيبقى تسـتنير به الأباة
بنيت من الجهاد لنا صروحاً سـتعجز عن إشـادتها البناة

٣ ـ وقال راثياً الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

أبا جعفر يا نشيد الخلـود ويا مشعلاً في دياجي الفتـن
ويا واحداً في العُلا والجهاد وهبـت العقيدة أغلى ثمـن
ستبقى دماؤك رمز الصمود ويشمخ ذكـرك عبر الزمـن
وتبقـى تنـير دروب الأبـاة برغم الصعاب ورغم المحن

٤ ـ قـال راثياً العـلامة الأديب الشيخ محمـد جواد الدجيلي المتـوفى ١٩٩١:

ثوى جواد بجنب زينب أكـرم به من فتىً مقـــرب

آلمنـــــا فقـــده كثـــيراً والدمع حزناً عليه يُسكب

قضى غريبـــاً فيا لحـزني لكـــل من مثلـــه تغـــرب

٥ ـ قـال مقـرضـاً كتاب روض الخميـل لصديقـه الأستـاذ السيـد جودت القزويني:

تصفحت سـفرك روضـاً خميـلاً فألفيتـــه منيـــة الطالـــب

لقد صغت في سفرك الناصعات فللـــه درك مـــن كاتـــب

لقد فـاق جودت كل الصحـاب وأكرم بجودت من صاحب

٦ ـ وقال راثياً بعض الشهداء في ذكراهم الأربعينية:

أربعين الشهيـد عُـرس الشهيـد ودمـــاه الحمـــراء رمـــز الخلود

وعطـاياه قمـــــــة في العطايـا وتفـانيـــه غـــاية في الصمـــود

إن جـرح الشهيـد أعظم جـرح ودمـــــاه لألاءة في الصعيـــــد

منتهى التضحيـات فيـــه تجلت جـــوده بـالدمـاء أروع جـــود

إنه الشـــاهـد الشهيـــد علينا إنه الحي في ضمير الـوجـــــود

وستبقـى ذكـــــراه فينا منـاراً ونعيش الذكـرى كيـوم العيـد

بجـراح المجـــاهدين سمـــونا وبجرح الشهيـد يسمو قصيـدي

وبزاكي الـدمـاء خطوا مسـاراً يقتفيـــــه كل الأباة الصيـــــد

★★★ ★★★

٧ ـ قال معبراً عن شوقه البالغ إلى مدينة سدني الجميلة:

أحـن إليـك ياسـدني ... حنين الأم للابن
أحـن لأرضـك الخضراء ... ذات الـذوق والفـن
أحـن لشعبـك المعطـاء ... رمـز الحب والحُسن
أحـن لجامـع الـزهـرا ... عظيم القـدر والشأن
رحـاب الفكـر والإيمان ... للشيعـي والسنـي
أحـن إليك والأشـواق ... مـن قـرن إلى قـرن
فسبحـان الـذي سـوى ... جمالـك جنتي عَـدن
متى ألقـاك يـا أرضـاً ... حبـاهـا الله بـالأمـن
فـراقك فـت أحشـائي ... وإني سـاهـر الجفـن
وحبـك صـار أغنيتـي ... وهجـرك بـاعـث حـزني
أرى الـدنيـا بـلا سـدني ... كما الإنسـان في السجـن
أحـن لأخـوة غـر ... كـرام حبهـم يُغنـي
لهاشـم ذلـك المعـروفَ ... بـالأفضـال والمن
لحاجي صـلاح المحبـوب ... خـل طـاهـر الـردن
وعبـد الله حمودُ ... بـه أكـرم مـن خـدن
وطـه رمـز كـل الخير ... والإخـلاص واليُمـن
وكـل الأخـوة الأحبـاب ... لا اسطيـع أستثنـي

★★★ ★★★

٨ ـ قال إثر زيارته لعُمان سنة ١٩٩١ بعد فراق ١٣ عاماً:

زُرت عماناً بعـد طول الغيـاب ... بعـد فـراق راعني واغتراب
وهـزني شـوق لأبنـائهـا ... وأهلهـا الغـر كـرام الصحـاب
أبناؤهـا الغـر كـرام الورى ... وفضلهم يهطل مثـل السحـاب
فـراقني فيهـا ازدهـار الخُطى ... وهالني فيهـا اخضرار الهضاب



من اليسار: السيد المترجم في دار الحاج عبود الصايغ بدمشق وعن يساره السهلاني والوائلي والمؤلف والشيخ دكسن.



السيد عامر في زيارة للمؤلف ويبدو نجله احمد والدكتور جمال الدين.

قـــــد نعـم الشعب بخيراتـه | وذلل اليـــوم جميع الصعـــاب
فليهنـــئ الشعــب بسلطـــانـه | وليفخــر السلطان بالانتسـاب
كـــانت يبـــاباً قبـل أيامـــه | واليوم أضحت ليس فيها يباب

★★★ ★★★

وقال يخاطبني بمناسبة حفلة العشاء التي أقـامها الشيخ محمد جواد السهلاني في داره بدمشق بمناسبة زواجي:

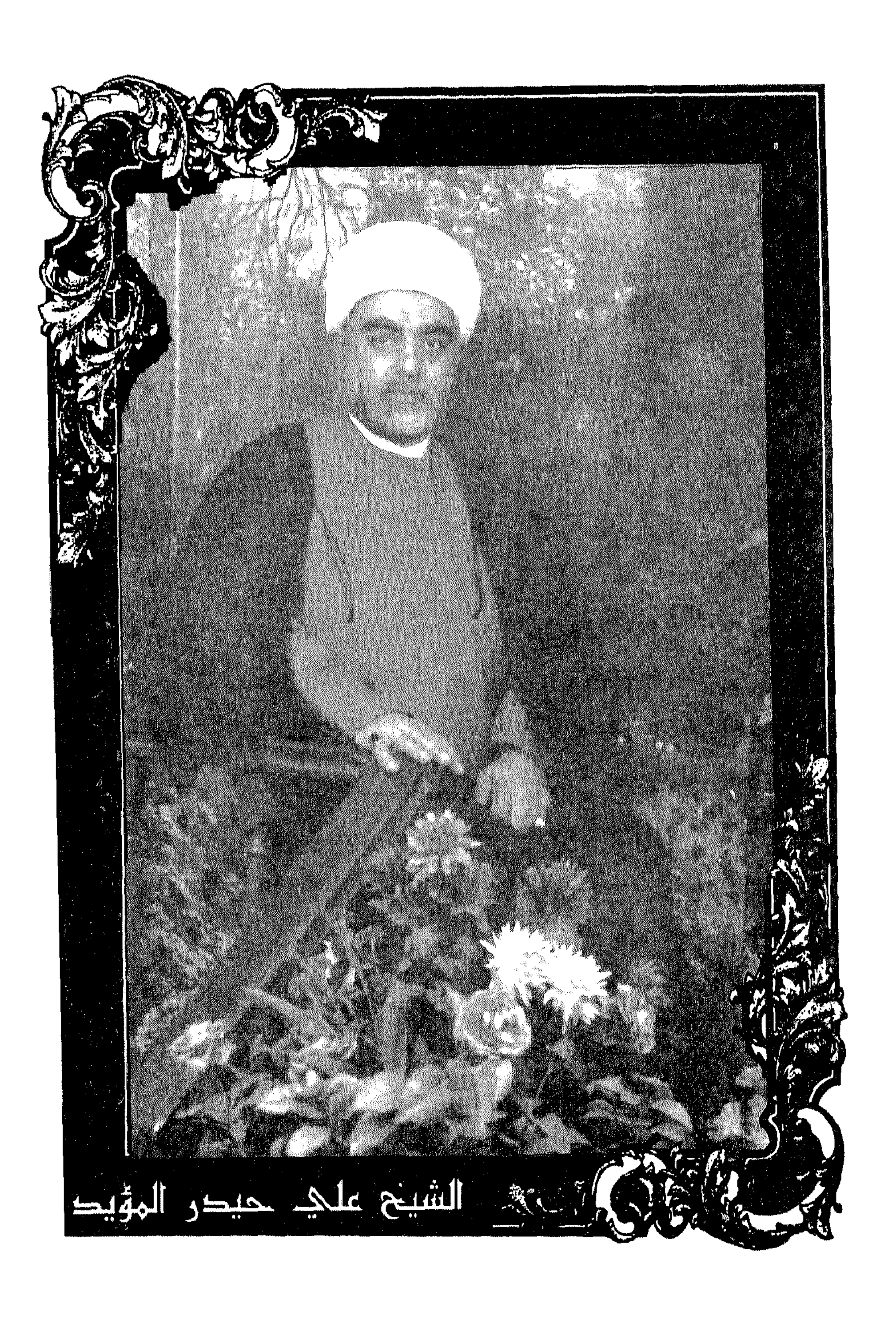
إليـك يـا داخل نـزجي تهانينـا | يا خير خـلٍّ عـــرفناه بنـادينا
واهنأ بعرسـك واستمتع ببهجته | فـان عـرسك قـد سرّ المحبينا
أمـا تراهم وصفـو الود يجمعهم | في ليلة هـي من أحلى ليـــالينا
في منزل لجواد مـن مكارمـــه | طغـت علينـا فـأنستنـا أهـالينـا

★★★ ★★★

حالته الإجتماعية:

له زوجـة واحـدة هي كـريمـة السيد الجليل المرحـوم السيـد عبـد المحمـد الحلو وهي أم أولاده أحمد ومهـدي ونادية وهمسـات، وكلهم موضع الإعتزاز في الكمال والأدب.

★★★★★



الشيخ علي حيدر المؤيد





الشيخ علي حيدر المؤيد

شخصيـة الخطيب ليست فقط فيما يبدع ويتقن فنه الخطابي ويتفـوق بأسلوبه المنبري وإنما فيما يؤسس ويقـدم من خدمات اجتماعيـة فاعلة، وفيما يترك من بصمات خالدة وآثار طيبة.

ومن هذا المنطلق نقوّم شخصيـة الأستاذ الخطيب الحسيني المعروف الشيخ علي حيـدر، فإني أراه عنصراً اجتماعيـاً نـافعـاً أكثـر منه خطيبـاً بارعاً ولولباً متحركاً فاعلاً في الاسهام بالخدمات العامة والخاصة أكبر من تحجيم طمـوحـه ومحاصرته في زاوية العمل المنبري الشريف. فهـو أحـد الأركـان الهامــة في حسينيـة الرسـول الأعظم الكـربلائيـة التي أصبحت احدى المعـالم المتوهجـة حباً وولاء واحـدى أبرز المؤسسات الشـاخصة نفعـاً وعطاءً في ظلال سيـد الشهـداء وفي رحاب مـواكب عزاءه ومحافل تأبينه ومراسم ذكراه الخالدة في دولة الكويت.

كما أن له اليـد الطولى في الكثير مـن المؤسسـات الأخـرى في ايران كالمساجد والحسينيات والمكتبات منها:

١- مسجد الامـام الحسين في مدينة قم المقـدسة وهو من المسـاجد الهامـة الذي تمارس فيـه مختلف الأنشطة والفعـاليات الدينيـة واحيـاء

ذكريات أهل البيت عليهم السلام بمختلف المناسبات وتعقد فيه مجالس العزاء في محرم وصفر وشهر رمضان والمجالس الفاطمية في شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام كما تقام فيه المحافل الاجتماعية كمجالس التأبين والفواتح ومجالس المواليد والأفراح والأعياد الدينية لذا فهو من المعالم الواضحة في شارع عمار بن ياسر يزهو بمأذنتيه الشامختين ومنارتيه السامقتين.

وفي طابقه الأعلى جناحان رئيسيان أحدهما خصص مكتبة عامة باسم مكتبة الامام الحسين (ع) والجناح الثاني مدرسة دينية باسم مدرسة الامام الحسن المجتبى الدينية واشتهرت باسم الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي (قده) وقد أرخ بناء المسجد الأديب المعروف محمد باقر الايرواني بقوله:

حي على الصلاة يدعو الملا	صوت الهدى جلجل في الخافقين
هنا جلال الله جلَّ اسمه	ومجده يبدو إلى كل عين
طوبى (حسين بن علي) له	نال المنى وفاز بالحسنين
ونجلُ (حيدر علي) سما	بهمة فاقت على الفرقدين
أرَّخت: (بالنور لأهل التُّقى	مسجد مولانا الامام الحسين)

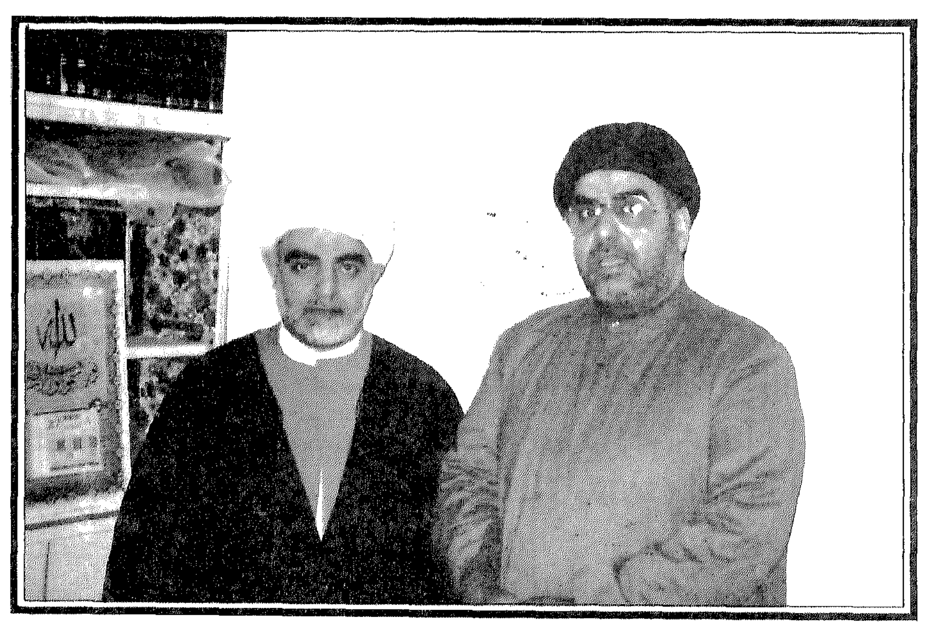
★★★★

٢- ومن فعالياته الخيرية الخالدة مساهمته في إنشاء حسينية السيدة زينب عليها السلام للجالية الكربلائية المقيمة في قم المقدسة.

٣- تصدى لتأسيس مؤسسة دينية لتحقيق وطبع كتب التراث الاسلامي عرفت باسم (مؤسسة الثقلين) وكانت باكورة انتاجها طبع كتاب (اليقين والتحصين) للسيد ابن طاووس محققاً وهو من الكتب



الشيخ المترجم له مع الخطيب السيد جابر اغائي.



الشيخ علي حيدر في لقطة مع المؤلف.

الهامة في موضوع إمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- تأسيس الهيئة المحسنية التي أسست قديماً في كربلاء ثم انتقل نشاطها بعد الهجرة إلى إيران ولا تزال قائمة تمارس نشاطها الحسيني في عقد المجالس وإطعام الطعام، وقد سجل هذه المؤسسة ببيتين من الشعر الخطيب الفقيد الشيخ عبدالزهراء الكعبي بقوله:

يا محسنا لو أمهلته يد الشقا زمنا لعين ثالث الأسباط

لك هيئة بالمحسنية سميت قامت بها فئة من الأوساط

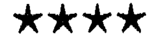
إلى غير ذلك من النشاطات الاجتماعية والدينية التي تصدى لها بهمته القعساء طباعة وتأسيساً.



ولادته ونشأته :

في كربلاء المقدسة عام ١٣٦٨ هجرية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق ١٥/١/١٩٤٩م. ولد شيخنا المترجم بأحضان أسرة تذوب في حب أهل البيت عليهم السلام وتتفانى لهم إخلاصاً وولاءً.

وفي تلك الأجواء المفعمة بعبق الشهادة والعابقة بأريج الدم الزكي الثائر نشأ وترعرع مطبوعاً بصرخة عاشوراء ومنصهراً في بوتقة كربلاء.



دراسته وخطابته :

تلقى شيخنا المترجم دروسه الابتدائية في مدرسة الامام الصادق عليه السلام الأهلية التي أسسها نخبة من العلماء والمجتهدين، ثم توغل في الدراسات الحوزوية في سنه المبكر على نخبة من سادة الحوزة الكربلائية وأفاضل مشائخها وخيرة أساتذتها وأعلامها كالشيخ محمد حسين المازندراني والسيد محمد كاظم الخراساني والسيد محمد صادق الشيرازي والسيد محمد الطباطبائي والشيخ جابر العفجاوي والسيد عبدالرضا الشهرستاني والشيخ عبدالرضا الصافي والشيخ جعفر الرشتي والسيد مرتضى القزويني وغيرهم من الأساتذة الكرام والعلماء الأعلام.

وبعد أن اغترف من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام توجه تلقاء الحسين وخدمته وانتسب خطيباً في مدرسته، فتتلمذ على يد أستاذ الجيل الكربلائي المرحوم الشيخ عبدالزهراء الكعبي، ثم استقل خطيباً محبوباً ازدانت مجالسه بدروس قيمة في الوعظ والارشاد وذكر فضائل أهل البيت وتعداد مناقبهم وتنقل في خطابته في كثير من المدن العراقية المعروفة كالبصرة وبغداد وكربلاء والفاو وأبوصخير وغيرها، ثم حمل لواء رسالته الحسينية مبشراً وداعياً وخطيبا وناعياً في دول الخليج كالبحرين والكويت وعمان، وارتقى كذلك أعواد الخطابة في بلاد الشام وفي ربوع ايران.

ولا يزال يواصل نشاطه الحسيني والخدماتي في دولة الكويت خطيباً مبرزاً معروفاً وتخرجت على يديه كوكبة من شباب الخطباء في ستة دورات خطابية أشرف على توجيهها ورعايتها في كل من الكويت وايران وسوريا ولبنان حتى أصبح بعضهم من خطباء المنبر الحسيني

المتفوقين.

****

مؤلفاته :

خاض الأستاذ المؤيد تجربة التأليف فوفق فيها فهو مؤلف مجد ومتتبع مجتهد ينهمك في البحث عن ضالته العلمية ويتتبع كل شاردة وواردة فيما يتعلق بتأليفه وكتاباته وله عدة مؤلفات مخطوطة ومطبوعة منها:

١- (ديوان أهل البيت): وهو عبارة عن رسالة جامعة للشعر المنسوب لأهل البيت عليهم السلام.

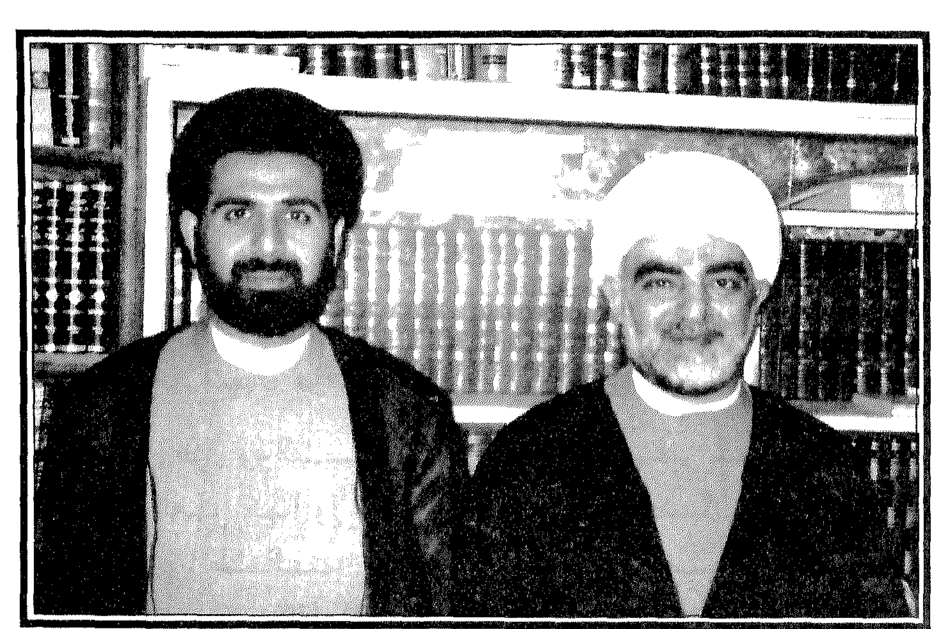
٢- الفاطميات أو مشاعر الولاء: وقد استقصى فيها الثروة الشعرية الكبرى التي قيلت في الصديقة الزهراء عليها السلام قديماً وحديثاً.

٣- الألفين: في كلمات الحسن والحسين وهي مجموعة روائية جامعة لألفين حديث وخطبة وردت عنهما عليهما السلام.

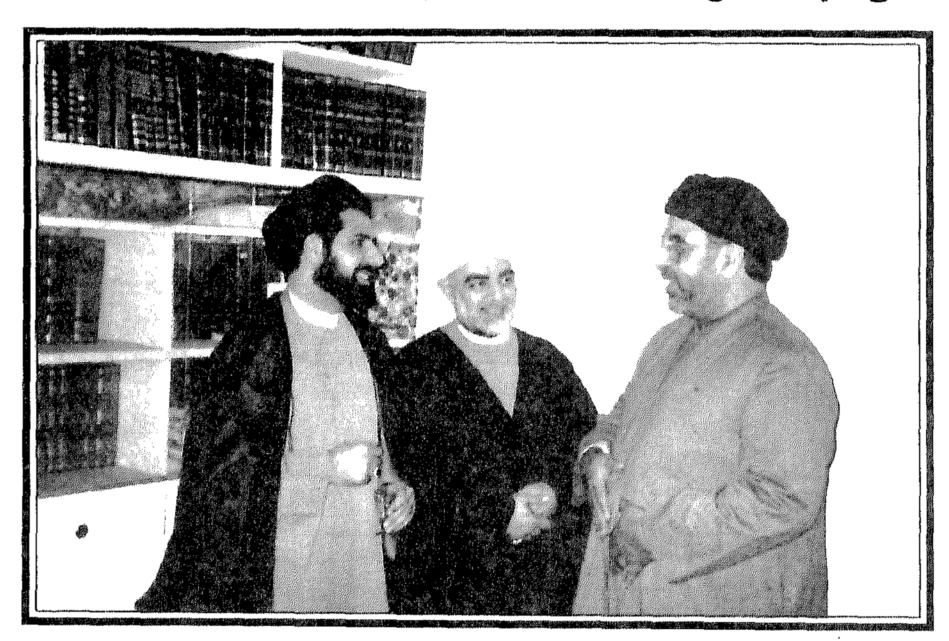
٤- المجالس التاريخية: وهو عبارة عن رسالة جامعة للمجالس التي عقدت في تاريخ الخلفاء والملوك وما جرى فيها من حوار واحتجاج ونوادر.

٥- المواقف: وهي مجموعة قصصية لمواقف الرجال واستخلاص العبر منها.

٦- الحاج بين الحرمين: وهو مجموعة زيارات وأدعية مما يحتاجه الحاج والزائر في مكة المكرمة والمدينة المنورة.



الشيخ علي حيدر مع السيد مصطفى القزويني.



الشيخ المترجم بين المؤلف والقزويني

٧- نبي ووصي ووصـــايا: وهي ثلاثون محاضرة من وصـــايا النبي صلى الله عليـــه وآلـه وسلم للامـــام أمير المؤمنين علي بـن أبي طالب عليهم السلام.

وكان الكتـاب موضع الرضا والقبول في الأوسـاط المنبرية والأدبية وقرضـه بعض الشعراء الأفاضل ومـن ذلك ما كتبه الأستـاذ الباحث الأديب السيد سلمان هادي آل طعمة مقرضاً بها يلي:

ذا (نبي ووصي ووصـــــــا ... يا) هو السفـر سعى فيـه (علي)
الوصـــايا الغـــر كـــالنور زهت ... عـن لســـــان للنبي المرسـل
لعلي بـــن أبي طـــالـــب مـــن ... غمـــــر العـــالم بـالنور الجلي
كـم بها مـن حكم بـالغـــــــة ... وحـــوت من كل قـــول أمثل
المســـاعـي الغـر قـــد أعلنهـا ... وأتـــى بـــالـــواقـــع المكتمـــل
هـو سفـــــر لبني الوحي فما ... أروع الفكـــر كفيـــض منـزل
كلمات ليـس يخفى ذكــــرهـا ... انها تـزهـو كفجـــــــر مقبـل
خير زاد لعلي نـــــــافـــــع ... صـــاغـــــه من قلـم مسترسل
حسبـه خـــدمـــة آل المصطفى ... راح يتلو ذكـــــرهـم في المحفل
فجـــــزى الله عليــــا كلما ... نـاح قمـــــــري بليـل أليـل

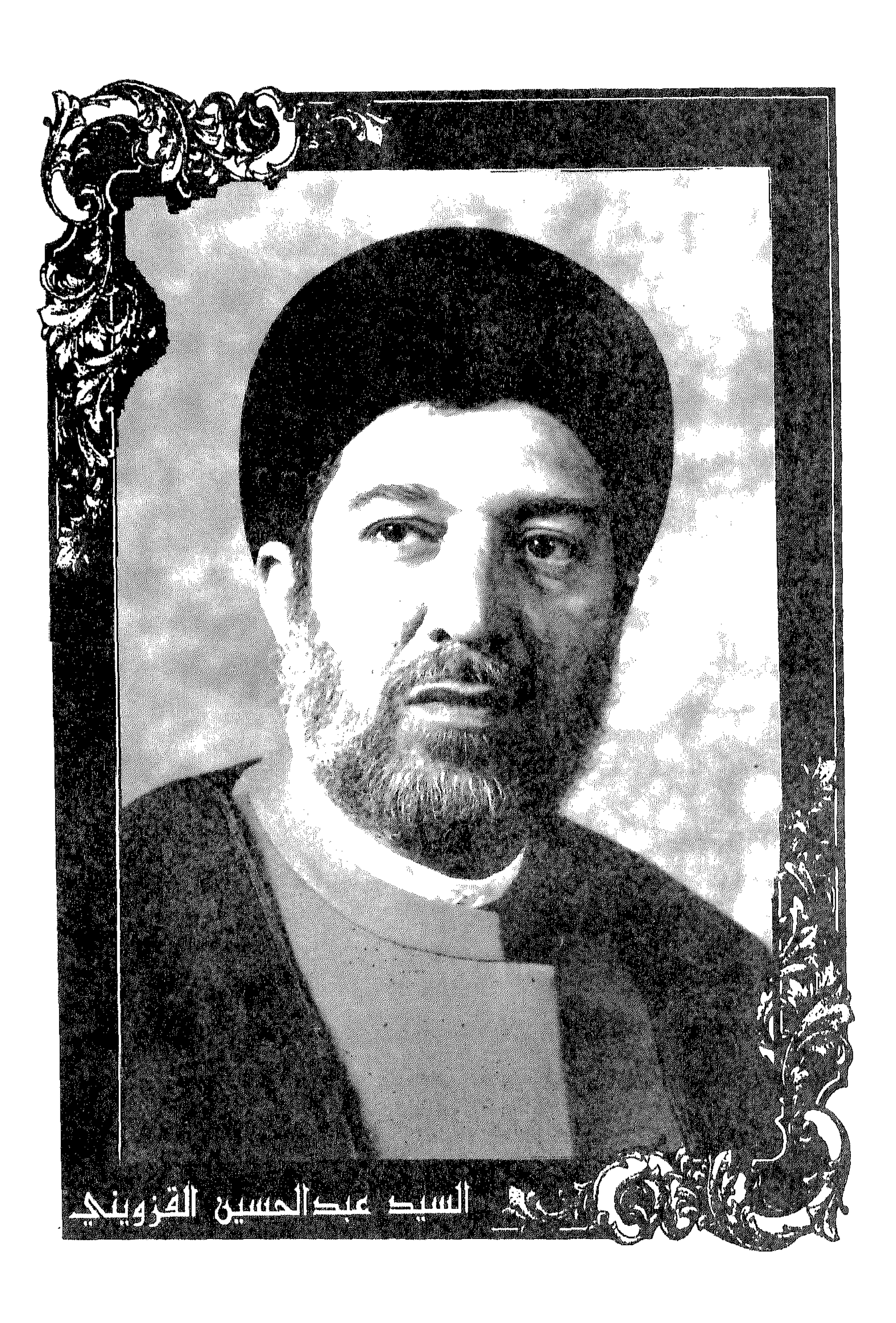
كما قرضه شـاعر أهل البيت الأستاذ عبدالعزيز العندليب بالأبيات الآتية:

قـل لمن قـــــام بأتحاف البرايـا ... بـــ(نبي ووصي ووصـــــايـا)
بـورك المسعـى الذي قمـت بـه ... فلقـــــد أهديتنـا اسنى الهدايـا
أي سفـــــر رائع قـــــد خطَّه ... قلـم الشيـخ عليٍّ ذو العطـايــا
قلـــمٌ سطـــرّ شتـــى كتـــبٍ ... جـــمّـــةِ النفع كثيرات المزايا

ووصــايا المصطفـى للمــرتضى قـد غـدت شـاملة كل القضـايا
مــا تراني قـــائــلا في نفــر قـد حبـاهم ربهُم خير السجـايا
نـزل القـــرآن في أبيـــاتهم وهم علـم البـــلايـا والمنايـا
سَلّـــمْ الله عليهـــم دائماً مــع أزكـى صلـوات وتحايـا






السيد عبدالحسين القزويني



السيد عبدالحسين القزويني



آل القزويني أسرة علم وأدب وخطابة، فقد زخرت بشخصيات علمية أدبية وخطابية هامة، وسيدنا المترجم غصن من أغصان هذه الدوحة الوارفة خطيب مصقع وأديب مبدع ومؤلف متتبع، يزهو بطيب أعراقه ودماثة أخلاقه، جمع بين خفة الروح وعمق التدين الحقيقي، فهو بالإضافة إلى مرح مزاجه وخفة ظله متحرج في دينه ورع في سلوكه.

عرفته أبيَّ النفس موفور الكرامة عالي الهمة حسن السيرة.

استمعت إلى خطابته للمرّة الأولى في دار السيد راضي الحكيم في الكويت، في مجلسه الدوري الذي كان يعقده إسبوعياً في عهد مضى وزمن انقضى، فأخذت تلك الخطبة أثرها من نفسي بصدق الحديث ورخامة الصوت وشجاء النبرات وحسن الإلقاء، ثم استمعت إليه مجدداً في حسينية معرفي التي قرأت فيها عدة سنوات ولعدة مواسم قبل الغزو، ثم تكررت مجالسه التي حضرتها في بيوت بعض الأعلام كبيت السيد الروحاني وبيت السيد الخاتمي وغيرهما فأخذت عن خطابته صورة واضحة ودونت في سجل ملاحظاتي عنه فكرة متبلورة بعد الإطلاع على إمكانياته ومؤهلاته الخطابية وسيطرته المنبرية وجدته

يتحرى نفائس الأخبار ونوادر الآثار ويتزود بحفظ فرائد الأشعار ويلتقط اللآلئ والدرر من أعماق البحار ثم يصوغها في عقد منتظم وينظمها في سمط نظيم فلا تفوته شاردة ولا واردة ولا يغفل إشارة لطيفة أو قصة طريفة إلا طرحها فوق منابره الموفقة بموقعها المناسب ومكانها اللائق، يطعم مجالسه بالملح النادرة ويرصع أحاديثه بالدرر الفاخرة ويدعم أقواله بالأمثال السائرة فتراه يجمع الأحاديث الصحيحة إلى جانب النوادر واللقطات المليحة يعرضها بلهجة فصيحة تخلب الألباب وتدهش العقول.

فسيدنا المترجم بحق من الخطباء المتقدمين الذين يشار إليهم بالإبداع والكفاءة، ويشهد لهم بالتفوق والمقدرة.

نسبه ومولده ونشأته:

يتصل نسبه بالإمام السجين موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن طريق سلسلة آباءه وأجداده الكرام فهو السيد عبد الحسين بن السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي القزويني.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٠م المصادف ٩ محرم ١٣٧٠ ونشأ فيها في أحضان أسرة عريقة نسباً وعلماً ومكانة إجتماعية، وعاش في ظلال أبيه المظلوم المغيب، وبين أخوته الأفاضل فتخلق بأخلاقهم وانتهل من عطاءهم وأدبهم وفضلهم حتى تكاملت شخصيته واستقرت على التقى والبر والمعرفة.



دراسته وخطابته:

ابتـدأ خطواته الدراسيـة الأولى في مطلع حيـاته بالإنتسـاب إلى المدارس الرسميـة المعـاصرة في كـربلاء حتى أنهى مـراحل الإبتـدائيـة والمتـوسطة والثانوية حسب الأصـول والمناهج المقررة، ثم ولى وجهـه شطر الدراسـات الدينيـة وسلك طريق أهلـه وأسرته في طلب العلم والخطابة فكان معلمه الأول هو والـده السيد محمد صـادق القزويني، وتتلمذ كذلك على يد علمين من أعلام المنبر والحوزة هما:

١ ـ ابن عمه العلامة الراحل السيد محمد كاظم القزويني.

٢ ـ أخيه العلامة الخطيب الفاضل السيد مرتضى القزويني.

وتلقى دروس اللغة العربيـة على يد المرحوم الشيخ جعفر الرشتي، وجانباً من الدروس الفقهية على يد العلامة المجاهد السيد عبد الرضا الشهرستاني وهكذا اقتبس مبادىء العلوم العربية والإسلامية بالإضافة إلى ثقافته العامة وملكاته الذاتية.

تصـدى لتـدريس العلوم التي درسهـا كما هـو المألوف في نظام الحوزات العلمية كما مارس التعليم في بعض المدارس الدينية المنهجية، كل ذلك إلى جـانب رسـالتـه الأصليـة في خطابة المنبر الحسيني التي مارسهـا وهو في منتصف العقد الثاني من حياته وتنقل خطيبـاً ناجحاً بين العراق والبحـرين والكويت وبعض البلاد الإفريقية يقـوم بوظيفة الإرشـاد والتبليغ بين الجماهير المؤمنة بخط أهل البيت عليهم السـلام وخصوصاً في المحافل العامة والمهرجانات الموسمية التي تعقد لتجديد ذكرى سيد الشهـداء عليه السلام وإحياء واقعـة الطف بمآتمها السنوية المعروفة.

نشاطه واعتقاله:

للسيد المترجم نشاطات دينية وثقافية هامة تنطلق من شعوره بمسؤوليته الشرعيه اتجاه النشىء المتطلع والجيل المتعطش لمعارف العقيدة وثقافة الفكر الإسلامي، فقد كان عضواً فعالاً مساهماً في إصدار بعض النشرات والمجلات الثقافية في كربلاء (كمجلة نداء الإسلام) الشهرية ورسالة (أعلام الشيعة) كما أشرف على دورات في تحفيظ القرآن وتجويده وتفسيره، فكان له دور كبير في نشر الوعي والثقافة في صفوف الجيل الناشيء يومذاك حتى تخرج الكثير من طلائع الشباب وبرزوا فيما بعد في دنيا العلم والخطابة والتأليف بفضل جهوده وجهاده الثقافي والتربوي.

وقد شملته موجة القمع والإرهاب التي شنها البعثيون على علماء الدين وخطباء المنابر، فتعرض للحبس والإعتقال مع مجموعة من الخطباء وأهل العلم بتاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٧٣م وبقي رهين السجون حتى ٦/ ١١/ ١٩٧٥م هاجر على إثر إطلاق سراحه من العراق إلى الكويت واستوطنها خطيباً مبرزاً حتى يومنا هذا.

وتجدر الإشارة إلى اعتقال والده العلامة المقدس المظلوم السيد محمد صادق القزويني الذي أودعته السلطة الغاشمة دهاليز السجون المرعبة وهو في سن الشيخوخة التي يحتاج معها إلى الرعاية والعناية حيث يبلغ من العمر خمساً وتسعين عاماً ولئن كان السيد الجليل يرزح في سجون الجلادين منذ ستة عشر عاماً حيث اعتقل بتاريخ ٨/ ٤/ ١٩٨٠م فليس ذلك غريباً على تاريخه الجهادي وتاريخ أجداده الطاهرين الذين تعرضوا للسجون ظلماً وعدواناً، كما أن هذا الإجراء الإنتقامي الوحشي ليس غريباً هو الآخر على تاريخ هذه الوحوش

الكاسرة المرعوبة المنهزمة التي تعيش القلق والإضطراب من شبح الحق وحماة العقيدة فإلى الفرج القريب بإذن الله في فك قيده وإطلاق أسره وليس ذلك على الله ببعيد.

★ ★ ★ ★

مؤلفاته وشعره:

عاصرت سيدنا المترجم في مدرسة الرسول الأعظم فما وقعت عيني عليه يوماً إلا وهو مكب على الكتابة والمطالعة والتتبع والحركة الثقافية والعلمية، ومن إنتاجه في عالم التأليف والكتابة مايلي:

١ ـ الإمام الصادق والواقع المعاش مطبوع

٢ ـ صناعة الخطابة مطبوع

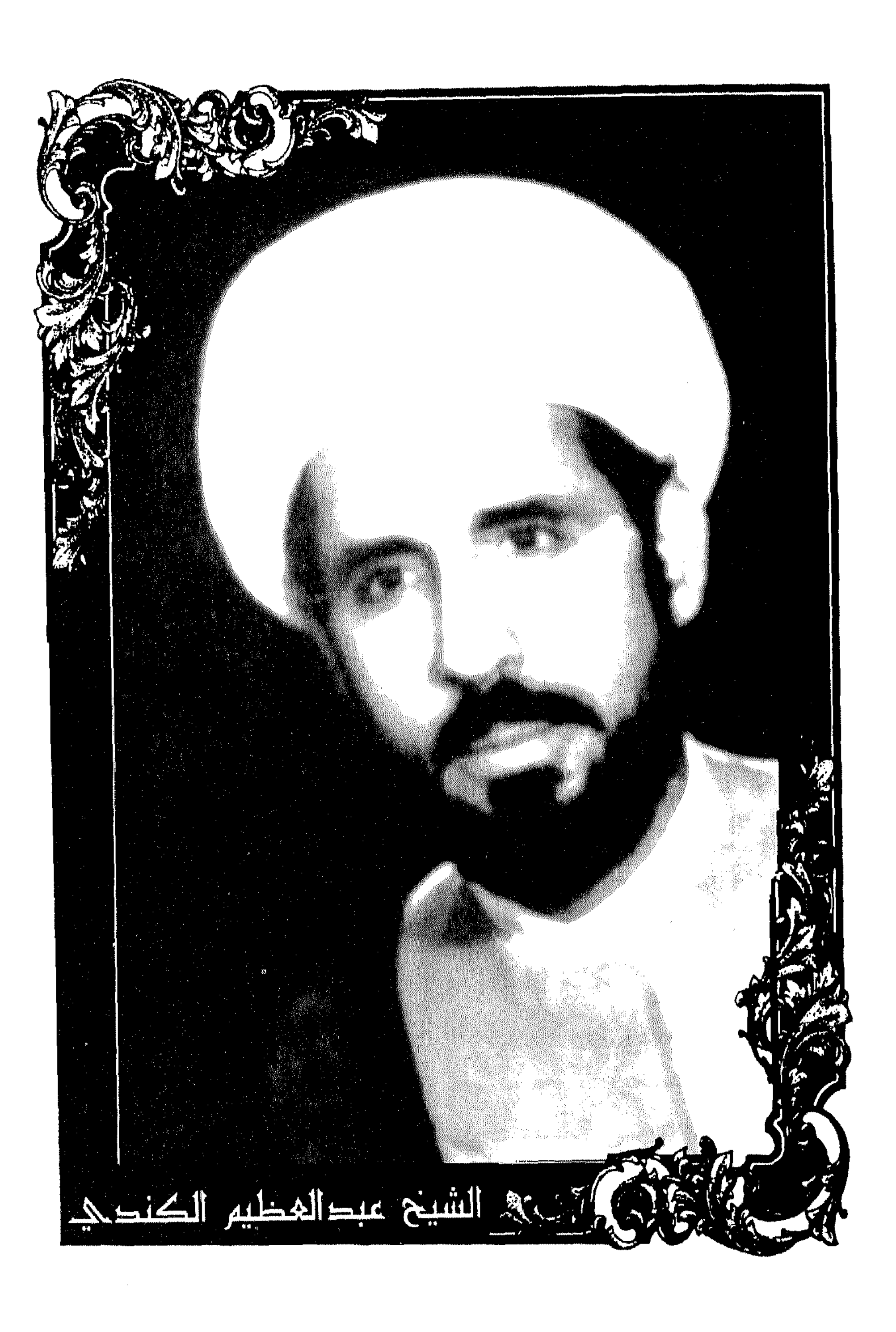
٣ ـ جولة في خبايا النفس قيد الطبع

وله محاولات شعرية واعدة من نماذجها قوله في رثاء ابن عمه السيد محمد كاظم القزويني:

فتحت في كبدي جرحاً عدمت به … الرقاد فالعين تأبى لذة الوسن
اني وإن كنت لا أنسى جراح أبي … لكن جرحك أذكى النار في بدني
فيا ابن عمّ سقاك الله رحمته … كما سُقيت صنوف الهم والحزن
قد كنت أشتاق أن ألقاك في وله … لأسعد القلب اذ لقياك تسعدني
لكنما حالت الأيام بينكم … وبيننا وقضى بالهجر ذو المنن
حتى قضيت وارياح المنى دأبت … تهب معكوسة من مشتهى السفن

وأخيراً فهذه باقة عابقة، وجولة متنوعة سريعة في ترجمة الأستاذ الخطيب السيد عبد الحسين القزويني، حسبي أني أثبت فيها بعض المعالم الشاخصة والأرقام البارزة في شخصيته المنبرية والله من وراء القصد.




الشيخ عبدالعظيم الكندي



الشيخ عبدالعظيم الكندي



إذا كنا نؤمن أن للمنبر الحسيني حرمة ومسؤولية، وإذا كنا نعتقد أن خدمة الحسين رسالة مقدسة فالأستاذ الكندي من الصفوة النادرة التي تراعي تلك الحرمة وتتمسك بتبليغ رسالتها بثقة وحرارة وإخلاص.

الشيخ الكندي كيان مجسد من الصدق والورع والنخوة والشرف متحرج في دينه عارف لمسؤوليته وكأنه بذلك نسخة مصغرة عن صهره المجاهد الغيور الشيخ أبي جعفر الباقر الناصري حفظه الله.

في أوائل السبعينات نزل الكندي إلى الساحة خطيباً ناجحاً محلقاً وبرز وذاع صيته في مجالس النجف الأشرف والكوفة وارتقى سلّم الخطابة بجدارة وكفاءة عالية حتى أصبح خطيباً مرموقاً له جمهوره المتميز الذي يقدر ملكاته الخطابية، استمعت إليه للمرة الأولى في بيت السيد جابر الصايغ في جديدة النجف الأشرف قبل أكثر من عشرين عاماً، وكنت بصحبة المرحوم الشيخ أسد حيدر فأثنى عليه وأعجب بخطابته. وقد أدهش الشيخ المترجم مستمعيه بحسن القاءه وعذوبة منطقه وجميل أسلوبه بالإضافة الى مادته الدسمة والمامه بأطراف الموضوع وأبعاد المحاضرة، ثم حلق واشتهر وحالفة النجاح والتوفيق

بمجالسه الموفقة في مسجد الكوفة عصر كل جمعة حيث يتجمهر الناس وكلهم آذان صاغية ومشاعر متفاعلة مع الخطيب الكندي، في أحد تلك المجالس صادف أن اجتاز التاجر الكويتي المعروف الحاج عباس الهزيم وهو في طريقه لزيارة مرقد مسلم بن عقيل أن شد انتباهه طريقة العرض وروعة الأسلوب عند الشيخ المترجم فاتصل به ودعاه لزيارة الكويت لاحياء الموسم الحسيني في حسينيته بالمنصورية، وشد الشيخ رحله إلى هناك وحل ضيفاً كريماً على الهزيم لعدة سنين حتى دارت عجلة الزمن وتغيرت الظروف.

انطلق الشيخ متنقلاً في خدماته الحسينية بين دول الخليج ثم إلى لندن والمانيا وسوريا ولبنان وغيرها.

★★★★★

نسبه وولادته :

هو الشيخ عبدالعظيم بن الشيخ كامل بن عبود ينتهي نسبه إلى قبيلة كندة القبيلة العربية المعروفة.

ولد في المشخاب سنة ١٩٤٧م وتدرج في تعليمه الأكاديمي وقطع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى تخرج في كلية الفقه ونال شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ثم اتجه إلى الدراسة الحوزوية وانتسب إلى جامعة النجف وتلقى فيها دراساته الدينية وقرأ المقدمات والسطوح على أيدي الأفاضل من مدرسي الحوزة كان من بينهم الفقيه المظلوم الشيخ محمد تقي الجواهري تتلمذ عليه في الفقه والأصول، والشيخ أحمد البهادلي في المنطق والشيخ محمد هادي معرفة في التفسير، والسيد محمد كلانتر عميد الجامعة في التاريخ



الشيخ الكندي والمؤلف بالزي الاوروبي في زيارة للمملكة المتحدة سنة ١٩٨٨م.



الشيخ المترجم وعن يمينه الاستاذ سالم النويدري وعن شماله الشيخ الناصري ثم السيد جواد العذاري فالسيد عبدالله الغريفي.

ونهج البلاغة والشيخ مجتبى اللنكراني في العقائد والسيد صادق الصدر في الأخلاق.

★★★★★

خطابته :

في أواخر العقد الثاني من حياته سلك طريق الخدمة الحسينية وتتلمذ على يد والده الخطيب الشيخ كامل الكندي وكانت مجالسه في الحيرة والشامية وأبي صخير.

وأول منبر حقيقي ارتقاه شيخنا المترجم كان في مسجد جامعة النجف بحضور الأساتذة والعلماء ورجال الفضيلة وطلبة العلوم الدينية في أواخر الستينات ثم التزم الخطابة في المسجد المذكور في مناسبات أهل البيت عليهم السلام في مواسم ولاداتهم ووفياتهم، ومن هذا المسجد المبارك انطلق الأستاذ الكندي خطيباً مفوهاً ومتكلماً رسالياً واعياً، فانهالت عليه الطلبات تدعوه للقراءة في مناطق العراق المختلفة كالنجف وكربلاء والشامية والحيرة والكوفة وغيرها ثم دعي إلى خارج العراق كما مرت الاشارة لذلك.

★★★★★

مؤلفاته :

كما أن خطيبنا المترجم من فرسان المنبر الحسيني كذلك له باع طويل في الكتابة والتأليف، إلا أن مؤلفاته لم تر النور إلى الآن، نتمنى أن يشمر عن ساعد الجد فيخرج لنا ما ادخر من كنوز مخطوطة تتمثل بما يلي:

١- الشعراء المضطهدون من شعراء العقيدة.

٢- مع الزواجر من آيات الكتاب الكريم.

٣- كتاب في الأخلاق الإسلامية.

٤- اللمعة الدمشقية بلا أستاذ في الفقه الإسلامي.

★★★★★

شعره :

أدلى بدلوه في بحور الشعر فله الكثير من المساجلات والاخوانيات والتشطير والتخميس غير أني لا أستحضر نماذج منها في هذه العجالة.

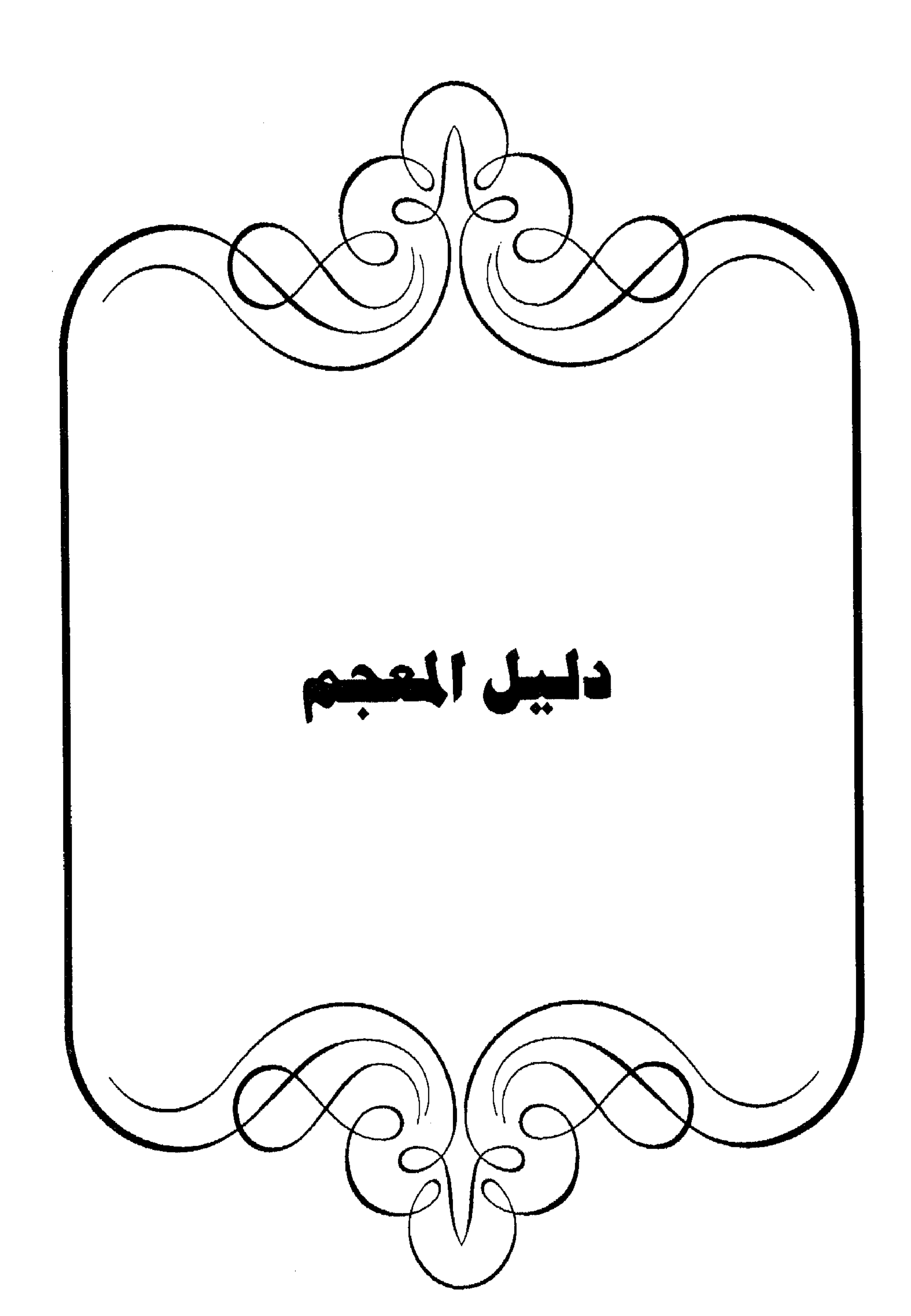
وحدثني أن له قصيدة في العباس في ثلاثين بيتاً منها:

وهويت من فوق الجواد وعادة بكلا اليدين تواجه الغبراء

فبم اتقيت الأرض والزند انبرى ولصدرك النبل الكثيف كساء

وله الكثير من القصائد والمقاطع الشعرية والثروة الأدبية ولكنها بقيت رهينة الظلم في العراق وحبيسة القمع والإرهاب حتى يوم الفرج في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.





دليل المعجم



فهرست



إعـــلان

نعلن للقـراء الاعزاء أن يتـرقبـوا صـدور الجزء الثالـث وشيكاً إن شـاء الله تعالى.

كمـا نهيـب بـالأخـوة الخطبـاء الكـرام أينمـا كـانـوا أن يبـادروا مشكوريـن بـارسـال تـراجمهم وصـورهـم ومـا لـديهـم مـن أشعـار ووثائق، لتنشر تبـاعـا فـي أجـزاء معجم الخطبـاء، وتـوثق فـي سجل سيد الشهـداء عليه السلام وأملي كبير بـأخـوتـي وزملائي في التعـاون من الجميع وعـدم التسـويف والاهمـال، والنظـر بعين الـرضـا وقبول هذه الخدمة المتواضعة لشخصياتهم الكبيـرة.

ويرجـى اعتبـار هذا الاعلان بمثابة دعـوة خاصة لكل خطيب من خطباء المنبر الحسيني الشريف.

والله من وراء القصد،،

العنوان:

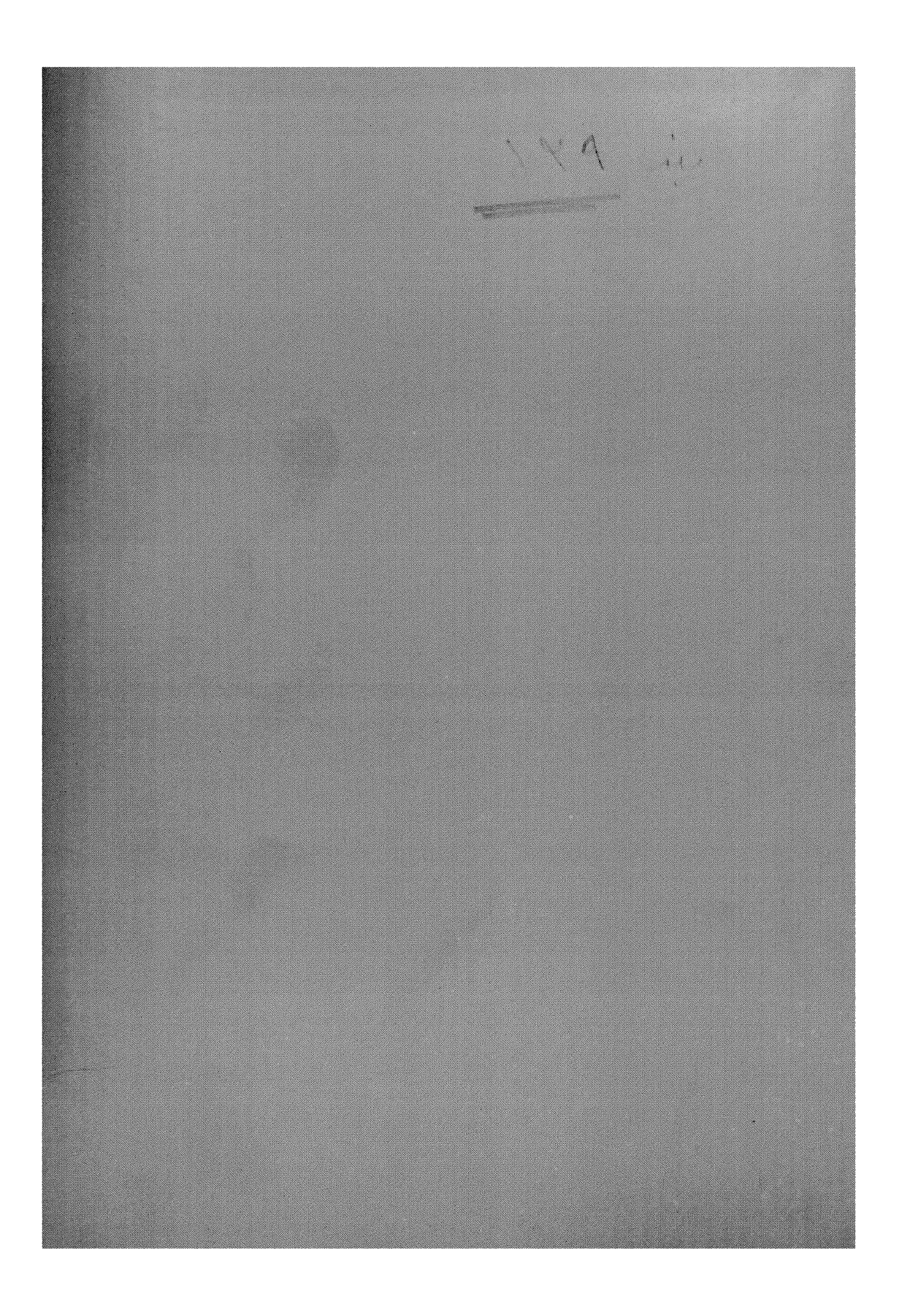
دولة الكويت:

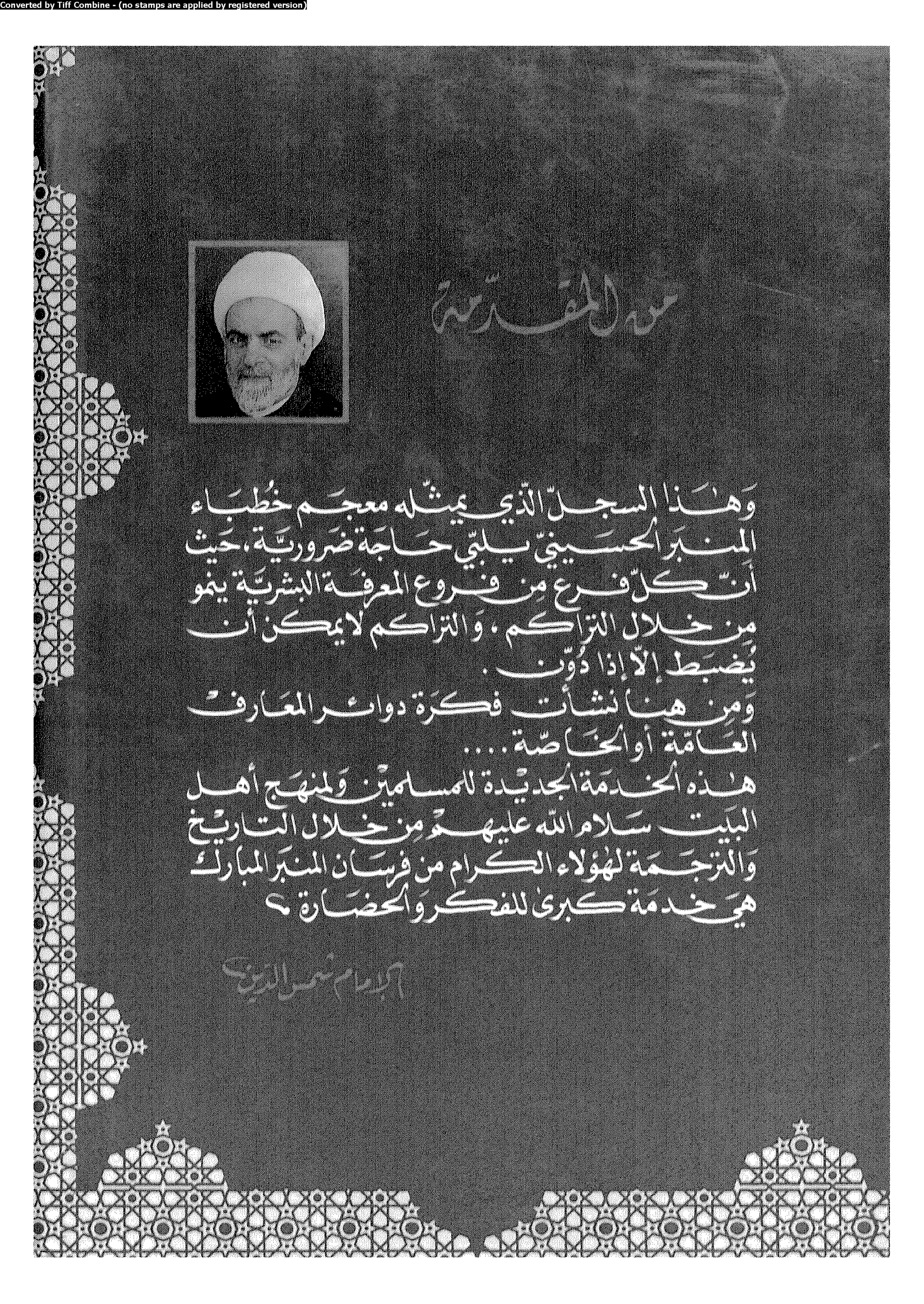
ص.ب ١١٦٠٧ الدسمة

تلفون: ٢٥٤٥٤٨٤ - ٤٧١٣٣٢٥

المؤلف






من المقدمة
وهذا السجل الذي يمثله معجم خطباء
المنبر الحسيني يلبّي حاجة ضروريّة، حيث
أنّ كلّ فرع من فروع المعرفة البشريّة ينمو
من خلال التراكم، والتراكم لا يمكن أن
يُضبط إلّا إذا دُوِّن.
ومن هنا نشأت فكرة دوائر المعارف
العامّة أو الخاصّة....
هذه الخدمة الجديدة للمسلمين ولمنهج أهل
البيت سلام الله عليهم من خلال التاريخ
والترجمة لهؤلاء الكرام من فرسان المنبر المبارك
هي خدمة كبرى للفكر والحضارة.
الإمام شمس الدين